

للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ

بشرح

جامع الترمذي

وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل

ومعه

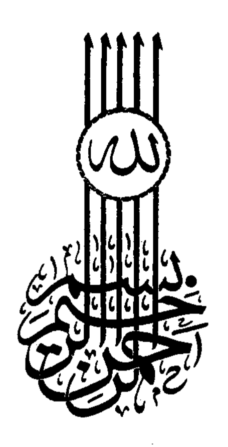
شفاء الغلل في شرح كتاب العلل

خرّج أحاديثه

عصام الصبابطي

المجلد التاسع

دار الحديث
القاهرة



تحفة الأحوذي

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

دار الحديث

طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٣٠٣٦/٥٩١٨٧١٩/٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٣) بَاب مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ [م ٧١- ت ٧٢]

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ.

وَرَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ بِطُولِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ يُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، اعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ»**.

قوله: «أخبرنا عثام» بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة **«ابن على»** بن هجير بجيم مصغرا العامرى الكلابى أبو على الكوفى، صدوق من كبار التاسعة.

قوله: «يعقد التسبيح بيده» وفى رواية أبى داود: قال ابن قدامة: بيمينه، وأبو قدامة هذا هو شيخ أبي داود، واسمه محمد. وفى الحديث مشروعية عقد التسبيح بالأنامل، وعلل ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى حديث يسيرة الذى أشار إليه الترمذى بأن الأنامل مسئولات مستنطقات، يعنى: أنهن يشهدن بذلك، فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصي، ويدل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى حديث سعد بن أبى وقاص: أنه دخل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به..الحديث، وحديث صفية قالت: دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وبين يدى أربعة آلاف نواة أسبح بها..الحديث. أخرجهما الترمذى فيما بعد. قال الشوكانى فى النيل ص ٢١١ ج ٢: هذان الحديثان يدلان على

(٣٤٨٦) حديث صحيح، وقد مضى برقم (٣٤١١).

جواز عد التسبيح بالنوى: والحصى وكذا بالسبحة؛ لعدم الفارق، لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأتين على ذلك، وعدم إنكاره، والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز، وقد وردت بذلك آثار؛ ففى جزء هلال الحفار من طريق معتمر بن سليمان عن أبى صفية مولى النبى صلى الله عليه وسلم: أنه كان يوضع له نطع، ويجاء بزنبيل فيه حصى، فيسبح به إلى نصف النهار، ثم يرفع، فإذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسح. وأخرجه الإمام أحمد فى الزهد. وأخرج ابن سعد عن حكيم بن الديلمى: أن سعد بن أبى وقاص كان يسبح بالحصى. وقال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا إسماعيل عن جابر عن امرأة خدمته عن فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب: أنها كانت تسبح بخيط معقود فيها. وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد الزهد عن أبى هريرة: أنه كان له خيط فيه ألف عقدة، فلا ينام حتى يسبح. وأخرج أحمد فى الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال: لأبى الدرداء نوى عن العجوة فى كيس، فكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن. وأخرج ابن سعد عن أبى هريرة أنه كان يسبح بالنوى المجموع. وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان بن على عن أم الحسن بنت جعفر عن أبيها عن جدها عن على رضى الله عنه مرفوعا: «نعم المذكر السبحة». وقد ساق السيوطى آثارا فى الجزء الذى سماه المنحة فى السبحة، وهو من جملة كتابه المجموع فى الفتاوى، وقال فى آخره: ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة، بل كان أكثرهم يعدونه بها، ولا يرون ذلك مكروها..انتهى.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه أبو داود وسكت عنه، ونقل المنذرى تحسين الترمذى، وأقره، وأخرجه النسائى والحاكم وصححه.

قوله: «وفى الباب عن يسيرة بنت ياسر» أخرج حديثها الترمذى فى أحاديث شتى.

٣٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أن النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلاً قَدْ جُهِدَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ: **«أَمَا كُنْتَ تَدْعُو؟ أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ؟»**. قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهم مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّكَ لاَ تُطِيقُهُ- أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ- أَفَلاَ كُنْتَ تَقُولُ: اللَّهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»**.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٣٤٨٧) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤٥٢٢)، ومسلم (٢٦٨٨).

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**عاد**» من العيادة «**رجلا**» أى: مريضا «**قد جهد**» بصيغة المجهول. قال فى القاموس: جهد المرض فلانا هزله «**مثل فرخ**» هو ولد الطير أى: مثله فى كثرة النحافة وقلة القوة «**أما كنت تدعو؟ أما كنت تسأل ربك العافية؟**» بهمزة الاستفهام، وما النافية فى الجملتين، وفى رواية مسلم: هل كنت تدعو اللّٰه بشيء أو تسأله إياه؟ «**ما كنت معاقبى به**» ما موصولة أو شرطية «**إنك لا تطيقه**» أى: فى الدنيا «**أو لا تستطيعه**» أو للشك من الراوى، قال النووى: فى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه فضل الدعاء: باللّٰهم آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، وفيه جواز التعجب بقول: سبحان اللّٰه، وقد سبقت نظائره، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكا. وأظهر الأقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا: أنها العبادة والعافية، وفى الآخرة: الجنة والمغفرة. وقيل: الحسنة نعم الدنيا والآخرة، ولا مناسبة لحديث أنس فى هذا بالباب، فلعله كان قبل هذا الحديث باب بغير ترجمة فسقط.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه مسلم.

٣٤٨٨ - **حَدَّثَنَا** هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً**﴾ قَالَ: فِي الدُّنْيَا الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ، وَفِي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ.

(٧٤) بَاب [م ٧٢- ت ٧٣]

٣٤٨٩ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: «**اللَّهم إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنى**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا أبو داود**» الطيالسى «**عن أبى إسحاق**» السبيعى «**سمعت أبا الأحوص**» اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمى.

(٣٤٨٨)هذا موقوف على الحسن ضعيف: هشام بن حسان ثقة، لكن فى روايته عن الحسن وعطاء مقال. وقد رواه عن الحسن.

(٣٤٨٩) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٣٧٢١)، وابن ماجه (٣٨٣٢).

قوله: «**اللَّهم إنى أسألك الهدى والتقى**» أى: الهداية والتقوى. قال الطيبى: أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغى أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصى ورذائل الأخلاق، وطلب العفاف: تخصيص بعد تعميم..انتهى «**العفاف والغنى**» العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه، والغنى ههنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم وابن ماجه.

[م تابع ٧٢- ت ٧٤]

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِذُ اللَّهِ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ**» قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ؛ قَالَ: «**كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن محمد بن سعد الأنصارى**» الشامى، صدوق من السادسة «**عن عبد اللَّه بن ربيعة**» ابن يزيد الدمشقى وقيل: ابن يزيد بن ربيعة، مجهول من السادسة.

قوله: «**يقول**» اسم كان بحذف إن أى: قوله: «**اللَّهم إنى أسألك حبك**» من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول، والأول أظهر إذ فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿**يحبهم ويحبونه**﴾ «**وحب من يحبك**» كما سبق إما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهر كمحبتك للعلماء والصلحاء. وإما الإضافة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضا كما ورد فى الدعاء: «حببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا». وأما ما ورد فى الدعاء من سؤال حب المساكين فمحتمل «**والعمل**» بالنصب عطف على المفعول الثانى «**الذى يبلغنى**» بتشديد اللام أى: يوصلنى ويحصل لى «**حبك**» يحتمل الاحتمالين «**اللَّهم اجعل حبك**» أى: حبى إياك «**من نفسى ومالى**» أى: من حبهما حتى أوثره عليهما «**ومن الماء البارد**» أعاد من ههنا؛ ليدل على استقلال الماء البارد فى كونه محبوبا، وذلك فى بعض الأحيان؛ فإنه يعدل بالروح «**قال**» أى: أبو الدرداء «**إذا ذكر داود**» بالنصب على المفعولية «**يحدث عنه**» أى: يحكى عنه. قال الطيبى: قوله: يحدث، يروى مرفوعا جزاء للشرط إذا كان ماضيا والجزاء مضارعا يسوغ فيه

(**٣٤٩٠**) **حديث ضعيف** فى إسناده: عبد اللَّه بن ربيعة الدمشقى مجهول.

الوجهان.. انتهى، قال القارى: ومراده أن الرفع متعين، ولو قيل: إن إذا تجزم كما ذكروا في قوله: «وإذا تصبك خصاصة فتجمل» فإن الشرط الجازم المتفق عليه إذا كان ماضيا والجزاء مضارعا يسوغ فيه الوجهان، فكيف إذا كان الشرط جازما مختلفا فيه، فيتعين على كل تقدير ولا يجوز الجزم لعدم وروده رواية، لكن لو ورد له وجه في الدراية «**كان**» أي: داود «**أعبد البشر**» أي: في زمانه، كذا قيد الطيبي. قال القارى: وعلى تقدير الإطلاق لا محذور فيه؛ إذ لا يلزم من الأعبدية الأعلمية فضلا عن الأفضلية.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم في مستدركه.

(٧٥) بَاب [م ٧٣- ت ٧٥]

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «**اللَّهم ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهم مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، اللَّهم وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاشَةَ.

قوله: «**عن أبى جعفر الخطمى**» بفتح المعجمة وسكون الطاء، اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصارى المدنى نزيل البصرة، صدوق من السادسة.

قوله: «**اللَّهم ارزقنى حبك**» أي: لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح إلا بأن يكون اللَّه أحب إليه مما سواه «**اللَّهم ما رزقتنى مما أحب**» أي: الذى أعطيتنى من الأشياء التى أحبها من صحة البدن وقوته وأمتعة الدنيا من المال والجاه والأولاد والفراغ «**فاجعله قوة لى**» أي: عدة لى «**فيما تحب**» أي: بأن أصرفه فيما تحبه وترضاه من الطاعة والعبادة «**اللَّهم وما زويت**» من الذى بمعنى القبض والجمع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «اللَّهم ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر» أي: اطوها كما في رواية أخرى. أي: وما قبضته ونحيته «**عنى**» أي: بأن منعتنى ولم تعطنى «**مما أحب**» أي: مما أشتهيه من المال والجاه والأولاد وأمثال ذلك «**فاجعله فراغا لى**» أي: سبب فراغ خاطرى «**فيما تحب**» أي: من الذكر والفكر والطاعة والعبادة. قال القاضى: يعنى ما صرفت عنى من محابى

(**٣٤٩١**) **حديث ضعيف** في إسناده: سفيان بن وكيع أدخل عليه وراقه ما ليس من حديثه فسقط. ولم أقف عليه عند غيره.

فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك، ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك. وقال الطيبي: أي: اجعل ما نحيته عني من محابي عونا لي على شغلي بمحابك، وذلك أن الفراغ خلاف الشغل، فإذا ذوي عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه؛ كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله، كذا في المرقاة.

قوله: «**اسمه عمير**» بالتصغير «**ابن يزيد بن خماشة**» بضم خاء معجمة وخفة ميم وإعجام شين.

(٧٦) بَاب [م ٧٤- ت ٧٦]

٣٤٩٢ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ أَبِيهِ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتِفِي، فَقَالَ: «**قُلِ: اللَّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**» يَعْنِي: فَرْجَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى.

قوله: «**حدثنا سعد بن أوس**» العبسي أبو محمد الكاتب الكوفي ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه، من السابعة «**عن شتير**» بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية مصغراً «**ابن شكل**» بشين معجمة وكاف مفتوحتين وباللام العبسي بموحدة الكوفي ثقة من الثالثة «**عن أبيه شكل بن حميد**» العبسي الكوفي صحابي له هذا الحديث.

قوله: «**علمني تعوذا**» أي: ما يتعوذ به. قال الطيبي: العوذ والمعاذ والتعويذ بمعنى «**أتعوذ به**» أي: لخاصة نفسي «**قال: فأخذ بكتفي**» كان أخذه صلى الله عليه وسلم بكتفه لمزيد الاعتناء والاهتمام بالتعليم، وقد تقدم بيانه في باب المصافحة «**اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي**» أي: حتى لا أسمع به ما تكرهه «**ومن شر بصري**» أي: حتى لا أرى شيئا لا ترضاه «**ومن شر لساني**» أي: حتى لا أتكلم بما لا يعنيني «**ومن شر قلبي**» أي: حتى لا أعتقد اعتقادا فاسدا، ولا يكون فيه نحو أحد حقد وحسد وتصميم فعل مذموم أبدا «**ومن شر منيي**» وهو أن يغلب عليه حتى يقع في الزنا أو مقدماته «**يعني فرجه**» هذا تفسير من بعض الرواة لقوله: منيي أي: يريد شر فرجه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائي، ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره.

(**٣٤٩٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (١٥٥١)، والنسائي (٥٤٧٠)، (٥٤٧١)، من طريق شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد.

(٧٧) بَاب [م ٧٥- ت ٧٧]

٣٤٩٣ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ.

حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ: نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «**وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ**».

قوله: «**اللّهم إنى أعوذ برضاك من سخطك...إلخ**» يأتى شرحه فى أحاديث شتى فى باب دعاء الوتر.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم.

(٧٨) بَاب [م ٧٦- ت ٧٨]

٣٤٩٤ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ: «**اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يعلمهم**» أى: أصحابه أو أهل بيته «**هذا الدعاء**» اى الذى يأتى. قال النووى: ذهب طاوس إلى وجوبه، وأمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم

(**٣٤٩٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والنسائى (١٠٩٩، ٥٥٤٩)، وابن ماجه (٣٨٤١).

(**٣٤٩٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٥٩٠)، وأبو داود (٩٨٤، ١٥٤٢)، والنسائى (٥١١)، وابن ماجه (٣٨٤٠).

يدع بهذا الدعاء فيها، والجمهور على أنه مستحب «**اللّهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم**» فيه إشارة إلى أنه لا مخلص من عذابها إلا بالالتجاء إلى بارئها «**ومن عذاب القبر**» فيه استعاذة للأمة، أو تعليم لهم؛ لأن الأنبياء لا يعذبون «**وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**» أى: على تقدير لقبه قال أهل اللغة: الفتنة الامتحان والاختبار، وقال عياض: واستعمالها فى العرف لكشف ما يكره، والمسيح يطلق على الدجال، وعلى عيسى ابن مريم عليه السلام، لكن إذا أريد الدجال قيدوه به. واختلف فى تلقيب الدجال بذلك، قيل: لأنه مسموح العين، وقيل: لأنه أحد شقى وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب، وقيل: لأنه يمسح الأرض إذا خرج. وأما عيسى فقيل: سمى بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، وقيل: لأن زكريا مسحه، وقيل: لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، وقيل: لأنه كان يمسح الأرض بسياحته، وقيل: لأن رجله كانت لا إخمص لها، وقيل: لليسه المسوح «**وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**» هذا تعميم بعد تخصيص، قال ابن دقيق العيد: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتنان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأعظمها - والعياذ باللّه - أمر الخاتمة عند الموت، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت إليه لقربها منه، ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر، وقد صح فى حديث أسماء: أنكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال، ولا يكون مع هذا الوجه متكررا مع قوله: «عذاب القبر» لأن العذاب مرتب عن الفتنة، والسبب غير المسبب..انتهى.

قوله: «**هذا حديث صحيح غريب**» وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى.

٣٤٩٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «**اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهم اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**اللّهم إنى أعوذ بك من فتنة النار**» أى: فتنة تؤدى إلى النار لئلا يتكرر، ويحتمل أن يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿**كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير**﴾ «**وعذاب النار**» أى: من أن أكون من أهل النار، وهم الكفار؛ فإنهم هم

(**٣٤٩٥**) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٨٣٣، ٢٣٩٧، ٦٣٧٧)، ومسلم (٥٨٩).

المعذبون، وأما الموحدون: فإنهم مؤدبون ومهذبون بالنار، لا معذبون بها «**وعذاب القبر**» وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من الحديد وغيره من العذاب. والمراد بالقبر البرزخ، والتعبير به للغالب، أو كل ما استقر أجزاؤه فيه فهو قبر «**وفتنة القبر**» أى: التحير فى جواب الملكين «**ومن شر فتنة الغنى**» وهى البطر والطغيان، وتحصيل المال من الحرام، وصرفه فى العصيان، والتفاخر بالمال والجاه «**ومن شر فتنة الفقر**» وهى الحسد على الأغنياء والطمع فى أموالهم، والتذلل بما يدنس العرض ويثلم الدين، وعدم الرضا بما قسم الله له، وغير ذلك مما لا تحمد عاقبته. قال الغزالى: فتنة الغنى الحرص على جمع المال، والحب على أن يكسبه من غير حله، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه، وفتنة الفقر يراد به، والفقر الذى لا يصحبه صبر ولا ورع، حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالى بسبب فاقته على أى: حرام وثب «**اللّهم اغسل خطاياى**» أى: أزلها عنى «**والبرد**» بفتحتين وهو حبُّ الغمام جمع بينهما مبالغة؛ لأن ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده، فسأل بأن يطهره التطهير الأعلى الموجب لجنة المأوى، والمراد طهرنى بأنواع مغفرتك «**وانق**» من الإنقاء وفى رواية مسلم: نق من التنقية «**من الدنس**» أى: الوسخ «**وباعد**» أى: أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة، والمراد بالمباعدة محرما ما حصل منها، والعصمة عما سيأتى منها، وهو مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هى فى الزمان والمكان، وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل، فكأنه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية «**والمأثم**» أى: مما يأثم به الإنسان، أو مما فيه إثم، أو مما يوجب الإثم، أو الإثم نفسه «**والمغرم**» هو مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصى، وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين، ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه، فأما دين احتاج إليه، وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه. قاله الجزرى فى النهاية.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه.

٣٤٩٦ - **حَدَّثَنَا هَارُونُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ وَفَاتِهِ: «اللّهم اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى».**

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا هارون**» هو ابن إسحاق الهمدانى «**أخبرنا عبدة**» هو ابن سليمان الكلابى.

قوله: «**وألحقنى بالرفيق الأعلى**» المراد بالرفيق الأعلى هنا جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع. والمراد هنا الجمع كقوله تعالى: ﴿**وحسن أولئك رفيقا**﴾ كذا قال الجزرى وغيره: وعند البخارى

(**٣٤٩٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤٤٣٦، ٥٦٧٤، ٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١، ٢٤٤٤).

من طريق سعد عن عروة عن عائشة قالت: كنت أسمع أنه لا يموت نبى حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فسمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه وأخذته بحة يقول: «﴿مع الذين أنعم اللّه عليهم﴾» الآية. فظننت أنه خُيِّر. قال الحافظ: وفى رواية المطلب عن عائشة عند أحمد، فقال: «مع الرفيق الأعلى: ﴿مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء﴾ إلى قوله ﴿رفيقا﴾».

قال: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

(٧٩) بَاب [م ٧٧- ت ٧٩]

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ: اللَّهم اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهم ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**ليعزم المسألة**» المراد بالمسألة الدعاء، قال العلماء: عزم المسألة الشدة فى طلبها، والجزم به من غير ضعف فى الطلب، ولا تعليق على مشيئة ونحوها: وقيل: هو حسن الظن باللّه تعالى فى الإجابة. ومعنى الحديث: استحباب الجزم فى الطلب، وكراهة التعليق على المشيئة. قال العلماء: سبب كراهته: أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا فى حق من يتوجه عليه الإكراه، واللّه تعالى منزه عن ذلك، وهو معنى قوله صلى اللّه عليه وسلم فى آخر الحديث :«فإنه لا مكره له» وقيل: سبب الكراهة أن فى هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قال النووى: «**فإنه لا مكره له**» بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء من الإكراه. وفى رواية للشيخين: «لا مستكره له» وهما بمعنى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان وأبو داود.

(٨٠) بَاب [م ٧٨- ت ٨٠]

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(**٣٤٩٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)، وأبو داود (١٤٨٣)، وابن ماجه (٣٨٥٤).

(**٣٤٩٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٢١)، وابن ماجه (٣٤٨٩).

قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَرِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

قوله: «**قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا...إلخ**» قد تقدم هذا الحديث في باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من أبواب الصلاة، وتقدم هناك شرحه.

٣٤٩٩ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «**جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ- أَوْ أَرْجَى**» أَوْ نَحْوَ هَذَا.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» بن أيوب بن إبراهيم الثقفي أبو يحيى المروزى القصرى المعلم، ثقة حافظ من العاشرة.

قوله: «**أى الدعاء أسمع؟**» أى: أوفق إلى السماء، أو أقرب إلى الإجابة «**جوف الليل**» روى بالرفع وهو الأكثر على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعا أى: دعاء جوف الليل أسمع، وروى بنصب جوف على الظرفية، أى: فى جوفه «**الآخر**» صفة جوف فيتبعه فى الإعراب، قيل: والجوف الآخر هو وسط النصف الآخر من الليل بسكون السين لا بالتحريك «**ودبر الصلوات المكتوبات**» عطف على جوف تابع له فى الإعراب.

(**٣٤٩٩**)فى سنده انقطاع: عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبى أمامة، وابن جريج ثقة، لكنه مدلس، وقد عنعنه.

(٨١) بَاب [م ٧٨- ت ٨١]

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ الْهِلَالِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ: «**اللَّهم اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي**». قَالَ: «**فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا؟**».

وَأَبُو السَّلِيلِ اسْمُهُ «ضُرَيْبُ بْنُ نُفَيْرٍ»، وَيُقَالُ: «ابْنُ نُقَيْرٍ».

قَالَ أبوعِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا عبد الحميد بن عمر الهلالى**» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: عبد الحميد بن الحسن الهلالى أبو عمرو، وقيل: أبو أمية الكوفى، سكن الرى روى لـه الترمذى حديثا واحدا فى الدعاء فى الليل، إلا أنه سمى أباه فيه عمر، وقال فى التقريب: صدوق يخطئ من الثامنة «**عن أبى السليل**» بفتح المهملة وكسر اللام اسمه ضريب بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة آخره موحدة مصغرا ابن نقير بنون وقاف مصغرا القيسى الجريرى بضم الجيم مصغرا، ثقة من الثالثة.

قوله: «**اللَّهم اغفر لى ذنبى**» أو ما لا يليق، أو إن وقع «**ووسع لى فى دارى**» أى: وسع لى فى مسكنى فى الدنيا، لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر، ويجلب الهم، ويشغل البال، ويغم الروح، أو المراد القبر؛ فإنه الدار الحقيقية، ووقع فى بعض النسخ: «وسع لى فى رأيى» أى: اجعل رأيى واسعا لا ضيق فيه «**وبارك لى فى رزقى**» أى: اجعله مباركا محفوفا بالخير، ووفقنى للرضا بالمقسوم منه، وعدم الالتفات لغيره «**قال**» أى: النبى صلى اللَّه عليه وسلم «**فهل تراهن**» أى: هذه الكلمات المذكورة، والاستفهام للإنكار «**تركن شيئا**» أى: من خير الدنيا والآخرة.١

قوله: «**اسمه ضريب بن نفير**» أى: بالقاف «**ويقال نقير**» أى: بالقاف.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة رضى اللَّه عنهم وأخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى، قال: أتيت النبى صلى اللَّه عليه وسلم بوضوء، فتوضأ فسمعته يدعو يقول: «اللَّهم أصلح لى»...إلخ قال فى الأذكار: إسناده صحيح.

(**٣٥٠٠**) **إسناده ضعيف:** عبد الحميد بن عمر الهلالى أبو الحسن صدوق لكنه يخطئ عن سعيد بن إياس الجريرى ثقة، لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٨٢) بَاب [م ٧٨- ت ٨٢]

٣٥٠١ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ- وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْحِمْصِيُّ- عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهم أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ، وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلاَئِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا حيوة بن شريح**» بن يزيد الحضرمى أبو العباس الحمصى، ثقة من العاشرة. قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته: روى عن أبيه وبقية وغيرهما، وروى عنه إسحاق بن منصور الكوسج وعبد اللَّه الدارمى وغيرهما «**عن مسلم بن زياد**» الحمصى، مقبول من الرابعة.

قوله: «**نشهدك**» من الإشهاد أى: نجعلك شاهدا على إقرارنا بوحدانيتك فى الألوهية والربوبية، وهو إقرار للشهادة وتأكيد لها، وتجديد لها فى كل صباح ومساء، وعرض من أنفسهم أنهم ليسوا عنها غافلين «**وملائكتك**» بالنصب عطف على ما قبله تعميما بعد تخصيص «**وجميع خلقك**» أى: مخلوقاتك، تعميم آخر «**إلا غفر اللَّه له ما أصاب فى يومه ذلك**» أى: من ذنب، قال القارى: استثناء مفرغ مما هو جواب للشرط المذكور أى: الذى قال فيه ذلك الذكر تقديره: ما قال قائل هذا الدعاء إلا غفر اللَّه له. أو يقدر نفى أى: من قال ذلك لم يحصل له شيء من الأحوال إلا هذه الحالة العظيمة من المغفرة الجسيمة، فعلى هذا من، فى من قال، بمعنى ما النافية، ويمكن أن تكون إلا زائدة..انتهى. قلت: كون إلا ههنا زائدة هو الظاهر، وقد صرح صاحب القاموس بأنها قد تكون زائدة «**من ذنب**» أى: أى ذنب كان واستثنى الكبائر، وكذا ما يتعلق بحقوق العباد، والإطلاق للترغيب مع أن اللَّه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة.

(**٣٥٠١**) **حديث ضعيف** فى إسناده بقية بن الوليد كثير التدليس عن الضعفاء، وأخرجه: أبو داود (٥٠٧٨).

(٨٣) بَاب [م ٧٩- ت ٨٣]

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «**اللَّهم اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: «**أخبرنا يحيى بن أيوب**» الغافقى «**عن خالد بن أبى عمران**» التجيبى أبى عمر قاضى أفريقية فقيه صدوق من الخامسة.

قوله: «**قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**» أى: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تتصل ما بقلَّ فيقال: قلما جئتك، وتكون ما كافة عن عمل الرفع فلا اقتضاء للفاعل، وتستعمل قلما لمعنيين: أحدهما النفى الصرف، والثانى إثبات الشيء القليل «**اللَّهم اقسم لنا**» أى: اجعل لنا «**من خشيتك**» أى: من خوفك «**ما**» أى: قسما ونصيبا «**يحول**» من حال يحول حيلولة أى: يحجب ويمنع «**بيننا وبين معاصيك**» لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء عن المعاصى «**ومن طاعتك**» أى: بإعطاء القدرة عليها والتوفيق لها «**ما تبلغنا**» بالتشديد أى: توصلنا أنت «**به جنتك**» أى: مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة «**ومن اليقين**» أى: اليقين بك، وبأنه لا مرد لقضائك، وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا، وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة، مع ما فيه من مزيد المثوبة «**ما تهون به**» أى: تسهل أنت بذلك اليقين «**مصيبات الدنيا**» فإن من علم يقينا أن مصيبات الدنيا مثوبات الأخرى لا يغتم بما أصابه ولا يحزن بما نابه «**ومتعنا**» من التمتيع أى: اجعلنا متمتعين ومنتفعين «**بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا**» أى: بأن نستعملها فى طاعتك. قال ابن الملك: التمتع بالسمع والبصر إبقاؤهما صحيحين إلى الموت «**ما أحييتنا**» أى: مدة حياتنا. وإنما خص السمع والبصر بالتمتيع من الحواس؛ لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده إنما تحصل من طريقهما؛ لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات، وذلك بطريق السمع، أو من

(**٣٥٠٢**) **حديث حسن** وفى إسناده: عبيد الله بن زحر صدوق يخطئ، وقد روى عن غير طريقه أيضًا.

الآيات المنصوبة فى الأفاق والأنفس، فذلك بطريق البصر، فسأل التمتيع بهما حذرا من الانخراط فى سلك الذين ﴿**ختم اللّه على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة**﴾ ولما حصلت المعرفة بالأولين يترتب عليها العبادة، فسأل القوة ليتمكن بها من عبادة ربه، قاله الطيبى. والمراد بالقوة قوة سائر الأعضاء والحواس، أو جميعها فيكون تعميما بعد تخصيص «**واجعله**» أى: المذكور من الأسماع والأبصار والقوة «**الوارث**» أى: الباقى «**منا**» أى: بأن يبقى إلى الموت. قال فى اللمعات: الضمير فى قوله اجعله للمصدر الذى هو الجعل أى: اجعل الجعل، وعلى هذا الوارث مفعول أول، ومنا مفعول ثان أى: اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة منا، والكلالة قرابة ليست من جهة الولادة، وهذا الوجه قد ذكره بعض النحاة فى قولهم: إن المفعول المطلق قد يضمر، ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى، والثانى أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنا، والمعنى اجعل تمتعنا بها باقيا مأثورا فيمن بعدنا، لأن وارث المرء لا يكون إلا الذى يبقى بعده، فالمفعول الثانى الوارث، وهو المعنى، يشبه سؤالا خليل الرحمن على نبينا عليه الصلاة والسلام ﴿**واجعل لى لسان صدق فى الآخرين**﴾ وقيل: معنى وراثته: دوامه إلى يوم الحاجة إليه يعنى يوم القيامة، والأول أوجه، لأن الوارث إنما يكون باقيا فى الدنيا، والثالث أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور، ومثل هذا شائع فى العبارات لا كثير تكلف فيها، وإنما التكلف فيما قيل: إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات، ويدل على ذلك على وجود الحكم فى الباقى لأن كل شيئين تقاربا فى معنييهما فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر، والمعنى بوراثتها لزومها إلى موته؛ لأن الوارث من يلزم إلى موته..انتهى «**واجعل ثأرنا**» بالهمز بعد المثلثة المفتوحة أى: إدراك ثأرنا «**على من ظلمنا**» أى: مقصورا عليه، ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثأره فأخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية، فنرجع ظالمين بعد أن كنا مظلومين، وأصل الثأر الحقد والغضب، قال: ثأرت القتيل وبالقتيل أى: قتلت قاتله «**ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا**» أى: لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اعتقاد السوء، وأكل الحرام، والفترة فى العبادة، وغيرها «**ولا تجعل الدنيا أكبر همنا**» أى: لا تجعل طلب المال والجاه أكبر قصدنا أو حزننا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا، مصروفا فى عمل الآخرة، وفيه أن قليلا من الهم فيما لا بد منه فى أمر المعاش مرخص فيه، بل مستحب، بل واجب «**ولا مبلغ علمنا**» أى: غاية علمنا أى: لا تجعلنا حيث لا نعلم ولا نتفكر إلا فى أمور الدنيا. بل اجعلنا متفكرين فى أحوال الآخرة متفحصين من العلوم التى تتعلق باللّه تعالى وبالدار الآخرة، والمبلغ الغاية التى يبلغه الماشى والمحاسب فيقف عنده «**ولا تسلط علينا من لا يرحمنا**» أى: لا تجعلنا مغلوبين للكفار والظلمة، أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين؛ فإن الظالم لا يرحم الرعية.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» أخرجه النسائى والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخارى.

٣٥٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: «**اللَّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**». قَالَ: يَا بُنَيَّ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ، قَالَ: الْزَمْهُنَّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُنَّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا أبو عاصم**» النبيل «**أخبرنا عثمان الشحام**» العدوى أبو سلمة البصرى، يقال: اسم أبيه ميمون أو عبد اللّه، لا بأس به من السادسة «**حدثنا مسلم بن أبى بكرة**» بن الحارث الثقفى البصرى، صدوق من الثالثة.

قوله: «**اللّهم إنى أعوذ بك من الهم والكسل**» تقدم معناهما «**الزمهن**» أى: هذه الكلمات.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» أخرج أحمد فى مسنده بنحوه.

(٨٤) بَاب [م ٨٠- ت ٨٤]

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ، قَالَ: قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ.

قوله: «**عن الحارث**» هو الأعور.

قوله: «**غفر اللّه لك**» أى: الصغائر «**وإن كنت مغفورا لك**» أى: الكبائر، كذا فى التيسير، فعلى هذا كلمة إن للشرط والواو للموصل، وقيل: يحتمل أن تكون جملة مستقلة معطوفة على

(٣٥٠٣) **إسناده صحيح**، و لم أجده عند غيره من الستة.

(٣٥٠٤) **حديث ضعيف** فى إسناده: الحارث بن عبد اللّه هو الأعور، يكذب، ومتنه فيه نكارة.

السابقة، وجزاؤه محذوف أي: إن كنت مغفورا فيرفع اللّه به الدرجات، وإن تكون كلمة إن مخففة من المثقلة فالجملة تأكيد للأولى «**العلي**» هو الذى ليس فوقه شيء في المرتبة والحكم، فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو «**العظيم**» هو الذى جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته، والعظم في صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق، واللّه تعالى جل قدره عن ذلك «**الحليم**» أي: الذى لا يعجل بالعقوبة «**الكريم**» هو الجواد المعطى الذى لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق.

(٨٥) بَاب [م ٨١- ت ٨٥]

٣٥٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ**».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مَرَّةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ أَبِيهِ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَنْ أَبِيهِ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ- وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ- عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالُوا: عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، وَكَانَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» هو الإمام الذهلى «**أخبرنا محمد بن يوسف**» الضبى الفريابى «**عن إبراهيم بن محمد بن سعد**» بن أبي وقاص المدنى ثم الكوفى ثقة، قال ابن حبان: لم يسمع من صحابى، من السادسة.

قوله: «**دعوة ذى النون**» أي: دعاء صاحب الحوت، وهو يونس عليه الصلاة والسلام «**إذ دعا**» أي: ربه وهو ظرف دعوة «**وهو فى بطن الحوت**» جملة حالية «**لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين**» خبر لقوله: دعوة ذى النون؛ فإنه الضمير المشأن «**لم يدع بها**» أي: بتلك الدعوة، أو بهذه الكلمات «**فى شيء**» أي: من الحاجات، والتقدير فعليك أن تدعو بهذه الدعوة

(**٣٥٠٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

فإنه لم يدع بها...إلخ. وحديث سعد هذا أخرجه أيضا النسائى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وزاد فى طريق عنده، فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿**ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين**﴾؟» كذا فى الترغيب.

(٨٦) بَاب [م ٨٢- ت ٨٦]

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

قَالَ يُوسُفُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِمِثْلِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**أخبرنا عبد الأعلى**» هو ابن عبد الأعلى «**عن سعيد**» بن أبى عروبة «**عن أبى رافع**» اسمه نفيع الصائغ المدنى نزيل البصرة، ثقة ثبت مشهور بكنيته، من الثانية.

قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسما**» فيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله؛ لإضافة هذه الأسماء إليه. وقد روى أن الله هو اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبرى: وعليه ينسب كل اسم له فيقال: الرءوف والكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال من أسماء الرءوف أو الكريم الله. واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء فى الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك». كذا فى شرح مسلم للنووى. قلت: الحديث الآخر الذى ذكره النووى أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود «**مائة غير واحدة**» اختلفت الروايات فى لفظ واحدة ففى بعضها بالتأنيث كما هنا، وفى بعضها بالتذكير قال الحافظ فى الفتح: خرج التأنيث على إرادة التسمية، وقال السهيلى: بل أنث الاسم لأنه كلمة، واحتج بقول سيبويه: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، فسمى الاسم كلمة. وقال ابن مالك: أنث باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة. وقال جماعة من العلماء: الحكمة فى

(**٣٥٠٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٠، ٣٨٦١).

قوله: «مائة غير واحد» بعد قوله: «تسعة وتسعون» أن يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعا للتصحيف الخطي والسمعي «**من أحصاها**» وفي رواية لمسلم: «من حفظها». وفي رواية للبخاري: «لا يحفظها أحد» وهذا اللفظ يفسر معنى قوله: «أحصاها» فالإحصاء هو الحفظ، وقيل: أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها، وقيل: أحصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها، وقيل: أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها. قال الشوكاني: التفسير الأول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي، وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ، وقال النووي: قال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لثبوته نصا في الخير. وقال في الأذكار: هو قول الأكثرين «**دخل الجنة**» ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا له؛ لأنه كائن لا محالة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان.

[م تابع ٨٢- ت ٨٧]

٣٥٠٧ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلاَمُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِيَ، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ،**

(**٣٥٠٧**)ذكر الأسماء ضعيف اختلف فيه العلماء هل هو مرفوع أو مدرج، والوليد بن مسلم مدلس، وانظر الذي قبله.

ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ»

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ذِكْرَ الأَسْمَاءِ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ فِيهِ الأَسْمَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن يعقوب**» الجوزجاني، «**أخبرنا الوليد بن مسلم**» القرشي الدمشقي.

قوله: «**هو اللّه الذى لا إله إلا هو**» الاسم المعدود فى هذه الجملة من أسمائه هو اللّه لا غيره من هو وإله، والجملة تفيد الحصر، والتحقيق لإلهيته، ونفى ما عداه عنها، قال الطيبى: الجملة مستأنفة؛ إما بيان لكمية تلك الأعداد أرقاما هى فى قوله: «إن للّه تسعة وتسعين اسما» وذكر الضمير نظرا إلى الخبر، وإما بيان لكيفية الإحصاء فى قوله: «من أحصاها دخل الجنة». فإنه كيف يحصى فالضمير راجع إلى المسمى الدال عليه قوله: «للّه» كأنه لما قيل: ﴿**وللّه الأسماء الحسنى**﴾ سئل وما تلك الأسماء؟ فأجيب هو اللّه، أو لما قيل: من أحصاها دخل الجنة سئل كيف أحصاها؟ فأجاب قل: هو اللّه. فعلى هذا الضمير ضمير الشأن مبتدأ، واللّه مبتدأ ثان. وقوله: «الذى لا إله إلا هو» خبره، والجملة خبر الأول، والموصول مع الصلة صفة اللّه..انتهى. واللّه علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الأسماء الآتية «**الرحمن الرحيم**» هما اسمان مشتقان من الرحمة مثل: ندمان ونديم، وهما من أبنية المبالغة، ورحمان أبلغ من رحيم، والرحمن خاص للّه لا يسمى به غيره ولا يوصف، والرحيم يوصف به غير اللّه تعالى، فيقال: رجل رحيم، ولا يقال: رحمان «**الملك**» أى: ذو الملك التام، والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم: فلان يملك الانتفاع بكذا إذا تمكن منه فيكون من أسماء الصفات، وقيل: المتصرف فى الأشياء بالإيجاد والإفناء، والإماتة والإحياء، فيكون من أسماء الأفعال كالخالق «**القدوس**» أى: الطاهر المنزه عن العيوب، وفعول من أبنية المبالغة «**السلام**» مصدر نعت به للمبالغة قيل: سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء. والسلام فى الأصل السلامة، يقال: سلم يسلم سلامة وسلاما. ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة، من الآفات، وقيل: معناه المسلم عباده عن المهالك «**المؤمن**» أى: الذى يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم فى القيامة من عذابه فهو من الأمان والأمن ضد الخوف، كذا فى النهاية «**المهيمن**» الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ، ومنه هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فراخه صيانة لها، وقيل: الشاهد أى: العالم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة، وقيل: الذى يشهد على

كل نفس بما كسبت ومنه قوله تعالى: ﴿**ومهيمنا عليه**﴾ أى: شاهدا، وقيل: القائم بأمور الخلق، وقيل: أصله مؤيمن أبدلت الهاء من الهمزة، فهو مفتعل من الأمانة بمعنى الأمين الصادق الوعد «**العزيز**» أى: الغالب القوى الذى لا يغلب. والعزة فى الأصل القوة والشدة والغلبة، تقول: عز يعز بالكسر إذا صار عزيزا، وعزَّ يعز بالفتح إذا اشتد «**الجبار**» معناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهى، يقال: جبر الخلق وأجبرهم، فأجبر أكثر، وقيل: هو العالى فوق خلقه، وفعال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة، وهى العظيمة التى تفوت يد المتناول «**المتكبر**» أى: العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالى عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه، والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطى والتكلف. والكبرياء العظمة والملك، وقيل: هى عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا اللّه تعالى، وهو من الكبر وهو العظمة «**الخالق**» أى: الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق «**البارئ**» أى: الذى خلق الخلق لا عن مثال، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل فى غير الحيوان، فيقال: برأ اللّه النسمة وخلق السماوات والأرض «**المصور**» أى: الذى صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها «**الغفار**» قال الجزرى فى النهاية: فى أسماء اللّه الغفار الغفور، وهما من أبنية المبالغة، ومعناهما: الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم، وأصل الغفر التغطية يقال: غفر اللّه لك غفرا وغفرانا ومغفرة، والمغفرة إلباس اللّه تعالى العفو المذنبين «**القهار**» أى: الغالب جميع الخلائق، يقال: قهره يقهره قهرا، فهو قاهر، وقهار للمبالغة «**الوهاب**» الهبة العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمى صاحبها وهَّابا «**الرزاق**» أى: الذى خلق الأرزاق، وأعطى الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم، والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم «**الفتاح**» أى: الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وقيل: معناه الحاكم بينهم، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما، الفاتح والحاكم والفتاح من أبنية المبالغة «**العليم**» أى: العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان، وفعيل من أبنية المبالغة «**القابض**» أى: الذى يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات «**الباسط**» أى: الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة «**الخافض**» أى: الذى يخفض الجبارين والفراعنة أى: يضعفهم ويهينهم، ويخفض كل شيء يريد خفضه، والخفض ضد الرفع «**الرافع**» أى: الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد، وأولياءه بالتقريب، وهو ضد الخفض «**المعز**» الذى يهب العز لمن يشاء من عباده «**المذل**» الذى يلحق الذل بمن يشاء من عباده، وينفى عنه أنواع العز جميعها «**السميع**» المدرك لكل مسموع «**البصير**» المدرك لكل مبصر «**الحكم**» أى: الحاكم الذى لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه «**العدل**» أى: الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم، وهو فى الأصل مصدر سمى به، فوضع موضع العادل، وهو أبلغ منه، لأنه جعل المسمى نفسه عدلا

«**اللطيف**» أى: الذى اجتمع له الرفق فى الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال: لطف به، وله بالفتح يلطف لطفا إذا رفق به، فأما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق «**الخبير**» أى: العالم ببواطن الأشياء من الخبرة، وهى العلم بالخفايا الباطنة «**الحليم**» الذى لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقدار، فهو منته إليه «**العظيم**» أى: الذى جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته، والعظم فى صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق، والله تعالى جل قدره عن ذلك «**الغفور**» تقدم معناه «**الشكور**» الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل، أو المثنى على عباده المطيعين «**العلى**» فعيل من العلو، وهو البالغ فى علو الرتبة بحيث لا رتبة إلا وهى منحطة عن رتبته. وقال بعضهم: هو الذى علا عن الإدراك ذاته، وكبر عن التصور صفاته «**الكبير**» وضده الصغير، يستعملان باعتبار مقادير الأجسام باعتبار الرتب، وهو المراد هنا إما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث إنه قديم أزلى غنى على الاطلاق، وما سواه حادث مفتقر إليه فى الإيجاد والإمداد بالاتفاق. وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول «**الحفيظ**» أى: البالغ فى الحفظ، يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء «**المقيت**» أى: الحفيظ، وقيل: المقتدر، وقيل: الذى يعطى أقوات الخلائق وهو من أقاته يقيته، إذا أعطاه قوته، وهى لغة فى قاته يقوته وأقاته أيضا إذا حفظه «**الحسيب**» أى: الكافى فعيل بمعنى مفعل من أحسبنى الشيء إذا كفانى، وأحسبته بالتشديد أعطيته ما يرضيه حتى يقول: حسبى، وقيل: إنه مأخوذ من الحسبان أى: هو المحاسب للخلائق يوم القيامة، فعيل بمعنى مفاعل «**الجليل**» أى: الموصوف بنعوت الجلال والحاوى جميعها، هو الجليل المطلق «**الكريم**» أى: كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه، ولا تفنى خزائنه، وهو الكريم المطلق «**الرقيب**» أى: الحافظ الذى لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل «**المجيب**» أى: الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب «**الواسع**» أى: الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء، يقال: وسعة الشيء يسعه سعة، فهو واسع، ووسع بالضم وساعة فهو وسيع، والوسع والسعة الجدة والطاقة «**الحكيم**» أى: الحاكم بمعنى القاضى فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذى يحكم الأشياء، ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل، وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم «**الودود**» هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة، يقال: وددت الرجل أوده ودًّا إذا أحببته، فالله تعالى مودود أى: محبوب فى قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل أى: أنه يحب عباده الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم «**المجيد**» هو مبالغة الماجد من المجد، وهو سعة الكرم؛ فهو الذى لا تدرك سعة كرمه «**الباعث**» أى: الذى يبعث الخلق أى: يحييهم بعد الموت يوم القيامة، وقيل: أى: باعث الرسل إلى الأمم «**الشهيد**» أى: الذى لا يغيب عنه شيء، والشاهد الحاضر، وفعيل من أبنية المبالغة فى فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم «**الحق**» أى: الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته، والحق ضد الباطل «**الوكيل**»

أى: القائم بأمور عباده المتكفل بمصالحهم «**القوى**» أى: ذو القدرة التامة البالغة إلى الكمال الذى لا يلحقه ضعف «**المتين**» أى: القوى الشديد الذى لا يلحقه فى أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب، والمتانة الشدة و القوة، فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوى، ومن حيث إنه شديد القوة متين «**الولى**» أى: الناصر، وقيل: المتولى لأمور العالم والخلائق، القائم بها، وقيل: المحب لأوليائه «**الحميد**» أى: المحمود المستحق للثناء على كل حال، فعيل بمعنى مفعول «**المحصى**» أى: الذى أحصى كل شيء بعلمه، وأحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل، والإحصاء العد والحفظ «**المبدئ**» أى: الذى أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال «**المعيد**» أى: الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات فى الدنيا وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة «**المحيى**» أى: معطى الحياة «**المميت**» أى: خالق الموت، ومسلطه على من شاء «**الحى**» أى: الدائم البقاء «**القيوم**» أى: القائم بنفسه والمقيم لغيره «**الواجد**» بالجيم أى: الغنى الذى لا يفتقر، وقد وجد يجد جدة أى: استغنى غنى لا فقر بعده، وقيل: الذى يجد كل ما يريده ويطلبه، ولا يفوته شيء «**الماجد**» بمعنى المجيد لكن المجيد للمبالغة «**الواحد**» أى: الفرد الذى لم يزل وحده لم يكن معه آخر «**الصمد**» هو السيد الذى انتهى إله السؤدد، وقيل: هو الدائم الباقى، وقيل: هو الذى لا جوف له، وقيل: الذى يصمد فى الحوائج إليه أى: يقصد «**القادر، المقتدر**» معناهما ذو القدرة إلا أن المقتدر أبلغ فى البناء من معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع فى حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة «**المقدم**» أى: الذى يقدم الأشياء ويضعها فى مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه «**المؤخر**» الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها وهو ضد المقدم «**الأول**» أى: الذى لا بداية لأوليته «**الآخر**» أى: الباقى بعد فناء خليقته ولا نهاية لآخريته «**الظاهر**» أى: الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، وقيل: هو الذى عرف بطرق الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه «**الباطن**» أى: المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر، ولا يحيط به وهم «**الوالى**» أى: مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها «**المتعالى**» الذى جل عن إفك المفترين وعلا شأنه، وقيل جل عن كل وصف وثناء، وهو متفاعل من العلو «**البر**» أى: العطوف على عباده ببره ولطفه، والبر بالكسر الإحسان «**التواب**» الذى يقبل توبة عباده مرة بعد أخرى «**المنتقم**» أى: المبالغ فى العقوبة لمن يشاء، وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط «**العفو**» فعول من العفو، وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى، وهو أبلغ من الغفور، لأن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، وأصل العفو المحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة يقال: عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو «**الرءوف**» أى: ذو الرأفة، وهى شدة الرحمة «**مالك الملك**» أى: الذى تنفذ مشيئته فى ملكه يجرى الأمور فيه على ما يشاء، أو الذى له التصرف المطلق «**ذو الجلال والإكرام**» أى: ذو العظمة والكبرياء وذو الإكرام لأوليائه بإنعامه عليهم «**المقسط**» أى: العادل يقال: أقسط يقسط هو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط فهو قاسط إذا جار، فكأن الهمزة فى أقسط للسلب كما يقال: شكا إليه فأشكاه «**الجامع**» أى: الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب، وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات

والمتباينات والمتضادات فى الوجود «**الغنى**» أى: الذى لا يحتاج إلى أحد فى شيئ، وكل أحد يحتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق؛ ولا يشارك اللّٰه فيه غيره «**المغنى**» أى: الذى يغنى من يشاء من عباده «**المانع**» أى: الذى يمنع عن أهل طاعته، ويحوطهم وينصرهم. وقيل: يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد «**الضار**» أى: الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها «**النافع**» أى: الذى يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر «**النور**» أى: الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية، وقيل: هو الظاهر الذى به كل ظهور، فالظاهر فى نفسه المظهر لغيره يسمى نورا «**الهادى**» أى: الذى بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه فى بقائه ودوام وجوده «**البديع**» أى: الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال: أبدع فهو مبدع «**الباقى**» أى: الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء «**الوارث**» أى: الذى يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائم «**الرشيد**» أى: الذى أرشد الخلق إلى مصالحهم أى: هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل، وقيل: هو الذى تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد «**الصبور**» أى: الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحليم، والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحليم.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدعوات الكبير.

قوله: «**ولا نعرفه إلا من حديث**» صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث، قال الحافظ: ولم ينفرد به صفوان؛ فقد أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصيبى، وهو ثقة عن الوليد أيضا، وقد اختلف فى سنده على الوليد، ثم ذكر الحافظ الاختلاف، وبسط الكلام ههنا.

«**وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ولا نعلم فى كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث**» المراد بكبير شيء من الروايات أى: فى كثير منها، واختلف العلماء فى سرد الأسماء هل هو مرفوع، أو مدرج فى الخبر من بعض الرواة، فمشى كثير منهم على الأول، واستدلوا به على جواز تسمية اللّٰه تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الاسم؛ لأن كثيرا من هذه الأسماء كذلك. وذهب آخرون إلى أن التعين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله عبد العزيز اليخشبى عن كثير من العلماء. قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى، والعلة فيه عندهما: تفرد الوليد بن مسلم، قال: ولا أعلم خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعظم من بشر بن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب، يشير إلى أن بشرا وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبى اليمان عند البخارى، ورواية على عند النسائى، ورواية بشر عند البيهقى، قال الحافظ: وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج «**وقد روى**

آدم بن أبى إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا إلى قوله: وليس له إسناد صحيح» قال الحافظ فى التلخيص بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: الطريق الذى أشار إليها الترمذى رواها الحاكم فى المستدرك من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب وعن هشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة وفيها زيادة ونقصان، وقال: محفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسامى، قال الحاكم: وعبد العزيز ثقة، قال الحافظ: بل متفق على ضعفه، وهاه البخارى ومسلم وابن معين، وقال البيهقى: هو ضعيف عند أهل النقل..انتهى.

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرُ الأَسْمَاءِ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الأَسْمَاءَ.

٣٥٠٩ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَنَّ حُمَيْدًا الْمَكِّيَّ مَوْلَى ابْنِ عَلْقَمَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**الْمَسَاجِدُ**» قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «حدثنا زيد بن حباب» العكلى **«أن حميد المكى مولى ابن علقمة»** فى التقريب: مجهول فى الخلاصة: قال البخارى: لا يتابع. وفى تهذيب التهذيب: له فى الترمذى حديث واحد: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا».

قوله: «إذا مررتم برياض الجنة» الرياض جمع الروضة، وهى أرض مخضرة بأنواع النبات يقال لها بالفارسية: مرغزار **«فارتعوا»** فى القاموس. رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر أكل وشرب ما شاء فى خصب وسعة، أو هو الأكل والشرب رغدا فى الريف **«قال: المساجد»** وفى حديث أنس الآتى: «حلق الذكر» ولا تنافى بينهما؛ لأنه حلق الذكر تصدق بالمساجد وغيرها فهى أعم، وخصت المساجد هنا؛ لأنها أفضل، وجعل المساجد رياض الجنة بناء على أن العبادة سبب للحصول

(**٣٥٠٨**) صحيح انظر اللذين قبله.

(**٣٥٠٩**) **حديث ضعيف** وليس عند غيره من الستة، وفى إسناده: حميد المكى مولى ابن علقمة مجهول.

في رياض الجنة «**قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: سبحان الله والحمد لله...إلخ**» وضع الرتع موضع القول لرعاية المناسبة لفظا ومعنى؛ لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل، والرتع هنا كما فى قوله تعالى: ﴿**يرتع**﴾ وهو أن يتسع فى أكل الفواكه والمستلذات، والخروج إلى التنزه فى الأرياف والمياه، كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب الجزيل، وتلخيص معنى الحديث: إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول. قاله الطيبى.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده حميد المكى، وهو مجهول كما عرفت.

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**». قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

قوله: «**حلق الذكر**» أى: هى حلق الذكر، قال فى النهاية: الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة مثل: قصعة وقصع، ومر الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره، والتحلق لفعل منها، وهو أن يتعمدوا ذلك. وقال الجوهرى: جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس، وحكى عن أبى عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح، وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان.

(٨٧) بَاب مِنْهُ [م ٨٣- ت ٨٨]

٣٥١١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُم عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا، وَأَبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا**». فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: اللَّهُم اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عِنْدَ اللَّهِ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا.

(**٣٥١٠**) **حديث حسن لغيره** وفى إسناده: محمد بن ثابت البنانى هو ضعيف، وانظر الذى قبله.

(**٣٥١١**) **إسناده صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٥٩٨).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ.

قوله: «أخبرنا عمرو بن عاصم» بن عبيد اللّٰه الكلابى **«عن ثابت»** البنانى **«عن عمر بن أبى سلمة»** هو ربيب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم.

قوله: «إنا للّٰه» أى: ملكا وخلقا **«وإنا إليه راجعون»** أى: فى الآخرة **«اللّٰهم عندك أحتسب مصيبتى»** قال الجزرى فى النهاية: الاحتساب من الحسب، كالاعتداد من العد، وإنما قيل لمن ينوى بعمله وجه اللّٰه: احتسب؛ لأن له حينئذ أن يعتد عمله، فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به، والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد، وهو الاحتساب فى الأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر، وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها **«فأجرنى»** بسكون الهمزة وضم الجيم وبالمد وكسر الجيم قال فى النهاية: آجره يؤجره إذا أثابه، وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك أجره يأجره، والأمر منهما آجرنى **«وأبدلنى منها»** أى: من مصيبتى **«خيرا»** مفعول ثان لأبدلنى **«فلما احتضر أبو سلمة»** بصيغة المجهول أى: دنا موته، يقال حضر فلان واحتضر إذا دنا موته **«قال: اللّٰهم اخلف فى أهلى خيرا منى»** قال: خلف اللّٰه لك خلفا بخير وأخلف عليك خيرا أى: أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه، وقيل: إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل: أخلف اللّٰه لك وعليك، وإذا ذهب له ما لا يخلفه غالبا كالأب والأم قيل: خلف اللّٰه عليك، وقد يقال: خلف اللّٰه عليك إذا مات لك ميت أى: كان اللّٰه خليفة عليك، وأخلف اللّٰه عليك أى: أبدلك، كذا فى النهاية **«فلما قبض»** أى: قبض روحه ومات.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه ابن ماجه **«وروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أم سلمة عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم»** أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة **«وأبو سلمة اسمه عبد اللّٰه بن عبد الأسد»** بن هلال بن عبد اللّٰه بن عمر بن مخزوم المخزومى أخو النبى صلى اللّٰه عليه وسلم من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، كان من السابقين، شهدا بدرا، ومات فى حياة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، مات فى جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد، فتزوج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بعده بزوجته أم سلمة.

(٨٨) بَاب [م ٨٤- ت ٨٩]

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: «**فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ.

قوله: «**حدثنا يوسف بن عيسى**» بن دينار المروزى «**أخبرنا الفضل بن موسى**» السينانى المروزى «**حدثنا سلمة بن وردان**» الليثى المدنى.

قوله: «**سل ربك العافية والمعافاة**» قال الجزرى فى النهاية: العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهى الصحة، وضد المرض، والمعافاة هى أن يعافيك اللّه من الناس، ويعافيهم منك أى: يغنيك عنهم، ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك، وأذاك عنهم، وقيل: هى مفاعلة من العفو، وهو أن يعفوا عن الناس، ويعفو هم عنه..انتهى. وقال فى القاموس: والعافية دفاع اللّه عن العبد، عافاه اللّه من المكروه معافاة وعافية، وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه «**فقال له مثل ذلك**» أى: مثل ذلك القول فنصبه على المصدرية «**ثم أتاه يوم الثالث**» وفى رواية ابن ماجه: «ثم أتاه فى اليوم الثالث» «**فقد أفلحت**» أى: فزت بمرادك وظفرت بمقصودك، وفى الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل قى ثلاثة أيام، حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء، فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية، ثم فى قوله: «**فإذا أعطيت العافية فى الدنيا**...إلخ» دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة؛ لأنه قال هذه المقالة بعد أن قال له: «**سل ربك العافية**» ثلاث مرات. فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه ابن ماجه «**إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان**» وهو ضعيف.

(**٣٥١٢**) **حديث ضعيف** وأخرجه: أبو داود (٥٢١)، وابن ماجه (٣٨٤٨).

٣٥١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهم إِنَّكَ عُفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن عبد اللّه بن بريدة**» الأسلمي المروزي.

قوله: «**أرأيت**» أي: أخبرني «**إن علمت**» جوابه محذوف يدل عليه ما قبله «**أى ليلة**» مبتدأ، وخبره «**ليلة القدر**» والجملة سدت مسد المفعولين لعلمت تعليقا قيل: القياس أية ليلة فذكر باعتبار الزمان كما ذكر في قوله صلى اللّه عليه وسلم: «أى: آية من كتاب اللّه معك أعظم؟» باعتبار الكلام واللفظ «**ما أقول**» متعلق بأرأيت «**فيها**» أي: في تلك الليلة، قال الطيبي: ما أقول فيها جواب الشرط، وكان حق الجواب أن يؤتى بالفاء، ولعله سقط من قلم الناسخ، وتعقب عليه القاري بأن دعوى السقوط من قلم الناسخ ليست بصحيحة، وقد جاء حذف الفاء على القلة «**اللّهم إنك عفو**» أي: كثير العفو.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم.

٣٥١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: «**سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ**». فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي: «**يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قوله: «**عن يزيد بن أبى زياد**» القرشي الهاشمي الكوفي «**عن عبد اللّه بن الحارث**» بن نوفل الهاشمي المدني.

قوله: «**أسأله اللّه**» أي: أطلبه من اللّه تعالى «**سل اللّه العافية**» في أمره صلى اللّه عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير العباس سؤاله بأن يعلمه شيئا يسأل اللّه به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية، ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذى يدعى به ذو الجلال

(٣٥١٣) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣٨٥٠).

(٣٥١٤) **حديث صحيح** لغيره، وفي إسناده: يزيد بن أبي زياد القرشي فيه ضعف.

والإكرام، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها دفاع اللّٰه عن العبد، فالداعى بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينويه، وقد كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ينزل عمه العباس منزلة أبيه، ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده، ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء، بالعافية؛ تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى، ويستدفعون به فى كل ما يهمهم، ثم كلمه صلى اللّٰه عليه وسلم بقوله: «**سل اللّٰه العافية فى الدنيا والآخرة**». فكأن هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضر وجلب كل خير، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدًّا. قال الجزرى فى عدة الحصن الحصين: لقد تواتر عنه صلى اللّٰه عليه وسلم دعاءه بالعافية، وورد عنه صلى اللّٰه عليه وسلم لفظا ومعنى من نحو من خمسين طريقا.

قوله: «**هذا حديث صحيح**» وأخرجه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد، وهو حسن الحديث، كذا فى مجمع الزوائد، وأخرجه أحمد أيضا.

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ- وَهُوَ الْمُلَيْكِيُّ- عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُلَيْكِيِّ.

حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا إسحق بن منصور الكوفي، عن إسرائيل، عن عبد الرحمن ابن أبي بكر- وهو المليكي- عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «**ما سئل الله شيئًا أحب إليه من أن يسأل العافية**». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي.

(٨٩) بَاب [م ٨٥- ت ٩٠]

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ، حَدَّثَنَا زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ: «**اللَّهم خِرْ لِي، وَاخْتَرْ لِي**».

(٣٥١٥) **إسناده ضعيف** لضعف عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى.

(٣٥١٦) **حديث ضعيف** لضعف زنفل بن عبد اللّٰه ضعفه أبو داود وأبو حاتم.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَنْفَلٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَيُقَالُ لَهُ: زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَفِيُّ، وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ، وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

قوله: «**اللَّهم خر لى، واختر لى**» أى: اجعل أمرى خيرا، وألهمنى فعله، واختر لى أصلح الأمرين.

قوله: «**هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل**» بفتح الزاى وسكون النون وبالفاء بوزن جعفر «**وهو ضعيف عند أهل الحديث**» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذى هذا: وقال ابن حبان: كان قليل الحديث، وفى قلته مناكير لا يحتج به، وفى تاريخ البخارى: كان به خبل «**ويقال له: زنفل بن عبد اللَّه العرفى**» بفتح العين المهملة والراء.

[م تابع ٨٥- ت ٩١]

٣٥١٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ- هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ- حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَنَّ زَيْدَ بْنَ سَلاَّمٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلاَّمٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْوُضُوءُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآَنِ- أَوْ تَمْلأُ- مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا يحيى**» هو ابن أبى كثير الطائى «**أن زيد بن سلام**» بن أبى سلام الحبشى «**أن أبا سلام**» اسمه ممطور الحبشى «**عن أبى مالك الأشعرى**» اسمه الحارث بن الحارث، صحابى تفرد بالرواية عن أبو سلام.

قوله: «**الوضوء**» بضم أوله «**شطر الإيمان**» فى رواية مسلم: «الطهور شطر الإيمان». وفى الحديث جرى النهدى الآتى: «الطهور نصف الإيمان». قال النووى. اختلف العلماء فى معناه: فقيل: معناه أن الأجر فيه ينتهى تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء إلا أن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان، فصار لتوقفه على الإيمان فى معنى الشطر، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال اللَّه تعالى: ﴿**وما كان اللَّه ليضيع إيمانكم**﴾

(**٣٥١٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٢٣)، وابن ماجه (٢٨٠).

والطهارة شرط فى صحة الصلاة، فصارت كالشطر، وليس يلزم فى الشطر أن يكون نصفا حقيقيا، وهذا القول أقرب الأقوال، ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر، وهما شطران للإيمان والطهارة متضمنة الصلاة، فهى انقياد فى الظاهر..انتهى «**والحمد لله تملأ الميزان**» معناه عظم أجرها، وأنه يملأ الميزان، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الإيمان وثقل الموازين وخفتها «**تملآن أو تملأ**» شك من الراوى، قال النووى: ضبطناهما بالتاء المثناة من فوق، وقال صاحب التحرير: يجوز يملآن بالتأنيث والتذكير جميعا. قال الطيبى: فالأول أى: تملآن ظاهر، والثانى فيها ضمير الجملة أى: الجملة الشاملة لهما ويمكن أن يكون الإفراد بتقدير كل واحدة منهما «**ما بين السموات والأرض**» معناه: أنه لو قدر ثوابهما جسما لملآ ما بين السماوات والأرض، وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله بقوله سبحان الله. والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله «**والصلاة نور**» معناه أنها تمنع من المعاصى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر. وتهدى إلى الصواب. كما أن النور يستضاء به، وقيل: معناه أنه يكون أجرها نورا لصاحبها يوم القيامة، وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها، وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه، وقد قال الله تعالى: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾ وقيل: معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل «**والصدقة برهان**» معناه يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به، ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله، ولا يسأل عن مصرف ماله، وقيل: معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه «**والصبر ضياء**» معناه الصبر المحبوب فى الشرع، وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته، والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا، والمراد: أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب. قال إبراهيم الخواص: الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة «**والقرآن حجة لك أو عليك**» معناه ظاهر أى: تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلا فهو حجة عليك «**كل الناس يغدو**» أى: يصبح «**فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها**» أى: كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى: يهلكها.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى.

(٩٠) بَاب [م ٨٦- ت ٩٢]

٣٥١٨ - حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ ابْنِ أَنْعُمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَؤُهُ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قوله: «**عن عبد الرحمن بن زياد**» بن أنعم الأفريقى «**عن عبد الله بن يزيد**» و أبو عبد الرحمن الجبلى المصرى المعافرى.

قوله: «**التسبيح نصف الميزان**» أى: ثوابه بعد تجسمه يملأ نصف الميزان، والمراد به إحدى كفتيه الموضوعة لوضع الحسنات فيها «**والحمد للّه يملؤه**» أى: الميزان أو نصفه، وهو أظهر؛ لأن الأذكار تنحصر فى نوعين التنزيه والتحميد. قال الطيبى: فيكون الحمد نصفه الآخر فهما متساويان، ويلائمه حديث: «ثقيلتان فى الميزان» ويحتمل تفضيل الحمد بأنه يملأ الميزان وحده لاشتماله على التنزيه ضمنا؛ لأن الوصف بالكمال متضمن نفى النقصان، ويؤيده قوله: «**ولا إله إلا اللّه ليس لها دون اللّه حجاب**» فإنها تتضمن التحميد والتنزيه، ولذا صارت موجبة للقرب وهو معنى قوله: «**حتى تخلص**» بضم اللام «**إليه**» أى: تصل عنده، وتنتهى إلى محل القبول بالمراد بهذا، وأمثاله سرعة القبول والإجابة، وكثرة الأجر والإثابة. وفيه دلالة ظاهرة على أن لا إله إلا اللّه أفضل من سبحان اللّه والحمد للّه.

قوله: «**وليس إسناده بالقوى**» لأن فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقى، وهو ضعيف، وإسماعيل ابن عياش وهو صدوق فى روايته عن أهل بلده، مخلط فى غيرهم.

٣٥١٩ - حَدَّثَنا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: عَدَّهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِي أَوْ فِي يَدِهِ: «**التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَؤُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٣٥١٨) **حديث ضعيف** لضعف عبد الرحمن بن زياد الأفريقى.

(٣٥١٩) **حديث ضعيف** وفى إسناده مجهول.

وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

قوله: «**أخبرنا أبو الأحوص**» اسمه سلام بن سليم الحنفى «**عن أبى إسحاق**» السبيعى «**عن جرى**» بضم الجيم وفتح الراء وتشديد التحتية تصغير جرو بن كليب النهدى الكوفى، مقبول من الثالثة «**عن رجل من بنى سليم**» بالتصغير.

قوله: «**عدهن**» أى: الخصال الآتية، فهو ضمير مبهم يفسره ما بعده كقوله تعالى: ﴿**فسواهن سبع سماوات**﴾ والمفسر هنا قوله: التسبيح...إلخ «**فى يدى**» أى: أخذ أصابع يدى وجعل يعقدها فى الكف خمس مرات على عد الخصال لمزيد التفهيم والاستحضار «**أو فى يده**» شك من الراوى «**والصوم نصف الصبر**» هو الصبر على الطاعة، فبقى النصف الآخر عن المعصية أو المصيبة. أو الصوم صبر عن الحلق والفرج فبقى نصفه الآخر من الصبر عن سائر الأعضاء «**والطهور**» بضم أوله «**نصف الإيمان**» لأن الإيمان تطهير السر عن دنس الشرك، فمن طهر جوارحه فقد طهر ظاهره، وهو آت بنصف الإيمان، فإن طهر باطنه استكمل الإيمان.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن جرى النهدى.

(٩١) بَاب [م ٨٧- ت٩٣]

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ- وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ- عَنِ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: «**اللَّهُم لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهم لَكَ صَلاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي، اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قوله: «**أخبرنا على بن ثابت**» الجزرى الهاشمى «**عن الأغر بن الصباح**» التميمى المنقرى «**عن خليفة بن حصين**» بن قيس التميمى المنقرى.

قوله: «**كالذى نقول**» بالفوقية أى: كالحمد الذى تحمد به نفسك «**وخيرا مما نقول**» بالنون أى: وخيرا مما نحمدك به من المحامد «**اللَّهم لك**» أى: لا لغيرك «**ونسكى**» أى: وسائر عباداتى، أو تقربى بالذبح «**ومحياى، ومماتى**» أى: حياتى وموتى. وقال الطيبى: أى: وما آتيه فى حياتى، وما

(**٣٥٢٠**) **حديث ضعيف**إسناده ليس بالقوى، فيه قيس بن الربيع أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به لتغيره واختلاطه.

أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح **«وإليك مآبي»** أي: مرجعي **«ولك رب»** أي: يا رب **«تراثي»** بضم الفوقية وبالراء وبالمثلثة، قال المناوي: هو ما يخلفه الإنسان لورثته فبين أنه لا يورث، وأن ما يخلفه صدقه لله **«ووسوسة الصدر»** أي: حديث النفس بما لا ينبغي **«وشتات الأمر»** بفتح المعجمة وخفة المثناة الفوقية أي: تفرقه وعدم انضباطه، وذلك هو من أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور.

قوله: **«هذا حديث غريب»** وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان **«وليس إسناده بالقوي»** لأن فيه قيس بن الربيع، وهو صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به.

(٩٢) بَاب [م ٨٨- ت ٩٤]

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ- ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ- حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ: **«أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهم إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: **«على ما يجمع ذلك كله»** أي: على دعاء يجمع كل ما دعوت به من الدعاء الكثير **«وعليك البلاغ»** قال في النهاية: البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب. وقال في المجمع: وحديث: «فلا بلاغ اليوم إلا بك» أي: لا كفاية. قال الشوكاني: ولا شيء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب، وصح عنه من التعوذ مما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبقى خير في الدنيا والآخرة إلا قد سأله من ربه. ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه، فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم، واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم؛ فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره، وسأله الخير على اختلاف أنواعه، واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه، وحظي بالعمل بإرشاده صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع..انتهى.

(**٣٥٢١**) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم، وعمار بن محمد الثوري ابن أخت سفيان الثوري صدوق لكنه يخطئ.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الطبراني في الكبير.

(٩٣) بَاب [م ٨٩- ت ٩٥]

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ، حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ**». فَتَلاَ مُعَاذٌ: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾ [آل عمران: ٨].

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، وَأَنَسٍ، وَجَابِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَنُعَيْمِ ابْنِ هَمَّارٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**حدثنا أبو موسى الأنصارى**» هو إسحاق بن موسى «**أخبرنا معاذ بن معاذ**» العنبرى التميمى البصرى «**عن أبى كعب صاحب الحرير**» اسمه عبد ربه بن عبيد الأزدى مولاهم، ثقة من السابعة. قال فى تهذيب التهذيب: روى له الترمذى حديثا واحدًا: «يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك».

قوله: «**يا مقلب القلوب...إلخ**» تقدم شرحه فى باب ما جاء أن القلوب بين إصبعى الرحمن من أبواب القدر «**قالت**» أى: أم سلمة «**ما أكثر دعائك**» أى: ما السبب فى إكثارك هذا الدعاء «**قال**» أى: النبى «**إنه**» الضمير للشأن «**فمن شاء أقام**» أى: فمن شاء اللَّه أقام قلبه، وثبته على دينه وطاعته «**ومن شاء أزاغ**» أى: ومن شاء اللَّه أمال قلبه وصرفه عن دينه وطاعته «**فتلا معاذ**» أى: ابن معاذ المذكور.

قوله: «**وفى الباب عن عائشة والنواس بن سمعان...إلخ**» أما حديث النواس: فأخرجه أحمد، وأما حديث أنس: فأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم، وأخرجه الترمذى أيضا فى القدر، وأما حديث عبد اللَّه بن عمرو: فأخرجه أحمد ومسلم، وأما أحاديث بقية الصحابة: فلينظر من أخرجها.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد.

(**٣٥٢٢) حديث صحيح** لغيره، وفى إسناده: شهر بن حوشب ضعيف.

(٩٤) بَاب [م : ٩٠- ت ٩٦]

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَـا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَكَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلِ: اللَّهم رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، أَوْ أَنْ يَبْغِيَ. عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَالْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا الحكم بن ظهير**» بالمعجمة مصغرا الفزارى أبو محمد، وكنية أبيه أبو ليلى، ويقال: أبو خالد، متروك رمى بالرفض، واتهمه ابن معين، من الثامنة «**عن أبيه**» هو بريدة بن الحصيب الأسلمى.

قوله: «**فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق**» هذا بيان، لقوله: شكا، والأرق بفتحتين أى: من أجل السهر، وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس أو حزن أو غير ذلك «**إذا أويت**» بالقصر «**وما أظلت**» أى: وما أوقعت ظلها عليه «**وما أقلت**» أى: حملت ورفعت من المخلوقات «**وما أضلت**» أى: وما أضلت الشياطين من الإنس والجن، فما هنا بمعنى من. وفيما قبل غلب فيها غير العاقل، ويمكن أن ما هنا للمشاكلة «**كن لى جارا**» من استجرت فلانا فأجارنى، ومنه قوله تعالى: ﴿**وهو يجير ولا يجار عليه**﴾ أى: كن لى معينا ومانعا ومجيرا وحافظا «**أن يفرط على أحد منهم**» أى: من أن يفرط على أنه بدل اشتمال من شر خلقك، أو لئلا يفرط، أو كراهة أن يفرط، يقال: فرط عليه أى: عدا عليه ومنه قوله تعالى: ﴿**أن يفرط علينا**﴾ «**أو أن يبغى**» بكسر الغين أى: يظلم على أحد «**عز جارك**» أى: غلب مستجيرك، وصار عزيزا «**وجل**» أى: عظم «**ثناؤك**» يحتمل إضافته إلى الفاعل والمفعول، ويحتمل أن يكون المثنى غيره، أو ذاته فيكون كقوله صلى الله عليه وسلم: «أنت كما أثنيت على نفسك».

قوله: «**هذا حديث ليس إسناده بالقوى...إلخ**» والحديث أخرجه الطبرانى وابن أبى شيبة من حديث خالد بن الوليد.

(٣٥٢٣) حديث ضعيف وفى إسناده: الحكم بن ظهير متروك الحديث، واتهمه ابن أبى معين بالكذب.

(٩٥) بَاب [م ٩١- ت ١٠٠]

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الرُّحَيْلِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ- أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ- عَنِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**».

وَبِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن الرحيل**» بضم الراء وفتح الهاء المهملة مصغرا «**ابن معاوية**» بن حديج بضم المهملة، وآخره جيم الجعفى الكوفى، صدوق من السابعة «**عن الرقاشى**» بفتح الراء وتخفيف القاف اسمه يزيد بن أبان.

قوله: «**إذا كربه أمر**» أى: أصابه كرب وشدة «**يا حى**» أى: الدائم البقاء «**يا قيوم**» أى: المبالغ فى القيام بتدبير خلقه «**برحمتك أستغيث**» أى: أطلب الإغاثة وأطلب الإعانة.

قوله: «**وبإسناده**» أى: بإسناد الحديث المذكور «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**» أى: الزموه، واثبتوا عليه وأكثروا من قوله، والتلفظ به فى دعائكم، يقال: ألظ بالشيء يلظ إلظاظ إذا لزمه وثابر عليه، كذا فى النهاية.

٣٥٢٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَمُؤَمَّلٌ غَلِطَ فِيهِ، فَقَالَ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَلَا يُتَابَعُ فِيهِ.

قوله: «**أخبرنا مؤمل**» هو ابن إسماعيل العدوى «**عن حماد بن سلمة**» بن دينار البصرى.

قوله: «**هذا حديث غريب**» قال السيوطى فى الجامع الصغير بعد ذكر حديث: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام». رواه الترمذى عن أنس وأحمد والنسائى والحاكم عن ربيعة بن عامر هو الطويل.

(**٣٥٢٤**) **حديث حسن** لغيره، وفى إسناده: يزيد بن أبان الرقاشى ضعيف، وانظر الذى بعده.

(**٣٥٢٥**) **حديث صحيح**، وانظر الذى قبله.

(٩٦) بَاب [م ٩٢- ت ١٠١]

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**من أوى إلى فراشه**» أى: لينام «**طاهرا**» أى: متوضئا «**يذكر الله**» جملة حالية «**حتى يدركه النعاس**» بضم النون يعنى حتى ينام «**لم ينقلب**» من الانقلاب. وفى بعض النسخ: «لم يتقلب» من التقلب ، والمراد من الانقلاب هنا الاستيقاظ والانتباه.

قوله: «**عن أبى ظبية**» بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية، ويقال: بالمهملة وتقديم التحتانية والأول أصح، السلفى بضم المهملة الكلاعى بفتح الكاف نزل حمص، مقبول من الثامنة «**عن عمرو بن عبسة عن النبى صلى الله عليه وسلم**» حديث عمرو بن عبسة هذا أخرجه أحمد فى مسنده.

(٩٧) بَاب [م ٩٣- ت...]

٣٥٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنِ اللَّجْلاَجِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهم إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ، فَقَالَ: «**أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ؟**» قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ. قَالَ: «**فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ: دُخُولَ الْجَنَّةِ، وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ**» وَسَمِعَ رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. فَقَالَ: «**قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ، فَسَلْ**». وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(٣٥٢٦) **حديث ضعيف** لضعف شهر بن حوشب.

(٣٥٢٧) **حديث ضعيف** لجهالة حال أبى الورد بن ثمامة.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهـم إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، فَقَـالَ: «**سَأَلْتَ اللَّـهَ الْبَلاَءَ فَسَلْهُ الْعَافِيَةَ**».

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ: نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**حدثنا سفيان**» هو الثورى «**عن الجريـرى**» بالتصغير هـو سعيد بـن إياس «**عـن أبـى الورد**» هو ابن ثمامة بن حزن القشيرى البصرى، مقبـول مـن السادسـة «**عـن اللجـلاج العـامرى**» صحابى سكن دمشق.

قوله: «**يقول**» بدل أو حال «**فقال**» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسـلم سـؤال امتحـان «**دعـوة**» أى: مستجابة، ذكره الطيبى، أو هو دعوة، أو مسألة دعوة «**أرجو بها الخير**» وفى المشكاة: «أرجو بها خيرا». قال القارى: أى: مالا كثيرا. قال الطيبى: وجه مطابقة الجواب السؤال؛ هـو أن جـواب الرجل من باب الكناية أى: أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبى منهـا، ولما صرح بقولـه: خيرا فكان غرضه المال الكثير كما فى قوله تعالى: ﴿**إن ترك خيرا**﴾ فرده صلى اللّٰـه عليـه وسـلم بقولـه: «**إن من تمام النعمة...الخ**» وأشار إلى قوله تعـالى: ﴿**فمـن زحـزح عـن النـار وأدخـل الجنـة فقـد فاز**﴾..انتهى. قال القارى: والأظهر أن الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الفانيـة، وتمامهـا علـى مدعاه فى دعائه، فرده صلى اللّٰه عليـه وسـلم عـن ذلـك، ودلـه علـى أن لا نعمـة إلا النعمـة الباقيـة الأخروية «**فإن من تمام النعمة دخول الجنة**» ابتداء «**والفوز**» الخـلاص والنجـاة «**مـن النـار**» أى: ولو انتهاء «**وسمع**» أى: النبى صلى اللّٰـه عليـه وسـلم «**ياذا الجـلال والإكـرام**» أى: يـاذا العظمـة والكبرياء والإكرام لأوليائه «**قد استجيب لك فسل**» أى: مـا تريـد، وفيـه دليـل علـى أن اسـتفتاح الدعاء بقول الداعى: ياذا الجلال والإكرام يكون سببا فـى الإجابـة وفضـل اللّٰـه واسـع «**قـال**» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «**سألت اللّٰه البلاء**» أى: لأنه يترتب عليه «**فاسـأله العافيـة**» أى: فإنهـا أوسع، وكل احد لا يقدر أن يصبر على البلاء، ومحل هذا إنما هو قبل وقوع البلاء، وأما بعـده فـلا منع من سؤال الصبر، بل مستحب لقوله: ﴿**ربنا أفرغ علينا صبرا**﴾ .

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد.

[م تابع ٩٣- ت ٩٧]

٣٥٢٨ - **حَدَّثنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّـاشٍ، عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ إِسْحَقَ، عَـنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: «**إِذَا فَـزِعَ**

(**٣٥٢٨**)فى إسناده: إسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين مضطربة، وفيه تدليس ابن إسحاق وقد عنعنه.

أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**إذا فزع**» بكسر الزاى أى: خاف «**فى النوم**» أى: فى حال النوم، أو عند إرادته «**أعوذ بكلمات اللّه التامة**» أى: الكاملة الشاملة الفاضلة، وهى أسماؤه، وصفاته، وآيات كتبه «**وعقابه**» أى: عذابه «**شر عباده**» من الظلم والمعصية، ونحوهما «**ومن همزات الشياطين**» أى: نزغاتهم، وخطراتهم، ووساوسهم، وإلقائهم الفتنة والعقائد الفاسدة فى القلب، وهو تخصيص بعد تعميم «**وأن يحضرون**» بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها أى: ومن أن يحضرونى فى أمورى كالصلاة وقراءة القرآن، وغير ذلك؛ لأنهم إنما يحضرون بسوء «**فإنها**» أى: الهمزات «**لن تضره**» أى: إذا دعا بهذا الدعاء، وفيه دليل على أن الفزع إنما هو من الشيطان «**يلقنها**» أى: هذه الكلمات وهو من التلقين، وفى بعض النسخ يعلمها من التعليم «**من بلغ من ولده**» أى: ليتعوذ بها «**فى صك**» أى: فى ورقة «**ثم علقها**» أى: علق الورقة التى هى فيها «**فى عنقه**» أى: فى رقبة ولده الذى لم يبلغ. قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللمعات: هذا هو السند فى ما يعلق فى أعناق الصبيان من التعويذات وفيه كلام، وأما تعليق الحرز والتمائم مما كان من رسوم الجاهلية فحرام بلا خلاف..انتهى. قلت: تقدم الكلام فى تعليق التعويذات فى باب كراهية التعليق من أبواب الطب.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وليس عنده تخصيصها بالنوم.

(٩٨) بَاب [م ٩٤- ت ١٠٢]

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً، فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلِ: اللَّهم فَاطِرَ السَّمَوَاتِ**

(**٣٥٢٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣٨٣٥)، وللشيخين نحوه.

وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن محمد بن زياد**» الألهانى «**عن أبى راشد الحبرانى**» بضم المهملة وسكون الموحدة الشامى قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان، ثقة من الثالثة.

قوله: «**فألقى**» أى: عبد الله بن عمرو «**إلى**» بتشديد الياء «**صحيفة**» أى: كتابا «**هذا**» أى: الذى ألقيت إليك «**اللّهم فاطر السماوات والأرض**» إلى قوله «**ومن شر الشيطان وشركه**» تقدم شرحه بعد باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى «**وأن أقترف**» أى: اكتسب وأعمل «**أو أجره**» من الجر والضمير المنصوب راجع إلى قوله: «سوء».

(٩٩) بَاب [م ٩٥- ت ٩٨]

٣٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ - قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ- وَرَفَعَه، أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا محمد بن جعفر**» المعروف بغندر «**عن عمر بن مرة**» الجملى المرادى «**قلت له**» أى: لأبى وائل، وهذا قول عمرو بن مرة «**قال: نعم**» أى: قال أبو وائل: نعم، قد سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود «**ورفعه**» أى: رفع ابن مسعود الحديث يعنى: رواه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: «**لا أحد أغير**» أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين، وهى الأنفة والحمية. قال النحاس: هو أن يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته، ويمنع أن يدخل عليهن أو يراهن غير ذى محرم، والغيور ضد الديوث، والقندع بضم الدال وفتحها الديوث، هذا فى حق الآدميين، وأما فى حق الله: فقد جاء مفسرا فى الحديث، وغيرة الله تعالى أن يأتى المؤمن ما حرمه الله عليه أى: أن غيرته منعه وتحريمه، ولما حرم الله الفواحش، وتواعد عليها، وصفه صلى الله عليه وسلم بالغيرة، وقال صلى الله عليه وسلم :«**من غيرته أن حرم الفواحش**» «**ولذلك**» أى: لأجل الغيرة «**حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**» قال الله تعالى: ﴿**قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما**

(**٣٥٣٠**) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠).

بطن﴾ قال ابن جرير: إن أهل التأويل اختلفوا فى المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم، وساق ذلك عن قتادة قال: المراد سر الفواحش وعلانيتها، ومنهم من حملها على نوع خاص، وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا فى السر، ويستقبحونه فى العلانية، فحرم اللّٰه الزنا فى السر والعلانية. ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد: ما ظهر نكاح الأمهات، وما بطن الزنا، ثم اختار ابن جرير القول الأول، قال: وليس ما روى عن ابن عباس وغيره بمدفوع، ولكن الأولى الحمل على العموم..انتهى «**ولا أحد أحب إليه المدح من اللّٰه**» يجوز فى أحب الرفع والنصب، وهو أفعل التفضيل بمعنى المفعول، وقوله: «**المدح**» بالرفع فاعله، وحب اللّٰه المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح، وإنما الرب أحب الطاعات، ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك، فينتفع المكلف، لا لينتفع هو بالمدح. ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا فى قومنا، فظهر من غلط العامة قولهم: إذا أحب اللّٰه المدح فكيف لا نحبه نحن، فافهم «**ولذلك**» أى: ولأجل حبه المدح.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

(١٠٠) بَاب [م ٩٦- ت ٩٩]

٣٥٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي. قَالَ: «**قُلِ اللَّهم إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

وَأَبُو الْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ.

قوله: «**عن أبى الخير**» اسمه مرثد بن عبد اللّٰه اليزنى بفتح التحتانية والزاى بعدها نون «**عن عبد اللّٰه بن عمرو**» بن العاص السهمى.

قوله: «**أدعو به فى صلاتى**» أى: عقب التشهد، كما قيده بعض علمائنا، قاله القارى. قلت: وإلى هذا احتج البخارى فى صحيحه، فقال: باب الدعاء قبل السلام، ثم ذكر حديث أبى بكر هذا، وقال ابن دقيق العيد فى الكلام على هذا الحديث: هذا يقتضى الأمر بهذا الدعاء فى الصلاة من غير تعيين محله، ولعل الأولى أن يكون فى أحد موطنين: السجود والتشهد؛ لأنهما أمر فيهما بالدعاء «**ظلمت نفسى**» أى: بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقص الحظ، وفيه أن الإنسان لا يعرى عن تقصير، ولو كان صديقا «**ولا يغفر الذنوب إلا أنت**» فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة، وهو كقوله تعالى: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم**﴾ الآية فأثنى على

(**٣٥٣١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، والنسائى (١٣٠١).

المستغفرين، وفى ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل: إن كل شيء أثنى الله على فاعله، فهو آمر به، وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه «**مغفرة من عندك**» قال الطيبي: دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه، ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مريدا لذلك؛ لأن العظم الذى يكون من عند الله لا يحيط به وصف «**إنك أنت الغفور الرحيم**» هما صفتان ذكرتا ختما للكلام على جهة المقابلة لما تقدم، فالغفور مقابل لقوله «**اغفر لى**». والرحيم مقابل ارحمنى، وهى مقابلة مرتبة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

٣٥٣٢ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلاَمُ. قَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١٠١) بَاب [م ٩٧- ت...]

٣٥٣٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ، فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لِلأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ؛ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ.

(**٣٥٣٢**) فى إسناده: يزيد بن أبى زياد القرشي يكتب حديثه مع ضعفه.

(**٣٥٣٣**) **حديث حسن**، ولم أجده عند غيره من الستة.

قوله: «**فضربها**» أى: أغصان الشجرة «**فتناثر الورق**» أى: تساقط «**إن الحمد للّه، وسبحان اللّه...إلخ**» قال الطيبى: هذه الكلمات كلها بالنصب على اسم لمن، وخبرها.

قوله: «**لتساقط**» بضم التاء من باب المفاعلة «**من ذنوب العبد**» أى: المتكلم بهذه الكلمات «**كما تساقط ورق الشجرة هذه**» بصيغة الماضى المعلوم، ومن باب التفاعل، والمعنى: أن هذه الكلمات تساقط ذنوب العبد فتتساقط كما تساقط ورق هذه الشجرة.

قوله: «**هذا حديث غريب ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس...إلخ**» قال المنذرى: وأخرجه أحمد من غير طريق الأعمش، ورجاله رجال الصحيح.

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الْجُلاَحِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَأِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللَّهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَلاَ نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**عن الجلاح**» بضم الجيم وخفة اللام وبالحاء المهملة «**أبى كثير**» المصرى مولى الأمويين، صدوق من السادسة «**عن عمارة**» بضم العين وتخفيف الميم «**ابن شبيب**» بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى «**السبأى**» بفتح المهملة والموحدة وبالهمزة المقصورة، ويقال فيه: عمار، يقال: له صحبة، وقال ابن حبان فى ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم. قال فى تهذيب التهذيب: روى حديثا واحدا عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «لا إله إلا اللّه»، وقيل: عن رجل من الأنصار عن النبى صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**على أثر المغرب**» بفتح الهمزة والمثلثة، أو بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى: بعده «**بعث اللّه له مسلحة**» قال فى النهاية: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة؛ لأنهم يكونون ذوى سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهى كالثغر. والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، وجمع المسلح مسالح «**عشر حسنات موجبات**» أى: للجنة «**موبقات**» بكسر الموحدة أى: مهلكات «**وكانت له بعدل**

(**٣٥٣٤**) **حديث حسن**، ولم أجده عند غيره من الستة.

عشر رقبات» أى: مثل عتقها، والعدل بفتح العين وكسرها بمعنى المثل، وقيل: بالفتح المثل من غير الجنس، وبالكسر من الجنس، وقيل: بالعكس.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه النسائى.

(١٠٢) بَاب فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ [م ٩٨- ت ١٠٣]

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكَّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا ؟ قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: **«هَاؤُمُ»** فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ، اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا عَرْضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا.

قَالَ سُفْيَانُ: قِبَلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مَفْتُوحًا - يَعْنِي: لِلتَّوْبَةِ- لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «فقلت: ابتغاء العلم» أى: جاء بى عندك طلب العلم **«فقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب»** تقدم شرحه فى باب فضل الفقه على العبادة من أبواب العلم **«قلت إنه»** الضمير للشأن **«حك فى صدرى»** قال فى النهاية: حك الشيء فى نفسى إذا لم تكن منشرح الصدر به، وكان فى قلبك منه شيء من الشك والريب **«المسح على الخفين»** بالرفع

(٣٥٣٥) حديث حسن، وأخرجه: النسائى (١٢٥، ١٢٦، ١٥٧، ١٥٨)، وابن ماجه (٤٧٨).

على أنه فاعل حك «**وكنت**» بصيغة الخطاب «**هل سمعته**» أى: النبى صلى اللّه عليه وسلم «**قال: كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين**» إلى قوله «**لكن غائط، وبول ونوم**» تقدم شرحه فى باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم «**يذكر فى الهوى شيئا**» بفتح الهاء والواو وهو الحب. قال فى القاموس: هويه كرضيه هوى فهو أى: أحبه «**بصوت له جهورى**» بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة أى: عال «**هاؤم**» قال فى النهاية: هاؤم بمعنى تعال، وبمعنى خذ، ويقال للجماعة كقوله تعالى: ﴿**هاؤم اقرءوا كتابيه**﴾، وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه؛ لئلا يحبط عمله من قوله تعالى: ﴿**لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى**﴾ فعذره لجهله، ورفع النبى صلى اللّه عليه وسلم صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه، لفرط رأفته به..انتهى «**اغضض من صوتك**» أى: اخفضه «**وقد نهيت عن هذا**» أى: عن رفع الصوت فوق صوت النبى صلى اللّه عليه وسلم «**فقال: واللّه لا أعضض**» إنما قال هذا لأنه كان أعرابيا جلفا جافيا كما فى الرواية الآتية «**ولما يلحق بهم**» جملة حالية أى: والحال أنه لم يلحق بهم، ووقع فى حديث أنس عند مسلم: «ولم يلحق بعملهم». وفى حديث أبى ذر: «ولا يستطيع أن يعمل بعملهم» وفى بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبى نعيم: «ولم يعمل بمثل عملهم» وهو يفسر المراد «**المرء مع من أحب يوم القيامة**» قال النووى: ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه «**فما زال يحدثنا**» هذا قول زر بن حبيش «**من قبل المغرب**» بكسر القاف وفتح الموحدة أى: من جانبه «**مسيرة عرضه أو يسير الراكب فى عرضه**» كلمة أو للشك من الراوى، وكذلك فى قوله: «أربعين أو سبعين عاما» وفى الرواية الآتية: «سبعين عاما» من غير شك «**حتى تطلع الشمس منه**» أى: من المغرب.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ حَاكَ - أَوْ حَكَّ - فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. كُنَّا إِذَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مُسَافِرِينَ أُمِرْنَا أَنْ لاَ نَخْلَعَ خِفَافَنَا ثَلاَثًا إِلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. كُنَّا مَعَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ

(**٣٥٣٦**) انظر الذى قبله.

أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ إِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا. فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: «**هَاؤُمُ**» فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» قَالَ زِرٌّ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**﴾ [الأنعام: ١٥٣] الآيَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حاك، أو حك**» شك من الراوى، وقد تقدم تفسير حك، وأما معنى: حاك: فقال فى القاموس: حاك الثوب حوكا وحياكا وحياكة نسجه، وحاك الشيء فى صدرى رسخ، وقال: حاك القول فى القلب حيكا أخذ «**أعرابى جلف جاف**» هذه الثلاثة صفات لقوله: رجل، فالجلف بكسر الجيم وسكون اللام الأحمق، وأصله من الجلف، وهى الشاة المسلوخة التى قطع رأسها وقوائمها، ويقال للدن أيضا، شبه الأحمق بهما لضعف عقله، وجاف مشتق من الجفاء. قال فى النهاية: من بدا جفا أى: من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس، والجفاء: غلظ الطبع..انتهى. «**مه**» هو اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت «**قال زر**» أى: ابن حبيش «**فما برح**» أى: فما زال «**يحدثنى**» أى: صفوان بن عسال «﴿**يوم يأتى بعض آيات ربك**﴾» هو طلوع الشمس من مغربها «﴿**لا ينفع نفسا إيمانها...**﴾» الآية تمامها: ﴿**لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون**﴾.

[م ٩٨- ت ١٠٤]

٣٥٣٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(**٣٥٣٧**) **حديث حسن**، وأخرجه: ابن ماجه (٤٢٥٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهَذَا الإِسْنَادِ: نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن يعقوب**» الجوزجانى «**أخبرنا على بن عياش**» بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة «**الحمصى**» الألهانى بفتح الهمزة وسكون اللام، ثقة ثبت من التاسعة.

قوله: «**إن اللّه يقبل توبة العبد**» ظاهره الإطلاق، وقيده بعض الحنفية بالكافر، قاله القارى. قلت: الظاهر المعول عليه هو الأول «**ما لم يغرغر**» من الغرغرة أى: ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم، يعنى ما لم يتيقن بالموت، فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها لقوله تعالى: ﴿**وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار**﴾ قيل: وأما تفسير ابن عباس حضوره بمعاينة ملك الموت فحكم أغلبى؛ لأن كثيرا من الناس لا يراه، وكثيرا يراه قبل الغرغرة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان.

[م تابع ٩٨- ت ١٠٥]

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَأَنَسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَكْحُولٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.

قوله: «**للّه أفرح**» بلام التأكيد المفتوحة، وفى حديث ابن مسعود عند مسلم: «للّه أشد فرحا». قال النووى: قال العلماء: فرح اللّه تعالى هو رضاه، وقال المازرى: الفرح ينقسم على وجوه منها السرور، والسرور يقارنه الرضا بالمسرور به، قال: فالمراد هنا أن اللّه تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة، فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدا لمعنى الرضا فى نفس السامع، ومبالغة فى تقريره..انتهى. قلت: لا حاجة إلى التأويل، ومذهب السلف فى أمثال هذا الحديث إمرارها على ظواهرها من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل، وقد سبق بيانه فى باب فضل

(**٣٥٣٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (١٤٧١)، وابن ماجه (٤٢٤٧).

الصدقة «**من أحدكم بضالته**» قال فى النهاية. الضالة هى الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره، يقال: ضل الشيء إذا ضاع، وهى فى الأصل فاعلة، ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقع على الذكر والأنثى، والاثنين والجمع.

قوله: «**وفى الباب عن ابن مسعود، والنعمان بن بشير، وأنس**» أما حديث ابن مسعود وحديث أنس: فأخرجهما الشيخان، وأما حديث النعمان بن بشير: فأخرجه مسلم.

قوله: «**وهذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه الشيخان.

[م تابع ٩٨- ت ١٠٦]

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصٍّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز**» قال فى التقريب: محمد بن قيس المدنى القاص، ثقة من السادسة، وحديثه عن الصحابة مرسل «**عن أبى صرمة**» بكسر الصاد المهملة وسكون الراء الأنصارى «**عن أبى أيوب**» الأنصارى.

قوله: «**قد كتمت عنكم شيئا سمعته من سول الله صلى الله عليه وسلم**» إنما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمه الله تعالى، وانهماكهم فى المعاصى، وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره، فتعين عليه أداؤه «**لولا أنكم تذنبون**» أى: أيها المؤمنون «**لخلق الله خلقا**» أى: قوما آخرين من جنسكم أو من غيركم «**يذنبون، فيغفر لهم**» وفى رواية مسلم: «لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله، فيغفر لهم». قال الطيبى: ليس فى الحديث تسلية للمنهمكين فى الذنوب كما يتوهمه أهل الغرة بالله تعالى؛ فإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب، بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن المذنبين ليرغبوا فى

(**٣٥٣٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٤٨).

التوبة، والمعنى المراد من الحديث: هو أن الله كما أحب أن يعطى المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين، وقد دل على ذلك غير واحد من أسمائه الغفار الحليم التواب العفو، أو لم يكن ليجعل العباد شأنا واحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب، بل يخلق فيهم من يكون بطبعه ميالا إلى الهوى متلبسا بما يقتضيه ثم يكلفه التوقى عنه ويحذره عن مداناته، ويعرفه التوبة بعد الابتلاء، فإن وفى فأجره على الله، وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه، كذا فى المرقاة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد ومسلم.

قوله: «**أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الرجال**» بكسر الراء ثم جيم واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصارى المدنى نزيل الثغور، صدوقا ربما أخطأ، من الثامنة «**عن عمر**» بن عبد الله المدنى كنيته أبو حفص «**مولى غفرة**» بضم الغين المعجمة وسكون الفاء ضعيف، وكان كثير الإرسال من الخامسة.

[م تابع ٩٨- ت ١٠٧]

٣٥٤٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ ابْنُ فَائِدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى**» البصرى مستملى ابن عاصم، يلقب بدعة فكسر الموحدة وسكون المهملة، ثقة حافظ من الحادية عشرة «**حدثنا أبو عاصم**» اسمه الضحاك النبيل «**أخبرنا كثير بن فائد**» بالفاء البصرى، مقبول من السابعة «**أخبرنا سعيد بن عبيد**» الهنائى البصرى.

قوله: «**إنك ما دعوتنى ورجوتنى**» ما مصدرية ظرفية أى: ما دمت تدعونى وترجونى، يعنى فى مدة دعائك ورجائك «**غفرت لك على ما كان فيك**» أى: من المعاصى، وإن تكررت وكثرت «**ولا أبالى**» أى: والحال أنى لا أتعظم مغفرتك على، وإن كان ذنبا كبيرا أو كثيرا. قال الطيبى: فى قوله: «ولا أبالى» معنى لا يسأل عما يفعل «**عنان السماء**» بفتح العين أى: سحابها، وقيل: ما

(**٣٥٤٠**) **حديث صحيح** ولم أجده عند غيره من الستة.

علا منها أى: ظهر لك منها إذا رفعت رأسك إلى السماء. قال الطيبى: العنان السحاب، وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه، وأنه بلغ مبلغ السماء «**بقراب الأرض**» بضم القاف وبكسر أى: بما يقارب ملئها «**خطايا**» تمييز قراب أى: بتقدير تجسمها «**لا تشرك بى شيئا**» الجملة حال من الفاعل أو المفعول على حكاية الحال الماضية لعدم الشرك وقت اللقى «**بقرابها مغفرة**» قال الطيبى: ثم هذه للتراخى فى الإخبار، وأن عدم الشرك مطلوب أولى، ولذلك قال: لقيتنى، وقيد به، وإلا لكان يكفى أن يقال: خطايا لا تشرك بى. قال القارى: فائدة القيد: أن يكون موته على التوحيد.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد والدارمى عن أبى ذر.

(١٠٣) بَاب خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ [م تابع ٩٩- ت ١٠٨]

٣٥٤١ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ، وَجُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**خلق اللّه**» أى: يوم خلق السماوات والأرض كما فى حديث سلمان عند مسلم. قال القرطبى. يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد، ويجوز أن يكون بمعنى قدر، وقد ورد خلق بمعنى قدر فى لغة العرب، فيكون المعنى: أن اللّه أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقديره السماوات والأرض «**فوضع رحمة واحدة بين خلقه**» أى: من جملة المائة، وفى رواية لمسلم: «إن للّه مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها» «**وعند اللّه تسعة وتسعون رحمة**» وفى رواية لمسلم: «وأخر اللّه تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة». قال الطيبى: رحمة اللّه تعالى لا نهاية لها فلم يرد بما ذكره تحديدا بل تصويرا للتفاوت بين قسط أهل الإيمان منها فى الآخرة وقسط كافة المربوبين فى الدنيا.

قوله: «**وفى الباب عن سلمان وجندب بن عبد اللّه بن سفيان البجلى**» أما حديث سلمان: فأخرجه مسلم، وأما حديث جندب بن عبد اللّه: فأخرجه أحمد فى مسنده.

قوله: «**وهذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

(**٣٥٤١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٠٠٠، ٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٤٢١٩٣).

[م ٩٩- ت ١٠٩]

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْعَلاَءِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «**من العقوبة**» بيان لما «**ما طمع**» من باب سمع أى: ما رجا «**أحد**» أى: من المؤمنين فضلا عن الكافرين، ولا بعد أن يكون أحد على إطلاقه من إفادة العموم؛ إذ تصور ذلك وحده يوجب اليأس من رحمته، وفيه بيان كثرة عقوبته لئلا يغتر مؤمن بطاعته، أو اعتمادا على رحمته، فيقع فى الأمن ولا يأمن مكر اللّه إلا القوم الخاسرون «**ما قنط**» من القنوط وهو اليأس من باب نصر وضرب وسمع «**أحد**» أى: من الكافرين. قال الطيبى: الحديث فى بيان صفتى القهر والرحمة للّه تعالى، فكما أن صفات اللّه تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد، كذلك عقوبته ورحمته، فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخواطر فلا يطمع بجنته أحد. وهذا معنى وضع أحد موضع ضمير المؤمن، ويجوز أنه: ويراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق. فالتقدير أحد منهم، ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن قد اختص بأن يطمع بالجنة فإذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل، وورد الحديث فى بيان كثرة رحمته وعقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه، ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه، كذا فى المرقاة.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه الشيخان.

[م ٩٩- ت ١١٠]

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(**٣٥٤٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٧٥).

(**٣٥٤٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٨٩)، وللشيخين نحوه.

قوله: «**عن ابن عجلان**» اسمه محمد «**عن أبيه**» هو عجلان المدنى مولى فاطمة بنت عتبة، لا بأس به، من الرابعة.

قوله: «**إن اللّه حين خلق الخلق**» أى: المخلوقات «**كتب بيده على نفسه: إن رحمتى تغلب غضبى**» بفتح الهمزة وتكسر على حكايته مضمون الكتاب، وفى رواية للبخارى فى التوحيد: «إن اللّه لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتى سبقت غضبى». قال الجزرى قوله: «إن رحمتى تغلب غضبى» هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم أى: هو أكثر خصاله، وإلا فرحمة اللّه وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للثواب والعقاب. وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، وإنما على سبيل المجاز للمبالغة..انتهى. وقال الطيبى: أى: لما خلق الخلق حكم حكما جازما، ووعد وعدا لازما. لا خلف فيه بأن رحمتى سبقت غضبى؛ فإن المبالغ فى حكمه إذا أراد إحكامه، عقد عليه سجلا وحفظه، ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة: أنهم مخلوقون للعبادة شكرا للنعم الفائضة عليهم. ولا يقدر أحد على أداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته فى حق الشاكر بأن وفى جزاءه، وزاد عليه ما لا يدخل تحت الحصر، وفى حق المقصر إذا تاب ورجع بالمغفرة والتحاوز، ومعنى سبقت رحمتى: تمثيل لكثرتها وغلبتها على الغضب بفرسى رهان تسابقتا فسبقت إحداهما الأخرى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

٣٥٤٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيٍّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهم لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهَ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

قوله: «**حدثنا يونس بن محمد**» المؤدب «**أخبرنا سعيد بن زربى**» بفتح الزاى وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة الخزاعى البصرى العبادانى أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث من السابعة.

قوله: «**أللّهم لا إله إلا أنت المنان**» قال فى النهاية: المنان هو المنعم المعطى من المن العطاء لا من المنة، وكثيرا ما يرد المن فى كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، فالمنان

(**٣٥٤٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣٨٥٨)، وأبو داود (١٤٩٥).

من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب «**ذا الجلال والإكرام**» أى: ياذا العظمة والكبرياء وذا الإكرام لأوليائه «**أتدرون بما دعا الله؟**» أى: تعلمون بالاسم الذى دعا الله به هذا الرجل «**دعا الله باسمه الأعظم**» جملة مستأنفة بيان لما دعا الله به، وقد تقدم الكلام فى ما يتعلق باسم الله الأعظم فى باب جامع الدعوات «**الذى إذا دعى به أجاب...إلخ**» تقدم شرحه فى الباب المذكور.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم.

(١٠٤) بَاب قَوْلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ [م ١٠٠- ت ١١١]

٣٥٤٥ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ إِسْحَقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ**».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: «**أَوْ أَحَدُهُمَا**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَنَسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَرِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ.

وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.

قوله: «**أخبرنا ربعى**» بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وشدة التحتية «**ابن إبراهيم**» بن مقسم الأسدى أبو الحسن البصرى أخو إسماعيل ابن علية، وهو أصغر منه، ثقة صالح من التاسعة «**عن عبد الرحمن بن إسحاق**» القرشى المدنى.

قوله: «**رغم أنف رجل**» أى: لصق أنفه بالتراب كناية عن حصول الذل. قال فى النهاية: رغم يرغم، ورغم يرغم رغما ورغما، ورغما، وأرغم الله أنفه أى: ألصقه بالرغام، وهو التراب. هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره..انتهى، وهذا إخبار أو دعاء «**ذكرت**» بالبناء للمفعول «**فلم يصل على**» قال الطيبى: الفاء استبعادية ، والمعنى: بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها فلم يغتنمه، فحقيق أن يذله الله، وقيل: إنها للتعقيب فتقيد به ذم التراخى عن الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم «**ثم**

(**٣٥٤٥**) **حديث صحيح** وأخرجه: أحمد، ولمسلم نحو الجملة الأخيرة منه.

انسلخ» أى: انقضى «**قبل أن يغفر له**» أى: بأن لم يتب، أو لم يعظمه بالمبالغة فى الطاعة حتى يغفر له «**فلم يدخلاه الجنة**» لعقوقة وتقصيره فى حقهما. والإسناد مجازى؛ فإن المدخل حقيقة هو اللَّه؛ يعنى لم يحذوهما حتى يدخل بسببهما الجنة.

قوله: «**وفى الباب عن جابر وأنس**» أما حديث جابر يعنى ابن سمرة: فأخرجه الطبرانى بأسانيد أحدها حسن، وأما حديث أنس: فأخرجه أحمد والنسائى والطبرانى فى الأوسط وابن حبان فى صحيحه وغيره.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والبزار فى مسنده والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح «**وهو ابن علية**» أى: إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية، وعلية اسم أمه «**ويروى عن بعض أهل العلم قال: إذا صلى الرجل على النبى صلى اللَّه عليه وسلم مرة فى المجلس؛ أجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس**» أى: ما دام كان فى ذلك المجلس.

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن عبد اللَّه بن على بن حسين بن على بن أبى طالب**» مقبول من الخامسة «**عن أبيه**» هو المعروف بزين العابدين.

قوله: «**البخيل**» أى: الكامل فى البخل «**الذى من**» قال الطيبى: الموصول الثانى مقحم بين الموصول الأول وصلته تأكيدا. كما فى قراءة زيد بن على: ﴿**الذى خلقكم والذين من قبلكم**﴾ أى: بفتح الميم..انتهى. وقيل: يمكن أن تكون شرطية، والجملة صلة، والجزاء فلم يصل على «**ذكرت عنده**» أى: ذكر اسمى بمسمع منه «**فلم يصل على**» لأنه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة اللَّه عليه عشرا إذا هو صلى واحدة، قاله المناوى. وقال القارى: فمن لم يصل عليه؛ فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى، فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية: «البخيل كل البخيل»..انتهى. قلت: أشار القارى بقوله: «ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى» إلى حديث أبى هريرة: «من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللَّهم صلى على محمد النبى الأمى»..الحديث رواه أبو داود. قال الحافظ ابن كثير بعد ذكر حديث على وحديث أبى هريرة المذكورين فيهما دليل على وجوب الصلاة على النبى صلى اللَّه عليه وسلم كلما ذكر، وهو مذهب طائفة من العلماء منهم الطحاوى والحليمى، ويتقوى بالحديث الآخر الذى

(**٣٥٤٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

رواه ابن ماجة: حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من نسى الصلاة على، أخطأ طريق الجنة». جبارة ضعيف، ولكن رواه إسماعيل القاضي من غير وجه عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من نسى الصلاة على؛ أخطأ طريق الجنة». وهذا مرسل يتقوى بالذى قبله. وذهب آخرون إلى أنه تجب الصلاة عليه فى المجلس مرة واحدة ثم لا تجب فى بقية ذلك المجلس بل يستحب. نقله الترمذى عن بعضهم، ويتأيد بالحديث الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا اللّه فيه ولم يصلوا على نبيهم؛ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم»..انتهى.

قوله: «هذا حديث حسن غريب صحيح» وأخرجه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم عن الحسين بن على عن النبى صلى اللّه عليه وسلم.

(١٠٥) بَاب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ١٠١ - ت ١١٢]

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«اللَّهم بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهم نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «عن الحسن بن عبيد اللّه» بن عروة النخعى.

قوله: «اللّهم برد قلبى» أى: اجعله باردا **«والبرد»** بفتحين هو حب الغمام.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» وأخرجه أحمد بنحوه.

بَاب [م ١٠١ - ت ١١٣]

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ الْمُلَيْكِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا-**

(٣٥٤٧) حديث صحيح، وأخرجه: النسائى (٤٠١، ٤٠٢).

(٣٥٤٨) حديث إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى.

يَعْنِي- أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، وَهُوَ الْمَكِّيُّ الْمُلَيْكِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ»** حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا.

قوله: «**من فتح له منكم باب الدعاء**» أى: بأن وفق لأن يدعو اللّه كثيرا مع وجود شرائطه، وحصول آدابه «**فتحت له أبواب الرحمة**» يعنى أنه يجاب لمسئوله تارة، ويدفع عنه مثله من السوء أخرى، كما فى بعض الروايات: «فتحت له أبواب الإجابة» وفى بعضها: «فتحت له أبواب الجنة» «**وما سئل اللّه شيئا يعنى أحب إليه**» قال الطيبى: أحب إليه تقييد للمطلق بيعنى، وفى الحقيقة صفة شيئا «**من أن يسأل العافية**» أن مصدرية، والمعنى: ما سئل اللّه سؤالا أحب إليه من سؤال العافية «**إن الدعاء ينفع مما نزل**» أى: من بلاء نزل بالرفع إن كان معلقا، وبالصبر إن كان محكما. فيسهل عليه تحمل ما نزل به فيصبره عليه أو يرضيه به حتى لا يكون فى نزوله متمنيا خلاف ما كان، بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بالنعماء «**ومما لم ينزل**» أى: بأن يصرفه عنه، ويدفعه عنه، أو يمده قبل النزول بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به «**فعليكم عباد اللّه بالدعاء**» أى: إذا كان هذا شأن الدعاء، فألزموا يا عباد اللّه الدعاء.

قوله: «**هذا حديث غريب**» قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه الترمذى والحاكم ، كلاهما من رواية عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه، وقال الترمذى: حديث غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

قوله: «**أخبرنا إسحاق بن منصور الكوفى**» السلولى «**عن إسرائيل**» بن يونس.

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ، عَنْ بِلاَلٍ: أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(**٣٥٤٩) حديث ضعيف** فى إسناده: محمد القرشى متروك الحديث متهم بالوضع والكذب.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ**».

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلاَلٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلاَ يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ. قَالَ: سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ الْقُرَشِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي قَيْسٍ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، وَقَدْ تُرِكَ حَدِيثُهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ**».

قَالَ أَبو عِيسَى: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلاَلٍ.

قوله: «**أخبرنا أبو النضر**» اسمه هاشم بن القاسم البغدادى «**عن بلال**» بن رباح المؤذن، وهو ابن حمامة، وهى أمه، كنيته أبو عبد الله مولى أبى بكر، من السابقين الأولين شهد بدرا والمشاهد، مات بالشام سنة سبع عشرة، أو ثمان عشرة، وقيل: سنة عشرين، وله بضع وستون سنة.

قوله: «**عليكم بقيام الليل**» أى: التهجد فيه «**فإنه دأب الصالحين**» بسكون الهمزة، ويبدل ويحرك أى: عادتهم وشأنهم. قال الطيبى: الدأب العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب فى العمل إذا جد وتعب «**وإن قيام الليل قربة إلى الله**» أى: مما يتقرب به إلى الله تعالى «**ومنهاة**» مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى: ناهية «**عن الإثم**» أى: عن عن ارتكابه، قال الله تعالى: ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ وقال: ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ «**وتكفير للسيئات**» أى: مكفرة للسيئات وساترة لها «**ومطردة للداء عن الجسد**» أى: طارد ومبعد للداء عن البدن.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقى فى السنن الكبرى «**وسمعت محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**يقول: محمد القرشى هو محمد بن سعيد الشامي، وهو ابن أبى قيس وهو محمد بن حسان، وقد ترك حديثه**» قال فى التقريب: محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدى الشامى المصلوب ويقال له: ابن سعيد بن عبد العزيز، أو ابن أبى عتبة، أو ابن قيس، أو ابن أبى حسان، ويقال له: ابن الطبرى أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله، أو أبو قيس، وقد ينسب لجده، وقيل: إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى. كذبوه، وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة وصلبه من السادسة.

قوله: «**حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل**» هو محمد بن إسماعيل الترمذى، أو هو الإمام البخارى لم يتعين لى «**أخبرنا عبد الله بن صالح**» الجهنى «**حدثنى معاوية بن صالح**» الحضرمى.

قوله: «**ومكفرة للسيئات**» مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى: مكفرة للذنوب.

قوله: «**وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال**» لأن في سند حديث بلال محمد القرشي، وقد عرفت حاله. وحديث أبي أمامة هذا أخرجه أيضا ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد على شرط البخاري، كذا في الترغيب. وفي الباب عن أبي الدرداء عند ابن عساكر، وعن سلمان الفارسي عند الطبراني، وعن جابر عند ابن السني.

[م ١٠١- ت ١١٤]

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثني عبد الرحمن بن محمد**» بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، لا بأس به، كان يدلس قاله أحمد، من التاسعة «**عن محمد بن عمرو**» بن علقمة بن وقاص الميثي.

قوله: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين**» أي: نهاية أكثر أعمار أمتي غالبا ما بينهما «**وأقلهم من يجوز ذلك**» أي: يتجاوز السبعين فيصل إلى المائة، فما فوقها، قال القاري: وأكثر ما اطلعنا على طول العمر في هذه الأمة من المعمرين في الصحابة والأئمة سن أنس بن مالك فإنه مات وله من العمر مائة وثلاث سنين، وأسماء بنت أبي بكر ماتت ولها مائة سنة، ولم يقع لها سن، ولم ينكر في عقلها شيء، وأزيد منهما عمر حسان بن ثابت مات وله مائة وعشرون سنة، عاش منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، وأكثر منه عمرا سلمان الفارسي، فقيل: عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل: ثلثمائة وخمسين سنة، والأول أصح.

قوله: «**هذا حديث غريب حسن**» وأخرجه ابن ماجه «**وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه**» أخرجه الترمذي في باب أعمار هذه الأمة من أبواب الزهد.

(١٠٦) بَاب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ١٠٢- ت ١١٥]

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ طُلَيْقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ

(**٣٥٥٠**) **حديث حسن**، وأخرجه: ابن ماجه (٤٢٣٦)، وقد مضى برقم (٢٣٣١) بنحوه.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُـو يَقُـولُ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلاَتُعِنْ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا لَكَ، ذَكَّارًا لَكَ، رَهَّابًا لَكَ، مِطْوَاعًا لَكَ، مُخْبِتًا إِلَيْكَ، أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

قوله: «عن عمر بن مرة» الجملي المرادى **«عن عبد الله بن الحارث»** الزبيدى المكتب **«عن طليق»** بالتصغير بن قيس الحنفى الكوفى، ثقة من الثالثة.

قوله: «يقول» بدل من يدعو، أو حال **«رب أعنى»** أى: على أعدائى فى الدين والدنيا من النفس والشيطان والجن والإنس **«وامكر لى ولا تمكر على»** قال الطيبى: المكر الخداع، وهو من الله إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لا يشعرون، وقيل: هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة، وهى مردودة، وقال ابن الملك: المكر الحيلة، والفكر فى دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو، فالمعنى: اللهم اهدنى إلى طريق دفع أعدائى عنى؛ ولا تهد عدوى إلى طريق دفعه إياه عن نفسه كذا فى المرقاة **«واهدنى»** أى: دلنى على الخيرات **«ويسر لى الهدى»** أى: وسهل اتباع الهداية أو طرق الدلالة، حتى لا أستثقل الطاعة، ولا أشتغل عن الطاعة **«وانصرنى على من بغا على»** أى: ظلمنى، وتعدى على **«رب اجعلنى لك شكارا»** أى: كثير الشكر على النعماء والآلاء، وتقديم الجار والمجرور للاهتمام والاختصاص، أو لتحقيق مقام الإخلاص **«لك ذكارا»** أى: كثير الذكر **«لك رهابا»** أى: كثير الخوف **«لك مطواعا»** بكسر الميم مفعال للمبالغة أى: كثير الطوع، وهو الانقياد والطاعة **«لك مخبتا»** أى: خاضعا خاشعا متواضعا من الإخبات، قال فى القاموس: أخبت خشع **«إليك أواها»** أى: متضرعا فعال للمبالغة من أوه تأويها وتاوه تأوها إذا قال: أوه أى: قائلا كثيرا لفظ أوه، وهو صوت الحزين. أى: اجعلنى حزينا، ومتفجعا على التفريط، أو هو قول النادم من معصيته المقصر فى طاعته، وقيل: الأواه البكاء **«منيبا»** أى: راجعا قيل: التوبة رجوع من المعصية إلى الطاعة، والإنابة من الغفلة إلى الذكر. والفكرة، والأوبة من الغيبة إلى الحضور والمشاهدة قال الطيبى: وإنما اكتفى فى قوله: «أواها منيبا» بصلة واحدة لكون الإنابة لازمة للتأوه ورديفا له فكأنه شيء واحد ومن قوله: **﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾** **«رب تقبل توبتى»** أى: بجعلها صحيحة بشرائطها، واستجماع آدابها، فإنها لا تتخلف عن حيز القبول، قال الله تعالى: **﴿وهو الذى يقبل**

(٣٥٥١) حديث صحيح، وأخرجه: أبو داود (١٥١٠)، وابن ماجه (٣٨٣٠).

التوبة عن عباده﴾. «**واغسل حوبتى**» بفتح الحاء ويضم أى: امح ذنبى «**وأجب دعوتى**» أى: دعائى «**وثبت حجتى**» أى: على أعدائك فى الدنيا والعقبى، وثبت قولى وتصديقى فى الدنيا، وعند جواب الملكين «**وسدد لسانى**» أى: صوبه وقومه حتى لا ينطق إلا بالصدق، ولا يتكلم إلا بالحق «**واهد قلبى**» أى: إلى الصراط المستقيم «**واسلل**» بضم اللام الأولى أى: أخرج من سل السيف إذا أخرجه من الغمد «**سخيمة صدرى**» أى: غشه وغله وحقده.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبى شيبة.

[م تابع١٠٢- ت ١١٦]

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ مَيْمُونٌ الأَعْوَرُ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله: «**أخبرنا أبو الأحوص**» اسمه سلام بن سليم «**عن أبى حمزة**» الأعور القصاب اسمه ميمون.

قوله: «**من دعا على من ظلمه فقد انتصر**» أى: انتقم منه. قال المناوى: أى: أخذ من عرض الظالم، فنقص من إثمه ثواب المظلوم بحسبه.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده أبو حمزة الأعور، وهو ضعيف.

(١٠٧) بَاب [م :١٠٣- ت ١١٧]

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(٣٥٥٢) **حديث ضعيف** لضعف أبى حمزة الأعور القصاب.

(٣٥٥٣) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

«مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ، الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ».

قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْقُوفًا.

قوله: «حدثنا زيد بن حباب» أبو الحسين العكلى **«عن محمد بن عبد الرحمن»** لسفيان الثورى عدة شيوخ أسماؤهم محمد بن عبد الرحمن، ولم يتعين لى أن محمد بن عبد الرحمن هذا من هو.

قوله: «كانت له عدل أربع رقاب» قال فى النهاية: العدل والعدل بالكسر والفتح، وهما بمعنى المثل، وقيل: هو بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس **«من ولد إسماعيل»** بفتح الواو واللام وبضم الأول وسكون الثانى، خصص بنى إسماعيل لشرفهم وإنافتهم على غيرهم من العرب، والعرب أفضل الأمم، ولقربهم منه عليه السلام ومزيد اهتمامه بهم، ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك. وحديث أبى أيوب هذا أخرجه الشيخان أيضا.

[م تابع ١٠٣- ت ١١٨]

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ- وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ- حَدَّثَنِي كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلاَفِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، فَقَالَ: **«لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ أَلاَ أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ بِهِ؟»** فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: **«قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: «حدثنا كنانة» بكسر الكاف وخفة النون الأولى **«مولى صفية»** يقال: اسم أبيه نبيه، مقبول، ضعفه الأزدى بلا حجة، من الثالثة **«قال: سمعت صفية»** بنت حى بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خيبر، ماتت ستة ست وثلاثين، وقيل: فى ولاية معاوية، وهو الصحيح.

(٣٥٥٤) حديث ضعيف لضعف هاشم بن سعيد.

قوله: «**وبين يدى**» أى: قدامي، والواو للحال «**أربعة آلاف نواة**» بفتح النون، وهى عظم التمر «**لقد سبحت بهذه**» أى: بهذه النواة «**عدد خلقه**» منصوب صفة مصدر محذوف تقديره: أسبحه تسبيحا عدد خلقه. قال القارى: هذا الحديث أصل صحيح لتجويز السبحة بتقريره صلى الله عليه وسلم؛ فإنه فى معناها؛ إذ لا فرق بين المنظومة والمنثورة فيما يعد به. ولا يعتد بقول من عدها بدعة..انتهى. قلت: تقدم الكلام فى هذه المسألة فى باب عقد التسبيح باليد.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه الحاكم.

قوله: «**وليس إسناده بمعروف**» تفرد به هاشم بن سعيد وهو ضعيف.

قوله: «**وفى الباب عن ابن عباس**» أخرج حديثه أبو داود.

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: «**مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ؟**» فَقَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَهُوَ شَيْخٌ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمَسْعُودِيُّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ.

قوله: «**عن محمد بن عبد الرحمن**» بن عبيد القرشى التيمى «**عن جويرية**» بالتصغير «**بنت الحارث**» بن أبى ضرار الخزاعية من بنى المصطلق أم المؤمنين كان اسمها برة فغيرها النبى صلى الله عليه وسلم، وسباها فى غزوة المريسيع ثم تزوجها، وماتت سنة خمسين على الصحيح.

قوله: «**وهى فى مسجدها**» بفتح الجيم وبكسر أى: موضع سجودها للصلاة «**ما زلت**» بكسر التاء «**على حالك**» أى: على الحال التى فارقتك عليها «**عدد خلقه**» منصوب على نزع الخافض أى: بعدد كل واحد من مخلوقاته. وقال السيوطى: نصب على الظرف أى: قدر عدد خلقه «**سبحان الله رضى نفسه**» أى: أسبحه قدر ما يرضاه «**سبحان الله زنة عرشه**» أى: أسبحه

(**٣٥٥٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٢٦)، والنسائى (١٣٥١)، وابن ماجه (٣٨٠٨).

بمقدار وزن عرشه، ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى «**سبحان الله مداد كلماته**» بكسر الميم أى: مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها فى الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب؛ لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن، وإنما يدخل فى العدد، والمداد مصدر كالمدد يقال مددت الشيء مدا ومدادا وهو ما يكثر به ويزاد، كذا فى النهاية. والحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور ولا يتجه أن يقال: إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقه من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد، فإن هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفا لهم وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب، فلله الحمد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه.

(١٠٨) باب[م :١٠٤- ت١١٩]

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

قوله: «**إن الله حيى**» فعيل من الحياء أى: كثير الحياء ووصفه تعالى بالحياء يحمل على ما يليق له كسائر صفاته، نؤمن بها ولا نكيفها «**كريم**» هو الذى يعطى من غير سؤال، فكيف بعده «**صفرا**» بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء أى: خاليتين، قال الطيبى: يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع «**خائبتين**» من الخيبة وهو الحرمان. وفى الحديث دلالة على استحباب رفع اليدين فى الدعاء والأحاديث فيه كثيرة، وأما حديث أنس: لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شيء من الدعاء إلا فى الاستسقاء، فالمراد به المبالغة فى الرفع.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقى فى الدعوات الكبير وصححه الحاكم.

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعَيْهِ، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِّدْ أَحِّدْ**».

(**٣٥٥٦**) **حديث صحيح** ، وأخرجه: أبو داود (١٤٨٨)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٥).
(**٣٥٥٧**) **حديث صحيح** ، وأخرجه: النسائى (١٢٧١).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ لاَ يُشِيرُ إِلاَّ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ.

قوله: «**عن القعقاع**» بن حكيم.

قوله: «**كان يدعو**» أي: يشير «**بأصبعيه**» الظاهر أنهما المسبحتان «**أحد أحد**» كرر للتأكيد فى التوحيد أى: أشر بأصبع واحدة؛ لأن الذى تدعوه واحد سبحانه، وأصله: وحد، أمر مخاطب من التوحيد، وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه النسائى والبيهقى فى الدعوات الكبير.

أحاديث شتى

(١٠٦) بَاب مِنْ أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ [م ١٠٥- ت ١٢٠]

٣٥٥٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ- وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: «**اسْأَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: «**أحاديث شتى**» أى: أحاديث متفرقة منها. قال فى مختار الصحاح: أمر شت بالفتح أى متفرق تقول: شت الأمر يشت بالكسر شتًا وشتاتًا بفتح الشين فيها أى: تفرق، وقوم شتى وأشياء شتى وجاءوا أشتاتًا أى: متفرقين واحدهم شت بالفتح.

قوله: «**عن أبيه**» أى: رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى.

قوله: «**عام الأول**» أى: من الهجرة «**ثم بكى**» قيل: إنما بكى لأنه علم وقوع أمته فى الفتن، وغلبته الشهوة والحرص على جمع المال، وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن.

(**٣٥٥٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣٨٤٩) ، من وجه آخر عن أبى بكر مطولاً.

قوله: «**سلوا الله العفو**» أى: عن الذنوب. قال فى النهاية: العفو معناه التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه أصله المحو والطمس «**والعافية**» قال القارى: معناه السلامة فى الدين من الفتنة، وفى البدن من سيء الأسقام وشدة المحنة...انتهى. قلت: لا حاجة إلى زيادة لفظ سيء. قال فى النهاية: العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا وهى الصحة وضد المرض...انتهى. «**بعد اليقين**» أى: الإيمان «**خيرا من العافية**» قال الطيبى: وهى السلامة من الآفات، فيندرج فيها العفو..انتهى، يعنى ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقا للإيماء إلى أنه أهم أنواعها.

قوله: «**وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه**» وأخرجه أحمد، والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه.

(١٠٧) بَاب [م ١٠٦- ت ١٢١]

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ، عَنْ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ، وَلَوْ فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قوله: «**حدثنا حسين بن يزيد الكوفى**» الطحان «**حدثنا أبو يحيى الحمانى**» بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن «**حدثنا عثمان بن واقد**» بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدنى نزيل البصرة، صدوق ربما وهم، من السابعة «**عن أبى نصيرة**» بالتصغير الواسطى اسمه مسلم بن عبيد، ثقة من الخامسة «**عن مولى لأبى بكر**» قال: هو أبو رجاء مجهول من الثانية.

قوله: «**ما أصر من استغفر**» كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية، ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرا على المعصية؛ لأن المصر، هو الذى لم يستغفر، و لم يندم على الذنب، والإصرار على الذنب إكثاره، كذا فى المفاتيح «**ولو فعله فى اليوم سبعين مرة**» وفى رواية أبى داود: «وإن عاد فى اليوم سبعين مرة»، قيل: ظاهره التكثير، والتكرير. قال المناوى فى شرح هذا الحديث: أى: ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد فى اليوم سبعين مرة؛ فإن رحمة الله لا نهاية لها، فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه.

(**٣٥٥٩**) **حديث ضعيف** فى إسناده: مولى لأبى بكر هو مجهول. وأخرجه: أبو داود (١٥١٤).

قوله: «**وهذا حديث غريب**» وأخرجه أبو داود «**وليس إسناده بالقوى**» لجهالة مولى أبى بكر ولين حسين بن يزيد.

(١٠٨) بَاب [م ١٠٧- ت تابع ١٢١]

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالاَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ اللَّهِ، وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سَتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

قوله: «**حدثنا يحيى بن موسى**» البلخى حدثنا الأصبغ بن زيد بن على الجهنى الوراق أبو عبد اللّه الواسطى كاتب المصاحف، صدوق يغرب، من السادسة «**حدثنا أبو العلاء**» الشامى مجهول من الخامسة «**عن أبى أمامة**» الباهلي.

قوله: «**لبس**» من باب سمع «**ما أوارى به**» أى: أ ستر به «**عورتى**» العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحى منه «**وأتجمل**» أى: أتزين «**ثم عمد**» بفتح الميم ويكسر أى: قصد «**إلى الثوب الذى أخلق**» أى: صار باليا أو صيره باليا «**كان فى كنف اللّه**» بفتح الكاف والنون أى: فى حرزه وستره وهو فى الأصل الجانب والظل والناحية على ما فى القاموس «**وفى حفظ اللّه وفى ستر اللّه**» تأكيد ومبالغة، وفى الصحاح: الستر بالكسر واحد الستور وبالفتح مصدر ستر «**حيا وميتا**» أى: فى الدنيا والآخرة.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه.

قوله: «**وقد رواه يحيى بن أيوب**» الغافقى «**عن عبيد اللّه بن زحر**» الضمرى «**عن على بن يزيد**» الألهانى الدمشقى «**عن القاسم**» بن عبد الرحمن الدمشقى، كنيته أبو عبد الرحمن.

(**٣٥٦٠**) **حديث ضعيف** وأخرجه: ابن ماجه (٣٥٠٧) ، وفى إسناده: أبو العلاء مجهول.

(١٠٩) بَاب [م ١٠٨- ت تابع ١٢١]

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ- عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلاَ أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةً وَأَسْرَعُ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، أُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب الترمذى «**عن أبيه**» هو أسلم العدوي.

قوله: «**بعث**» أى: أرسل «**بعثا**» أى: جماعة، قال الطيبى: البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر «**قبل نجد**» بكسر القاف وفتح الموحدة أى: إلى جهته «**وأسرعوا الرجعة**» أى: إلى المدينة «**فقال رجل ممن لم يخرج**» بطريق الغبطة على وجه التعجب «**ولا أفضل**» أى: أكثر أو أنفس «**ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة**» أى: لبقاء هذه ودوامها وفناء تلك وسرعة انقضائها «**قوم**» أى: هم قوم «**شهدوا صلاة الصبح**» أى: حضروا جماعتها «**فأولئك أسرع رجعة**» أى: إلى أهلهم ومعايشهم؛ لانتهاء عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضى نحو ساعة زمانية، وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالبا إلا بعد أيام كثيرة.

قوله: «**هذا حديث غريب**» قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل «ما رأينا» هو أبو بكر رضى اللّه عنه. وقال فى آخره: فقال النبى صلى اللّه عليه وسلم «يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إيابا وأفضل مغنما؟ من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر اللّه حتى تطلع الشمس».. انتهى «**وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد، وهو أبو إبراهيم الأنصارى**» اسمه محمد، وحماد لقبه، وأبو إبراهيم كنيته «**وهو ضعيف فى الحديث**» أى: ضعيف عند أهل

(**٣٥٦١**) **حديث ضعيف** فى إسناده: حماد بن أبى حميد، وهو محمد بن أبى حميد، هو ضعيف، وقال البخارى فيه: إنه منكر

الحديث، أو ضعيف فى حديثه، وقال البخارى فيه: إنه منكر الحديث، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان بن جبلة: نقل ابن القطان أن البخارى قال: كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه.

(١١٠) بَاب [م ١٠٩- ت تابع ١٢١]

٣٥٦٢ - **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ: «**أَيْ أُخَيَّ، أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ، وَلاَ تَنْسَنَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أنه استأذن النبى صلى اللّه عليه وسلم فى العمرة**» وفى رواية أبى داود: استأذنت النبى صلى اللّه عليه وسلم فأذن لى «**فقال**» أى: النبى صلى اللّه عليه وسلم: «**أى أخى**» بالتصغير، وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير «**أشركنا**» يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا «**فى دعائك**» فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية وحث للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين وأهل العبادة، وتنبيه لهم على أن لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم لا سيما فى مظان الإجابة، وتفخيم لشأن عمر، وإرشاد إلى ما يحمى دعاءه من الرد «**ولا تنسنا**» تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله: «ولا تنسنا»فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا.

(١١١) بَاب [م ١١٠- ت تابع ١٢١]

٣٥٦٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي. قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**».

(٣٥٦٢) **حديث ضعيف** فى إسناده سفيان بن وكيع، سقط حديثه لإدخال وراقه فيه ما ليس منه، وعاصم ابن عبيد اللّه العدوى ضعيف، والحديث أخرجه: أبو داود (١٤٩٨) ، وابن ماجه (٢٨٩٤).

(٣٥٦٣) **حديث حسن**، وأخرجه أحمد.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن عبد الرحمن بن إسحاق**» الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبة «**عن سيار**» العنزى أبى الحكم «**عن أبى وائل**» اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي.

قوله: «**أن مكاتبا**» أى: لغيره، وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال «**إنى قد عجزت عن كتابتى**» الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده، يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابة وليس لى مال «**فأعنى**» أى: بالمال أو بالدعاء بسعة المال «**قال: ألا أعلمك كلمات**» قال الطيبى: طلب المكاتب المال فعلمه الدعاء، إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه، فرده أحسن رد عملا بقوله تعالى: ﴿**قول معروف ومغفرة خير**﴾ أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكل على الغير، وينصر هذا الوجه قوله :«**واغننى بفضلك عمن سواك**» «**لو كان عليك مثل جبل صير دينا**» بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطيئ، ويروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا فى النهاية «**اللَّهم اكفنى**»بهمزة وصل تثبت فى الابتداء مكسورة وتسقط فى الدرج. وفى بعض النسخ: «**اكففنى**» من الكف «**بحلالك عن حرامك**» أى: متجاوزا أو مستغنيا منه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه البيهقى فى الدعوات الكبير والحاكم وقال: صحيح.

(١١٢) بَاب فِي دُعَاءِ الْمَرِيضِ [م ١١١- ت١٢٢]

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا، فَمَرَّ بِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهم إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَغْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلاَءً فَصَبِّرْنِي، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَيْفَ قُلْتَ؟**» قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ. قَالَ: فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «**اللَّهم عَافِهِ**» أَوِ «**اشْفِهِ**» - شُعْبَةُ الشَّاكُّ - فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**كنت شاكيا**» أى: مريضا «**وأنا أقول**» جملة حالية «**إن كان أجلى**» أى: انتهاء عمرى «**قد حضر**» أى: وقته «**فأرحنى**» أى: بالموت من الإراحة، وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية «**وإن كان**» أى: أجلى «**فارفغنى**» من الإرفاغ أى: وسع لى عيشى. قال فى النهاية: وفى حديث

(**٣٥٦٤**) **حديث ضعيف**وأخرجه: أحمد، وفيه عبد الله بن سلمة، صدوق ولكن تغير حفظه.

على رضى اللّٰه عنه: أرفغ لكم المعاش، أى: أوسع عليكم، وعيش رافغ أى: واسع «**وإن كان**» أى: مرضى «**بلاء**» أى: امتحانا «**فصبرنى**» بتشديد الموحدة المكسورة أى: اعطنى الصبر عليه، ولا تجعلنى من أهل الجزع لديه «**قال**» أى: عبد اللّٰه بن سلمة «**فأعاد**» أى: على «**عليه**» أى: على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**ما قال**» أى: أولا «**فضربه برجله**» أى: ليتنبه عن غفلة أمره، وينتهى عن شكاية حاله، وتصل إليه بركة قدمه «**قال**» أى: على «**فما اشتكيت وجعى**» أى: هذا «**بعد**» أى: بعد دعائه صلى اللّٰه عليه وسلم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه.

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: «**اللَّهم أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ فَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**أذهب الباس**» أى: أزل شدة المرض والباس بغير همز للازدواج فإن أصله الهمزة «**رب الناس**» بالنصب بحذف حرف النداء «**واشف**» أى: هذا المريض «**أنت الشافى**» يؤخذ منه جواز تسمية اللّٰه تعالى بما ليس فى القرآن بشرطين: أحدهما: أن لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصه. والثانى: أن يكون له أصل فى القرآن، وهذا من ذاك؛ فإن فى القرآن ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾، قاله الحافظ «**لا شفاء**» بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أو له «**إلا شفاؤك**» بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء «**شفاء**» مصدر منصوب بقوله: اشف، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أى: هذا أو هو «**لا يغادر**» بالغين المعجمة أى: لا يترك، وفائدة التقييد بذلك: أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه، فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء «**سقما**» بضم ثم سكون وبفتحتين أيضا أى: مرضا والتنكير للتقليل. وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تضافرت الأحاديث بذلك، والجواب أن الدعاء عبادة، ولا ينافى الثواب والكفارة؛ لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه، والداعى بين حسنتين: إما أن يحصل له مقصوده، أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر، وكل من فضل اللّٰه تعالى.

(**٣٥٦٥**) **حديث صحيح لغيره**، وإسناده ضعيف لضعف الحارث بن عبد اللّٰه الأعور، ولكن الحديث رواه الشيخان من حديث عائشة. وفى إسناده أيضًا سفيان بن وكيع سبق تضعيف حديثه.

قوله: «**هذا حديث حسن**» فى سنده الحارث الأعور وهو ضعيف، ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة.

(١١٣) بَاب فِي دُعَاءِ الْوِتْرِ [م ١١٢- ت١٢٣]

٣٥٦٦ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي وِتْرِهِ: «**اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

قوله: «**عن هشام بن عمرو الفزارى**» بفتح فاء وزاى خفيفة فألف فراء، مقبول من الخامسة «**عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام**» بن المغيرة المخزومى المدنى له رؤية، وكان من كبار ثقات التابعين.

قوله: «**كان يقول فى وتره**» وفى رواية أبى داود وابن ماجه: فى آخر وتره. قال القارى: أى: بعد السلام منه كما فى رواية، قال ميرك: وفى إحدى روايات النسائى: كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه «**اللّهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك**» قال الجزرى فى النهاية: وفى رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضاء؛ إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقينا وارتقاء؛ ترك الصفات، وقصر نظره على الذات فقال «**أعوذ بك منك**» ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال: «**لا أحصى ثناء عليك**» ثم علم أن ذلك قصور فقال: «**أنت كما أثنيت على نفسك**» ، وأما على الرواية الأولى: فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط؛ لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين؛ فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة؛ فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا. ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. انتهى «**وأعوذ بك منك**» أى: بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿**ويحذركم اللّه نفسه**﴾ وإشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ففروا إلى اللّه**﴾ «**لا أحصى ثناء عليك**» أى: لا

(**٣٥٦٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١١٧٩).

أطيقه ولا أبلغه حصرا وعددا «**أنت كما أثنيت على نفسك**» أى: ذاتك. قال ابن الملك: معنى الحديث: الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه..انتهى. وفى رواية النسائى: «**لا أحصى ثناء عليك**» ولو حرصت، ولكن «**أنت كما أثنيت على نفسك**». قال ميرك: قيل: يحتمل أن الكاف زائدة، والمعنى: أنت الذى أثنيت على نفسك. وقال بعض العلماء: ما فى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى: أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام، ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة؛ أنت تقدر على إحصاء ثناءك، وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل، وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه.

قوله: «**وهذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة «**لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة**» قال أبو داود فى سننه: هشام أقدم شيخ لحماد، وبلغنى عن يحيى بن معين أنه قال: لم يرو عنه غير حماد بن سلمة. قال المنذرى: وقال البخارى: قال أبو العباس: قيل لأبى جعفر الدارمى: روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال: لا أعلم، وليس لحماد عنه إلا هذا الحديث. وقال أحمد بن حنبل: هشام بن عمرو الفزارى من الثقات، وقال أبو حاتم الرازى: شيخ قديم ثقة، وقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث عائشة -رضى الله عنها- قالت: فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «اللَّهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». وقد أخرجه أبو عبد الرحمن فى الصلاة وابن ماجه فى الدعاء.انتهى.

(١١٤) بَاب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ

[م ١١٣- ت ١٢٤]

٣٥٦٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ عَمْرٍو - الرَّقِّيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالاَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُكَتِّبُ الْغِلْمَانَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: «**اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَيَقُولُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ، وَيَقُولُ: عَنْ غَيْرِهِ، وَيَضْطَرِبُ فِيهِ.

(**٣٥٦٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٨٢٢) ، (٦٣٦٩) ، والنسائى (٥٤٦٠، ٥٤٦٢).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا عبيد الله - هو ابن عمرو**» الرقى «**وعمرو بن ميمون**» الأودى الكوفى.

قوله: «**كان سعد**» أى: ابن أبى وقاص «**يعلم بنيه**» أى: أولاده وفيه تغليب، وقد ذكر محمد ابن سعد فى الطبقات أولا سعد، فذكر من الذكور الأربعة عشر نفسا، ومن الإناث سبع عشرة، وروى عنه الحديث، منهم خمسة: عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر «**هؤلاء الكلمات**» أى: الآتية «**كما يعلم المكتب**» اسم فاعل من الإكتاب، قال فى القاموس: الاكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء، وفى رواية للبخارى: كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة «**الغلمان**» جمع الغلام أى: الأطفال «**من الجبن**» بضم وضمتين أى: البخل فى النفس وعدم الجرأة على الطاعة، وإنما تعوذ منه؛ لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة؛ لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله، فمن ولى فقد باء بغضب من الله، وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على مهجته من الأسر والعبودية «**وأعوذ بك من البخل**» بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما أى: من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة، قال الطيبى: الجود إما بالنفس وهو الشجاعة، ويقابله الجبن. وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل، ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة، ولا ينعدمان إلا من متناه فى النقص «**وأعوذ بك من أرذل العمر**» بضم الميم وسكونها لغتان، وفى رواية البخارى: «وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر». قال العينى: أى: عن الرد وكلمة أن مصدرية، وأرذل العمر: هو الخرف، يعنى يعود كهيئته الأولى فى أوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم، ويقال: أرذل للعمر: أردؤه، وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على أهله ثقيلا بينهم يتمنون موته. فإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم «**وأعوذ بك من فتنة الدنيا**» بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة «**وعذاب القبر**» أى: من موجبات عذابه.

قوله: «**قال عبد الله**» أى: ابن عبد الرحمن الدارمى شيخ الترمذى «**أبو إسحاق الهمدانى**» السبيعى اسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب «**يقول: عن عمرو بن ميمون عن عمر، ويقول: عن غيره ويضطرب فيه**» قال الحافظ: قد رواه أبو إسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، هذه رواية زكريا عنه، وقال إسرائيل عنه: عن عمرو عن عمر بن الخطاب، ونقل الترمذى عن الدارمى أنه قال: كان أبو إسحاق يضطرب فيه، قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة، فقد أخرجه النسائى من رواية زهير عن أبى إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى..انتهى «**وهذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه البخارى والنسائي.

٣٥٦٨ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى- أَوْ قَالَ: حَصًى- تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب أبو الحسن الترمذى «**حدثنا أصبغ بن الفرج**» بن سعيد الأموى، مولاهما الفقيه المصرى أبو عبد اللّه، ثقة مات مستترا أيام المحنة، من العاشرة «**أخبرنى عبد اللّه بن وهب**» بن مسلم القرشى «**عن عمرو بن الحارث**» الأنصارى مولاهم المصرى «**عن خزيمة**» فى التقريب: خزيمة عن عائشة بنت سعد، لا يعرف من السابعة..انتهى، وذكره ابن حبان فى الثقات «**عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص**» الزهرية المدنية، ثقة من الرابعة، عمرت حتى أدركها مالك، ووهم من زعم أن لها رؤية.

قوله: «**على امرأة**» أى: محرم له، أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية «**وبين يديها**» الواو للحال «**نواة**» بفتح النون وهى عظم التمر، وفى بعض النسخ نون بلفظ الجمع «**أو قال: حصاة**» شك من الراوى «**تسبح**» أى: المرأة «**بها**» أى: بالنواة، وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى، وكذا بالسبحة؛ لعدم الفارق؛ لتقريره صلى اللّه عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره، والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافى الجواز، وقد تقدم الكلام فى جواز السبحة فى باب عقد التسبيح باليد «**فقال**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**بما هو أيسر**» أى: أسهل وأخف «**من هذا**» أى: من هذا الجمع والتعداد «**وأفضل**» وفى بعض النسخ: أو أفضل. وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو، قال القارى: قيل: أو هذه للشك من سعد أو ممن دونه، وقيل: بمعنى الواو، وقيل: بمعنى بل وهو الأظهر. قال الطيبى: وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصى ثناءه، وفى العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء..انتهى. قال القارى: وفيه أنه لا يلزم من العد هذا الإقدام، ثم ذكر وجوها أخرى للأفضلية ولا يخلو واحد منها عن خدشة «سبحان اللّه عدد ما خلق»فيه تغليب، لكثرة غير ذوى العقول الملحوظة فى المقام «**عدد**

(**٣٥٦٨**) **حديث ضعيف منكر**، وأخرجه: أبو داود (١٥٠٠) ، وفى إسناده: خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف.

ما بين ذلك» أى: ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها «**عدد ما هو خالق»** أى: خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك، واختاره ابن حجر وهو أظهر، لكن الأدق الأخفى ما قال الطيبى أى: ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد، والمراد الاستمرار؛ فهو إجمال بعد التفصيل، لأن اسم الفاعل إذا أسند إلى اللّه تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد كما تقول: اللّه قادر عالم، فلا تقصد زمانا دون زمان «**واللّه أكبر مثل ذلك»** قال الطيبي: منصوب نصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر، وقال بعض الشراح: بنصب مثل، أى: اللّه أكبر عدد ما هو خالقه، أى: بعدده، فجعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر، والظاهر أن المشار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير: اللّه أكبر عدد ما خلق فى السماء، واللّه أكبر عدد ما خلق فى الأرض، واللّه أكبر عدد ما بين ذلك، واللّه أكبر عدد ما هو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية للملالة بالإطالة، ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضا.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب من حديث سعد»** وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدُ فِيهِ إِلاَّ وَمُنَادٍ يُنَادِي: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن محمد بن ثابت»** قال فى تهذيب التهذيب: محمد بن ثابت عن أبى حكيم مولى الزبير وأبى هريرة، وعنه: موسى بن عبيدة الربذى. قال الدورى: عن ابن معين لا أعرفه. وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: لا نفهم من محمد هذا، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بنى عبد الدار، وقال فى التقريب: مجهول من السادسة «**عن أبى حكيم مولى الزبير»** مجهول من الثالثة.

قوله: «**ما من صباح يصبح العبد»** أى: فيه، قال الطيبى: صباح نكرة وقعت فى سياق النفى وضمت إليها من الاستغراقية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله: «**يصبح»** صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى: ﴿**وما من دابة فى الأرض**﴾ إلا على اللّه رزقها ﴿**ولا طائر يطير بجناحيه**﴾ «**سبحوا»** بصيغة الأمر من التسبيح أى: نزهوا «**الملك القدوس»** أى: عما هو منزه عنه، والمعنى: اعتقدوا أنه منزه عنه وليس المراد إنشاء تنزيه؛ لأنه منزه أزلا وأبدا، أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى:

(**٣٥٦٩) حديث ضعيف** فى إسناده: سفيان بن وكيع سبق تضعيف حديثه، وموسى بن عبيده ضعيف أيضًا، ومحمد بن ثابت وأبو حكيم مولى الزبير كل منهما مجهول.

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ ولذا قال الطيبي: أي: قولوا: سبحان الملك القدوس، أو قولوا: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، أي: ونحوهما من قول: سبحان اللَّه وبحمده اللَّه، سبحان العظيم.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم، وأخرجه أبو يعلى وابن السني بلفظ: «ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ: أيها الخلائق، سبحوا الملك القدوس». قال المناوي: إسناده ضعيف.

(١١٥) بَاب فِي دُعَاءِ الْحِفْظِ [م ١١٤- ت ١٢٥]

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ. فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟**». قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلِّمْنِي. قَالَ: «**إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ**، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ »[يوسف: ٩٨] يَقُولُ: «**حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمْعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ؛ فَقُمْ فِي وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ؛ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ: تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يس، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحم الدُّخَانِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَآلم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ: فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَلِإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالإِيمَانِ، ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهم ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهم بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي**

(٣٥٧٠) حديث موضوع، أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

لاَ تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، بِجَلاَلِكَ، وَنُورِ وَجْهِكَ؛ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّيَ، اللَّهم بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، بِجَلاَلِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ؛ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلاَ يُؤْتِيهِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَا أَبَا الْحَسَنِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ جُمَعٍ، أَوْ خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا. تُجَبْ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلاَّ خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلاَ لاَ آخُذُ إِلاَّ أَرْبَعَ آيَاتٍ أَوْ نَحْوَهُنَّ، وَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي؛ تَفَلَّتْنَ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً أَوْ نَحْوَهَا، وَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ؛ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

قوله: «حدثنا أحمد بن الحسن» بن جنيدب أبو الحسن الترمذى **«حدثنا سليمان بن عبد الرحمن»** بن عيسى التيمى الدمشقى بن بنت شرحبيل أبو أيوب، صدوق يخطئ، من العاشرة **«أخبرنا الوليد بن مسلم»** القرشى الدمشقى.

قوله: «تفلت» قال فى النهاية: التفلت والإفلات والانفلات: التخلص من الشى فجأة من غير تمكث **«يا أبا الحسن»** هو كنية على رضى اللّه عنه **«أجل»** حرف جواب بمعنى نعم **«فى ثلث الليل الآخر»** الآخر نعت لثلث الليل لا لليل **«فإنها ساعة مشهودة»** أى: فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدها الملائكة **«وقد قال أخى يعقوب لبنيه»** إنما قال النبى صلى اللّه عليه وسلم ليعقوب أخى من: «الأنبياء أخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد». رواه الشيخان عن أبى هريرة، ولقوله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ «﴿**سوف أستغفر لكم ربى**﴾» ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق بإجابة الدعاء **«يقول حتى تأتى ليلة الجمعة»** هذا بيان لقوله: ﴿**سوف أستغفر**﴾ وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى: أنا أستغفر لكم فى ليلة الجمعة الآتية. قال الحافظ ابن كثير: قال ابن مسعود وإبراهيم التيمى وعمرو بن قيس وابن جريج وغيرهم: أرجأهم إلى وقت السحر، وقال ابن جرير: حدثنى أبو

السائب، حدثنا ابن إدريس، سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال: كان عمر -رضى الله عنه- يأتي المسجد فيسمع إنسانا يقول: اللّهم دعوتنى فأجبت، وأمرتنى فأطعت، وهذا السحر فاغفر لى، قال: فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله بن مسعود، فسأل عبد الله عن ذلك فقال: إن يعقوب أخر بنيه إلى السحر بقوله: ﴿**سوف أستغفر لكم ربى**﴾ وقد ورد فى الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة، قال ابن جرير أيضا: حدثنى المثنى، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقى، حدثنا أبو الوليد، أنبأنا ابن جريج، عن عطاء وعكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «﴿**سوف أستغفر لكم ربى**﴾ فقوله: حتى تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه» وهذا غريب من هذا الوجه وفى رفعه نظر، والله أعلم..انتهى «**فإن لم تستطع فقم فى وسطها**» عطف على قوله: «فإن استطعت» «**وتبارك المفصل**» أى: سورة ﴿**تبارك الذى بيده الملك**﴾ التى هى من طوال المفصل، وفى بعض النسخ: «تبارك الملك» «**وصل على**» بتشديد الياء «**وأحسن**» أى: وأحسن الصلاة على «**ولإخوانك**» المراد بالأخوة هنا أخوة الدين «**أن أتكلف**» أى: أتعرض «**ما لا يعنينى**» من قول وفعل أى: ما لا يهمنى ولا يكون من مقصدى ومطلوبى «**يرضيك**» من الإرضاء «**لا ترام**» أى: لا تطلب، من الروم، ويجوز كونه من الريم بمعنى التجاوز «**أن تلزم**» بضم التاء من الإلزام «**أن تطلق**» من الإطلاق أى: تجرى «**وأن تفرج**» من باب التفعيل أى: تكشف وتزيل «**وأن تغسل**» وفى بعض النسخ: «تعمل» والظاهر أنه من الأعمال يقال: أعمله غيره أى: جعله عاملا «**ولا يؤتيه**» أى: لا يعطيه «**تجب**» بصيغة المجهول من الإجابة أى: إن تفعل ذلك تجب، وفى بعض النسخ: تجاب «**ما أخطأ**» أى: هذا الدعاء «**مؤمنا**» بل يصيبه ويستجاب له «**إلا خمسا أو سبعا**» أى: خمس جمع أو سبع جمع «**رسول الله صلى الله عليه وسلم**» بالنصب «**فيما خلا**» أى: فيما مضى من الأيام «**لم أخرم**» من باب ضرب أى: لم أنقص ولم أقطع «**مؤمن**» أى: أنت مؤمن «**أبا الحسن**» منصوب بحذف حرف النداء.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم**» قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: ونقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما، إلا أنه قال: «يقرأ فى الثانية بالفاتحة وألم السجدة، وفى الثالثة بالفاتحة والدخان» عكس ما فى الترمذى، وقال فى الدعاء: «وأن تشغل به بدنى» مكان: وأن تستعمل، وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذى ومعناهما واحد، وفى بعضها: وأن تغسل، قال: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا...انتهى. وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا: رواه الدارقطنى عن ابن عباس عن على مرفوعا، وقال: تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم، قال ابن الجوزى: الوليد يدلس تدليس التسوية، ولا أتهم به إلا النقاش - يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى. قال ابن حجر: هذا الكلام تهافت، والنقاش برىء من عهدته؛ فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد به...انتهى. قال فى اللآلئ: وأخرجه الحاكم عن أبى النضر الفقيه وأبى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم تركن

النفس إلى مثل هذا من الحاكم؛ فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكارة..انتهى.

(١١٦) بَاب فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ [م ١١٥- ت ١٢٦]

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَدْ خُولِفَ فِي رِوَايَتِهِ.

وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا- هُوَ الصَّفَّارُ- لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَهُوَ عِنْدَنَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً، وَحَدِيثُ أَبِي نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ.

قوله: «**سلوا اللّه من فضله**» أى: بعض فضله؛ فإن فضله واسع وليس هناك مانع «**فإن اللّه يحب أن يسأل**» أى: من فضله؛ لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار «**وأفضل العبادة انتظار الفرج**» أى: ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى، وكونه أفضل العبادة؛ لأن الصبر فى البلاء انقياد للقضاء. والفرج بفتحتين بالفارسية كشايش يقال: فرج اللّه الغم عنه أى: كشفه وأذهبه.

قوله: «**هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث**» وأخرجه ابن مردويه أيضا من طريقه «**وحماد ابن واقد**» العبسى أبو عمرو الصفار البصرى «**ليس بالحافظ**» قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته: وقال ابن معين: ضعيف، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: لين الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله..انتهى مختصرا «**وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبى صلى اللّه عليه وسلم**» قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا: وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل «**وحديث أبى نعيم أشبه أن يكون أصح**» لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفي ثقة ثبت، وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت، وفى طريق أبى نعيم عن رجل عن النبى صلى اللّه عليه وسلم؛ فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابيا، ويحتمل أن يكون تابعيا، وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسلا.

(**٣٥٧١**) **حديث ضعيف** لضعف حماد بن واقد، وحكيم بن جبير.

٣٥٧٢ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْعَجْزِ، وَالْبُخْلِ**».

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن أبى عثمان**» هو النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل.

قوله: «**اللّهم إنى أعوذ بك من الكسل، والعجز، والبخل**» قد تقدم تفسير هذه الألفاظ.

«**وبهذا الإسناد**» أى: بالإسناد المتقدم «**من الهرم**» قال النووى: المراد من الاستعاذة من الهرم: الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس، والضبط والفهم، وتشويه بعض المنظر، والعجز عن كثير من الطاعات، والتساهل فى بعضها «**وعذاب القبر**» من الضيق، والظلمة، والوحشة وضرب المقمعة، ولدغ العقرب والحية وأمثالها، ومما يوجب عذابه من النميمة وعدم التطهير ونحوها.

قوله: «**وهذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه ابن مسلم والنسائى مطولا.

٣٥٧٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ؛ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ؛ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «**اللَّهُ أَكْثَرُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَابْنُ ثَوْبَانَ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَابِدُ الشَّامِيُّ.

قوله: «**أخبرنا محمد بن يوسف**» هو الضبى الفريابى «**عن ابن ثوبان**» هو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان «**عن أبيه**» أى: ثابت بن ثوبان العنسى الشامى، ثقة من السادسة «**عن عبادة بن الصامت**» بن قيس الأنصارى الخزرجى. أبى الوليد المدنى أحد النقباء بدرى مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية.

(**٣٥٧٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٢٢)، والنسائى (٥٤٧٢).

(**٣٥٧٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

قوله: «**إلا آتاه اللَّه إياها**» أى: تلك الدعوة وفى حديث جابر :«**ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه اللَّه ما سأل**» «**أو صرف**» أى: دفع «**عنه**» أى: عن الداعى «**من السوء**» أى: البلاء النازل أو غيره فى أمر دينه أو دنياه أو بدنه «**مثلها**» أى: مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم يقدر له وقوعه فى الدنيا «**ما لم يدع بمأثم**» المأثم: الأمر الذى يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، ووقع فى بعض النسخ: بإثم «**أو قطيعة رحم**» تخصيص بعد تعميم، والقطيعة أى: الهجران والصد أى: ترك البر إلى الأهل والأقارب «**إذا**» أى: إذا كان الدعاء لا يرد منه شيء ولا يخيب الداعى فى شيء منه «**نكثر**» أى: من الدعاء لعظيم فوائده «**قال**» أى: رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم «**اللَّه أكثر**» قال الطيبى: أى: اللَّه أكثر إجابة من دعائكم، وقيل: إن معناه فضل اللَّه أكثر أى: ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم فى مقابلة دعائكم، وقيل: اللَّه أغلب فى الكثرة فلا تعجزونه فى الاستكثار؛ فإن خزائنه لا تنفذ وعطاياه لا تفنى، وقيل: اللَّه أكثر ثوابا وعطاء مما فى نفوسكم، فأكثروا ما شئتم؛ فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل.

قوله: «**وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه**» وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، وأخرج أحمد عن أبى سعيد مرفوعا: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم؛ إلا أعطاه اللَّه بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»وصححه الحاكم.

(١١٧) بَاب [م ١١٦- ت ١٢٧]

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ؛ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ**» قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَقَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ، وَلاَ نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

قوله: «**حدثنا جرير**» بن عبد الحميد «**عن منصور**» بن المعتمر «**عن سعد بن عبيدة**» السلمى.

(**٣٥٧٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: الشيخان، وقد تقدم برقم (٣٣٩٤).

قوله: «إذا أخذت» أي: أتيت كما في رواية **«مضجعك»** بفتح الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى: إذا أردت النوم في مضجعك **«فتوضأ وضوءك للصلاة»** أي: كوضوئك للصلاة؛ فهو منصوب بنزع الخافض **«ثم اضطجع»** أصله اضتجع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء **«على شقك»** بكسر المعجمة وتشديد القاف أي: جانبك **«اللّهم أسلمت»** أي: استسلمت وانقدت، والمعنى: جعلت ذاتي منقادة لك تابعة لحكمك؛ إذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها **«وفوضت أمري إليك»** من التفويض وهو تسليم الأمر إلى اللّه تعالى، والمعنى: توكلت عليك في أمري كله **«وألجأت»** أي: أسندت **«ظهري إليك»** أي: اعتمدت عليك في أمري كله لتعينني على ما ينفعني؛ لأن من استند إلى شيء تقوى به واستعان به، وخصه بالظهر؛ لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه **«رغبة ورهبة إليك»** وفي رواية عند أحمد والنسائي: **«رهبة منك ورغبة إليك»** أي: طمعا في رفدك وثوابك وخوفا من عذابك ومن عقابك. قال الطيبي: منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أي: فوضت أموري طمعا في ثوابك، وألجأت ظهري من المكاره إليك مخافة من عذابك..انتهى. وقيل: مفعول لهما لألجأت. وقال القاري: إن نصبهما على الحالية أي: راغبا وراهبا أو الظرفية أي: في حال الطمع والخوف يتنازع فيهما الأفعال المتقدمة كلها **«لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك»** أي: لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك. قال الحافظ: أصل ملجأ بالهمزة ومنجا بغير همزة ولكن لما جمعا جاز أن يهمزا للازدواج، وأن يترك الهمزة فيهما، وأن يهمز المهموز ويترك الآخر، فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة. قال العيني: إعرابهما مثل إعراب عصى، وفي هذا التركيب خمسة أوجه؛ لأنه مثل: لا حول ولا قوة إلا باللّه، والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الألف، ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان منك، وإن كانا مكانين فلا؛ إذ اسم المكان لا يعمل وتقديره: لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجأ منك إلا إليك..انتهى **«آمنت بكتابك»** يحتمل أن يريد به القرآن، ويحتمل أن يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل **«ونبيك الذي أرسلت»** وقع في رواية: «أرسلته وأنزلته» في الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما **«مت على الفطرة»** أي: على دين الإسلام. وقال الطيبي: أي: مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام؛ فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم، وقال: ﴿**أسلمت لرب العالمين**﴾ وجاء ربه بقلب سليم **«فرددتهن»** أي: رددت تلك الكلمات على النبي صلى اللّه عليه وسلم **«لأستذكره»** وفي رواية مسلم: **«لأستذكرهن»** أي: لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى اللّه عليه وسلم، وأما تذكير الضمير في هذا الكتاب فبتأويل الدعاء **«فقال»** أي: النبي صلى اللّه عليه وسلم: **«قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت»** ذكروا في إنكاره صلى اللّه عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها: أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة. ومنها أن ذكره احتراز عمن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام؛ لأنهم رسل الأنبياء. ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعا للتكرار؛ لأنه قال في الأولى: **«ونبيك الذي أرسلت»**. قال الحافظ: وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى اللّه عليه وسلم على

من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توفيقية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به. وهذا اختيار المازرى، قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات؛ فيتعين أداءها بحروفها. وقال النووى: فى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة: إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت فى ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به فى منامه وترويعه إياه. الثانية: النوم على الشق الأيمن؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن، ولأنه أسرع إلى الانتباه. الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله..انتهى.

قوله: «**وهذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى «**ولا نعلم فى شيء من الروايات ذكر الوضوء... إلخ**» أى: عند النوم.

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَرَّادِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «**قُلْ**» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ؛ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَأَبُو سَعِيدٍ الْبَرَّادُ - هُوَ أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ مَدَنِيٌّ.

قوله: «**عن أبى سعيد البراد**» قال فى التقريب: أسيد بفتح الهمزة بن أبى أسيد البراد أو سعيد المدينى صدوق واسم أبيه يزيد، وهو غير أسيد بن على، من الخامسة، مات فى خلافة المنصور «**عن معاذ بن عبد الله بن خبيب**» بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء الجهنى المدنى، صدوق ربما وهم، من الرابعة «**عن أبيه**» أى: عبد الله بن خبيب الجهنى حليف الأنصار صحابى.

قوله: «**فى ليلة مطيرة**» أى: ذات مطر «**وظلمة**» أى: وفى ظلمة «**يصلى لنا**» وفى رواية أبى داود: «ليصلى لنا» «**فقال: قل**» أى: اقرأ «**قلت: ما أقول؟**» أى: ما أقرأ «**والمعوذتين**» بكسر الواو وتفتح أى: ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ﴿**وقل أعوذ برب الفلق**﴾ «**تكفيك**» بالتأنيث أى: السور الثلاث «**من كل شيء**» قال الطيبى: أى: تدفع عنك كل سوء، فمن زائدة فى الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا؛ لأن يكفيك متضمنة للنفى كما يعلم من تفسيرها

(**٣٥٧٥**) **حديث حسن**، وأخرجه: أبو داود (٥٠٨٢)، والنسائى (٥٤٤٣).

بتدفع، ويصح أن تكون لابتداء الغاية أى: تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، أو تبعيضية أى: بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى: تغنيك عما سواها.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائى، ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره.

(١١٨) بَاب [م ١١٧- ت تابع ١٢٧]

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ الشَّامِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ؛ فَكَانَ يَأْكُلُ وَيُلْقِي النَّوَى بِإِصْبَعَيْهِ، جَمَعَ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى، قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ ظَنِّي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَلْقَى النَّوَى بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ.

قوله: «**عن يزيد بن خمير**» بخاء معجمة مصغرا «**نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى**» أى: والدى «**فقال**» وفى رواية أحمد: «قال» بغير الفاء «**فأكل منه**» أى: الطعام «**ثم أتى بتمر**» أى: جيء به «**ويلقى**» بضم أوله «**النوى**» جنس النواة «**بأصبعيه**» بتثليث الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة «**جمع السبابة**» أى: المسبحة «**قال شعبة: وهو ظنى فيه إن شاء الله، وألقى النوى بين إصبعين**» وفى صحيح مسلم بإسناد الترمذى: «فكان يأكله، ويلقى النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى». قال شعبة: هو ظنى، وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين. وفيه: وحدثنا محمد بن بشار قال: أخبرنا ابن أبى عدى، وحدثنيه محمد بن مثنى قال: أخبرنا يحيى بن حماد، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشكا فى إلقاء النوى بين الإصبعين، قال النووى: قوله: ويلقى النوى بين إصبعيه أى: يجعله بينهما لقلته؛ ولم يلقه فى إناء التمر لئلا يختلط بالتمر، وقيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به، وقوله: قال شعبة: هو ظنى، وفيه إن شاء الله إلقاء النوى، معناه: أن شعبة قال: الذى أظنه إلقاء النوى مذكور فى الحديث؛ فأشار إلى تردد فيه وشك، وفى الطريق الثانى جزم بإثباته ولم يشك؛ فهو ثابت بهذه الرواية. وأما رواية الشك؛ فلا تضر، سواء تقدمت على هذه أو تأخرت؛ لأنه تيقن فى وقت؛

(**٣٥٧٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٠٤٢)، وأبو داود (٣٧٢٩).

وشك فى وقت. فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان فى وقت آخر..انتهى. قلت: وفى رواية لأحمد: فكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر إصبعيه، فهذه الرواية تؤيد ما قيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به «**ثم أتى بشراب**» أى: ماء أو ما يقوم مقامه «**ثم ناوله الذى عن يمينه**» فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين «**وأخذ**» أى: وقد أخذ، جملة حالية معترضة بين القول والمقول، وأخذ منه أنه يسن أخذ ركاب الأكابر ولجامه والضيف تواضعا واستمالة «**أدع لنا**» فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة، وقد جمع صلى اللّٰه عليه وسلم فى هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة، قاله النووى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ، قَال: سَمِعْتُ بِلاَلَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**حدثنا حفص بن عمر**» بن مرة «**الشنى**» بفتح المعجمة وتشديد النون البصرى، مقبول من السادسة «**حدثنى أبى عمر بن مرة**» الشنى البصرى، مقبول من الرابعة «**قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد**» القرشى مولاهم بصرى مقبول «**حدثنى أبى**» أى: يسار بن زيد، مقبول من الرابعة «**عن جدى**» أى: زيد. قال فى التقريب: زيد والد يسار مولى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم صحابى له حديث، ذكر أبو موسى المدينى أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبدا نوبيا.

قوله: «**أستغفر اللّٰه الذى لا إله إلا هو الحى القيوم**» روى بالنصب على الوصف للفظ اللّٰه، وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله: هو، والأول هو الأكثر والأشهر. وقال الطيبى: يجوز فى الحى القيوم النصب صفة للّٰه أو مدحا، والرفع بدلا من الضمير، أو على المدح، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف «**وأتوب إليه**» ينبغى ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا، وألا يكون بين يدى اللّٰه

(**٣٥٧٧**) **حديث صحيح** لغيره، وأخرجه: أبو داود (١٥١٧) ، وإسناده ضعيف فيه أربعة مجاهيل: حفص بن عمر الشنى، وأبوه عمر بن مرة الشنى، وبلال بن يسار بن زيد، وأبو يسار بن زيد لا تعرف أحوالهم، وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه إلا أنه قال: يقولها - أى: الاستغفار - ثلاثًا، أخرجه: الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٥١١) ، (ج ٢ ص ١١٨) ، من طريق أبى سنان عن أبى الأحوص، عن ابن مسعود وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبى.

كاذبا، ولذا روى: أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه «**وإن كان فر**» أى: هرب «**من الزحف**» قال الطيبى: الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرته كأنه يزحف، قال فى النهاية: من زحف الصبى إذا دب على استه قليلا قليلا. وقال المظهر: هو اجتماع الجيش فى وجه العدو أى: من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلى عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز.

قوله: «**هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه**» وأخرجه أبو داود. وقال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: وإسناده جيد متصل، فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار، وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة، أو بالياء المثناة تحت، وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالموحدة، واللّه أعلم، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال: صحيح على شرطهما إلا أنه قال: يقولها ثلاثا..انتهى.

(١١٩) بَاب [م ١١٨- ت تابع ١٢٧]

٣٥٧٨ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: «**إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**» قَالَ: فَادْعُهْ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ الْخَطْمِيُّ.

وَعُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ هُوَ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

قوله: «**عن عمارة**» بضم أوله وتخفيف الميم «**ابن خزيمة بن ثابت**» الأنصارى الأوسى المدنى، ثقة من الثالثة «**عن عثمان بن حنيف**» بالمهملة والنون مصغرا، ابن واهب الأنصارى الأوسى المدنى صحابى شهير، استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة، وعلى على البصرة قبل الجمل، مات فى خلافة معاوية.

(**٣٥٧٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٣٨٥).

قوله: «**أن رجلا ضرير البصر**» أى: ضعيف النظر أو أعمى «**ادع الله أن يعافينى**» أى: من ضررى فى نظرى «**قال: إن شئت**» أى: اخترت الدعاء «**دعوت**» أى: لك «**إن شئت**» أى: أردت الصبر والرضا «**فهو**» أى: الصبر «**خير لك**» فإن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر؛ عوضته عنهما الجنة «**قال**» أى: الرجل «**فادعه**» بالضمير أى: ادع الله واسأل العافية، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت. قال الطيبى: أسند النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه، وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم، ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أى: الرجل؛ كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال: الصبر خير لك، لكن فى جعله شفيعا له ووسيلة فى استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك فيه «**فيحسن وضوءه**» أى: يأتى بكمالاته من سننه وآدابه، وزاد فى رواية ابن ماجه: «ويصلى ركعتين» «**اللهم إنى أسألك**» أى: أطلبك مقصودى فالمفعول مقدر «**وأتوجه إليك بنبيك**» الباء للتعدية «**محمد نبى الرحمة**» أى: المبعوث رحمة للعالمين «**إنى توجهت بك**» أى: استشفعت بك والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم، ففى رواية ابن ماجه «يا محمد إنى قد توجهت بك لتقضى لى» بصيغة المجهول أى: لتقضى لى حاجتى بشفاعتك «**فشفعه**» بتشديد الفاء أى: اقبل شفاعته «**فى**» أى: فى حقى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه النسائى وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره، وأخرجه أيضا ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر، وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله قصة وهى: أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان -رضى الله عنه- فى حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين، ثم قل: اللهم إنى أسألك، وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة، يا محمد، إنى أتوجه بك إلى ربى. فيقضى حاجتى، وتذكر حاجتك، ورح إلى حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة. وقال: ما كانت لك من حاجة فأتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم «**أو تصبر؟**» فقال: يا رسول الله، إنه ليس لى قائد وقد شق على، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: «**ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات**» فقال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط. قال الطبرانى بعد ذكر طرقه: والحديث صحيح، كذا فى الترغيب. وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه: وهذا الحديث حديث

الأعمى قد رواه المصنفون فى دلائل النبوة كالبيهقى وغيره، ثم أطال الكلام فى بيان طرقه وألفاظها «من حديث أبى جعفر، وهو غير الخطمى» قال الإمام ابن تيمية: هكذا وقع فى الترمذى، وسائر العلماء قالوا: هو أبو جعفر وهو الصواب...انتهى. قلت: أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة رجلان: أحدهما: أبو جعفر الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصارى المدنى نزيل البصرة، صدوق من السادسة، والثانى: غير الخطمى. قال فى التقريب: أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة، قال الترمذى: ليس هو الخطمى؛ فلعله الذى بعده. قلت: والذى بعده هو أبو جعفر الرازى التميمى مولاهم واسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الرى، صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة، من كبار السابعة.

تنبيه: قال الشيخ عبد الغنى فى إنجاح الحاجة: ذكر شيخنا عابد السندى فى رسالته: والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم فى حياته. وأما بعد مماته؛ فقد روى الطبرانى فى الكبير عن عثمان بن حنيف: أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة له؛ فذكر الحديث قال: وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها..انتهى. وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين: وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى المانع، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن..انتهى. وقال فيها فى شرح قول صاحب العمدة: ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما لفظه: ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى من حديث عثمان بن حنيف -رضى الله عنه- أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث ثم قال: وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت فى الصحيح: أن الصحابة استسقوا بالعباس -رضى الله عنه- عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال عمر -رضى الله عنه-: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا...إلخ..انتهى. وقال فى رسالته الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد: وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه فى مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبى صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه. ولعله يشير إلى الحديث الذى أخرجه النسائى فى سننه والترمذى وصححه ابن ماجه وغيرهم: أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم.. فذكر الحديث، قال: وللناس فى معنى هذا قولان: أحدهما: أن التوسل هو الذى ذكره عمر بن الخطاب لما قال: كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، وهو فى صحيح البخارى وغيره؛ فقد ذكر عمر -رضى الله عنه- أنهم كانوا يتوسلون بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته فى الاستسقاء، ثم توسل بعمه العباس بعد موته، وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه؛ فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم كان فى مثل هذا شافعا وداعيا لهم. والقول الثانى: أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون فى حياته وبعد موته وفى حضرته ومغيبه، ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم فى حياته، وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعا سكوتيا؛ لعدم إنكار أحد منهم على عمر -رضى الله عنه- فى توسله بالعباس -رضى الله عنه-، وعندى أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبى

صلى اللّه عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأمرين: الأول: ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضى اللّه عنهم، والثانى: أن التوسل إلى اللّه بأهل الفضل والعلم هو فى التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة؛ إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله، فإذا قال القائل: اللّهم إنى أتوسل إليك بالعالم الفلانى؛ فهو باعتبار ما قام به من العلم، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى اللّه بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركا كما يزعمه المتشددون فى هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه؛ لم تحصل الإجابة لهم، ولا سكت النبى صلى اللّه عليه وسلم عن إنكار ما فعلوه بعد حكايته عنهم. وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى: ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللّه زلفى**﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿**فلا تدعوا مع اللّه أحدا**﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء**﴾ ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبى عنه، فإن قولهم: ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللّه زلفى**﴾ مصرح بأنهم عبدوهم لذلك، والمتوسل بالعالم مثلا لم يعبده؛ بل علم أن له مزية عند اللّه بحمله العلم فتوسل به لذلك، وكذلك قوله: ﴿**فلا تدعوا مع اللّه أحدا**﴾ فإنه نهى عن أن يدعى مع اللّه غيره كأن يقول: باللّه وبفلان، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع إلا اللّه؛ فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم. وكذلك قوله: ﴿**والذين يدعون من دونه**﴾ الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم، ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع إلا اللّه، ولم يدع غيره دونه، ولا دعا غيره معه. وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجا زائدا على ما ذكرناه كاستدلالهم بقوله تعالى: ﴿**وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ للّه**﴾ فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر فى يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر شيء، والمتوسل بنبى من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة للّه جل جلاله فى أمر يوم الدين، ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبيا أو غير نبى، فهو فى ضلال مبين، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ ﴿**قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا**﴾ فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من أمر اللّه شيء، وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف يملك لغيره؟ وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء، وقد جعل اللّه لرسوله صلى اللّه عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة العظمى، وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه، وقال له: «سل تعطه واشفع تشفع» وقيل ذلك فى كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون إلا بإذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى اللّه عليه وسلم لما نزل قوله تعالى: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ «يا فلان ابن فلان، لا أملك لك من اللّه شيئا، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من اللّه شيئا» فإن هذا ليس فيها إلا

التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله، وهذا معلوم لكل مسلم، وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله؛ فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر والنهى وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدى طلبه ما يكون سببا للإجابة ممن هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين..انتهى كلام الشوكانى. قلت: الحق عندى أن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز، وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح فى حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته، وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم، فلا يجوز، واختاره الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة، وقد أشبع الكلام فى تحقيقه وأجاد فيه؛ فعليك أن تراجعها، ومن جملة كلامه فيها: وإذا كان كذلك: فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه، فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع فى حياته؛ بل كانوا فى الاستسقاء فى حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به، بل قال عمر فى دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار فى عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس، ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته، وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية، ودعا بمثله معاوية بن أبى سفيان فى خلافته لما استسقى بالناس، فلو كان توسلهم بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم فى حياته لقالوا: كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله؟ فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم فى حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته، وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره، علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته، وقال له فى الدعاء: «قل: اللهم فشفعه فى»، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الحديث الذى رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها: فأما التوسل بذاته فى حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء، أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم؛ فليس هذا مشروعا عند الصحابة والتابعين؛ بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبى سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا، أو استشفعوا بمن كان حيا كالعباس

ويزيد بن الأسود، و لم يتوسلوا و لم يستشفعوا و لم يستسقوا فى هـذه الحال بـالنبى صلى اللّه عليه وسلم لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد؛ بل كـانوا يصلـون عليـه فـى دعائهم، وقد قال عمر: اللّهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسـقنا، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره، ويتوسلوا هناك، ويقولوا فى دعائهم بالجاه، ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على اللّه عز وجل، أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليـك بنبيـك، أو بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس..انتهى.

٣٥٧٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَـى قَـالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُـولُ: حَدَّثَنِي عَمْـرُو ابْنُ عَبَسَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ؛ فِـي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ؛ فَكُنْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**سمعت أبا أمامة**» الباهلى اسمه صدى بن عجلان.

قوله: «**فى جوف الليل**» خبر أقرب أى: أقربيته تعالى من عباده كائنة فى الليل. قـال الطيبـى: إما حال من الرب أى: قائلا فى جوف الليل من يدعونى فأستجيب له..الحديث سدت مسد الخبر، و«**من العبد**» أى: قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا، ويحتمل أن يكون خبرا لأقرب، فإن قلـت: المذكور فى هذا الحديث «**أقرب ما يكون الرب من العبـد**» وفـى حديـث أبو هريـرة عـن مسلم وغيره أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»، أجيب بأنه قد علم من حديث أبي هريرة: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا»... إلخ أن رحمته سابقة، فقرب رحمة اللّه مـن المحسنين سابق على إحسانهم، فإذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال: ﴿**فاسجد واقـترب**﴾ وفيـه: أن لطف اللّه وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له، ولولاه لم يصدر من العبد خير قـط..انتهـى. وقال ميرك: فإن قلت: ما الفـرق بـين هـذا القـول وقولـه: «أقـرب مـا يكـون العبـد مـن ربـه وهـو ساجد»؟ قلت: المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جـوف الليـل، والمراد هنـاك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود فتأمل «**الآخـر**» صفـة لجـوف الليـل علـى أنـه بنصف الليل ويجعل لكل نصف جوفا، القرب يحصل فى جوف النصف الثـانى فـابتداءه يكـون مـن الثلث الأخير وهو وقت القيام للتهجد، قاله الطيبى. وقال القارى: ولا يبعـد أن يكـون ابتـداؤه مـن أول النصف الأخير «**فإن استطعت**» أى: قدرت ووقفت «**ممـن يذكـر اللّـه**» فـى ضمـن صـلاة أو غيرها «**فى تلك الساعة**» إشارة إلى لطفها «**فكن**» أى: اجتهد أن تكون من جملتهم، وهذا أبلغ مما

(**٣٥٧٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: النسائى (٥٧١)، وابن ماجه (١٣٦٤).

لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرا فكن؛ لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون داخلا فيهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه**» وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه.

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصُبِيَّ يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَائِذٍ الْيَحْصُبِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ**» يَعْنِي: عِنْدَ الْقِتَالِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ**» إِنَّمَا يَعْنِي: عِنْدَ الْقِتَالِ، يَعْنِي: أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

قوله: «**حدثنا أبو الوليد الدمشقي**» اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار «**حدثنا الوليد بن مسلم**» القرشي الدمشقي «**حدثنا عفير**» بضم عين وفتح فاء وسكون ياء مصغرا «**ابن معدان**» بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة الحمصي المؤذن، ضعيف من الثالثة «**سمع أبا دوس اليحصبي**» بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامي، مقبول من السابعة، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته: روى له الترمذي حديثا واحدا في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة «**عن ابن عائذ**» اسمه عبد الرحمن بن عائذ بتحتانية ومعجمة الثمالي بضم المثلثة ويقال: الكندي الحمصي، ثقة من الثالثة، وقد وقع في النسخة الأحمدية أبي عائذ وهو غلط «**عن عمارة بن زعكرة**» بفتح الزاي والكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندي أبي عدي الحمصي صحابي.

قوله: «**إن عبدي كل عبدي**» أي: عبدي حقا «**الذي يذكرني وهو ملاق قرنه**» بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافئ له في الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك «**يعني عند القتال**» هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث «**وليس إسناده بالقوي**» لضعف عفير بن معدان.

(**٣٥٨٠) حديث ضعيف** عفير بن معدان ضعيف، والوليد بن مسلم مدلس لكنه صرح بالتحديث.

(١٢٠) بَاب فِي فَضْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ [م ١١٩- ت ١٢٨]

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟**» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «عن قيس بن سعد بن عبادة» الخزرجى الأنصارى صحابى جليل، مات سنة ستين تقريبا، وقيل بعد ذلك.

قوله: «أن أباه» أى: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى، أحد النقباء وأحد الأجواد ، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك «**يخدمه**» أى: ليخدمه «**قال**» أى: قيس ابن سعد «**فضربنى برجله**» أى: للتنبيه «**ألا أدلك**» يا قيس بن سعد «**قلت: بلى**» أى: دلنى «**لا حول ولا قوة إلا بالله**» سبق معناه فى باب ما جاء فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد. قال النووى: هى كلمة استسلام وتفويض، وأن العبد لا يملك من أمره شيئا، وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير إلا بإرادة الله تعالى..انتهى. قال المناوى: لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها، والباب ما يتوصل منه إلى المقصود.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» وأخرجه أحمد والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: مَا نَهَضَ مَلَكٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

(١٢١) بَاب فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ [م ١٢٠- ت تابع ١٢٨]

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ هَانِئَ بْنَ عُثْمَانَ، عَنْ أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ، عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ - وَكَانَتْ مِنَ

(**٣٥٨١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٥٨٢**) **إسناده صحيح** لكنه غير مرفوع.

(**٣٥٨٣**) فى إسناده: هانئ بن عثمان الجهنى، مجهول الحال. عن أمه حميضة بنت ياسر، مجهولة الحال أيضًا. والحديث أخرجه: أبو داود (١٥٠١).

الْمُهَاجِرَاتِ - قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ؛ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلاَ تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ.

وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ.

قوله: «**حدثنا موسى بن حزام**» بزاى أبو عمران الترمذى «**أخبرنا محمد بن بشر**» هو العبدى «**سمعت هانئ بن عثمان**» الجهنى أبا عثمان الكوفى، مقبول من السادسة «**عن أمه حميضة**» بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد «**بنت ياسر**» بمثناة تحت وكسر سين، مقبولة من الرابعة «**عن جدتها يسيرة**» بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية ويقال: أسيرة بالهمز أم ياسر، صحابية من الأنصاريات ويقال من المهاجرات، كذا فى التقريب.

قوله: «**قال لنا**» أى: معشر النساء «**عليكن**» اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن «**بالتسبيح**» أى: بقول: سبحان اللّٰه «**والتهليل**» أى: قول: لا إله إلا اللّٰه «**والتقديس**» أى: قول سبحان الملك القدوس، أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح «**واعقدن**» بكسر القاف أى: اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه «**بالأنامل**» أى: بعقدها أو برءوسها يقال: عقد الشيء بالأنامل عده. قال الطيبى: حرضهن صلى اللّٰه عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن؛ ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب، ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب..انتهى. والأنامل جمع أنملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات التى فيها الظفر، كذا فى القاموس، والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس ما ورد فى قوله تعالى: ﴿**يجعلون أصابعهم فى آذانهم**﴾ للمبالغة «**فإنهن**» أى: الأنامل كسائر الأعضاء «**مسئولات**» أى: يسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأى شيء استعملن «**مستنطقات**» بفتح الطاء أى: متكلمات بخلق النطق فيها، فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه. قال تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾. ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم**﴾ وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والآثام «**ولا تغفلن**» بضم الفاء. والفتح لحن، أى: عن الذكر يعنى لا تتركن الذكر «**فتنسين الرحمة**» بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أى: فتتركن الرحمة، ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء، قال القارى: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى: لا تتركن الذكر فإنكن لو تركتن الذكر لحرمتن ثوابه، فكأنكن تركتن الرحمة. قال تعالى: ﴿**فاذكرونى**﴾ أى: بالطاعة ﴿**أذكركم**﴾ أى: بالرحمة. قال الطيبى «**لا تغفلن**» نهى لأمرين أى: لا تغفلن عما ذكرت، لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقا وقوله «**فتنسين**» جواب لو أى أنكن لو تغفلن عما ذكرت لكن لتركتن سدى عن رحمة اللّٰه، وهذا من باب قوله تعالى: ﴿**ولا تطغوا فيه فيحل عليكم**

غضبى﴾ أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من اللّه ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿وكذلك اليوم تنسى﴾.

تنبيه: اعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطأوا عليها وهي أنواع من الآحاد والعشرات والمئين والألوف، أما الآحاد: فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف، وللاثنين عقد البنصر معها كذلك، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك، وللأربعة حل الخنصر، وللخمسة حل البنصر معها دون الوسطى، وللستة عقد البنصر وحل جميع الأنامل، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلي الكف، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك. وأما العشرات: فلها الإبهام والسبابة؛ فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة، وللعشرين إدخال الإبهام في السبابة والوسطى، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس العشرة، وللأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها، وللخمسين عطف الإبهام إلى أصلها، وللستين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين، وللسبعين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام. وأما المئين فكالآحاد إلى تسعمائة في اليد اليسرى، والألوف كالعشرات في اليسرى.

قوله: «**هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان**» وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري.

(١٢٢) بَاب فِي الدُّعَاءِ إِذَا غَزَا [م ١٢١- ت تابع ١٢٨]

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**عَضُدِي**» يَعْنِي: عَوْنِي.

قوله: «**حدثنا نصر بن علي**» بن نصر بن علي الجهضمي «**قال: أخبرني أبي**» أي: علي بن نصر بن علي الجهضمي «**عن المثنى**» بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون مقصورا «**ابن سعيد**» الضبعي البصري القسام القصير، ثقة من السادسة.

(**٣٥٨٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (٢٦٣٢).

قوله: «**اللَّهم أنت عضدى**» بفتح مهملة وضم معجمة أى: معتمدى فلا أعتمد على غيرك، وقال فى القاموس: العضد بالفتح وبالضم وبالكسر، وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين، وهم عضدى وأعضادى «**وأنت نصيرى**» أى: معينى ومغيثى، عطفه تفسيرى «**وبك**» أى: بحولك وقوتك وعونك ونصرتك «**أقاتل**» أى: أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن أبى شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره.

(١٢٣) بَاب فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ [م ١٢٢- ت تابع ١٢٨]

٣٥٨٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ - هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ - وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قوله: «**حدثنى عبد اللَّه بن نافع**» الصائغ مولى بنى مخزوم.

قوله: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**» لأنه أجزل إثابة وأعجل إجابة. قال الطيبى: الإضافة فيه إما بمعنى اللام أى دعاء يختص به ويكون قوله: «**وخير ما قلت والنبيون: من قبلى لا إله إلا اللَّه**». بيانًا لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء، قلت: فى الثناء تعريض بالطلب. وإما بمعنى فى لعم الأدعية الواقعة فيه..انتهى. «**وخير ما قلت**» قال فى اللمعات أى: دعوت والدعاء هو لا إله إلا اللَّه وحده...إلخ، وتسميته دعاء؛ إما لأن الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال، وأما لحديث «من شغله ذكرى عن مسألتى؛ أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» هكذا قالوا. ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضى أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا اللَّه...إلخ بل المراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة أى دعاء كان، وقوله: وخير ما قلت: إشارة إلى ذكر غير الدعاء؛ فلا حاجة إلى جعل ما قلت بمعنى: ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطئة لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على اللَّه قبل

(**٣٥٨٥**)فى إسناده: حماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد سبق تضعيفه، وله شاهد إسناده رجاله ثقات أخرجه: أحمد فى مسنده.

الدعاء.. انتهى. قلت: الاحتمال الأول الذى ذكره الطيبى يؤيده رواية الطبرانى ورواية أحمد الآتيتان.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه مالك فى الموطأ عن طلحة بن عبيد اللّه بن كريز إلى قوله: «لا شريك له». قال القارى: ورواه الطبرانى بلفظ: «أفضل ما قلت والنبيون قبلى عشية عرفة: لا إله إلا اللّه»...إلخ وسنده حسن جيد كما قاله الأذرعى..انتهى، وأخرجه أيضًا أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ: كان أكثر دعاء النبى صلى اللّه عليه وسلم يوم عرفة: «لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك».

(١٢٤) بَاب [م ١٢٣– ت ١٢٩]

٣٥٨٦ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلاَنِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلاَنِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ، غَيْرِ الضَّالِّ، وَلاَ الْمُضِلِّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قوله: «حدثنا محمد بن حميد» بن حيان الرازى **«حدثنا على بن أبى بكر»** الإسفذنى **«عن الجراح بن الضحاك»** بن قيس الكندى الكوفى، صدوق من السابعة **«عن أبى شيبة عن عبد اللّه ابن عكيم»** قال فى التقريب: أبو شيبة عن عبد اللّه بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول، من السادسة..انتهى، والمراد بهؤلاء المكنون بأبى شيبة المذكورون قبله **«علمنى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم»** أى: دعاء **«قال»** بيان لقوله: علمنى **«اللّهم اجعل سريرتى»** هى السر بمعنى وهو ما يكتم **«خيرا من علانيتى»** بالتخفيف **«واجعل علانيتى صالحة»** طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة **«إنى أسألك من صالح ما تؤتى الناس»** قيل: من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله: **«من المال والأهل والولد»** بيان ما ويجوز أن تكون ما للتبعيض **«غير الضال»** أى: بنفسه **«ولا المضل»** أى: لغيره، قال الطيبى: مجرور بدل من كل واحد من الأهل والمال والولد، ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى: غير ذى ضلال.

(٣٥٨٦) حديث ضعيف لضعف محمد بن حميد بن حيان الرازى التميمى وأبو شيبة عن عبد اللّه بن عكيم لا يعرف أى أبى شيبة هو.

(١٢٥) بَاب [م ١٢٤- ت ١٣٠]

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا سعيد بن سفيان الجحدرى**» بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملتين وبراء البصرى، صدوق يخطئ، من التاسعة «**حدثنا عبد الله بن معدان**» المكى المكنى بأبى معدان، مقبول من السابعة، روى عن جدته وعاصم بن كليب وغيرهما، وعنه: وكيع وسعيد بن سفيان الجحدرى وغيرهما «**عن أبيه**» أى: كليب بن شهاب، صدوق من الثانية «**عن جده**» أى: شهاب بن المجنون ويقال: شهاب بن كليب بن شهاب ويقال: شهاب بن أبى شيبة، ويقال: شبيب، ويقال: شتير، صحابى له هذا الحديث .

قوله: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبى على دينك**» تقدم شرح هذا فى باب ما جاء: أن القلوب بين إصبعى الرحمن. من أبواب القدر.

(١٢٦) بَاب فِي الرُّقْيَةِ إِذَا اشْتَكَى [م ١٢٥- ت تابع ١٣٠]

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ «**إِذَا اشْتَكَيْتَ؛ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا**» فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٣٥٨٧) **إسناده ضعيف**أبو معدان عبد الله بن معدان مجهول الحال، سعيد بن سفيان الجحدرى ، صدوق لكنه يخطئ.

(٣٥٨٨) **حديث صحيح** و لم أجده عند غيره من الستة، محمد بن سالم ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وحسن الترمذى حديثه، وكذلك الحاكم ووافقه الذهبى.

وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.

قوله: «**حدثنا محمد بن سالم**» الربعي البصري، مقبول من السابعة.

قوله: «**قال**» أي: محمد بن سالم «**قال**» أي: ثابت البناني «يا محمد» هو ابن سالم «**إذا اشتكيت**» أي: مرضت «**فضع يدك**» أي: اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي «**حيث تشتكي**» أي: على المحل الذي يؤلمك ويوجعك «**ثم قل**» حال الوضع «**بسم الله**» أي: استشفي باسم الله «**أعوذ**» أي: أعتصم «**بعزة الله**» أي: غلبته وعظمته «**من وجعي**» أي: مرضي «**ثم ارفع يديك**» عنه «**ثم أعد ذلك**» أي: الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم. وروى الترمذي في الطب عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد». قال: ففعلت، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

(١٢٧) بَاب دُعَاءِ أُمِّ سَلَمَةَ [م ١٢٦ – ت تابع ١٣٠]

٣٥٨٩ - **حَدَّثَنَا** حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ، وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لاَ نَعْرِفُهَا وَلاَ نَعْرِفُ أَبَاهَا.

قوله: «**عن عبد الرحمن بن إسحاق**» أبي شيبة الواسطي.

قوله: «**قولي**» أي: عند أذان المغرب كما في رواية أبي داود «اللهم هذا» إشارة إلى ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر، قاله الطيبي. قال القاري: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: «وأصوات دعاتك» «**استقبال ليلك**» وفي رواية أبي داود: «**إقبال ليلك**» أي: هذا الأذان أوان إقبال ليلك «**واستدبار نهارك**» أي: في الأفق «**وأصوات دعاتك**» أي: في الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن.

(**٣٥٨٩**) **حديث ضعيف** وأخرجه: أبو داود (٥٣٠)، وفي إسناده: حفصة بنت أبي كثير وأبوها لا يعرفان.
وأخرجه: أبو داود (٥٣٠).

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه وقال: صحيح الإسناد، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير «**وحفصة بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباها**» وقال الذهبى فى الميزان: لا يعرفان.

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا؛ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ؛ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصدائى**» بضم صاد وخفة دال مهملتين فألف فهمزة نسبته إلى صداء، صدوق من الحادية عشرة «**وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمدانى**» ثم الخبذعى الكوفى، صدوق يخطئ، من الثامنة «**عن أبى حازم**» اسمه سلمان الأشجعى الكوفى.

قوله: «**ما قال عبد: لا إله إلا اللّه قط مخلصا**» أى: من غير رياء وسمعة، ومؤمنا غير منافق «**إلا فتحت**» بالتحفيف وتشدد «**له**» أى: لهذا الكلام أو القول، فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة «**حتى تفضى**» بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى: تصل «**ما اجتنب**» أى: صاحبه «**الكبائر**» أى: وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب. قال الطيبى: حديث عبد اللّه ابن عمرو الذى فيه: ولا إله إلا اللّه. ليس لها حجاب دون اللّه حتى تخلص إليه، دل على تجاوزه من العرش حتى..انتهى إلى اللّه تعالى، والمراد من ذلك سرعة القبول، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول. قال القارى: أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب القبول؛ لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه النسائى وابن حبان.

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِلاَقَةَ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ، وَالأَهْوَاءِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(**٣٥٩٠**) **حديث حسن** و لم أجده عند غيره من الستة، وهو للنسائى فى عمل اليوم والليلة.

(**٣٥٩١**) **حديث صحيح**لغيره، وفى إسناده: سفيان بن وكيع سبق الكلام فى سقوط حديثه، لكن روى من غير طريقه. أخرجه: الحاكم فى المستدرك (٥٣٢/١) ، والطبرانى فى الكبير (١٩٤ - فيمن اسمه قطبة /٣٦) ، كلاهما من حديث زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك.

وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ هُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**وأبو أسامة**» اسمه حماد بن أسامة «**عن زياد بن علاقة**» بكسر العين المهملة.

قوله: «**اللَّهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق**» المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع، أو ما عرف قبحه من جهته، والمراد بالأخلاق: الأعمال الباطنة «**والأعمال**» أى: الأفعال الظاهرة «**والأهواء**» جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه، ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان أو مذموما، ثم غلب على غير المحمود، كذا فى المغرب. قال الطيبى: الإضافة فى القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية؛ لأن الأهواء كلها منكرة..انتهى. قال القارى: والأظهر أن الإضافات كلها من باب واحد، ويحمل الهوى على المعنى اللغوى كما فى قوله تعالى: ﴿**ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من اللَّه**﴾.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، والطبرانى فى الكبير «**وعم زياد بن علاقة هو قطبة**» بضم القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة.

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنِ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ، وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قوله: «**حدثنا إسماعيل بن إبراهيم**» هو ابن علية.

قوله: «**اللَّه أكبر**» بالسكون ويضم «**كبيرا**» حال مؤكدة، وقيل: منصوب بإضمار أكبر، وقيل: صفة لمحذوف أى: تكبيرا كبيرا، وأفعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمته. قال ابن الهمام: إن أفعل وفعيلا فى صفاته تعالى سواء؛ لأنه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة فى صفته بالنسبة

(**٣٥٩٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٦٠١) .

إلى غيره بعد المشاركة، لأنه لا يساويه أحد فى أصل الكبرياء «**والحمد للّٰه كثيرا**» صفة لموصوف مقدر أى: حمدا كثيرا «**وسبحان اللّٰه بكرة وأصيلا**» أى: فى أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية، والعامل سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما، كذا ذكره الأبهرى وصاحب المفاتيح. وقال الطيبى: الأظهر أن يراد بهما الدوام كما فى قوله تعالى: ﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا**﴾ «**كذا وكذا**» وفى رواية مسلم: «كلمة كذا وكذا».

قوله: «**هذا حديث غريب حسن صحيح**» وأخرجه مسلم.

(١٢٨) بَاب أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ [م ١٢٧- ت ١٣١]

٣٥٩٣ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَهُ - أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «**مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن أبى عبد اللّٰه الجسرى**» بفتح الجيم وكسرها وسكون السين المهملة نسبة إلى حسر بطن من عنزة وقضاعة واسمه حميرى بكسر الحاء وبالواو بلفظ النسبة ابن بشير، ثقة يرسل، من الثالثة.

قوله: «**أو أن أبا ذر**» كلمة أو للشك من الراوى «**ما اصطفاه اللّٰه لملائكته**» أى: الذى اختاره من الذكر للملائكة وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته «**سبحان ربى**» أى: أنزهه من كل سوء «**وبحمده**» الواو للحال أى: أسبح ربى متلبسا بحمده، أو عاطفة أى: أسبح ربى وأتلبس بحمده يعنى أنزهه عن جميع النقائص، وأحمده بأنواع الكمالات. قال الطيبى: لمح به إلى قوله تعالى: ﴿**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ وفى رواية لمسلم: «أحب الكلام إلى اللّٰه: سبحان اللّٰه وبحمده». قال النووى: هذا محمول على كلام الآدمى، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك؛ فالاشتغال به أفضل..انتهى. وفى الحديث: «إن أحب الكلام إلى اللّٰه: سبحان اللّٰه وبحمده». وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذى تقدم فى باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا اللّٰه» وقد جمع القرطبى بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى اللّٰه فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم: «أحب الكلام إلى اللّٰه؛ أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان اللّٰه، والحمد للّٰه، ولا إله إلا اللّٰه، واللّٰه أكبر» ويحتمل أن يكتفى فى ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعض كفى؛ لأن حاصلها

(**٣٥٩٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٣١) .

التعظيم والتنزيه، ومن نزهه فقد عظمه، ومن عظمه فقد نزهه..انتهى. قال الحافظ: ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة فى قوله: «أفضل الذكر لا إله إلا اللّٰه» وفى قوله: «أحب الكلام إلى اللّٰه» بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان فى المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا اللّٰه؛ لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة. وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصا وانضماما..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي.

(١٢٩) بَاب فِي الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ [م ١٢٨- ت تابع ١٣١]

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**» قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «**سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ: قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ: «**سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».

قوله: «**حدثنا سفيان**» هو الثورى.

قوله: «**سلوا اللّٰه العافية**» أى: السلامة عن الآفات والمصائب «**وقد زاد يحيى بن اليمان فى هذا الحديث هذا الحرف قالوا: فماذا نقول... إلخ**».

قوله: «**قالوا فماذا نقول... إلخ**» بيان لقوله: هذا الحرف.

٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ.

(**٣٥٩٤**) **إسناده ضعيف** لضعف زيد العمىّ، ويحيى بن اليمان صدوق لكنه يخطئ كثيرًا وقد تغير، لكن للحديث طرقًا عند أنس صحاحًا لا علة لها كما قال العلامة أحمد شاكر، وانظر حديث الترمذى برقم (٢١٢).

(**٣٥٩٥**) **صحيح**، انظر الذى قبله، وأخرجه: أبو داود (٥٢١).

قوله: «**حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم**» تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه فى باب «**أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**» من كتاب الصلاة.

قوله: «**وهذا أصح**» قال المنذرى فى تلخيص السنن: وأخرجه النسائى من حديث يزيد بن أبى مريم عن أنس، وهو أجود من حديث معاوية بن قرة، وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفا.

[م ١٢٨- ت تابع ١٣٢]

٣٥٩٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ؛ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا أبو معاوية**» الضرير الكوفى اسمه محمد بن حازم.

قوله: «**سبق المفردون**» بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، هكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخهم، وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال: فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد، قاله النووى أى: المعتزلون عن الناس للتعبد «**المستهترون فى ذكر اللّه**» بضم الميم وفتح التاءين قال فى النهاية: يعنى الذين أولعوا به، يقال: هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أى: مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره..انتهى. وقال المنذرى: المستهترون بذكر اللّه هم مولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم، ولفظ مسلم فى الجواب قال: «الذاكرون اللّه كثيرا والذاكرات» «**يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا**» بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أى: يذهب الذكر عنهم أوزارهم أى: ذنوبهم التى تثقلهم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء.

٣٥٩٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٥٩٦) حديث ضعيف** وأخرجه: أحمد، وفى إسناده: عمر بن راشد هو ضعيف.

(**٣٥٩٧) حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٦٩٥) .

قوله: «**أحب إلى مما طلعت عليه الشمس**» أى: من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها. قال ابن العربى: أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس، ومن شرط المفاضلة: استواء الشيئين فى أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر. وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى: ﴿**خير مستقرا وأحسن مقيلا**﴾ ولا مفاضلة بين الجنة والنار، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون لى الدنيا فأتصدق بها، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة وأبو عوانة.

٣٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدَانَ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَسَعْدَانُ الْقُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ.

وَأَبُو مُدِلَّةَ هُوَ مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ.

قوله: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم... إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا وأتم فى باب صفة الجنة ونعيمها.

قوله: «**وسعدان القمى**» كذا فى النسخ الحاضرة بالقاف والميم، وقد ضبطه الحافظ فى التقريب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها «**هو سعدان بن بشر**» ويقال: ابن بشير الجهنى الكوفى قيل: اسمه سعيد وسعدان لقب، صدوق من الثامنة «**وأبو مجاهد هو سعد الطائى**» الكوفى لا بأس به، من السادسة «**وأبو مدلة**» بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال: اسمه عبد الله، مقبول من الثالثة.

(**٣٥٩٨**) **حديث صحيح** بشواهده، وقد تقدم برقم (٢٥٢٦).

٣٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن موسى بن عبيدة**» الزبدى «**عن محمد بن ثابت عن أبى هريرة**» قال فى التقريب: محمد بن ثابت عن أبى هريرة مجهول، من السادسة، وقيل: هو محمد بن ثابت بن شرحبيل.

قوله: «**اللَّهم انفعنى بما علمتنى**» أى: بالعمل بمقتضاه «**وعلمنى ما ينفعنى**» أى: علما ينفعنى فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين، وإلا فما عدا هذا العلم فإنه ممن قال اللَّه فيه: ﴿**ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم**﴾ أى: بأمر الدين؛ فإنه نفى العلم عن علم السحر لعدم نفعه فى الآخرة، بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم فى الدنيا لكنه لم يعد نفعا «**وزدنى علما**» مضافا إلى ما علمتنيه «**الحمد للَّه على كل حال**» من أحوال السراء والضراء «وأعوذ باللَّه من حال أهل النار» من الكفر والفسق فى الدنيا والعذاب والعقاب فى العقبى.

قوله: «**هذا حديث غريب من هذا الوجه**» وأخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم وابن أبى شيبة.

(١٣٠) بَاب مَا جَاءَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ [م ١٢٩ - ت تابع ١٣٢]

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ، فَيَجِيئُونَ فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، وَيَذْكُرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ**

(**٣٥٩٩**) **حديث صحيح** لغيره دون.قوله: (الحمد للَّه...)، وفى إسناده: موسى بن عبيدة ضعيف، ومحمد بن ثابت مجهول الحال.

(**٣٦٠٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٤٠٨) ، ومسلم (٢٦٨٩).

رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا، وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا، وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا. قَالَ: فَيَقُولُ: وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لاَ. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ: إِنَّ فِيهِمْ فُلاَنًا الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ؛ إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ: هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة - أو عن أبى سعيد الخدرى» وأخرجه البخارى من طريق جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة. قال الحافظ فى الفتح: كذا قال جرير، وتابعه الفضيل بن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلى كلاهما عن الأعمش، وأخرجه الترمذى عن أبى كريب عن أبى معاوية عن الأعمش فقال: عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد هكذا بالشك للأكثر، وفى نسخة وعن أبى سعيد بواو العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبى معاوية بالشك وقال: شك الأعمش، وكذا قال ابن أبى الدنيا عن إسحاق أبو إسماعيل عن أبى معاوية، وكذا أخرجه الإسماعيلى من رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد وقال: شك سليمان؛ يعنى الأعمش، قال الترمذى: حسن صحيح، وقد روى عن أبى هريرة من غير هذا الوجه يعنى كما تقدم بغير تردد..انتهى.

قوله: «سياحين فى الأرض» بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح فى الأرض إذا ذهب فيها وسار، وفى رواية مسلم: «سيارة» وفى رواية البخارى: «إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق» **«فضلا»** صفة بعد صفة للملائكة. قال النووى: ضبطوا فضلا على أوجه أحدها: وأرجحها فضلا بضم الفاء والضاد، والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب، والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الضاد، والرابعة: فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل. قال العلماء: معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق؛ فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر **«عن كتاب الناس»** بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب، والمراد بهم الكرام

الكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس، وزاد مسلم فى روايته: «يتبغون مجالس الذكر» «**تنادوا**» أى: نادى بعض الملائكة بعضا قائلين «**هلموا**» أى: تعالوا مسرعين «**إلى بغيتكم**» بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أى: إلى مطلوبكم، وفى رواية البخارى: «إلى حاجتكم» أى: من استماع الذكر وزيادة الذاكر وإطاعة المذكور. واستعمل هلم هنا على لغة بنى تميم أنها تثنى وتجمع وتؤنث، ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقاؤه بحاله مع المثنى والجمع والمؤنث ومنه قوله تعالى: ﴿**قل هلم شهداءكم**﴾ «**فيحفون بهم**» أى: يحدقون بهم ويستديرون حولهم يقال: حف القوم الرجل وبه وحوله أحدقوا واستداروا به «**إلى السماء الدنيا**» أى: يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا، وفى رواية مسلم: «فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وخف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا» أى: «**شيء**» بالنصب مفعول مقدم لقوله: يصنعون «**فيقولون**» أى: الملائكة «**تركناهم**» أى: عبادك «**يحمدونك**» بالتخفيف «**ويمجدونك**» بالتشديد أى: يذكرونك بالعظمة، أو ينسبونك إلى المجد وهو الكرم «**ويذكرونك**» وفى رواية مسلم: «فإذا تفرقوا» أى: أهل المجلس، «عرجوا» أى: الملائكة وصعدوا إلى السماء «قال: فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك». وفى حديث أنس عند البزار: «ويعظمون آلاءك، ويتلون كتابك، ويصلون على نبيك، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم». قال الحافظ: ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التى تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر، الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى، وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة، وفى دخول قراءة الحديث النبوى ومدارسة العلم الشرعى ومذاكرته، والاجتماع على صلاة النافلة فى هذه المجالس نظر. والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة فحسب. وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى..انتهى. قلت: وقال العينى فى العمدة: قوله: «يلتمسون أهل الذكر» يتناول الصلاة، وقراءة القرآن، وتلاوة الحديث، وتدريس العلوم، ومناظرة العلماء ونحوها..انتهى. فاختلف الحافظ والعينى فى أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص أو العموم، فاختار الحافظ الخصوص نظرا إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة، واختار العينى للعموم نظرا إلى أن ما فى هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات، والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ، والله تعالى أعلم «**قال**» أى: النبى صلى الله عليه وسلم «**فيقول**» أى: الله «**فكيف لو رأونى؟**» أى: لو رأونى ما يكون حالهم فى الذكر؟ «**وأشد لك تمجيدا**» أى: تعظيما «**وأشد لك ذكرا**» فيه إيماء إلى أن تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة «**وأى شيء يطلبون**» منى «**فهل رأوها**» أى: الجنة «**لكانوا أشد لها طلبا وأشد عليها حرصا**» لأن الخبر ليس كالمعاينة «**أشهدكم**» من الإشهاد أى: أجعلكم شاهدين «**إن فيهم فلانا**» كناية عن اسمه ونسبه «**الخطاء**» بالنصب على أنه صفة لفلانا أى: كثير الخطايا «**لم يردهم إنما جاءهم لحاجة**» أى: لم يرد معيتهم فى ذكر بل جاءهم لحاجة دنيوية له يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة، وفى رواية مسلم: يقولون: «رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم» «**هم**

القوم» قال الطيبى: تعريف الخبر يدل على الكمال أى: هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة «**لا يشقى**» أى: لا يصير شقيا «**لهم**» وفى بعض النسخ: «**بهم**» أى: بسببهم وببركتهم «**جليس**» أى: مجالسهم، وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقتضى لكونهم أهل الكمال، وفى رواية مسلم: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم. وفى الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جليسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراما لهم ولو لم يشاركهم فى أصل الذكر، وفيه محبة الملائكة لبنى آدم واعتنائهم بهم، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته. وقيل: إن فى خصوص سؤال اللّه الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم: ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ فكأنه قيل: انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عالجوا ذلك وضاهوكم فى التقديس والتسبيح، كذا فى الفتح.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» أخرجه أحمد والشيخان.

(١٣١) بَاب فَضْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ [م ١٣٠- ت تابع ١٣٢]

٣٦٠١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**» قَالَ مَكْحُولٌ: فَمَنْ قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ مَنْجَا مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ؛ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ، أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ؛ مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «**هشام بن الغاز**» بمعجمتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشى الدمشقى نزيل بغداد، ثقة من كبار السابعة.

قوله: «**فإنها**» أى: هذه الكلمة «**من كنز الجنة**» أى: من ذخائر الجنة، أو من محصلات نفائس الجنة. قال النووى: المعنى: أن قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه فى الجنة «**قال مكحول**» أى: موقوفا عليه «**ولا منجا**» بالألف أى: لا مهرب ولا مخلص «**من اللّه**» أى: من سخطه وعقوبته «**إلا إليه**» أى: بالرجوع إلى رضاه ورحمته «**كشف**» أى: اللّه تعالى وفى المشكاة: «كشف اللّه» «**سبعين بابا**» أى: نوعا «**من الضر**» بضم الضاد وتفتح وهو يحتمل التحديد والتكثير «**أدناهن الفقر**» أى: أحط السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر. قال القارى: والمراد الفقر القلبى الذى جاء فى الحديث: «كاد الفقر أن يكون كفرا» لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر

(**٣٦٠١**) **حديث صحيح** إلا قول مكحول فإنه مقطوع.

عنده وتيقن فى قلبه أن الأمر كله بيد اللَّه، وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه، ولا عطاء ولا منع إلا به، فصبر على البلاء، وشكر على النعماء، وفوض أمره إلى اللَّه تعالى، ورضى بالقدر..انتهى. قلت: حديث: «كاد الفقر أن يكون كفرا». رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس كما فى الجامع الصغير، قال المناوى فى شرحه: إسناده واه، وقال صاحب المجمع فى تذكرة الموضوعات : ضعيف، ولكن صح من قول أبى سعيد، ثم تقييد الفقر بالقلبى لا حاجة إليه كما لا يخفى.

قوله: «هذا حديث إسناده ليس بمتصل، مكحول لم يسمع من أبى هريرة» قال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: ورواه النسائى والبزار مطولا ورفعاً: «ولا ملجأ من اللَّه إلا إليه» ورواتهما ثقات محتج بهم. ورواه الحاكم وقال: صحيح ولا علة له، ولفظه: أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال: «ألا أعلمك - أو ألا أدلك - على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، فيقول اللَّه: أسلم عبدى واستسلم». وفى رواية له وصححها أيضا قال: «يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول اللَّه. قال: «تقول لا حول ولا قوة إلا باللَّه» «ولا ملجأ ولا منجأ من اللَّه إلا إليه». ذكره فى حديث.

٣٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «لكل نبى دعوة مستجابة» قال النووى: معناه: أن كل نبى له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها، وأما باقى دعواتهم؛ فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجاب، وبعضها لا يجاب. وذكر القاضى عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبى دعوة لأمته كما فى الروايتين الأخيرتين، يعنى من روايات مسلم بلفظ: «لكل نبى دعوة دعاها لأمته». وبلفظ: «لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته» وزاد مسلم فى رواية: «فتعجل، كل نبى دعوته» **«وإنى اختبأت دعوتى»** أى: ادخرتها وجعلتها خبيئة من الاختباء وهو السر **«شفاعة لأمتى»** أى: أمة الإجابة يعنى لأجل أن أصرفها لهم خاصة بعد العامة وفى جهة الشفاعة، أو حال كونها شفاعة **«وهى»** أى: الشفاعة **«نائلة»** أى: واصلة حاصلة **«إن شاء اللَّه»** هو على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى: ﴿**ولا تقولن لشيء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء اللَّه**﴾ **«من مات»** فى محل نصب على، أنه مفعول به لنائله. **«منهم»** أى: من أمتى **«لا يشرك باللَّه»** حال من فاعل مات **«شيئا»** أى: من الأشياء أو من الإشراك، وهى أقسام: عدم دخول قوم النار، وتخفيف لبثهم فيها، وتعجيل دخولهم الجنة، ورفع درجات فيها. قال ابن بطال: فى هذا الحديث بيان فضل نبينا صلى اللَّه عليه وسلم على سائر

(٣٦٠٢) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٦٣٠٤) ، ومسلم (١٩٨) ، وابن ماجه (٤٣٠٧).

الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة و لم يجعلها أيضا دعاء عليهم بـالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

(١٣٢) بَاب فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [م ١٣٢- ت..]

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي رَبِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍخَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا؛ اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِن اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا؛ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَيُرْوَى عَنِ الأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ «**مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**» يَعْنِي: بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِي وَمَا أَمَرْتُ؛ أُسْرِعُ إِلَيْهِ بِمَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي.

وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ [البقرة: ١٥٢] قَالَ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي؛ أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَعَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الرَّمْلِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: بِهَذَا.

قوله: «**ابن نمير**» هو عبد الله بن نمير.

قوله: «**أنا عند ظن عبدى**» المؤمن «**بى**» قال الطيبى: الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين استعمل تارة بمعنى يقين وذلك إن ظهرت أماراته، وبمعنى الشك إذا ضعفت علاماته، وعلى المعنى الأول: قوله تعالى: ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم**﴾ أى: يوقنون، وعلى المعنى الثانى قوله تعالى: ﴿**وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون**﴾ أى: توهموا، والظن فى الحديث يجوز إجراؤه على ظاهره، ويكون المعنى: أنا أعامله على حسب ظنه بى وأفعل به ما يتوقعه منى من خير أو شر، والمراد الحث

(**٣٦٠٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) ، وابن ماجه (٣٨٢٢).

على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» ويجوز أن يراد بالظن اليقين، والمعنى: أنا عند يقينه بى وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على، وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر، لا مرد له، لا معطى لما منعت، ولا مانع لما أعطيت..انتهى. وقال القاضى: قيل: معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلبها. وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو، وهذا أصح **«وأنا معه»** أى: بالرحمة والتوفيق والرعاية والهداية والإعانة، أما قوله تعالى: ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ فمعناه: بالعلم والإحاطة، قاله النووى **«فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى»** أى: إن ذكرنى بالتنزيه والتقديس سرا، ذكرته بالثواب والرحمة سرا، قاله الحافظ **«وإن ذكرنى فى ملء»** بفتح الميم واللام مهموز أى: مع جماعة من المؤمنين أو فى حضرتهم **«ذكرته فى ملء خير»** يعنى من الملائكة المقربين **«منهم»** أى: من ملء الذكرين **«وإن اقترب إلى شبرا»** أى: مقدارا قليلا. قال الطيبى: شبرا وذراعا وباعا فى الشرط والجزاء منصوب على الظرفية أى: من تقرب إلى مقدار شبر **«وإن اقترب إلى ذراعا؛ اقتربت إليه باعا»** هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن **«وإن أتانى»** حال كونه **«يمشى؛ أتيته هرولة»** هى الإسراع فى المشى دون العدو. قال الطيبى: هى حال أى: مهرولا أو مفعول مطلق؛ لأن الهرولة نوع من الإتيان؛ فهو كرجعت القهقرى، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينة يمشى حال لا محالة. قال النووى: هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهرة، ومعناه: من تقرب إلى بطاعتى؛ تقربت إليه برحمتى والتوفيق، والإعانة، أو إن زاد زدت فإن أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى؛ أتيته هرولة أى: صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشى الكثير فى الوصول إلى المقصود، والمراد: أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه..انتهى. وكذا قال الطيبى والحافظ والعينى وابن بطال وابن التين وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه الشيخان **«ويروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث: من تقرب منى شبرا تقربت إليه ذراعا. يعنى بالمغفرة والرحمة، وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث... إلخ»** وكذا فسره النووى وغيره كما عرفت. قلت: لا حاجة إلى هذا التأويل. قال الترمذى فى باب فضل الصدقة بعد رواية حديث أبى هريرة: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه...إلخ» وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث: وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، قالوا: قد تثبت الروايات فى هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف، هكذا روى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة...إلخ.

(١٣٣) بَاب فِي الاسْتِعَاذَةِ [م ١٣٢- ت...]

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، واسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**استعيذوا بالله**» يقال: عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا؛ لجأ إليه واعتصم وتعوذ، واستعاذ بالله فأعاذه وعوذه حفظه.

قوله: «**هذا حديث صحيح**» وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ.

(١٣٤) - باب

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن سُهَيْلِ بنِ أبى صَالحٍ، عَن أبيهِ، عَن أَبِى هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّه التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ حَمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ**». قالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجدْ لَهَا وَجَعًا.

هَذَا حديثْ حسَنٌ.

ورَوَى مَالكُ بنُ أَنسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن سُهَيْلِ بن أبى صَالح عن أبيه عَن أَبِى هُرَيْرَةَ عَن النَّبىِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّه بنُ عُمَرَ وغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن سُهَيْلٍ ولَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَن أبى هُرَيْرَةَ.

قوله: «**حدثنا يحيى بن موسى**» البلخى المعروف بخت «**أخبرنا يزيد بن هارون**» الواسطى السلمى «**أخبرنا هشام بن حسان**» الأزدى القردوسى.

قوله: «**أعوذ بكلمات الله التامات**» قيل: معناه الكاملات التى لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا: القرآن، ذكره النووى «**لم يضره**» بفتح الراء

(**٣٦٠٤**) **حديث صحيح**، ولمسلم نحوه مقيدًا بالتشهد.

(**٣٦٠٥**) **حديث صحيح**، وأصله فى صحيح مسلم.

وضمها «**حمة تلك الليلة**» قال فى القاموس: الحمة كثبة السم والإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك، أو يلدغ بها، جمعها حمات وحمى..انتهى. وأصلها حمو، أو حمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأصله فى صحيح مسلم «**وروى مالك بن أنس هذا الحديث...إلخ**» أخرجه مالك فى موطأه فى باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره.

(١٣٥) - باب

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بُن مُوسَى، أخبرنا وَكِيعٌ، أخبرنا أَبُو فَضَالَةَ الفَرَجُ بنُ فَضَالَةَ، عَن أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ أَدَعُهُ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى أُعَظِّمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأحْفَظُ وَصِيَّتَكَ**».

هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**دعاء**» مبتدأ «**حفظته من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» صفة المبتدأ مسوغ وخبره.

قوله: «**لا أدعه**» أى: لا أتركه لنفاسته «**اللهم اجعلنى أعظم**» بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو بغيره أى: معظمًا. «**شكرك**» أى: وفقنى لإكثاره والدوام على استحضاره. قال الطيبى: اجعلنى بمعنى صيرنى، ولذلك أتى بالمفعول الثانى فعلاً؛ لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر «**وأكثر**» مخففًا ومشددًا «**ذكرك**» أى: لسانًا وجنانًا وهو يحتمل أن يكون تخصيصًا بعد تعميم، وقيل: إن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه «**وأتبع**» بتشديد التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية «**نصيحتك**» هى الخلوص وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن تكون إلى الفاعل وإلى المفعول والأول أظهر «**وأحفظ وصيتك**» أى: بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف.

(١٣٦) - باب

٣٦٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، أخبرنا اللَّيْثُ - هُوَ ابنُ أبى سُلَيْم - عَن زِيَادٍ، عَن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّه**

(٣٦٠٦) **حديث ضعيف** لضعف الفرج بن فضالة.

(٣٦٠٧) **حديث إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبى سليم، وزياد عن أبى هريرة لم أميزه.

بدُعَاءٍ إلاَّ اسْتُجيبَ لَهُ؛ فإِمَّا أنْ يُعَجَّلَ لَهُ فى الدُّنْيَا، وإمَّا أنْ يُدَّخَرَ لَهُ فى الآخِرَةِ، وَإِمَّا أنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ يَدْعُ بإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ». قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قالَ: «**يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّى فَمَا اسْتَجَابَ لِى**».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قوله: «**عن زياد**» فى جامع الترمذى عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم زياد، و لم يتعين لى أن زيادًا هذا من هو.

قوله: «**أو يستعجل**» أى: ما لم يستعجل «**دعوت ربى فما استجاب لى**» هو إما استبطاء، أو إظهار يأس، وكلاهما مذموم، أما الأول: فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة، وأما القنوط: فلا ييأس من روح اللَّه إلا القوم الكافرون، مع أن الإجابة على أنواع، منها: تحصيل عين المطلوب فى الوقت المطلوب، ومنها: وجوده فى وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره، ومنها: دفع شر بدله، أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها: ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه، ومنها: تكفير الذنوب بقدر ما دعا.

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ قالَ: أخبرنا يَحْيى بنُ عُبَيْدِ اللَّه، عَن أَبيهُ، عَن أبى هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو إبطُهُ يَسْأَلُ اللَّه مَسْأَلَةً إلاَّ آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ**»، قالُوا: يَا رَسُول اللَّه، وكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا**».

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِىُّ عَن أَبِى عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ عَن النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِى**».

قوله: «**حدثنا يحيى**» بن موسى البجلى «**أخبرنا يحيى بن عبيد اللَّه**» بن عبد اللَّه بن موهب.

قوله: «**قد سألت وسألت**» أى: مرة بعد أخرى؛ يعنى مرات كثيرة، أو طلبت شيئًا وطلبت آخر.

قوله: «**وروى هذا الحديث الزهرى عن أبى عبيد مولى ابن أزهر عن أبى هريرة عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم قال: يستجاب لأحدكم...إلخ**» وصله الترمذى فى باب من يستعجل فى دعائه.

(**٣٦٠٨**) **حديث صحيح** دون رفع اليدين - بشواهده، وفى إسناده: يحيى بن عبيد اللَّه بن موهب، متروك الحديث.

(١٣٧) - باب

٣٦٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، أخبرنا صَدَقَةُ بنُ مُوسَى، أخبرنا مُحمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، عَن سُمَيْرِ بنِ نَهارٍ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ باللَّه مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّه**».

هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ منْ هَذَا الوَجه.

قوله: «**أخبرنا أبو داود**» هو الطيالسى «**أخبرنا صدقة بن موسى**» الدقيقى البصرى «**أخبرنا محمد بن واسع**» بن جابر بن الأخنس الأزدى أبو بكر أو أبو عبد اللَّه البصرى، ثقة عابد كثير المناقب، من الخامسة «**عن سمير**» بضم السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء «**ابن نهار العبدى**» البصرى، صدوق، وقيل: هو شتير بمعجمة ثم مثناة، صدوق، من الثالثة، كذا فى التقريب.

قوله: «**إن حسن الظن باللَّه**» بأن يظن أن اللَّه يعفو عنه «**من حسن عبادة اللَّه**» أى: حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة، فلا ينبغى أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على اللَّه وتقول إنه كريم غفور رحيم، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن، وقدم الخبر اهتمامًا؛ فإن السالك إذا حسن الظن باللَّه على سبيل الرجاء حسن العبادة فى الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله. قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل اللَّه أولئك يرجون رحمة اللَّه**﴾ وأما من يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثّلهما الغزالى بمن زرع ومن لم يزرع راجيين للحصاد، ولا شك أن الثانى ظاهر الفساد.

قوله: «**هذا حديث غريب من هذا الوجه**» وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم فى مستدركه.

(١٣٨) - بابٌ

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ، أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ، عَن عُمَرَ بنِ أبى سَلَمَةَ، عَن أَبيهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لِيَنْظُرَنَّ أحَدُكُمْ مَا الَّذِى يَتَمَنَّى فإِنَّهُ لاَ يَدْرِى مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيتِه**».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(**٣٦٠٩**) فى إسناده: صدقة بن موسى ضعفه أبو داود والنسائى والدولابى وابن معين والساجى، وقال أبو حاتم: لين الحديث.

(**٣٦١٠**) **حديث ضعيف** لإرساله، وعمر بن أبى سلمة صدوق لكنه يخطئ.

قوله: «**عن عمر بن أبى سلمة**» بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة، صدوق يخطئ، من السادسة.

وقوله: «**لينظرن أحدكم**» أى: ليتأمل ويتدبر «**ما الذى يتمنى**» على اللّه «**فإنه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته**» بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البُغية وما يتمنى أى: فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه فى الآخرة.

قوله: «**هذا حديث حسن**» هذا الحديث مرسل؛ لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن المذكور تابعى.

(١٣٩) - باب

٣٦١١ - حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ مُوسَى، أخبرنا جَابِرُ بنُ نُوحٍ قَالَ: أَخبرنا مُحمَّدُ بنُ عَمْرٍو، عَن أبى سَلَمَةَ، عَن أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ: كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِى وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّى، وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِى، وخذْ مِنْهُ بِثَأْرِى**».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا محمد بن عمرو**» بن علقمة بن وقاص «**عن أبى سلمة**» بن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: «**اللهم متعنى**» من التمتيع أى: انفعنى «**واجعلهما الوارث منى**» أى: أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى «**وانصرنى على من يظلمنى**» من أعداء دينك «**وخذ منه بثأرى**» قال فى النهاية: الثأر طلب الدم يقال: ثأرت القتيل وثأرت به فأنا ثائر أى: قتلت قاتله.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار فى مسنده.

(**٣٦١١**) فى إسناده: جابر بن نوح هو ضعيف.

(١٤٠) - باب

٣٦١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشعَثِ السِّجْزِىُّ، حدثنا قَطَنُ البَصْرِىُّ، أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمانَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أنسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لِيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إذَا انْقَطَعَ**».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَن النبىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْوا فِيهِ عَنْ أَنس.

قوله: «**حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزى**» بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزاى نسبة إلى سجز، وهو اسم لسجستان، وقيل: نسبة إلى سجستان بغير قياس، هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها، ثقة حافظ من كبار العلماء، من الحادية عشرة «**حدثنا قطن**» بفتح قاف وطاء مهملة وبنون، ابن نسير أبو عباد البصرى الغبرى الذراع، صدوق يخطئ، من العاشرة «**أخبرنا جعفر بن سليمان**» الضبعى.

قوله: «**حاجته**» مفعول ثان «**كلها**» تأكيد لها أى: جميع مقصوداته إشعارًا بالافتقار إلى الاستعانة فى كل لحظة ولمحة «**حتى يسأل**» أى: ربه «**شسع نعله**» بكسر المعجمة وسكون المهملة أى: شراكها قال الطيبى: الشسع: أحد سيور النعل بين الإصبعين، وهذا من باب التتميم؛ لأن ما قبله جيء فى المهمات وما بعده فى المتممات.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه ابن حبان.

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لِيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ، وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إذَا انْقَطَعَ**».

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ.

قوله: «**حدثنا صالح بن عبد اللَّه**» بن ذكوان الباهلى الترمذى.

(٣٦١٢) **حديث ضعيف** فى إسناده: قطن البصرى، قال أبو زرعة: روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه، وقال ابن عدى: كان يسرق الحديث ويوصله، والحديث معلول بالإرسال. وانظر الذى بعده.

(٣٦١٣) **ضعيف** وهو مرسل وانظر الذى قبله.

قوله: «**ليسأل أحدكم ربه حاجته**» فإن خزائن الجود بيده، وأزمته إليه، ولا معطى إلا هو. «**حتى يسأله الملح**» ونحوه من الأشياء التافهة «**وحتى يسأله شسع نعله**» فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغى أن تطلب منه لحقارتها.

قوله: «**وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان**» أى حديث صالح بن عبد اللّه عن جعفر بن سليمان مرسلاً أصح من حديث قطن عن جعفر متصلاً؛ لأن صالح بن عبد اللّه أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح بن عبد اللّه غير واحد، وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة قطن ما لفظه: قال ابن عدى: حدثنا البغوى، حدثنا القواريرى، حدثنا جعفر، عن ثابت بحديث: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، فقال رجل للقواريرى: إن شيخنا يحدث به عن جعفر، عن ثابت، عن أنس، فقال القواريرى: باطل. قال ابن عدى: وهو كما قال..انتهى.



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩- كِتَابُ المَنَاقِبِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله: «**كتاب المناقب عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» جمع المنقبة، وهى الشرف والفضيلة.

(١) بَاب فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م١ – ت١]

٣٦١٤ - **حَدَّثَنَا** خلَادُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّه اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا خلاد بن أسلم**» الصفار أبو بكر البغدادى أصله من مرو، ثقة من العاشرة «**حدثنا محمد بن مصعب**» بن صدقة القرقسانى بضم القافين بينهما راء ساكنة، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة «**عن أبى عمار**» اسمه شداد بن عبد اللّه.

قوله: «**إن اللّه اصطفى**» أى: اختار يقال: استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته، والصفوة من كل شيء خالصة وخياره «**من ولد إبراهيم**» بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أى: من أولاده «**واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة**» بكسر الكاف ابن خزيمة «**واصطفى من بنى كنانة قريشا**» وهم أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا فى البلاد، فجمعهم قصى بن كلاب فى مكة فسموا قريشا؛ لأنه قرشهم أى: جمعهم، ولكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشا؛ لأنهم لم يقرشوا ويأتى بقية الكلام بما يتعلق بقريش فى فضل الأنصار وقريش «**واصطفانى من بنى**

(**٣٦١٤**) حديث صحيح دون الاصطفاء الأول، وأخرجه: مسلم (٢٢٧٦).

هاشم» فى شرح السنة: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضْر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان..انتهى.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه مسلم.

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللَّه اصْطَفَى كِنَانَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «حدثنا محمد بن إسماعيل» هو الإمام البخارى **«أخبرنا شداد أبو عمار»** هو شداد بن عبد الله.

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللَّه خَلَقَ الْخَلْقَ؛ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ، مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ، وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ؛ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ؛ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَعَبْدُ اللَّه بْنُ الْحَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ.

قوله: «فجعلوا مثلك» بفتح الميم والمثلثة أى: صفتك **«مثل نخلة فى كبوة من الأرض»** أى: كصفة نخلة نبتت فى كناسة من الأرض، والمعنى: أنهم طعنوا فى حسبك. قال الجزرى فى النهاية: قال شمر: لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهى الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت، وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل: قلة وثبة أصلهما قلوة وثبوة ويقال للربوة كبوة بالضم، وقال الزمخشرى: الكبا الكناسة وجمعه أكباء والكبة بوزن قلة وظبة ونحوها وأصلها كبوة، وعلى الأصل جاء الحديث؛ إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح، فإن صحت

(٣٦١٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٢٧٦).

(٣٦١٦) **حديث ضعيف** لضعف يزيد بن أبى زياد القرشىّ، وأخرجه: أحمد.

الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة وهى المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة..انتهى «**إن اللّٰه خلق الخلق**» أى: المخلوقات؛ يعنى ثم جعلهم فرقا «**فجعلنى من خير فرقهم**» بكسر الفاء وفتح الراء أى: من أشرفها وهو الإنس «**وخير الفريقين**» أى: العرب والعجم «**ثم تخير القبائل؛ فجعلنى من خير القبيلة**» يعنى من قبيلة قريش، وفى رواية أحمد: «إن اللّٰه خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه، وجعلهم فرقتين؛ فجعلنى فى خير فرقة، وخلق القبائل؛ فجعلنى فى خير قبيلة». ونحو ذلك فى الرواية الآتية «**ثم تخير البيوت**» أى: البطون «**فجعلنى من خير بيوتهم**» أى: من بطن بنى هاشم «**فأنا خيرهم نفسا**» أى: روحا وذاتا؛ إذ جعلنى نبيا رسولا خاتما للرسل «**وخيرهم بيتا**» أى: أصلا؛ إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد اللّٰه بنكاح لا سفاح.

٣٦١٧ - حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّه عَلَيْكَ السَّلاَمُ، قَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إنَّ اللَّه خَلَقَ الْخَلْقَ؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا؛ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرُوِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ: نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قوله: «**جاء العباس**» أى: غضبان «**وكأنه سمع شيئا**» أى: من الطعن فى نسبه أو حسبه «**فقال: من أنا؟**» استفهام تقرير على جهة التبكيت «**فقالوا: أنت رسول اللّٰه**» فلما كان قصده صلى اللّٰه عليه وسلم بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك المعنى و لم يكن الكلام فى ذلك المبنى «**قال: أنا محمد بن عبد اللّٰه بن عبد المطلب**» يعنى وهما معروفان عند العارف المنتسب. قال الطيبى: قوله: فكأنه سمع مسيب عن محذوف أى: جاء العباس غضبان بسبب ما سمع طعنا من الكفار فى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم نحو قوله تعالى: ﴿**لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ كأنهم حقروا شأنه وأن هذا الأمر العظيم الشأن لا يليق إلا بمن هو عظيم من إحدى القريتين كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى مثلا، فأقرهم صلى اللّٰه عليه وسلم على سبيل

(٣٦١٧) **حديث ضعيف** كالذى قبله.

التبكيت على ما يلزم تعظيمه وتفخيمه؛ فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره؛ لأن نسبه أعرف. ومن ثم لما قالوا: أنت رسول الله، ردهم بقوله: «أنا محمد بن عبد الله».

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد.

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «**وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ.

قوله: «**حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي**» السكوني، ثقة من العاشرة.

قوله: «**متى وجبت لك النبوة**» أي: ثبتت «**قال: وآدم بين الروح والجسد**» أي: وجبت لى النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض صورة بلا روح، والمعنى: أنه قبل تعلق روحه بجسده. قال الطيبى: هو جواب لقولهم: متى وجبت؟ أى: وجبت فى هذه الحالة، فعامل الحال وصاحبها محذوفان.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب...إلخ**» ورواه ابن سعد وأبو نعيم فى الحلية عن ميسرة الفخر، وابن سعد عن ابن أبى الجدعاء، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس بلفظ: «كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد»، كذا فى الجامع الصغير. قال القارى فى المرقاة: وقال ابن ربيع: أخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه وصححه الحاكم، وروى أبو نعيم فى الدلائل وغيره من حديث أبى هريرة مرفوعا: «كنت أول النبيين فى الخلق، وآخرهم فى البعث» وأما ما يدور على الألسنة بلفظ: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين. فقال السخاوى: لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة: «**وكنت نبيا، ولا ماء، ولا طين**». وقال الحافظ ابن حجر فى بعض أجوبته: إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوى، وقال الزركشى: لا أصل له بهذا اللفظ ولكن فى الترمذى: متى كنت نبيا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». قال السيوطى: وزاد العلوم ولا آدم ولا ماء ولا طين، ولا أصل له أيضا..انتهى ما فى المرقاة.

(**٣٦١٨**) **حديث صحيح** له شواهد وفى إسناده: تدليس الوليد بن مسلم وعنعنته.

[م تابع ١- ت ٢]

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، وَلاَ فَخْرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن ليث**» هو ابن أبى سليم.

قوله: «**إذا بعثوا**» أى: من قبورهم «**وأنا خطيبهم**» أى: المتكلم عنهم «**إذا وفدوا**» أى: إذا قدموا على اللّٰه والوفد جماعة يأتون الملك لحاجته «**وأنا مبشرهم**» أى: المؤمنين بالرحمة والمغفرة «**إذا أيسوا**» أى: إذا غلب عليهم اليأس من روح اللّٰه «**لواء الحمد يومئذ بيدى**»تقدم شرحه فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل «**وأنا أكرم ولد آدم على ربى**» إخبار بما منحه من السؤدد وتحدث بمزيد الفضل والإكرام «**ولا فخر**» أى: أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامة من اللّٰه تعالى لم أنلها من قبل نفسى ولا نلتها بقوتى، فليس لى أن أفتخر بها.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الدارمى.

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن يزيد أبى خالد**» هو يزيد بن عبد الرحمن الدالانى الأسدى الكوفى، صدوق يخطئ كثيرا وكان يدلس، من السابعة «**عن عبد اللّٰه بن الحارث**» البصرى.

قوله: «**أنا أول من تنشق عنه الأرض**» أى: للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا؛ فهو من خصائصه «**فأكسى**» بصيغة المتكلم المجهول أى: فأبعث فأكسى «**ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى**» أى: هذه خصيصة شرفنى اللّٰه بها، والخلائق جمع خلق، فيشمل الثقلين والملائكة.

(**٣٦١٩**) **حديث ضعيف** لضعف ليث بن أبى سليم.

(**٣٦٢٠**) **حديث ضعيف** لضعف يزيد أبى خالد وتدليسه.

[م تابع: ١ ت ٢]

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ- حَدَّثَنِي كَعْبٌ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَلُوا اللَّه لِيَ الْوَسِيلَةَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «**أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لاَ يَنَالُهَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ؛ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ، وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

قوله: «**حدثنا أبو عاصم**» اسمه ضحاك بن مخلد النبيل.

قوله: «**سلوا اللّه لى الوسيلة**» أى: المذكورة فى دعاء الأذان: آت محمدا الوسيلة، قال فى النهاية: الوسيلة فى الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها وسائل يقال: وسل إليه وسيلة وتوسل، والمراد به فى الحديث: القرب من اللّه تعالى، وقيل: هى الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هى منزلة من منازل الجنة، كذا جاء فى الحديث..انتهى. قال الطيبى: وإنما طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقارا إلى اللّه تعالى، وهضما لنفسه، أو لينفع أمته ويثاب به، أو يكون إرشادا لهم فى أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له «**قالوا: يا رسول اللّه، وما الوسيلة؟**» أى: المطلوبة المسئولة. قال الطيبى: عطف على مقدر أى: نفعل ذلك وما الوسيلة «**قال: أعلى درجة فى الجنة**» أى: هى أعلى درجة فى الجنة «**لا ينالها**» أى: لا يدرك تلك الدرجة العالية «**إلا رجل واحد**» أبهمه تواضعا «**أرجو**» أى: أؤمل «**أن أكون أنا هو**» وضع الضمير المرفوع أعنى هو موضع المنصوب أعنى إياه.

قوله: «**وكعب ليس هو بمعروف**» قال فى التقريب: كعب المدنى أبو عامر، مجهول من الرابعة، وقال فى تهذيب التهذيب: كعب المدنى روى عن أبى هريرة، وعنه: ليث بن أبى سليم ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كنيته أبو عامر، أخرج له الترمذى حديثه عن أبى هريرة فى ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث: «اللّهم إنى أعوذ بك من الجوع». قال الحافظ: ولما ذكره المزى فى الأطراف قال: كعب المدنى أحد المجاهيل.

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه

(٣٦٢١) **حديث صحيح** لغيره، فى إسناده: ليث بن أبى سليم يضعف، وله شاهد من حديث ابن عمرو أخرجه: مسلم وهو الآتى برقم (٣٦٢٣).

(٣٦٢٢) **حديث صحيح**، للبخارى ومسلم نحوه عن جابر وأبى هريرة.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ: كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا، وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ؛ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ؛ وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ**».

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرُ فَخْرٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**مثلي**» أي: صفتي العجيبة الشأن «**فأحسنها**» أي: أحسن بناءها «**وأكملها**» أي: جعلها كاملة «**وأجملها**» أي: حسنها وزينها «**موضع لبنة**» بفتح اللام وكسر الموحدة واحدة اللبن وهو ما يبنى به الجدار ويقال: بكسر اللام وسكون الموحدة.

قوله: «**غير فخر**» بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: قولي هذا ليس بفخر.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله وعن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي أيضا عن جابر في باب مثل النبي والأنبياء.

٣٦٢٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ مِصْرِيٌّ مَدَنِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ شَامِيٌّ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخاري «**حدثنا عبد الله بن يزيد المقري**» أبو عبد الرحمن المكي «**حدثنا حيوة**» بن شريح بن صفوان التجيبي المصري «**أخبرنا كعب بن علقمة**»

(٣٦٢٣) حديث صحيح، وأخرجه: مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والنسائي (٦٧٧).

ابن كعب المصرى «**سمع عبد الرحمن بن جبير**» المصرى المؤذن العامرى، ثقة عارف بالفرائض، من الثالثة «**سمع عبد الله بن عمرو**» بن العاص السهمى.

قوله: «**فقولوا مثل ما يقول**» أى: المؤذن، وهذا مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول فى الحيعلتين: «لا حول ولا قوة إلا بالله» «**صلوا على**» بتشديد الياء «**فإنه**» الضمير للشأن «**صلاة**» أى: واحدة «**صلى الله عليه بها عشرا**» أى: أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشرا من الرحمة «**ثم سلوا**» أى: الله تعالى «**فإنها**» أى: الوسيلة «**منزلة فى الجنة**» هى أعلى منازل الجنة «**لا تنبغى إلا لعبد**» أى: لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد واحد «**وأرجو**» من الرجاء وهو الأمل «**أن أكون أنا هو**» قيل: هو خبر كان وضع موضع إياه، والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة أى: أكون ذلك العبد، ويحتمل أن أكون أنا مبتدأ لا تأكيدا وهو خبره الجملة خبر أكون، وقيل: يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة «**حلت عليه الشفاعة**» أى: صارت حلالا له غير حرام، وفى بعض نسخ مسلم: «حلت له الشفاعة» قال النووى: معناه وجبت، وقيل: نالته..انتهى. وقال القارى: وقيل: من الحلول بمعنى النزول؛ يعنى استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه. وقد تقدم شيء من الكلام فى هذا فى الباب الذى بعد باب ما يقول إذا أذن المؤمن من الدعاء.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى. «**قال محمد**» يعنى الإمام البخارى «**عبد الرحمن بن جبير هذا قرشي...إلخ**» مقصود الترمذى بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور فى السند، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير؛ فالأول قرشى مصرى، والثانى شامى.

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ، وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، وَلاَ فَخْرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ بِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(**٣٦٢٤**) **حديث صحيح** لغيره، وفى إسناده: على بن زيد بن جدعان ضعيف ولمسلم فى صحيحه بعضه (٢٢٧٨) من حديث أبى هريرة.

قوله: «**حدثنا سفيان**» هو ابن عيينة «**عن ابن جدعان**» هو على بن زيد بن جدعان «**عن أبى نضرة**» اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدى العوفى.

قوله: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**» أى: ولا أقوله تفاخرا بل اعتدادا بفضله، وتحدثا بنعمته، وتبليغا لما أمرت به. قال الطيبى: قوله: «ولا فخر» حال مؤكدة أى: أقول هذا ولا فخر. قال التوربشتى: الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه «**وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى**» تقدم شرح هذه الجملة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل.

قوله: «**وفى الحديث قصة**» أخرجه الترمذى مع القصة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد وابن ماجه.

٣٦٢٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ، فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلاً؛ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلاَمِ مُوسَى؛ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: «**قَدْ سَمِعْتُ كَلاَمَكُمْ وَعَجَبَكُمْ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلاَ وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَلاَ فَخْرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد**» الحنفى البصرى «**حدثنا زمعة**» بفتح الزاى وسكون الميم «**ابن صالح**» الجندى بفتح الجيم والنون اليمانى نزيل مكه أبو وهب ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة «**عن سلمة بن وهرام**» بفتح الواو وبالهاء والراء اليمانى، صدوق من السادسة.

(**٣٦٢٥**) **حديث ضعيف** لضعف زمعة بن صالح.

قوله: «**فخرج**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**حتى إذا دنا**» أى: قرب «**سمعهم**» حال من الضمير فى دنا وقد مقدرة «**يتذاكرون**» حال من الضمير المنصوب فى سمعهم، كذا ذكره الطيبى. قال القارى: والظاهر أن قوله: سمعهم، جواب إذا «**اتخذ إبراهيم خليلا**» كما قال اللّه تعالى: ﴿**واتخذ اللّه إبراهيم خليلا**﴾ «**ماذا بأعجب من كلام موسى**» أى: اتخاذ اللّه إبراهيم خليلا ليس بأعجب من تكليمه موسى «**كلمه تكليما**» كما قال اللّه تعالى: ﴿**وكلم اللّه موسى تكليما**﴾ «**فعيسى كلمة اللّه**» أى: أثر كلمته كن. قال الطيبى: الفاء فى قوله: فعيسى، جواب شرط محذوف أى: إذا ذكرتم الخليل فاذكروا عيسى، كقوله تعالى: ﴿**فلم تقتلوهم**﴾ أى: إذا افتخرتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوهم «**وروحه**» قال اللّه تعالى: ﴿**إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول اللّه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه**﴾ والإضافة فى كلمة اللّه وروحه تشريفية «**آدم اصطفاه اللّه**» كما قال اللّه تعالى: ﴿**إن اللّه اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين**﴾ «**فخرج عليهم**» أى: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على أصحابه، وكرره لينيط به غير ما أناط به أولا، أو يكون خرج أولا من مكان وثانيا منه إلى آخر «**فسلم**» أى: عليهم «**قد سمعت كلامكم وعجبكم**» بفتحتين أى: وفهمت تعجبكم، فهو من باب قلدت سيفا ورمحا «**وهو كذلك**» أى: كون إبراهيم خليل اللّه حق وصدق «**وموسى نجى اللّه**» فعيل من النجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أى: كليم اللّه «**ألا**» بالتخفيف للتنبيه، جيء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه «**وأنا حبيب اللّه**» أى: محبه ومحبوبه. قال الطيبى: قرر أولا ما ذكر من فضائلهم بقوله: «**وهو كذلك**» ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقا فيهم فى الحبيب خليل ومكلم ومشرف..انتهى «**وأنا حامل لواء الحمد**» بالإضافة «**وأول مشفع**» اسم مفعول من التشفيع أى: مقبول الشفاعة «**وأنا أول من يحرك حلق الجنة**» بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة «**فيفتح اللّه لى**» أى: بابها.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه الدارمى.

٣٦٢٦ - **حَدَّثَنَا** زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ، وَصِفَةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ، فَقَالَ أَبُو مَوْدُودٍ: وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(**٣٦٢٦**) **حديث ضعيف** لضعف عثمان بن الضحاك أو الضحاك بن عثمان الخرامى، وأبو مودود فضة فيه لين، ومحمد بن يوسف مجهول الحال.

هَكَذَا قَالَ: عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، وَالْمَعْرُوفُ: الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَدَنِيُّ.

قوله: «**حدثني أبو مودود**» اسمه عبد العزيز بن أبي سليمان «**عن محمد بن يوسف بن عبد الله ابن سلام**» الإسرائيلي المدني، مقبول من الرابعة «**عن أبيه**» أي: يوسف بن عبد الله بن سلام، صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين «**عن جده**» أي: عبد الله بن سلام الصحابي المشهور «**قال**» أي: عبد الله بن سلام «**مكتوب في التوراة**» خبر مقدوم «**صفة محمد**» أي: نعته صلى الله عليه وسلم «**وعيسى ابن مريم يدفن معه**» عطف على المبتدأ أي: في حديث، قال الحافظ: أي: ومكتوب فيها أيضا أن عيسى يدفن معه. فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤيده ما روى عن عائشة في حديث، قال الحافظ: لا يثبت أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها: وأنى لك بذلك، وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم. وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال: إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام، ويؤيده أيضا حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر». رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء. وذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة، ولم أقف عن سنده «**قد بقي في البيت**» أي: في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: «**هكذا قال**» هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم «**عثمان بن الضحاك**» هذا بيان لقوله: هكذا «**والمعروف الضحاك بن عثمان المديني**» قال في التقريب: عثمان ابن الضحاك المدني يقال: هو الحزامي، ضعيف، قاله أبو داود: قال الترمذي: الصواب ضحاك بن عثمان؛ يعني أنه قلب.

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ؛ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ؛ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَلَمَّا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَيْدِي، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أضاء منها**» أي: أشرق من المدينة «**كل شيء**» بالرفع على أنه فاعل أضاء، وهو لازم وقد يتعدى «**أظلم**» ضد أضاء «**وما نفضنا**» من النفض وهو تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار ونحوهما «**وإنا لفي دفنه**» أي: مشغولون بعد والجملة حالية «**حتى أنكرنا قلوبنا**»

(**٣٦٢٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٦٣١).

بالنصب على المفعولية. قال التوربشتي: يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق..انتهى. وقال في اللمعات: لم يرد عدم التصديق الإيماني؛ بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذى كان حاصلا من مشاهدته وحضوره صلى الله عليه وسلم لتفاوت حال الحضور والغيبة.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» وأخرجه الدارمي بلفظ: «ما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٢) بَاب مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٢- ت ٤]

٣٦٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَأَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ، وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، وَرَفَعَتْ بِي أُمِّي عَلَى الْمَوْضِعِ. قَالَ: وَرَأَيْتُ خَذْقَ الطَّيْرِ أَخْضَرَ مُحِيلاً.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ.

قوله: «باب ما جاء فى ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم» أى: وقت ولادته صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزى فى التلقيح: اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل، واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال: أحدها: أنه ولد لليلتين خلتا منه، والثاني: لثمان خلون منه، والثالث: لعشر خلون منه، والرابع: لاثنتى عشرة خلت منه..انتهى.

قوله: «أخبرنا وهب بن جرير» بن حازم **«سمعت محمد بن إسحاق»** هو إمام المغازى **«عن المطلب بن عبد الله بن مخرمة»** بن المطلب بن عبد مناف المطلبى، مقبول من السادسة **«عن أبيه»** أى: عبد الله بن قيس يقال له: رواية، وهو من كبار التابعين، واستقضاه الحجاج على المدينة سنة

(٣٦٢٨) **إسناده ضعيف** لجهالة حال المطلب بن عبد الله، والتدليس محمد بن إسحاق وعنعنته.

ثلاث وسبعين، ومات سنة ست وسبعين «**عن جده**» أى: قيس بن مخرمة صحابى، كان أحد المؤلفة ثم حسن إسلامه.

قوله: «**ولدت**» بصيغة المتكلم المجهول «**عام الفيل**» أى: سنة إهلاك أصحابه «**قال**» أى: قيس ابن مخرمة «**وسأل عثمان بن عفان**» أمير المؤمنين ذو النورين رضى اللّه عنه «**قباث**» بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلثة وقيل: بفتح قاف قال: كذا فى المغنى «**ابن أشيم**» بمعجمة وتحتانية وزن أحمد، ابن عامر الكندى الليثى صحابى، عاش إلى أيام عبد الملك ابن مروان «**فقال**» أى: قباث بن أشيم «**وأنا أقدم منه**» أى: من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**فى الميلاد**» أى: وقت الولادة «**قال**» أى: قباث بن أشيم «**ورأيت خذق الطير**» بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف أى: روثها، وفى بعض النسخ: «حذق الفيل» «**محيلا**» بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أى: متغيرا.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد مختصرا.

(٣) بَاب مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٣- ت ٥]

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ، هَبَطُوا، فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ - وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَلْتَفِتُ - قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّه رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلاَ حَجَرٌ إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا، وَلاَ يَسْجُدَانِ إِلاَّ لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ - وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ - قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ؛

(**٣٦٢٩**) **حديث صحيح،** لكن ذكر بلال وأبى بكر منكر.

فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا؛ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلاَّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّه أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّه أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلاَلاً، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا يونس بن أبى اسحاق**» السبيعى.

قوله: «**فى أشياخ من قريش**» أى: فى جملتهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سنًا «**فلما أشرفوا**» أى: طلعوا «**على الراهب**» اسمه بحيرا بضم الباء وفتح الحاء ممدودا على المشهور لكن ضبطه الشيخ الجزرى بفتح الباء وكسر الحاء المهمله وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة وهو زاهد النصارى. وقال المظهر: كان أعلم بالنصرانية، وكذا ذكره الجزرى، كذا فى المرقاة «**هبط**» من الهبوط أى نزل أبو طالب ومن معه فى ذلك الموضع وهو بصرى من بلاد الشام على ماذكره المظهر وفى المشكاة: هبطوا بلفظ الجمع «**فحلو ارحالهم**» أى: فتحوها «**وكانوا**» أى: الناس من قريش وغيرهم «**قال**» أى: أبو موسى «**فجعل يتخللهم الراهب**» أى: أخذ يمشى فيما بين القوم ويطلب فى خلالهم شخصا «**يبعثه لله**» أى: يجعله نبيا ويظهر رسالته «**ماعلمك**» أى: ما سبب علمك «**إلا خر**» من الخرور أى: سقط «**وإنى أعرفه**» أى: النبى أيضًا «**بخاتم النبوة**» بفتح التاء وبكسر «**أسفل**» بالنصب أى: فى مكان أسفل «**من غضروف كتفه**» بضم الغين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهو رأس لوح الكتف «**مثل التفاحة**» قيل: يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محزوف بالنصب على اضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثله وغيره لا يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة «**ثم رجع**» أى: الراهب من عندهم «**فلما آتاهم به**» أى: بالطعام «**فكان هو**» أى: النبى صلى اللّه عليه وسلم «**فى رعية الإبل**» بكسر الراء وسكون العين أى: رعايتها «**فقال**» أى: الراهب لهم «**أرسلوا إليه**» أى: إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم من يدعوه للطعام «**وعليه غمامة**» أى: سحابة «**تظله**» بضم الفوقية من الإظلال أى: تجعله تحت ظله «**وجدهم**» أى: وجد النبى صلى اللّه عليه وسلم القوم «**إلى فىء شجرة**» أى: ظلها «**مال فىء الشجرة عليه**» أى: مال ظلها واقعا عليه «**فقال**» أى: الراهب «**وهو يناشدهم**» أى: يقسم عليهم، قال فى النهاية: يقال نشدتك اللّه وأنشدك اللّه وباللّه ناشدتك اللّه وباللّه أى: سألتك وأقسمت عليك، ونشدته نشدة ونشدانا ومناشدتا، وتعديته إلى مفعولين: إما لأنه بمنزله دعوت حيث قالوا: نشدتك اللّه وباللّه كما

قالوا: دعوت زيدًا أو يزيد، أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت..انتهى «**أيكم وليه**» أى: قريبه والجملة مبتدأ وخبر «**قالوا: أبو طالب**» أى وليه «**فلم يزل**» أى: الراهب «**يناشده**» أى: يناشد أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفا عليه من أهل الروم أن يقتلوه فى الشام ويقول لأبى طالب باللّه عليك أن ترد محمدا إلى مكة وتحفظه من العدو «**حتى رده أبو طالب**» أى: إلى مكة شرفها اللّه تعالى «**وبعث معه أبو بكر بلالاً**» وفى رواية على عن أبيه أنه قال: فرددته مع رجال وكان فيهم بلال، أخرجه رزين «**وزوده الراهب من الكعك**» هو الخبز الغليظ على ما فى الأزهار، وقيل: هو خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كعكة والجمع كعكات، وقالوا فى القاموس: هو خبز معروف فارسى معرب «**والزيت**» أى: لإدام ذلك الخبز، وقد روى الترمذى فى باب أكل الزيت عن عمر وأبى أسيد مرفوعا: «كلوا الزيت، وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة».

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» قال الجزرى: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبى بكر وبلال فيه غير محفوظ وعدة أئمتنا وهما، وهو كذلك فإن سن النبى صلى اللّه عليه وسلم إذ ذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين وبلال لعله لم يكن ولد فى ذلك الوقت..انتهى. وقال فى ميزان الاعتدال: قيل: مما يدل على بطلان هذا الحديث، قوله: وبعث معه أبو بكر بلالاً، وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيًّا..انتهى، وضعف الذهبى هذا الحديث لقوله: وبعث معه أبو بكر وبلالاً؛ فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالاً. وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة: رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعه من حديث آخر وهما من أحد رواته، كذا فى المواهب اللدنية. وقال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد: ثم كفله عمه أبو طالب واستمر كفالته له، فلما بلغ ثنتى عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام، وقيل: كانت سنة تسع سنين فى هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب، وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة، ووقع فى كتاب الترمذى وغيره أنه بعث معه بلالا، وهو من الغلط الواضح؛ فإن بلالا إذ ذاك لعله لم يكن موجودا وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبى بكر، وذكر البزار فى مسنده هذا الحديث، و لم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال: رجلا..انتهى.

(٤) بَاب فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟[م ٤- ت٦]

٣٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٦٣٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٣٦، ٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥٢).

قوله: «باب في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين بعث» المبعث من البعث وأصله الإثارة، ويطلق على التوجيه في أمر ما، رسالة أو حاجة، ومنه: بعثت البعير إذا أثرته من مكانه، وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال، وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته، والمراد هنا الإرسال. وقد أطبق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيث بعث ابن أربعين سنة.

قوله: «حدثنا محمد بن إسماعيل» هو الإمام البخاري **«حدثنا ابن أبي عدي»** اسمه محمد بن إبراهيم.

قوله: «أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم» أي: الوحي **«وهو ابن أربعين»** أي: سنة، وكان ابتداء وحي اليقظة في شهر رمضان **«فأقام بمكة ثلاثة عشر»** وفي رواية البخاري: فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة. قال الحافظ: هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عماد بن أبي عماد عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة **«وبالمدينة عشرا»** أي: عشر سنين، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين، ذكر الترمذي في هذا الباب ثلاث روايات إحداها: هذه، والثانية: قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين، والثالثة: وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وقد جمع النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا، فقال: ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات إحداها: أنه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة، والثانية: خمس وستون، والثالثة: ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها. رواها مسلم ههنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون، وتأولوا الباقي، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله: خمس وستون، ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين، واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة؛ فيكون عمره ثلاثا وستين، وهذا الذي ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء. وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة: أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، والصواب أربعون كما سبق، وولد عام الفيل على الصحيح المشهور، وقيل: بعد الفيل بثلاث سنة، وقيل: بأربعين سنة، وادعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل، وليس كما ادعى، واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر، أم ثامنه، أم عاشره، أم ثاني عشر، ويوم الوفاة ثاني عشرة ضحى.. انتهى.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه الشيخان.

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله: «قبض النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة» هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة وحسبانهما.

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ح وَحَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلاَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلاَ بِالسَّبِطِ؛ بَعَثَهُ اللَّه عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتَوَفَّاهُ اللَّه عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن» التيمى مولاهم أبى عثمان المدنى المعروفة بربيعة الرأى واسم أبيه فروخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأى، من الخامسة.

قوله: «لم يكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالطويل البائن» أى: المفرط فى الطول خارجا عن الاعتدال، والبائن اسم فاعل من بان إذا ظهر، وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قده صلى اللّه عليه وسلم طول والأمر كذلك؛ فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو الممدوح **«ولا بالأبيض الأمهق»** بفتح الهمزة وسكون الميم، هو الكريه البياض كلون الجص **«ولا بالآدم»** من الأدمة بالضم بمعنى السمرة أى: ليس بأسمر، وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب الجمة واتخاذ الشعر: أنه صلى اللّه عليه وسلم كان أسمر اللون، والجمع بينهما بأن المنفى إنما هو شدة السمرة، فلا ينافى إثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس، على أن لفظة أسمر اللون فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد، عن أنس، ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ: أزهر اللون، ومن روى صفته صلى اللّه عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشرة صحابيا، قاله الحافظ العراقى، وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة، ولهذا قال ابن الجوزى: هذا حديث لا يصح، وهو مخالف للأحاديث كلها، وقيل: المراد بالسمرة الحمرة؛ لأن

(**٣٦٣١**) حديث صحيح، وأخرجه: مسلم (٢٣٥٣).

(**٣٦٣٢**) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٥٩٠٤)، ومسلم (٢٣٣٨، ٢٣٤٧)، وأبو داود (٤١٨٥، ٤١٨٦).

العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر، ومما يؤيد ذلك رواية البيهقي: كان أبيض بياضه إلى السمرة. والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض، وبالبياض المثبت فى رواية معظم الصحابة ما يخالط الحمرة، وآدم بمد الهمزة وأصله أأدم بهمزتين على وزن أفعل أبدلت الثانية ألفا «**وليس بالجعد القطط، ولا بالبسط الجعد**» بفتح فسكون والقطط بفتحتين على الأشهر وبفتح فكسر فى المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة، وفى التهذيب: القطط شعر الزنج، وقط الشعر يقط من باب رد، وفى لغة: قطط من باب تعب، والسبط بفتح فكسر أو بفتحتين أو بفتح فسكون، فى التهذيب: سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط إذا كان مسترسلا، وسبط سبوطة فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل، والمراد: أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية فى الجعودة ولا فى السبوطة، بل كان وسطا بينهما، وخير الأمور أوساطها «**فأقام بمكة عشر سنين**» قال الحافظ: مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس: أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين، وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور. وقال الإسماعيلى: لا بد أن يكون الصحيح أحدهما، وجمع غيره بإلغاء الكسر «**وتوفاه الله على رأس ستين سنة**» هذا محمول على إلغاء الكسر، وهو ما زاد على العقد «**وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء**» أى: بل دون ذلك، وقد ذكر الحافظ فى الفتح ههنا روايات مختلفة فى عدة شعراته صلى الله عليه وسلم البيض والجمع بينهما لا يخلو عن التكلف والأمر فيه سهل.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان والنسائى.

(٥) بَاب فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ عَزَ وَجَلَّ بِهِ

[م ٥- ت ٧]

٣٦٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالاَ: أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ بِمَكَّةَ حَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ؛ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**كان يسلم على**» أى: يقول: السلام عليك يا رسول الله كما فى رواية: «**ليالى بعثت**» ظرف لقوله: يسلم ولفظ مسلم: «إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إنى؛ لأعرفه الآن». قال النووى: فى الحديث معجزة له صلى الله عليه وسلم، وفى هذا إثبات التمييز فى بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى فى الحجارة: ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية الله**﴾ وقوله

(**٣٦٣٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم فى مقدمته.

تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد ومسلم.

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلاَءِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَدَاوَلُ فِي قَصْعَةٍ مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ، يَقُومُ عَشَرَةٌ وَيَقْعُدُ عَشَرَةٌ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ؟ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلاَّ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو الْعَلاَءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ.

قوله: «**نتداول**» يقال: تداولته الأيدي أي: تناوبته، يعني أخذته هذه مرة، وهذه مرة، والمعنى: نتناوب أخذ الطعام وأكله «**من قصعة**» بفتح القاف أي: من صحفه كبيرة «**من غدوة**» بضم فسكون أي: من أول النهار «**تقوم عشرة**» تفسير وبيان لقوله: نتداول أي: بعد فراغهم من الأكل منها «**وتقعد عشرة**» أي: للتناول منها «**قلنا**» أي: لسمرة «**فما كانت تمد؟**» بصيغة المجهول من الإمداد أي: فأي شيء كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه؟ ومن أين يكثر الطعام فيها طول النهار؟ وفي هذا السؤال نوع من التعجب «**قال: من أي: شيء تعجب؟**» أي: قال سمرة لأبي العلاء: لا تعجب «**ما كانت تمد إلا من ههنا...إلخ**» يعني لا تكون كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الدارمي.

(٦) بَابٌ [م ٦- ت ٨]

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ، وَلاَ شَجَرٌ، إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

(**٣٦٣٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٦٣٥**) **حديث ضعيف** لجهالة حال عباد بن أبي يزيد.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، وَقَالُوا: عَنْ عَبَّادٍ أَبِي يَزِيدَ، مِنْهُمْ فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ.

قوله: «حدثنا الوليد بن أبى ثور» هو الوليد بن عبد الله بن أبى ثور الهمدانى **«عن السدي»** هو إسماعيل بن عبد الرحمن **«عن عباد بن أبى يزيد»** ويقال: عباد بن يزيد الكوفى، مجهول من الثالثة. قال فى تهذيب التهذيب: روى عن على، وعنه: إسماعيل السدى، روى له الترمذى حديثا واحدًا واستغربه، يعنى به هذا الحديث.

قوله: «فخرجنا فى بعض نواحيها» جمع ناحية وهى الجانب أى: فى بعض جوانبها.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» وأخرجه الدارمى **«وقالوا: عن عباد بن أبى يزيد»** أى: بزيادة لفظ أبى بين عباد بن يزيد، كما قال عباد بن يعقوب: وإنما ذكر الترمذى هذا الكلام؛ لأنه يقال لعباد بن أبى يزيد عباد بن يزيد أيضا كما عرفت.

[م تابع ٦- ت ٩]

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ، وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَخَطَبَ عَلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَّهُ، فَسَكَتَ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أُبَيٍّ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَحَدِيثُ أَنَسٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «خطب إلى لزق جذع» اللزق بكسر اللام وسكون الزاى وبالقاف، قال فى المجمع: يقال: داره لزق دار فلان أى: لازقه ولاصقه..انتهى، وفى مختار الصحاح: يقال: فلان لزقى وبلزقى ولزيقى أى: بجنبى..انتهى. والجذع بكسر الجيم ساق النخلة **«فحن الجذع حنين الناقة»** أى: صات كصوت الناقة، وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. وفى حديث جابر عند البخارى: فصاحت النخلة صياح الصبى، ثم نزل النبى صلى اللّه عليه وسلم فضمها إليه تأن أنين الصبى الذى يسكن. وفى رواية له: فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار **«فمسه فسكت»** وفى حديث جابر: فضمها إليه، كما تقدم، وفى حديث ابن عمر عند الترمذى فى باب الخطبة على المنبر: فالتزمه فسكن.

(٣٦٣٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٤١٥).

قوله: «**وفى الباب عن أبى وجابر...إلخ**» تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة فى باب الخطبة على المنبر.

قوله: «**حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه أبو عوانة وابن خزيمة وأبو نعيم كما فى الفتح.

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟**» فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «**ارْجِعْ**» فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**حدثنا محمد بن سعيد**» بن سليمان الكوفى أبو جعفر بن الأصبهانى يلقب حمدان، ثقة ثبت من العاشرة «**عن سماك**» بن حرب «**عن أبى ظبيان**» اسمه حصين بن جندب بن الحارث.

قوله: «**بم أعرف**» أى: من معجزاتك «**إن**» بكسر الهمزة «**دعوت**» بصيغة المتكلم «**هذا العذق**» بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب «**أتشهد**» بصيغة المخاطب جزاء إن، والمعنى: إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة وجاءنى نازلا منها، فهل أنت تشهد بأنى نبى؟ ووقع فى المشكاة: يشهد، بصيغة الغائب، قال القارى فى المرقاة: إن دعوت بكسر الهمزة فى أكثر الأصول، وفى بعضها بفتحها، وهو الأظهر أى: بأن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أى: حال كون العذق يشهد أنى رسول اللَّه. وقال الطيبى: إن دعوت جواب لقوله: بما أعرف أى: بأنى إن دعوته يشهد. انتهى. ومقتضاه: أن يكون يشهد مجزوما بصيغة الغائب. والمعنى: تعرف بأنى إن دعوته يشهد، وقال شارح: إن للشرط ويشهد جزاءه، أو للمصدرية ويشهد جملة حالية...انتهى. وظاهره أن يكون يشهد على الأول مخاطبا مجزوما كما فى نسخة يعنى من المشكاة ليكون جواب الأعرابى بنعم مقدر أو النبى صلى اللَّه عليه وسلم لم ينتظر جوابه، إذ ليس له جواب صواب غيره....انتهى ما فى المرقاة «**فدعاه**» أى: العذق «**حتى سقط إلى النبى صلى اللَّه عليه وسلم**» أى: وقع على الأرض منتهيا إليه صلى اللَّه عليه وسلم «**ثم قال**» أى: للعذق «**فعاد**» أى: رجع إلى ما كان عليه.

(**٣٦٣٧**) **حديث صحيح**، وليس عند غيره من الستة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب صحيح**» في سنده شريك القاضي، وهو صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظة منذ ولى القضاء بالكوفة.

[م تابع ٦- ت ١٠]

٣٦٣٨ - **حَدَّثَنَا** بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدِ بْنُ أَخْطَبَ قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي، قَالَ عَزْرَةُ: إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلاَّ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ.

قوله: «**حدثنا أبو عاصم**» هو النبيل «**حدثنا عزرة بن ثابت**» الأنصارى البصرى «**حدثنا علباء**» بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ومد «**ابن أحمر**» اليشكرى بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف، بصرى صدوق من القراء، من الرابعة «**حدثنا أبو زيد بن أخطب**» فى التقريب: عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصارى، صحابى جليل نزل البصرة، مشهور بكنيته.

قوله: «**إنه**» أى: أبا زيد عمرو بن أخطب «**عاش مائة وعشرين سنة**» أى: ببركة دعائه صلى اللّه عليه وسلم «**وليس فى رأسه إلا شعيرات بيض**» جملة حالية.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد فى مسنده ولفظه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مسح وجه ودعا له بالجمال، قال: أخبرنى غير واحد: أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية، إلا نبذ شعر بيض فى رأسه.

[م تابع ٦- ت ١١]

٣٦٣٩ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ: أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي: ضَعِيفًا - أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ فِي يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(**٣٦٣٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٦٣٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤٢٢، ٣٥٧٨، ٥٣٨١)، وفى مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه: مسلم (٢٠٤٠).

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟**» فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**بِطَعَامٍ؟**» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**» قَالَ: فَانْطَلَقُوا، فَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اللَّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**» فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِعُكَّةٍ لَهَا فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**قال: عرضت على مالك بن أنس**» أى: قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع «**قال أبو طلحة**» هو زيد بن سهل الأنصارى زوج أم سليم والدة أنس «**لقد سمعت صوت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع**» فيه العمل على القرائن، قال القسطلانى: وكأنه لم يسمع فى صوته لما تكلم إذ ذاك الفخامة المألوفة منه، فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التى كانوا فيها، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث: «أبيت يطعمنى ربى ويسقينى» وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليتأسى به أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره، وفى رواية يعقوب بن عبد اللَّه بن أبى طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه، فقالوا: من الجوع، فذهبت إلى أبى طلحة، فأخبرته فدخل على أم سليم «**فأخرجت أقراصا**» جمع قرص وهو خبز «**خمارا**» بكسر المعجمة أى: نصيفا «**ثم دسته**» أى: وأخفته وأدخلته تقول: دس الشيء يدسه دسا إذا أدخله فى الشيء بقهر وقوة «**فى يدي**» أى: تحت إبطى «**وردتنى ببعضه**» أى: وألبستنى ببعض الخمار، يقال: ردى الرجل أى: ألبسته الرداء «**قال**» أى: أنس «**فذهبت به**» أى: بالخبز «**إليه**» أى: النبى صلى اللَّه عليه وسلم «**فى المسجد**» أى: الموضع الذى هيأه للصلاة فى غزوة الأحزاب «**أرسلك أبو طلحة**» استفهام استخبارى

«**قوموا**» قال الحافظ فى الفتح: ظاهره أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله؛ فلذلك قال لمن عنده: «قوموا» وأول الكلام يقتضى أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس، فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس، أن يأخذه النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فيأكله، فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبى صلى اللّٰه عليه وسلم استحيى وظهر له أن يدعو النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل؛ فيحصل مقصودهم من إطعامه، ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وحده خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه، وقد عرفوا إيثار النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وأنه لا يأكل وحده، وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضى أن أبا طلحة استدعى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى هذه الواقعة، ففى رواية سعد بن سعيد عن أنس: بعثنى أبو طلحة إلى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لأدعوه وقد جعل له طعاما، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس: أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبى صلى اللّٰه عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتنى إليه، وفى رواية يعقوب بن عبد اللّٰه بن أبى طلحة عن أنس: فدخل أبو طلحة على أمى فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم عندى كسر من خبز؛ فإن جاءنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وحده أشبعناه، وإن جاء أحد معه قل عنهم، وجميع ذلك عند مسلم، وذكر الحافظ تلك الروايات «**فانطلقوا**» وفى رواية محمد بن كعب: «فقال للقوم: انطلقوا، فانطلقوا وهم ثمانون رجلا» «**فأخبرته**» أى: بمجيئهم «**وليس عندنا ما نطعمهم**» أى: قدر ما يكفيهم «**قالت أم سليم: اللّٰه ورسوله أعلم**» أى: بقدر الطعام، فهو أعلم بالمصلحة، ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك. قال الحافظ: كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة فى تكثير ذلك الطعام، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها. وفى رواية يعقوب: فقال أبو طلحة: يا رسول اللّٰه؛ إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى. فقال: «ادخل فإن اللّٰه سيبارك فيما عندك» «**حتى دخلا**» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وأبو طلحة على أم سليم «**هلمى يا أم سليم ما عندك**» أى: هات ما عندك «**ففت**» بصيغة المجهول من الفت وهو الدق والكسر بالأصابع أى: كسر الخبز، وفى بعض النسخ: ففتت، فالضمير للأقراص «**وعصرت أم سليم بعكة**» بضم المهملة وبشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل «**فأدمته**» أى: صيرت ما خرج من العكة إداما للمفتوت، وفى رواية مبارك بن فضالة: فقال: «هل من سمن؟» فقال أبو طلحة: قد كان فى العكة سمن، فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج، ثم مسح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ، وقال: «**بسم اللّٰه**» فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ، حتى رأيت القرص فى الجفنة يتميع، وفى رواية سعد بن سعيد: فمسها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ودعا فيها بالبركة، وفى رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال: «بسم اللّٰه، اللّٰهم أعظم فيها البركة» وعرف بهذا المراد بقوله: وقال فيها ما شاء اللّٰه أن يقول «**ثم قال: ائذن**» أى: بالدخول «**لعشرة**» أى: من أصحابه، ليكون أوفق بهم؛ فإن الإناء الذى فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى: فلما انتهى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إلى الباب

فقال لهم: «اقعدوا» ودخل، وفى رواية يعقوب: «أدخل على ثمانية» فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا، ثم دعانى ودعا أمى وأبا طلحة، فأكلنا حتى شبعنا. قال الحافظ: وهذا يدل على تعدد القصة؛ فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه، فقال: إنه أدخلهم ثمانية ثمانية..انتهى «**فأذن**» أى: أبو طلحة فدخلوا «**فأكلوا**» أى: من ذلك الخبز المأدوم بالسمن «**ثم قال**» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لأبى طلحة «**ائذن لعشرة**» أى: ثانية «**والقوم سبعون، أو ثمانون رجلا**» وفى رواية مبارك بن فضالة: حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلا، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى: حتى فعل ذلك بثمانين رجلا، ثم أكل النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا، أى: فضلا، وزاد مسلم فى رواية عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أبى طلحة: وأفضل ما بلغوا جيرانهم، وفى رواية لمسلم: ثم أخذ ما بقى فجمعه، ثم دعا فيه بالبركة، فعاد كما كان.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى.

[م تابع ٦- ت ١٢]

٣٦٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، وَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَزِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَحَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**وحانت**» أى: والحال أنه قد قربت «**والتمس الناس الوضوء**» بفتح الواو أى: طلبوا الماء للوضوء «**فأتى**» بصيغة المجهول «**قال**» أى: أنس «**ينبع**» بتثليث الموحدة أى: يفور ويخرج «**حتى توضئوا من عند آخرهم**» قال الكرمانى: حتى للتدريج ومن للبيان أى: توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم، وهو كناية عن جميعهم، قال: وعند بمعنى فى؛ لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لمطلق الظرفية؛ فكأنه قال، الذين هم فى آخرهم. وقال التيمى: المعنى: توضأ القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر. وقال النووى: من هنا بمعنى إلى وهى

(٣٦٤٠) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٦٩، ٣٥٧٤)، ومسلم (٢٢٧٩)، والنسائى (٧٥، ٧٧).

لغة، وتعقبه الكرمانى بأنها شاذة قال: ثم إن إلى لا يجوز أن تدخل على عند، ويلزم عليه وعلى ما قال التيمى: أن لا يدخل الأخير، لكن ما قاله الكرمانى من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من إذا وقعت بمعنى إلى، وعلى توجيه النووى يمكن أن يقال عند زائدة.

قوله: «**وفى الباب عن عمران بن حصين، وابن مسعود، وجابر**» أما حديث عمران بن حصين: فأخرجه أحمد والبخارى ومسلم، وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان.

قوله: «**حديث أنس حديث حسن صحيح**» أخرجه البخارى فى الطهارة وفى علامات النبوة، ومسلم فى الفضائل، والنسائى فى الطهارة.

[م تابع ٦- ت ١٣]

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا ابْتُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللَّه كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ: أَنْ لاَ يَرَى شَيْئًا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ يَمْكُثَ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أول ما ابتدئ به**» بصيغة المجهول من الابتداء «**من النبوة**» وفى رواية البخارى فى باب بدأ الوحى: أول ما بدئ به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الوحى: الرؤيا الصالحة فى النوم «**حين أراد اللّه كرامته**» أى: إكرامه. فى مختار الصحاح: التكريم والإكرام بمعنى، والاسم منه الكرامة «**أن لا يرى شيئا**» أى: من الرؤيا «**إلا جاءت**» الضمير راجع إلى قوله: شيئا، وإنما أنثه، لأن المراد منه الرؤيا «**كفلق الصبح**» بفتح الفاء واللام أى: جاءت مجيئا مثل فلق الصبح، والمراد به ضياؤه ونوره، وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها «**وحبب إليه الخلوة**» لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند اللّه، أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر، أو يكون ذلك من وحى الإلهام، والسر فيه: أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى.

(٣٦٤١) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤)، (٤٩٥٤، ٤٩٥٥)، (٤٩٥٧، ٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠).

[م تابع ٦- ت ١٤]

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآيَاتِ عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةً، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ، قَالَ: وَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ**» حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن منصور**» هو ابن المعتمر «**عن إبراهيم**» النخعى «**عن علقمة**» بن قيس «**عن عبد اللّٰه**» بن مسعود.

قوله: «**تعدون الآيات**» أى: الأمور الخارقة للعادات أى: الآيات كلها «**عذابا**» أى: مطلقا، وفى رواية البخارى: «وأنتم تعدونها تخويفا». قال الحافظ: الذى يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا، وإلا فليس جميع الخوارق بركة؛ فإن التحقيق يقتضى عد بعضها بركة من اللّٰه كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها بتخويف من اللّٰه ككسوف الشمس والقمر، كما قال صلى اللّٰه عليه وسلم: «آيتان من آيات اللّٰه يخوف اللّٰه بهما عباده»وكأن القوم الذين خاطبهم عبد اللّٰه بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى: ﴿**وما نرسل بالآيات إلا تخويفا**﴾ «**وإنا كنا نعدها**» أى: الآيات «**بركة**» أى: من اللّٰه تعالى «**ونحن نسمع تسبيح الطعام**» أى: فى حالة الأكل «**قال**» أى: ابن مسعود «**وأتى**» بضم الهمزة بالبناء للمفعول «**بإناء**» أى: فيه ماء قليل «**فوضع**» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «**ينبع**» بضم الموحدة وتفتح وتكسر أى: يخرج مثل ما يخرج من العين «**من بين أصابعه**» أى: من نفس لحمه الكائن بين أصابعه، أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرائى، وهو فى نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه، والأول أوجه، قاله القسطلانى «**فقال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: حى على الوضوء المبارك**» بفتح الواو، وهو الماء الذى يتوضأ به أى: هلموا إلى الماء، مثل حى على الصلاة، والمراد الفعل أى: توضئوا، وفى رواية البخارى: كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فى سفر فقل الماء، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء»فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده فى الإناء، ثم قال: «حى على الطهور المبارك»«والبركة من السماء» وفى رواية البخارى: «والبركة من اللّٰه» قال الحافظ: البركة مبتدأ والخبر من اللّٰه، وهو إشارة إلى أن الإيجاد من اللّٰه.

(**٣٦٤٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٧٩)، والنسائى (٧٦).

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه البخارى.

(٧) بَاب مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م٧-ت ١٥]

٣٦٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ**» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ ذِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب ما جاء كيف كان ينزل الوحى على النبى صلى اللّه عليه وسلم**» الوحى: الإعلام فى خفاء، وفى اصطلاح الشرع: إعلام اللّه تعالى أنبياءه الشيء إما بكتاب، أو برسالة ملك، أو منام، أو إلهام، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو: ﴿**وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى**﴾ وبمعنى التسخير نحو: ﴿**وأوحى ربك إلى النحل**﴾ أى: سخرها لهذا الفعل، وهو اتخاذها من الجبال بيوتا إلى آخره، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك، وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون لعاقل والإشارة نحو: ﴿**فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا**﴾ وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول قال اللّه تعالى: ﴿**إن هو إلا وحى يوحى**﴾ قال فى النهاية: يقع الوحى على الكتابة، والإشارة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفى، يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت. انتهى.

قوله: «**أن الحارث بن هشام**» بن المغيرة المخزومى من مسلمة الفتح هو أخو أبي جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة، استشهد بالشام فى خلافة عمر «**سأل النبى صلى اللّه عيه وسلم**» يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها، وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عن الجمهور «**كيف يأتيك الوحى؟**» يحتمل أن يكون المسئول عن صفة الوحى نفسه حامله أو ما هو أعم من ذلك، وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحى مجاز؛ لأن الإتيان حقيقة من وصف حامله «**أحيانا**» جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد الوقت أى: أوقاتا وهو نصب على الظرفية، وعامله يأتينى مؤخر عنه «**يأتينى مثل صلصلة الجرس**» أى: يأتينى الوحى إتيانا مثل صوت الجرس، أو مشابهًا صوته لصوت الجرس، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام وهو صوت متدارك لا يدرك فى أول وهلة، والجرس بفتح

(**٣٦٤٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٣٨٠٦).

الجيم والمهملة الجلجل الذى يعلق فى رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس، قيل: والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحى. قال الخطابى: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد، وقيل: صوت خفيف لأجنحة الملك، والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره «**وهو أشد على**» أى: هذا القسم من الوحى أشد أقسامه على فهم المقصود؛ لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم كلام الرجل بالتخاطب المعهود، وفائدة هذه الشدة: ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات «**يتمثل لى الملك رجلاً**» التمثل مشتق من المثل أى يتصور، واللام فى الملك للعهد وهو جبريل، ورجلاً منصوب بالمصدرية أى: يتمثل مثل رجل، أو بالتمييز أو بالحال، والتقدير هيئة رجل «**فأعى ما يقول**» من الوعى أى: فأحفظ القول الذى يقوله «**فيفصم عنه**» بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أى يقلع وينجلى ما يغشاه، وأصل الفصم والقطع ومنه قوله تعالى: ﴿**لا انفصام لها**﴾ وقيل: الفصم بالفاء القطع بلا إبانة، وبالقاف القطع بإبانة، فذكر بالفصم إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة «**وإن جبينه ليتفصد**» بالفاء والصاد المهملة المشددة أى: ليسيل «**عرقًا**» بفتحتين أى: من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحى إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

(٨) بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٨- ت ١٦]

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ، وَلاَ بِالطَّوِيلِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب ما جاء فى صفة النبى صلى اللَّه عليه وسلم**» أى: خلقه وخلقه.

قوله: «**عن البراء قال: ما رأيت من ذى لمة...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس.

(**٣٦٤٤**) **حديث صحيح**، وللشيخين نحوه، وقد تقدم برقم (١٧٢٤).

[م تابع ٨- ت ١٧]

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لاَ، مِثْلَ الْقَمَرِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «حدثنا حميد بن عبد الرحمن» بن حميد الرؤاسى **«حدثنا زهير»** بن معاوية بن خديج **«سأل رجل البراء»** أى: ابن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى، صحابى ابن صحابى نزل الكوفة، استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة، مات سنة اثنتين وسبعين **«أكان وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا، مثل القمر»** كأن السائل أراد أنه مثل السيف فى الطول، فرد عليه البراء فقال: بل مثل القمر أى: فى التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف فى اللمعان والصقال، فقال: بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان. وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة: أن رجلا قال له: أكان وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا بل مثل الشمس، والقمر مستديرا، وإنما قال: مستديرا للتنبيه على أنه جمع الصفتين؛ لأن قوله: مثل السيف، يحتمل أن يريد به الطول، أو اللمعان، فرده المسئول ردا بليغا، ولما جرى التعارف فى أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالبا الإشراق والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما؛ أتى بقوله: وكان مستديرا؛ إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه البخارى.

[م تابع ٨- ت ١٨]

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ ابْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

(٣٦٤٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى فى صفة النبى صلى اللَّه عليه وسلم، وفى سند الترمذى سفيان بن وكيع سبق تضعيفه، وله شاهد صحيح عن جابر بن سمرة. فى صحيح مسلم (٢٣٤٤).

(٣٦٤٦) **حديث صحيح**. ولم أقف عليه عند غيره من الستة.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو البخارى «**حدثنا المسعودي**» هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفى «**عن عثمان بن مسلم بن هرمز**» ويقال: اسم أبيه عبد الله، فيه لين، من السادسة.

قوله: «**لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم بالطويل**» أى: المفرط فى الطول «**ولا بالقصير**» زاد البيهقى: وهو إلى الطول أقرب، وعن عائشة: لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، و لم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة. رواه ابن عساكر والبيهقى «**شثن الكفين والقدمين**» بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبالنون، قال فى النهاية: أى: أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك فى الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء..انتهى. وقال فى القاموس: شثنت كفه كفرح وكرم شثنا وشثونة وخشنت وغلظت، فهو شثن الأصابع بالفتح، فإن قلت: هذا يخالف ما رواه البخارى، عن أنس قال: ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبى صلى الله عليه وسلم، قلت: قيل: اللين فى الجلد، والغلظ فى العظام، فيجتمع له نعومة البدن مع القوة، ويؤيده ما رواه الطبرانى، والبزار من حديث معاذ رضى الله عنه: أردفنى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفر، فما مسست شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم «**ضخم الرأس**» أى: عظيمه «**ضخم الكراديس**» هى رءوس العظام واحدها كردوس، وقيل: هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء «**طويل المسربة**» بفتح الميم وسكون السين وضم الراء، الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة «**تكفأ تكفيا**» قال فى النهاية: أى: تمايل إلى قدام، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزا؛ لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو: تحفى تحفيا وتسمى تسميا فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفيا بالكسر..انتهى ما فى النهاية «**كأنما ينحط**» بتشديد الطاء أى: يسقط «**من صبب**» أى: موضع منحدر من الأرض. قال فى شرح السنة: الصبب الحدور وما ينحدر من الأرض، يريد أنه كان يمشى مشيا قويا ويرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا، لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه تنعما، كذا فى المرقاة «**لم أر قبله**» أى: قبل موته؛ لأن عليا لم يدرك زمانا قبل وجوده «**ولا بعده**» أى: بعد موته.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه النسائى فى مسند على.

[م تابع ٨- ت ١٩]

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ مِنْ قَصْرِ الأَحْنَفِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ – الْمَعْنَى وَاحِدٌ – قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلاَ بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلاً، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلاَ بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ، ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِهِ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولاً، وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَةٍ، أَيْ: مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا، وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ: فَالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا، وَأَمَّا الْقَطَطُ: فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ، وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ، أَيْ: يَنْحَنِي قَلِيلاً، وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ: فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ، وَأَمَّا الْمُكَلْثَمُ: فَالْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ، وَأَمَّا الْمُشْرَبُ: فَهُوَ الَّذِي فِي نَاصِيَتِهِ حُمْرَةٌ، وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَالْكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الْكَاهِلُ، وَالْمَسْرُبَةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ، وَالشَّثْنُ: الْغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ، وَالصَّبَبُ: الْحُدُورُ، يَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ، وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمُشَاشِ، يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ، وَالْعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ، وَالْعَشِيرُ: الصَّاحِبُ، وَالْبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ، أَيْ: فَجَأْتُهُ.

قوله: «حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى حليمة» القصرى، مقبول من الحادية عشرة **«أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة»** بضم المعجمة وسكون الفاء **«حدثنى إبراهيم بن محمد من**

(**٣٦٤٧**) **حديث ضعيف** منقطع، وفى إسناده: عمر بن عبد الله مولى غفرة ضعيف.

ولد على بن أبى طالب» قال فى التقريب: إبراهيم بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى، صدوق من الخامسة، وأبوه محمد هو المعروف بابن الحنفية.

قوله: «إذا وصف النبى صلى الله عليه وسلم» أى: ذكر صفته من جهة خلقه **«قال: ليس بالطويل الممغط»** بصيغة اسم الفاعل من الانغاط. قال فى النهاية: هو بتشديد الميم الثانية: المتناهى فى الطول من أمغط النهار إذا امتد، ومغطت الحبل وغيره إذا مددته، وأصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وأدغمت فى الميم، ويقال: بالعين المهملة بمعناه **«ولا بالقصير المتردد»** أى: المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض وتداخلت أجزاؤه **«وكان ربعة»** بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك أى: متوسطا **«من القوم»** أى: مما بين أفرادهم، فهو فى المعنى تأكيد لما قبله، ومن وصفه بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول كما فى خبر ابن أبى حالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب **«ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط»** تقدم شرحه قريبا **«كان جعدا رجلا»** بكسر الجيم ويفتح ويسكن أى: لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوطة؛ بل بينهما **«ولم يكن بالمطهم»** بتشديد الهاء المفتوحة أى: المنتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمن، وقيل: النحيف الجسم، وهو من الأضداد، كذا فى النهاية **«ولا بالمكلثم»** اسم مفعول من الكلثمة، وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة، كذا فى القاموس، وقال فى النهاية: هو من الوجوه القصير الحنك الدنى الجبهة المستدير مع خفة اللحم، أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديرا..انتهى. وقال الطيبى: أى: لم يكن مستديرا كاملا، بل كان فيه تدوير ما **«وكان فى الوجه تدوير»** أى: نوع تدوير، أو تدوير ما، والمعنى: أنه كان بين الإسالة والاستدارة **«أبيض»** أى: هو أبيض اللون **«مشرب»** اسم مفعول من الإشراب أى: مخلوط بحمرة، قال فى النهاية: الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال: بياض مشرب حمرة بالتخيف، وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة، وهذا لا ينافى ما فى بعض الروايات: وليس بالأبيض؛ لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة، والمنفى ما لا يخالطها، وهو الذى تكرهه العرب **«أدعج العينين»** الدعج والدعجة السوداء فى العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل: الدعج شدة سواد العين فى شدة بياضها، كذا فى النهاية **«أهدب الأشفار»** بفتح الهمز جمع الشفر بالضم، وهو الجفن أى: طويل شعر الأجفان، ففيه حذف مضاف؛ لأن الأشفار هى الأجفان التى تنبت عليها الأهداب، ويحتمل أنه سمى النابت باسم المنبت للملابسة **«جليل المشاش»** بضم الميم وخفة الشين، فى القاموس: المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ جمعها مشاش..انتهى، وفى النهاية: أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين الكتفين والركبتين **«والكتد»** بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل وهو معطوف على المشاش **«أجرد»** هو الذى ليس عن بدنه شعر ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين؛ فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر **«إذا مشى تقلع»** أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا وهى مشية أهل الجلادة والهمة لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه؛ فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به **«وإذا التفت»** أى: أراد الالتفات إلى أحد

جانبيه «**التفت معا**» أى: بكليته، أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل: أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا، أو يدبر جميعا، قاله الجزرى. وقال التوربشتى: يريد أنه كان إذا توجه إلى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما فى ذلك من التلون وآثار الخفة «**بين كتفيه خاتم النبوة**» سيأتى إيضاح الكلام عليه فى باب خاتم النبوة «**أجود الناس صدرا**» إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح أى: أوسعهم قلبا، فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة ومن جفاء الأعراب، وإما من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أى: لا يبخل على أحد شيئا من زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التى فى صدره، فالمعنى: أنه أسخى الناس قلبا «**وأصدق الناس لهجة**» بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أى: لسانا وقولا «**وألينهم عريكة**» العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلاف والنفور «**وأكرمهم عشرة**» بكسر فسكون أى: معاشرة ومصاحبة «**من رآه بديهة**» أى: أول مرة، أو فجاءة وبغتة «**هابه**» أى: خافه وقارا وهيبة من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه «**ومن خالطه معرفة أحبه**» أى: بحسن خلقه وشمائله، والمعنى: أن من لقيه قبل الاختلاط به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه، فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه فأحبه حبا بليغا «**يقول ناعته**» أى: واصفه عند العجز عن وصفه «**مثله**» أى: من يساويه صورة وسيرة وخلقا وخلقا.

قوله: «**ليس إسناده بمتصل**» لأن إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده على «**سمعت الأصمعي**» هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع أبو سعيد الباهلى البصرى، صدوق سنى، من التاسعة. قال الحربى: كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعى. وقال المبرد: كان الأصمعي بحرا فى اللغة، وكان دون أبى زيد فى النحو، قاله الحافظ «**يقول فى تفسير صفة النبى صلى الله عليه وسلم**» أى: فى تفسير بعض اللغات الواقعة فى الأخبار الواردة فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم، لا فى خصوص هذا الخبر أخذا من قول المصنف فى تفسير صفة النبى صلى الله عليه وسلم دون أن يقول فى تفسير هذا الحديث «**الممغط الذاهب طولا**» أى: الذاهب طوله، فطولا تمييز محول عن الفاعل، وأصل الممغط من مغطت الحبل فانمغط أى: مددته فامتد «**قال**» أى: الأصمعى «**وسمعت أعرابيا**» هذا استدلال على ما قبله «**يقول فى كلامه**» أى: فى أثنائه «**تمغط فى نشابته أى: مدها...إلخ**» النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التأنيث ودونها السهم، وإضافة المد إليها مجاز؛ لأنها لا تمد، وإنما يمد وتر القوس، واعترض على المصنف بأنه ليس فى الحديث لفظ التمغط حتى يتعرض له هنا، وإنما فيه لفظ الانمغاط، وأجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره «**وأما المتردد: فالداخل بعضه فى بعض قصرا**» بكسر ففتح «**والرجل الذى فى شعره حجونة**» بمهملة فجيم فى القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجونة الانعطاف «**أى ينحنى قليلا**» هذا تفسير لكلام الأصمعى من أبى عيسى أو أبى جعفر «**وهو الكاهل**» بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الأعلى مما يلى الظهر وفيه

ست فقرات «**والصبب الحدور**» بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها؛ لأنه مصدر «**انحدرنا من صبوب وصبب**» بفتح الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر، وأما الصبوب بضم الصاد: فهو مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة، وقد يستعمل جمع صبب أيضا، فتصح إرادته هنا؛ لأنه يقال: انحدرنا في صبوب بالضم أي: في أمكنة منحدرة «**جليل المشاش؛ يريد رءوس المناكب**» أي: ونحوهما كالمرفقين والركبتين، إذ المشاش رءوس العظام أو العظام اللينة، فتفسيرها برءوس المناكب في قصور.

(٩) بَاب فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٩- ت ٢٠]

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْـنُ الأَسْوَدِ، عَـنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: «**حدثنا حميد بن الأسود**» بن الأشقر البصري أبو الأسود الكرابيسي، صدوق يهم قليلا، من الثامنة «**عن أسامه بن زيد**» هو الليثي المدني.

قوله: «**ما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسرد**» بضم الراء من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه «**سردكم**» بالنصب على المصدرية أي: كسردكم، والمعنى: لم يكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع، زاد الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس: إنما كان حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فصلا فهما تفهمه القلوب، كذا في الفتح «**بينه**» صفة لكلام أي: كان يتكلم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بكلام يوضحه «**فصل**» صفة ثانية لكلام أي: بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أبو داود والنسائي، وذكره البخاري تعليقا.

(**٣٦٤٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخاري (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣)، وأبو داود (٣٦٥٤، ٣٦٥٥).

[م تابع ٩- ت ٢١]

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» هو الذهلى «**عن ثمامة**» بن عبد اللّه بن أنس بن مالك الأنصارى.

قوله: «**يعيد الكلمة**» المراد بها. ما يشمل الجملة، والجمل، وجزء الجملة «**ثلاثا**» معمول لمحذوف أى: يتكلم بها ثلاثا؛ لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا، ولا يصح أن يكون معمولا ليعيد؛ لأن الإعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم أربعا وليس كذلك، والمراد: أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائما فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة، كذا فى شرح الشمائل للبيجورى «**لتعقل عنه**» بصيغة المجهول أى: لتفهم تلك الكلمة عنه صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه الحاكم.

(١٠) بَاب فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ١٠- ت ٢٢]

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ.

قوله: «**عن عبيد اللّه بن المغيرة**» بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة مصغرا كنيته أبو المغيرة السبأى بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة، صدوق من الرابعة «**عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء**» بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة أضبيدى بضم الزاى، صحابى كنيته أبو الحارث،

(**٣٦٤٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٩٤، ٩٥، ٦٢٤٤).

(**٣٦٥٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

سكن مصر، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين، والثانى أصح.

قوله: «**ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: لأن شأن الكمل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد فى مسنده.

٣٦٥١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ تَبَسُّمًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال**» بالمعجمة أبو جعفر البغدادى الفقيه، ثقة من العاشرة «**حدثنا يحيى بن إسحاق**» السيلحينى «**عن يزيد بن أبى حبيب**» هو أبو رجاء المصرى.

قوله: «**ما كان ضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلا تبسما**» أى: لا يزيد على التبسم. قال أهل اللغة: التبسم مبادى الضحك، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت، فهو التبسم، وتسمى الأسنان فى مقدم الفم الضواحك وهى الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ، وهذا الحصر إضافي أى: بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى اللّه عليه وسلم ضحك أحيانا حتى بدت نواجذه إلا أن يحمل على المبالغة.

(١١) بَاب فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ [م ١١- ت٢٣]

٣٦٥٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَال: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: الزِّرُّ يُقَالُ بَيْضٌ لَهَا.

(**٣٦٥١**) **حديث صحيح**، وهو مكرر الذى قبله.

(**٣٦٥٢**) **حديث صحيح**، وللشيخين نحوه.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي رِمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**باب فى خاتم النبوة**» بكسر التاء أى: فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر، وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه: الشيء الذى هو دليل على أنه لا نبى بعده. وقال القاضى البيضاوى: خاتم النبوة أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبى الموعود وصيانة لنبوته عن تطرق القدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالختم، ذكره العينى، وهل ولد النبى صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين ولد، أو عند شق صدره، أو حين نبئ؟ أقوال قال الحافظ: اثبتها الثالث، وبه جزم عياض.

قوله: «**عن الجعد بن عبد الرحمن**» بن أوس، وقد ينسب إلى جده وقد يصغر، ثقة من الخامسة.

قوله: «**إن ابن أختي**» اسمها علية بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحده بنت شريح أخت مخرمة بن شريح «**وجع**» بكسر الجيم أى: مريض، وجاء بلفظ الفعل الماضى مبينا للفاعل، والمراد أنه كان يشتكى رجله كما ثبت فى غير هذا الطريق «**فمسح برأسي**» الباء زائدة. قال عطاء مولى السائب: كان مقدم رأس السائب أسود، وهو الموضع الذى مسحه النبى صلى الله عليه وسلم من رأسه وشاب ما سوى ذلك، رواه البيهقى والبغوى ذكره القسطلانى «**من وضوئه**» بفتح الواو أى: من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة «**فنظرت إلى الخاتم**» وفى رواية للبخارى: إلى خاتم النبوة بين «**كتفيه**» وفى حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم: أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى «**مثل زر الحجلة**» الزر بكسر الزاى وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء والجيم واحدة الحجال. قال الجزرى فى النهاية: الزر واحد الأزرار التى يشد بها الكلل والستور على ما يكون فى حجلة العروس، وقيل: إنما هو بتقديم الراء على الزاى، ويريد بالحجلة: القبجة، مأخوذ من أزرت الجرادة إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت، ويشهد له ما رواه الترمذى فى كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة: وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة..انتهى. وقال فى مادة «ح ج ل» الحجلة بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار وتجمع على حجال..انتهى. وقال النووى: زر الحجلة بزاى، ثم راء، والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور، والمراد بالحجلة واحدة الحجال، وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور. وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف، وزرها: بيضتها، وأشار إليه الترمذى وأنكره عليه العلماء. وقال الخطابى: وروى أيضا بتقديم الراء ويكون المراد البيض يقال: أزرت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت..انتهى.

قوله: «**وفى الباب عن سلمان وقرة بن إياس المزنى وجابر بن سمرة وأبى رمثة وبريدة وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبى سعيد**» أما حديث سلمان: فأخرجه الترمذى فى الشمائل، وأما حديث قرة بن إياس: فأخرجه أحمد، وأما حديث جابر بن سمرة: فأخرجه الترمذى

بعد هذا، وأما حديث أبى رمثة وحديث بريدة: فأخرجهما أحمد، وأما حديث عبد اللّه بن سرجس: فأخرجه أحمد ومسلم والترمذى فى الشمائل، وأما حديث عمرو بن أخطب: فأخرجه أحمد، وأما حديث أبى سعيد: فأخرجه الترمذى فى الشمائل.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه البخارى فى الطهارة، وفى صفة النبى صلى اللّه عليه وسلم، وفى الطب، وفى الدعوات، وأخرجه مسلم فى صفة النبى صلى اللّه عليه وسلم، والنسائى فى الطب.

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي: الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ - غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أيوب بن جابر**» بن سيار السحيمى بمهملتين مصغر أبو سليمان اليمامى ثم الكوفى، ضعيف من السابعة.

قوله: «**غدة**» بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقيل: هى كل عقدة تكون فى الجسد، والمراد أنه كان شبيها بالغدة «**حمراء**» أى: مائلا إلى الحمرة «**مثل بيضة الحمامة**» أى: مدورا، وفى رواية لمسلم: ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيض الحمامة يشبه جسده. قال القارى: أى: يشبه لونه لون سائر أعضائه، والمعنى: لم يخالف لونه لون بشرته، وفيه نفى البرص. قال البيجورى فى شرح الشمائل: لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة؛ بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان: كبيضة نعامة، ورواية البيهقى كالتفاحة، ورواية ابن عساكر: كالبندقة، ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها الثآليل، وفى صحيح الحاكم: شعر مجتمع، لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال، فقد قال القرطبى: إنه كان يكبر ويصغر، وكل شبه بما سنح له، ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما فى رواية أخرى. وبالجملة فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان شيئا بارزا، إذا قل كان كالبندقة ونحوها، وإذا كثر كان كجمع اليد، وأما رواية: كأثر المحجم، أو كركبة عنز، أو كشامة خضراء أو سوداء، ومكتوب فيها محمد رسول اللّه، أو سر فإنك المنصور. فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلانى وتصحيح ابن حبان لذلك وهم..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم.

(**٣٦٥٣**) **حديث صحيح**، وانظر صحيح مسلم (٢٣٤٤)، عن جابر بن سمرة بمثله وفيه زيادة.

(١٢) بَاب فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ١٢- ت٢٤]

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لاَ يَضْحَكُ إِلاَّ تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حموشة**» بضم الحاء المهملة والميم أى: دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه «**وكان لا يضحك**» أى: فى غالب أحواله «**إلا تبسما**» هو مقدمة الضحك، فيحتمل أن يجعل الاستثناء متصلا، أو منقطعا. قال الطيبى: جعل التبسم من الضحك، واستثناه منه، فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم. ومنه قوله تعالى: ﴿**فتبسم ضاحكا من قولها**﴾ أى: شارعا فى الضحك «**وكنت**» بصيغة المتكلم «**قلت**» أى: فى نفسى، ويجوز فى هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب «**أكحل العينين**» أى: هو مكحول العينين «**وليس بأكحل**» بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال. قاله القارى، وقال فى اللمعات: قوله: أكحل العينين، وليس بأكحل، الظاهر أن المراد ظننت أنه اكتحل، أى: استعمل الكحل فى عينيه، والحال أنه لم يكتحل بل كان كحل فى عينيه. والكحل بفتحتين سواد فى أجفان العين خلقة. والرجل أكحل وكحيل، كذا فى القاموس. فلفظ الحديث لا يخلو عن إشكال. والمراد ما ذكرنا، فلعله جاء أكحل بمعنى اكتحل..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه أحمد والحاكم.

[م تابع ١٢- ت٢٥]

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كان النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مَنْهُوشَ الْعَقِبِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو قطن**» اسمه: عمرو بن الهيثم «**كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ضليع الفم...إلخ**» يأتى شرح هذه الألفاظ فى شرح الرواية الآتية.

(**٣٦٥٤**) **حديث ضعيف** لضعف الحجاج بن أرطاة وتدليسه.

(**٣٦٥٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٣٣٩).

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوشَ الْعَقِبِ.

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: وَاسِعُ الْفَمِ، قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوشُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ اللَّحْمِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا محمد بن جعفر**» هو المعروف بغندر.

قوله: «**ما ضليع الفم؟ قال: واسع الفم**» وفى رواية مسلم: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال النووى: أما قوله فى ضليع الفم عظيم الفم؛ فكذا قاله الأكثرون، وهو الأظهر. قالوا: والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم، وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم واسع الفم، وأما قوله فى أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء. ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود، والشهلة حمرة فى سواد العين، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور، وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة، وهما متقاربان، ومعناه قليل لحم العقب كما قال.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد ومسلم.

[م تابع ١٢- ت٢٦]

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن أبى يونس**» اسمه سليم بن جبير الدوسى المصرى، ثقة، من الثالثة.

قوله: «**كأن الشمس تجرى فى وجهه**» قال الطيبى شبه جريان الشمس فى فلكها بجريان الحسن فى وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة، قال: ويحتمل أن يكون من باب

(**٣٦٥٦**) هو مكرر الذى قبله.

(**٣٦٥٧**) **حديث ضعيف** لضعف ابن لهيعة واختلاطه.

تناهى التشبيه جعل وجهه مقرًّا ومكانا للشمس «**وما رأيت أحد أسرع فى مشيه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد ممتثلاً قوله تعالى: ﴿**واقصد فى مشيك**﴾ «**تطوى له**» بصيغة المجهول أى: تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا عليه وتسهيلاً لأمره «**وإنا لنجهد أنفسنا**» قال التوربشتى: يجوز فيه فتح النون وضمها يقال: جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها، فالمعنى: إنا لنحمل على أنفسنا من الإسراع عقيبة فوق طاقتها «**وإنه**» أى: النبى صلى اللّه عليه وسلم «**لغير مكترث**» اسم الفاعل من الأكتراث يقال: ما أكترث له أى ما أبالى به والمعنى غير مبال بمشينا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشى على هينة، يقال: مبال به أى متعب نفسه فيه.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد.

[م تابع ١٢- ت٢٧]

٣٦٥٨ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرَائِيلَ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ**» هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا الليث**» هو ابن سعد «**عن أبى الزبير**» اسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

قوله: «**عرض**» بصيغة المجهول أى: أظهر «**على**» بتشديد الياء، وذلك إما فى المسجد الأقصى ليلة الإسراء، أو فى السماوات، كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال «**رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم**» الحديث، قال القاضى عياض: أكثر الروايات فى وصفهم تدل على أنه صلى اللّه عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به، وقد وقع ذلك مبينا فى رواية أبى العالية، عن ابن عباس، وفى رواية ابن المسيب، عن أبى هريرة، وليس فيها ذكر التلبية. فإن قيل: كيف يحجون ويلبون وهم أموات، وهم فى الدار الآخرة، وليست دار عمل، قلنا، عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة: أحدها: أن الأنبياء أفضل من الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم، فكذلك الأنبياء، فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى اللّه بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهى دار تكليف باقية، ثانيها: أنه صلى اللّه عليه وسلم أرى حالهم التى كانوا فى حياتهم عليها، فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم، ولهذا قال أيضا فى رواية أبى العالية عن ابن عباس عند مسلم:

(**٣٦٥٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (١٦٧).

«**كأنى أنظر إلى موسى وكأنى أنظر إلى يونس**»، ثالثها: أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى اللّه عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم، فلهذا أدخل حرف التشبيه فى الرواية، وحيث أطلقها فهى محمولة على ذلك «**فإذا موسى ضرب**» بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى: نحيف خفيف اللحم «**كأنه من رجال شنوءة**» بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حى من اليمن ينسبون إلى شنوءة، وهو عبد اللّه بن كعب بن عبد اللّه بن مالك بن نضر بن الأزد، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله، والنسبة إليه شنوئى بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو. قال ابن قتيبة: سمى بذلك من قولك: رجل فيه شنوه أى: تقززة والتقزز بقاف وزايين التباعد من الأدناس، قال الداودى: رجال الأزد معروفون بالطول، كذا فى الفتح «**شبها**» بفتحتين أى: نظيرا «**عروة بن مسعود**» الثقفى، وليس هذا أخا لعبد اللّه بن مسعود، فإنه هذلى «**ورأيت إبراهيم**» أى: الخليل عليه الصلاة والسلام «**يعنى نفسه**» هذا تفسير لقوله: صاحبكم، هذا كلام الراوى أى: يريد صلى اللّه عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه «**دحية**» بكسر الدال وقد يفتح، وهو من الصحابة، وكان من أجمل الناس صوره، وفى رواية مسلم: «دحية بن خليفة».

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه مسلم.

(١٣) بَاب فِي سِنِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ؟ [م ١٣- ت٢٨]

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

قوله: «**باب فى سن النبى صلى اللّه عليه وسلم وابن كم كان حين مات**» أى: فى مقدار عمره الشريف. قال فى القاموس: السن بالكسر الضرس ومقدار العمر مؤنثة فى الناس وغيرهم.

قوله: «**حدثنى عمار مولى بنى هاشم**» هو ابن أبى عمار المكى.

قوله: «**توفى النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو ابن خمس وستين**» قد عرفت فى باب مبعث النبى صلى اللّه عليه وسلم أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون، وعرفت هناك تأويل هذه الرواية.

٣٦٦٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

(**٣٦٥٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٣٥٣).

(**٣٦٦٠**) انظر الذى قبله.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ صَحِيحٌ.

قوله: «**هذا حديث حسن الإسناد صحيح**»، وأخرجه مسلم.

[م تابع ١٣- ت٢٩]

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً- يَعْنِي: يُوحَى إِلَيْهِ - وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلاَ يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ رُؤْيَةٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

قوله: «**مكث النبى صلى اللّه عليه وسلم**» بفتح الكاف وضمها أى: لبث بعد البعثة «**ثلاث عشرة سنة – يعنى يوحى إليه**» أى: باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحى ثلاث سنين من جملتها، وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة، وروى عشر سنين، وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحى، وروى أيضا: خمس عشرة سنة فى سبع منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم ير ملكا، وفى ثمان منها يوحى إليه، وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين: الأول: فى مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هى ثلاث عشرة أو خمس عشرة، ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة، والثانى: فى زمن الوحى إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمان؟ ويمكن الجمع بأن المراد بالوحى إليه فى ثلاث عشرة مطلق الوحى أعم من أن يكون الملك مرئيا أو لا، والمراد بالوحى إليه فى الثمانية خصوص الوحى مع كون الملك مرئيا، فلا تدافع، كذا فى شرح الشمائل للبيجورى.

قوله: «**وفى الباب عن عائشة، وأنس بن مالك، ودغفل بن حنظلة**» أما حديث عائشة، فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب، وأما حديث أنس بن مالك: فأخرجه الترمذى فى باب مبعث النبى صلى اللّه عليه وسلم، وله حديث آخر رواه مسلم عنه قال: قبض النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين، وأما حديث دغفل بن حنظلة: فأخرجه الترمذى فى الشمائل.

قوله: «**ولا يصح لدغفل سماع من النبى صلى اللّه عليه وسلم**» زاد فى الشمائل: وكان فى زمن النبى صلى اللّه عليه وسلم رجل، قال فى التقريب: دغفل بمهملة ومعجمة وفاء وزن جعفر بن

(**٣٦٦١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٣٦، ٣٩٠٣)، ومسلم (٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥٣).

حنظلة بن زيد السدوسى النسابة مخضرم، ويقال: له صحبة، ولم يصح، نزل البصرة غرق بفارس فى قتال الخوارج.

قوله: «**وحديث ابن عباس حديث حسن غريب**»، وأخرجه الشيخان.

[م تابع ١٣- ت٣٠]

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن عامر بن سعد**» البجلى الكوفى، مقبول من الثالثة «**عن جرير**» هو ابن عبد اللّه البجلى.

قوله: «**وأنا ابن ثلاث وستين**» أى: أنا متوقع أن أموت فى هذا السن موافقة لهم، قال ميرك: تمنى لكن لم ينل مطلوبه، بل مات وهو قريب من ثمانين.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الترمذى فى الشمائل أيضا.

[م تابع ١٣- ت٣١]

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخبِرْتُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا.

قوله: «**مات وهو ابن ثلاث وستين**» هذه الرواية هى أصح الروايات وأشهرها كما تقدم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى.

(**٣٦٦٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٣٥٢).

(**٣٦٦٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٣٦)، ومسلم (٢٣٤٩).

(١٤) بَاب مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ [م ١٤- ت٣٢]

٣٦٦٤ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّه**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: «باب مناقب أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه»، واسمه عبد اللّه بن عثمان، ولقبه عتيق، قال الحافظ: المشهور أن اسم أبى بكر عبد اللّه بن عثمان، ويقال: كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة، وكان يسمى أيضا عتيقا، واختلف هل هو اسم له أصلى، أو قيل له ذلك لأنه ليس فى نسبه ما يعاب به، أو لقدمه فى الخير، وسبقه إلى الإسلام، أو قيل له ذلك لحسنه، أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد، فلما ولد استقبلت به البيت، فقالت: اللّهم هذا عتيقك من الموت، أو لأن النبى صلى اللّه عليه وسلم بشره بأن اللّه أعتقه من النار، وقد ورد فى هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذى، وآخر عن عبد اللّه بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه: وكان اسمه قبل ذلك عبد اللّه بن عثمان، وعثمان اسم أبى قحافة لم يختلف فى ذلك كما لم يختلف فى كنية الصديق، ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبى صلى اللّه عليه وسلم، وقيل: كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء. وروى الطبرانى من حديث: أنه كان يحلف أن اللّه أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق، رجاله ثقات. وأما نسبه: فهو عبد اللّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب يجتمع مع النبى صلى اللّه عليه وسلم فى مرة بن كعب ; ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار: وعن الواقدى: أنه اغتسل فى يوم بارد فحم خمسة عشر يوما، وقيل: بل سمته اليهود فى حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما، وقيل غير ذلك، و لم يختلفوا أنه استكمل سن النبى صلى اللّه عليه وسلم، فمات وهو ابن ثلاث وستين، واللّه أعلم.

قوله: «عن أبى الأحوص» اسمه عوف بن مالك بن تضلة الجشمى **«عن عبد اللّه»** هو ابن مسعود.

(**٣٦٦٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٣٨٣)، وابن ماجه (٩٣).

قوله: «أبرأ إلى كل خليل من خله» قال في النهاية في الحديث **«إني أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته»**، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب، فصارت خلاله أي: في باطنه، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك؛ لأن خلته كانت مقصورة على حب اللّٰه تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد، فإن الطباع غالبة، وإنما يخص اللّٰه بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات اللّٰه وسلامه عليه. ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة وهي الحاجة والفقر أراد: إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير اللّٰه تعالى، وفي رواية: «أبرأ إلى كل خل من خلته» بفتح الخاء وبكسرها، وهما بمعنى الخلة والخليل..انتهى. وفي رواية مسلم: «ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله»، قال النووي: هما بكسر الخاء، فأما الأول: فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل، وأما قوله: من خله، فبكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ، وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال: والصواب الأوجه فتحها. قال: والخلة والخل والخلال والمخاللة والخلالة، والخلوة الإخاء والصداقة أي: برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة، هذا كلام القاضي، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي: أبرأ إليه من مخالتي إياه **«ولو كنت متخذا خليلا»** وفي رواية لمسلم: «لو كنت متخذا من أمتي أحدًا خليلاً»، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري: «ولو كنت متخذا خليلاً غير ربي» **«لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا»** أي: أبا بكر لأنه أهل لذلك، لولا المانع، فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره أصلا **«وإن صاحبكم لخليل اللّٰه»**وفي رواية لمسلم: **«وقد اتخذ اللّٰه صاحبكم خليلا»**. قال الطيبي: في قوله: «اتخذ اللّٰه» مبالغة من وجهين، أحدهما: أنه أخرج الكلام على التجريد حيث قال: صاحبكم ولم يقل اتخذني، وثانيهما: اتخذ اللّٰه صاحبكم بالنصب عكس ما لمح إليه حديث أبي سعيد من قوله: «في غير ربي» فكل الحديثان على حصول المخاللة من الطرفين..انتهى. قال القاضي: وجاء في أحاديث أنه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: **«ألا وأنا حبيب اللّٰه»** واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء؟ فقالت طائفة: هما بمعنى، فلا يكون الحبيب إلا خليلا، ولا يكون الخليل إلا حبيبا، وقيل: الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى اللّٰه عليه وسلم، وقيل: الخليل أرفع، وقد ثبتت الخلة خلة نبينا صلى اللّٰه عليه وسلم للّٰه تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره، وأثبت محبته لخديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وأبنيها وغيرهم، ومحبة اللّٰه تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مباديها. وأما غايتها، فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال في الحديث الصحيح: «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره» إلى آخره، هذا كلام القاضي. وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي اللّٰه عنهم: سمعت خليلي صلى اللّٰه عليه وسلم، فلا يخالف هذا؛ لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم، كذا في شرح مسلم للنووي.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه مسلم وابن ماجه.

قوله «**وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن الزبير**» أما حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة: فأخرجهما الترمذي في ما بعد، وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري، وأما حديث ابن الزبير: فأخرجه أحمد والبخاري.

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله «**حدثنا إسماعيل بن أبي أويس**»: هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس.

قوله «**قال**» أي: عمر «**أبو بكر سيدنا**» أي: نسبا وحسبا «**وخيرنا**» أي: أفضلنا.

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ فَسَكَتَتْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا إسماعيل بن إبراهيم**» هو بن علية «**عن الجريري**» هو سعيد بن إياس «**عن عبد الله بن شقيق**» العقيلي البصري.

قوله: «**أبو بكر**» أي: كان أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم «**قلت: ثم من؟**» أي: بعد أبي بكر من كان أحب إليه «**فسكتت**» أي: عائشة ولم تجب. واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص، فقد يكون للجزئية، وقد يكون بسبب الإحسان، وقد يكون بسبب الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها. ومحبته صلى الله عليه وسلم لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة، ومحبته لعائشة بسبب الزوجية والتفقه في الدين، ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام، وإعلاء الدين، ووفور العلم، فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس، وأما أبو عبيدة: فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحا كثيرة في خلافة الشيخين، وسماه صلى الله عليه وسلم أمين هذه الأمة. والمراد في هذا الحديث محبته عليه السلام لهذا السبب، فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر شدة محبته صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة رضي الله عنهما، لأن تلك المحبة بسبب آخر.

(٣٦٦٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخاري (٣٧٥٤).

(٣٦٦٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٠٢)، ولمسلم نحوه (٢٣٨٥).

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه ابن ماجه.

٣٦٦٧ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَهْبَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ كُلِّهِمْ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

قوله: «**عن سالم بن أبى حفصة**» الجعلى، كنيته: أبو يونس الكوفى صدوق فى الحديث، إلا أنه شيعى غال، من الرابعة «**وعبد اللّه بن صهبان**» بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدى أبى العنبس بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة الكوفى، لين الحديث، من السابعة «**وابن أبى ليلى**»: هو محمد بن عبد الرحمن الأنصارى الكوفى «**وكثير النواء**» قال فى التقريب: كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمى الكوفى، ضعيف من السادسة «**عن عطية**» هو العوفى.

قوله: «**إن أهل الدرجات**» جمع الدرجة وهى المرتبة والطبقة «**العلى**» جمع عليا، ككبرى وكبر أى: من أهل الجنة «**من تحتهم**» أى: الذين تحت أهل الدرجات العلى، وهو فاعل لقوله: يرى «**فى أفق السماء**» بضمتين ويسكن الثانى أى: ناحيتها وجمعه آفاق «**منهم**» أى: من أهل الدرجات العلى «**وأنعما**» أى: زادا وفضلا يقال: أحسنت إلى وأنعمت أى: زدت على الإنعام، وقيل: معناه صار إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال: أشمل إذا دخل فى الشمال، كذا فى النهاية.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

(١٥) بَابٌ [م ١٥- ت٣٣]

٣٦٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا، فَقَالَ: «**إِنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ**» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ

(**٣٦٦٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (٣٨٩٧)، وابن ماجه (٩٦). وفى إسناده: عطية العوفى كثير الخطأ والتدليس.

(**٣٦٦٨**)إسناده ضعيف لجهاله ابن أبى المعلى، وانظر الذى بعده.

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ، قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ، وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ**» -مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا-: «**وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**أَمَنَّ إِلَيْنَا**» يَعْنِي: أَمَنَّ عَلَيْنَا.

قوله: «**عن ابن أبى المعلى**» قال فى التقريب: ابن أبى المعلى الأنصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف، من الثالثة، وقال فى تهذيب التهذيب: روى عنه عبد الملك بن عمير «**عن أبيه**» أى: أبى المعلى، قال فى التقريب: أبو المعلى بن لوذان الأنصارى، قيل: اسمه زيد بن المعلى، صحابى له حديث - يعنى به حديث الباب.

قوله: «**خطب يوما**»، وفى حديث أبى سعيد الآتى جلس على المنبر فقال: «**خيره**» من التخيير، أى: فرض إليه الخيار «**قال**» أى: أبو المعلى «**فبكى أبو بكر**» أى: حزنا على فراقه صلى اللّه عليه وسلم «**فقال أصحاب النبى صلى اللّه عليه وسلم**» أى: فيما بينهم «**من هذا الشيخ**» يعنون أبا بكر «**أعلمهم**» أى: أعلم الصحابة «**بما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: بالمراد من الكلام المذكور «**أمن إلينا**» فعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أى: أجود وأبذل علينا «**فى صحبته وذات يده**» أى: ماله «**ولكن ود**» بضم الواو وفتحها وكسرها أى: مودة «**وإخاء إيمان**» بكسر الهمزة وبالمد مصدر آخى أى: مؤاخاة إيمان «**ألا**» بالتخفيف للتنبيه «**وإن صاحبكم**» يريد به صلى اللّه عليه وسلم نفسه.

قوله: «**وفى الباب عن أبى سعيد**» أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد وأبو يعلى «**ومعنى قوله: أمن إلينا يعنى أمن علينا**» مقصود الترمذى أن إلى فى قوله: «أمن إلينا» بمعنى على.

٣٦٦٩ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(**٣٦٦٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: «**إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّه بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّه، بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَعَجِبْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّه عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّه بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّه، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا! قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّه هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ، لاَ تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب الترمذى «**عن أبى النضر**» اسمه: سالم بن أبى أمية «**عن عبيد بن حنين**» بنونين مصغرا المدنى أبى عبد اللّه، ثقة قليل الحديث، من الثالثة.

قوله: «**أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جلس على المنبر**»، وللبخارى من حديث ابن عباس: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، ولمسلم من حديث جندب: سمعت النبى صلى اللّه عليه وسلم يقول، قبل أن يموت بخمس ليال: «من زهرة الدنيا» بفتح الزاى وسكون الهاء أى: نعيمها وأعراضها وحظوظها شبهت بزهرة الروضة «**قال**» أى: أبو سعيد «**فعجبنا**» أى: تعجبنا «**وكان أبو بكر هو أعلمنا به**» أى: بالنبى صلى اللّه عليه وسلم، أو بالمراد من الكلام المذكور «**إن من أمن الناس علي**» بتشديد الياء، وأمن أفعل تفضيل من المن بمعنى: العطاء والبذل بمعنى: أن أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التى تغسل الصنيعة. قال النووى: قال العلماء: معناه: أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب، ولأن المنة للّه ولرسوله فى قبول ذلك «**فى صحبته وماله أبو بكر**» كذا فى بعض النسخ بالرفع، وفى بعضها أبا بكر بالنصب، وهو الظاهر، ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى: أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم، وأبو بكر مبتدأ مؤخر، أو إن بمعنى نعم أو أن من زائدة على رأى الكسائى. قال: بن برى: يجوز الرفع إذا جعلت من صفة الشيء محذوف تقديره: إن رجلا أو إنسانا من أمن الناس، فيكون اسم إن محذوفا، والجار والمجرور فى موضع الصفة، وقوله: «أبو بكر الخبر» «**ولكن أخوة الإسلام**» استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها، كأنه قال: ليس بينى وبينه خلة، ولكن بيننا فى الإسلام أخوة، فنفى الخلة وأثبت الإخاء، قال السيد جمال الدين: أى لكن بينى وبينه أخوة الإسلام، أو لكن أخوة الإسلام حاصلة، أو لكن أخوة الإسلام أفضل، كما وقع فى بعض الطرق، فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السوق يشكل، فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة، أو يقال: أفضل بمعنى فاضل، أو يقال: أخوة الإسلام التى بينى وبين أبى بكر أفضل من أخوة الإسلام التى

بينى وبين غيره، أو من أخوة الإسلام التى بينه وبين غيرى والأول أحسن..انتهى «**لا تبقين**» بصيغة المجهول من الإبقاء «**خوخة**» قال فى النهاية: الخوخة باب صغير، كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب..انتهى، وفى رواية البخارى «لا يبقين فى المسجد باب إلا سد»، قال الحافظ: وفى رواية مالك: «خوخة» بدل باب، والخوخة: طاقة فى الجدار تفتح لأجل الضوء، ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا، ولهذا أطلق عليها باب، قيل: لا يطلق عليه باب إلا إذا كانت تغلق..انتهى «**إلا خوخة أبى بكر**» فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبى بكر رضى الله عنه، وفيه أن المساجد تصان عن التطرق إليها فى خوخات ونحوها، إلا أبوابها، إلا لحاجة مهمة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

[م تابع ١٥- ت٣٤]

٣٦٧٠ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ الْقَوَارِيرِيُّ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ يَزِيدَ الأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلاَّ وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلاَ أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّه بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محبوب بن محرز القواريري**» التميمى العطار أبو محرز الكوفى، لين الحديث، من التاسعة «**عن أبيه**» أى: يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود.

قوله: «**ما لأحد عندنا يد**» أى: عطاء وإنعام «**إلا وقد كافيناه**» كذا فى النسخ الحاضرة بالياء، وكذلك فى بعض نسخ المشكاة، ووقع فى بعضها: «كافأناه» بالهمزة. قال القارى فى المرقاة: قوله: كافأناه بهمزه ساكنة بعد الفاء ويجوز إبدالها ألفا، ففى القاموس: كافأه مكافأة جازاه، ذكره فى المهموز، وكفاه مؤنته كفاية ذكره فى المعتل ولا يخفى أن المناسب للمقام هو المعنى الأول، وفى بعض النسخ المصححة -يعنى من المشكاة- بالياء، ولا يظهر له وجه..انتهى. قلت: المكافأة من الكفاية أيضا تأتى بمعنى المجازاة. قال فى الصراح فى معتل اللام: مكافأة باداش كردن، وقال فى المنجد: فيه كافى كفاه مكافأة الرجل جازاه، والمعنى: جازيناه مثلا بمثل أو أكثر «**ما خلا أبا بكر**» أى: ما عداه أى: إلا إياه «**فإن له عندنا يدا**» قيل: أراد باليد النعمة وبذلها كلها إياه صلى الله عليه

(**٣٦٧٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٩٤).

وسلم وهى المال والنفس والأهل والولد «**يكافيه الله**» أى: يجازيه «**بها**» أى: بتلك اليد «**ما نفعنى مال أبى بكر**» ما مصدرية، ومثل مقدر أى: مثل ما نفعنى ماله.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد وابن ماجه مختصرا.

(١٦) بَاب فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا كِلَيْهِمَا [م ١٦- ت٣٥]

٣٦٧١ - **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ - وَهُوَ ابْنُ حِرَاشٍ - عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ.

وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَاهُ سَالِمٌ الْأَنْعُمِيُّ كُوفِيٌّ، عَنْ رِبْعِيِّ ابْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

قوله: «**عن زائدة**» هو ابن قدامة «**اقتدوا باللذين من بعدى**» أى: بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى «**أبى بكر، وعمر**» بدل من الذين أى: لحسن سيرتهما، وصدق سريرتهما، وفيه إشارة لأمر الخلافة، قاله المناوى.

(**٣٦٧١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٩٧).

قوله: «**وفى الباب عن ابن مسعود**» أخرجه الترمذى فى مناقبه.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد وابن ماجه، وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولى الربعى...إلخ، وصل الترمذى رواية سفيان هذه فى مناقب عمار بن ياسر، وأحمد فى مسنده.

قوله: « **فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة**» هذا بيان تدليس ابن عيينة وكان لا يدلس إلا عن ثقة. قال الحافظ ابن حجر فى طبقات المدلسين سفيان بن عيينة الهلالى الكوفى ثم المكى الإمام المشهور فقيه الحجاز فى زمانه، كان يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة، وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصا به، ووصفه النسائى وغيره بالتدليس..انتهى.

٣٦٧٢ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي الْعَلاَءِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي**» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

قوله: «**عن سالم أبى العلاء المرادي**» قال فى التقريب: سالم بن عبد الواحد المرادى الأنعمى بضم المهملة أبو العلاء الكوفى مقبول، وكان شيعيا، من السادسة «**عن عمرو بن هرم**» الأزدى البصرى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**إنى لا أدرى ما بقائى فيكم**» قال الطيبى: ما استفهامية أى: لا أدرى كم مدة بقائى فيكم أقليل أم كثير، وفيه تعليق.

[م تابع ١٦- ت٣٦]

٣٦٧٣ - **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «**هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ؛ لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن كثير**» الثقفى الصنعانى.

(**٣٦٧٢**) **حديث صحيح**، انظر ما قبله.

(**٣٦٧٣**) **حديث صحيح**، وانظر سنن ابن ماجه (٩٥).

قوله: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة**» تقدم شرحه، وقال الجزرى فى النهاية: الكهل من الرجال، من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلا، وقيل: أراد بالكهل ههنا الحليم العاقل، أى: أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أبو يعلى، والضياء المقدسى فى المختارة.

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لاَ تُخْبِرْهُمَا**».

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: «**أخبرنا الوليد بن محمد الموقري**» بضم الميم وبقاف مفتوحة، أبو بشر البلقاوى مولى بنى أمية، متروك من الثامنة «**عن على بن الحسين**» هو المعروف بزين العابدين.

قوله: «**إذا طلع أبو بكر وعمر**» أى: ظهرا «**هذان سيدا كهول أهل الجنة**» الكهول بضمتين جمع الكهل ، وهو على ما فى القاموس: من جاوز الثلاثين، أو أربعا وثلاثين إلى إحدى وخمسين، فاعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا حال هذ الحديث، وإلا لم يكن فى الجنة كهل كقوله تعالى: ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم**﴾ وقيل: سيدا من مات كهلا من المسلمين، فدخل الجنة؛ لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، وإذا كانا سيدى الكهول، فمن أولى أن يكونا سيدى شباب أهلها..انتهى. قلت: وقع فى رواية أحمد: «هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين» «**من الأولين والآخرين**» أى: الناس أجمعين «**يا على، لا تخبرهما**» زاد ابن ماجه فى روايته: «ما داما حيين».

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه أحمد وابن ماجه «**والوليد بن محمد الموقرى يضعف فى الحديث**» فالحديث ضعيف، وفيه انقطاع؛ لأن على بن الحسين لم يدرك على بن أبى طالب.

قوله: «**وفى الباب عن أنس، وابن عباس**» أما حديث أنس: فأخرجه الترمذى بعد هذا، وأما حديث ابن عباس: فلينظر من أخرجه.

(**٣٦٧٤**) **حديث صحيح**، وانظر ما قبله.

٣٦٧٥ - **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ذَكَرَ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَا خَلاَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ**».

قوله: «**ذكره**» أي: الحديث «**داود**» هو ابن أبي هند «**عن الحارث**» بن عبد اللَّه الأعور.

[م تابع ١٦- ت٣٧]

٣٦٧٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَصَحُّ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

قوله: «**قال أبو بكر: ألست أحق الناس بها؟**» أي بالخلافة.

قوله: «**ألست أول من أسلم**» أي: من الرجال. قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وذكر ابن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة.

[م تابع ١٦- ت٣٨]

٣٦٧٧ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلاَ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؛ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا.

(**٣٦٧٥**) انظر ما قبله.

(**٣٦٧٦**) **حديث صحيح**، و لم أجده عند غيره من الستة.

(**٣٦٧٧**) **حديث ضعيف** لضعف الحكم بن عطية.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ.

قوله: «**حدثنا أبو داود**» هو الطيالسى «**حدثنا الحكم بن عطية**» العيشى بالتحتانية والمعجمة البصرى، صدوق له أوهام، من السابعة.

قوله: «**فلا يرفع إليه أحد منهم بصره**» أى: لهيبته صلى اللّه عليه وسلم «**إلا أبو بكر وعمر**» بالرفع على أنه بدل من أحد «**ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما**»، وذلك من عادة المحبة، وخاصتها إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار، كذا فى اللمعات، وقال فى المرقاة: التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد.

[م تابع ١٦- ت٣٩]

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بن سعيد، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: «**هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِالْقَوِيِّ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: «**حدثنا سعيد بن مسلمة**» بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل الجزيرة، ضعيف من الثامنة «**عن إسماعيل بن أمية**» بن عمرو بن سعيد الأموى.

قوله: «**خرج ذات يوم**» أى: من الحجرة الشريفة «**أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله**» قال القارى: الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب فوض إلى رأى السامع لظهوره عنده «**وهو آخذ**» بصيغة اسم الفاعل «**بأيديهما**» أى: بيديهما «**هكذا**» أى: بالوصف المذكور من الاجتماع المسطر «**نبعث**» أى: نخرج من القبور.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه ابن ماجه.

(٣٦٧٨) **حديث ضعيف**، وأخرجه: ابن ماجه (٩٩)، وفى إسناده: عمر بن إسماعيل بن مجالد منكر الحديث.

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي كَثِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: «**أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا مالك بن إسماعيل**» الهندى أبو غسان «**حدثنا كثير أبو إسماعيل**»: هو ابن إسماعيل النواء «**عن جميع**» بالتصغير «**ابن عمير**» كذلك «**التيمي**» كنيته: أبو الأسود الكوفى، صدوق، يخطئ ويتشيع، من الثالثة.

قوله: «**أنت صاحبى على الحوض**» أى: الكوثر «**وصاحبى فى الغار**» أى: الكهف الذى بجبل ثور الذى أويا إليه فى خروجهما مهاجرين، قال فى اللمعات: يعنى صاحبى فى الدنيا والآخرة، وكونه صاحبا له فى الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه فيها أحد..انتهى. وقال القارى: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه فى الآية يعنى قوله تعالى: ﴿**ثانى اثنين إذ هما فى الغار**﴾ هو أبو بكر، وقد قالوا من أنكر صحبة أبى بكر كفر؛ لأنه أنكر النص الجلى بخلاف صحبة غيره من عمر أو عثمان أو على رضوان اللَّه عليهم أجمعين.

[م تابع ١٦- ت٤٠]

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «**هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَعَبْدُ اللَّه بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**عن أبيه**» أى: المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب «**عن عبد اللَّه بن حنطب**» بدل من قوله: عن جده. قال فى التقريب: عبد اللَّه بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، مختلف فى صحبته، وله حديث مختلف فى إسناده..انتهى «**هذان: السمع والبصر**» أى: نفسهما

(٣٦٧٩) **حديث ضعيف**:لضعف كثير بن إسماعيل أبى إسماعيل، وجميع التيمى صدوق لكنه يخطئ.

(٣٦٨٠) **حديث صحيح**بمجموع طرقه، وانظر صحيحة الألبانى (٨١٤).

مبالغة كرجل عدل، أو هما فى المسلمين أو فى الدين كالسمع والبصر فى الأعضاء، فحذف كاف التشبيه للمبالغة، ولذا يسمى تشبيها بليغا، أو هما فى العزة عندى بمنزلتهما. قال القاضى: ويحتمل أنه صلى اللّٰه عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر فى الآيات المنبثة فى الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها، كذا فى المرقاة.

قوله: «وفى الباب عن عبد اللّٰه بن عمرو» أخرجه الطبرانى. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: وفيه محمد مولى بنى هاشم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات..انتهى.

قوله: «هذا حديث مرسل، وعبد اللّٰه بن حنطب لم يدرك النبى صلى اللّٰه عليه وسلم» قال فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذى هذا: قال ابن أبى حاتم: له صحبه، وكذا قال ابن عبد البر، وزاد: حديثه مضطرب الإسناد، وقد سقط بين ابن أبى فديك وبين عبد العزيز واسطة، فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح، عن ابن أبى فديك، حدثنى غير واحد، عن عبد العزيز، وهكذا، رواه على بن مسلم ويوسف بن يعقوب الصفار، عن ابن أبى فديك، قال: حدثنى غير واحد منهم على بن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبى عمرو، عن عبد العزيز..انتهى. وفى الجامع الصغير للسيوطى: «أبو بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس»، رواه أبو يعلى عن المطلب بن عبد اللّٰه بن حنطب، عن أبيه، عن جده، قال ابن عبد البر: وما له غيره، ورواه أبو نعيم فى الحلية، عن ابن عباس، والخطيب عن جابر.انتهى.

[م تابع ١٦- ت ٤١]

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ: فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»** قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»**، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٦٨١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٦٦٤، ٦٨٧، ٧١٢)، ومسلم (٤١٨)، والنسائى (٨٣٢)، وابن ماجه (١٢٣٢، ١٢٣٣).

وَفِي الْبَاب، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ زَمْعَةَ.

قوله: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» وفى رواية البخارى: قالت: لما مرض النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، مرضه الذى مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذن، فقال «مروا أبا بكر» «**لم يسمع الناس من البكاء**» أى: لم يستطيع أن يسمع الناس من شدة البكاء، وفى رواية البخارى «إن أبا بكر رجل أسيف، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس» وفى حديث ابن عمر فى هذه القصة قالت: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء «**ففعلت حفصة**» أى: ذلك «**إنكن لأنتن صواحب يوسف**» أى: الصديق عليه السلام، وصواحب جمع صاحبة، والمراد أنهن مثل صواحب يوسف فى إظهار خلاف ما فى الباطن، ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع، فالمراد به واحد، وهى عائشة فقط، كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما فى ذلك: أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها فى محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرحت هى فيما بعد ذلك، فقالت: لقد راجعته، وما حملنى على كثرة مراجعته، إلا أنه لم يقع فى قلبى أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا..الحديث، كذا فى الفتح «**ما كنت لأصيب منك خيرا**» قال الحافظ: إنما قالت حفصة ذلك؛ لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة، وكان النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث، فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة فى نفسها من ذلك؛ لكون عائشة هى التى أمرتها بذلك، ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضا فى قصة المغافير.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه مالك والبخارى والنسائى فى التفسير.

قوله: «**وفى الباب عن عبد اللّٰه بن مسعود، وأبى موسى، وابن عباس، وسالم بن عبيد**» أما حديث عبد اللّٰه بن مسعود: فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبى موسى: فأخرجه الشيخان، وأما حديث ابن عباس: فأخرجه ابن ماجه وغيره قال الحافظ بإسناد حسن، وأما حديث سالم بن عبيد: فأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه.

[م تابع ١٦- ت٤٢]

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «عن عيسى بن ميمون الأنصاري» في التقريب: عيسى بن ميمون المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي، ويقال له: ابن تليدان بفتح المثناة، وفرق بينهما ابن معين، وابن حبان وابن ميمون ضعيف، من السادسة، وقال في الخلاصة: قال البخاري: منكر الحديث «**عن القاسم بن محمد**» بن أبي بكر الصديق.

قوله: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره» قال في اللمعات: فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضا أولى وأفضل، ولهذا قال سيدنا علي المرتضى: قدمك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في دنيانا؟..انتهى.

قوله: «هذا حديث غريب» ذكره ابن الجوزي في موضوعاته، وقال: فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به، وأحمد بن بشير متروك، قال الحافظ السيوطي في تعقباته الحديث: أخرجه الترمذي وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه الأكثرون، وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر بحديثه، وعيسى قال فيه حماد بن سلمة: ثقة، وقال يحيى: مرة لا بأس به، وضعفه غيرهما و لم يتهم بكذب، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه إماما للصلاة في مرض الوفاة. وقال الحافظ ابن كثير في مسند الصديق: إن لهذا الحديث شواهد تقتضي صحته، وأخرج أبو يعلى من وجه آخر، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم: «ليصل بالناس» قالوا: يا رسول اللّه - صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم - لو أمرت غيره أن يصلي قال: «لا ينبغي أن يؤمهم إمام وفيهم أبو بكر»..انتهى.

[م تابع ١٦- ت٤٣]

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(**٣٦٨٢**) **حديث ضعيف** جدًّا، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وفي إسناده: عيسى بن ميمون لا يحتج به، وأحمد بن بشر متروك.

«مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «عن حميد بن عبد الرحمن» بن عوف الزهرى المدنى.

قوله: «من أنفق زوجين» أى: شيئين من أى: صنف من أصناف المال من نوع واحد، وقد جاء مفسرا مرفوعا: «بعيرين شاتين حمارين درهمين» «فى سبيل اللّه» اختلف فى المراد بقوله فى سبيل اللّه» فقيل: أراد الجهاد، وقيل: ما هو أعم منه «**نودى فى الجنة**» وفى رواية البخارى «نودى من أبواب الجنة» «**يا عبد اللّه، هذا خير**» ليس اسم التفضيل، بل المعنى: هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم «**فمن كان من أهل الصلاة**» أى: المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل، وكذا ما يأتى فيما قيل «**ومن كان من أهل الصيام**» أى: الذى الغالب عليه الصيام، وإلا فكل المؤمنين أهل للكل «**دعى من باب الريان**» بفتح الراء وتشديد التحتانية، وزن فعلان من الرى اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه، وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه؛ لأنه مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين. قال الحافظ: معنى الحديث: أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبى هريرة: «لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل» أخرجه أحمد وابن أبى شيبة بإسناد صحيح، قال: ووقع فى الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وقد ثبت أن أبواب الجنة ثمانية، وبقى من الأركان الحج، فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى، فمنها «باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس» رواه أحمد بن حنبل، عن الحسن مرسلا: إن للّه بابا فى الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة، ومنها الباب الأيمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب، وأما الثالث: فلعله باب الذكر، فإن عند الترمذى ما يرمى إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التى يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية..انتهى. وجاء فى رواية عن أبى هريرة بيان الداعى، فروى البخارى عنه مرفوعا: «من أنفق زوجين فى سبيل اللّه؛ دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى: قيل هلم» الحديث «**ما على من دعى من هذه الأبواب من ضرورة**». كلمة ما للنفى، ومن زائدة وهى اسم ما أى: ليس ضرورة واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من سائرها، لحصول المقصود وهو دخول

(**٣٦٨٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٨٩٧)، (٢٨٤١)، (٣٦٦٦)، مسلم (١٠٢٧).

الجنة، وهذا النوع تمهيد قاعدة السؤال في قوله: «**فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟**» أي: سألت عن ذلك بعد معرفتي بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب إذ يحصل مراده بدخول الجنة «**قال: نعم**» أي: يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب تعظيما وتكريما لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من أبواب الخير «**وأرجو أن تكون منهم**» قال العلماء: الرجاء من الله ومن نبيه واقع محقق، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر، ولفظه: قال «أجل، وأنت هو يا أبا بكر».

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟**» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟**» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّه وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللَّه لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أن نتصدق**» أي: في بعض الجهات «**ووافق ذلك عندي مالا**» أي: صادف أمره التصدق حصول مال عندي، فعندي حال من مال، والجملة حال مما قبله، يعني: والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان «**اليوم أسبق أبا بكر**» أي: بالمبارزة أو بالمبالغة «**إن سبقته يوما**» أي: من الأيام، وإن شرطية دل على جوابها ما قبلها، أو التقدير: إن سبقته يوما فهذا يومه، وقيل: إن نافية أي: ما سبقته يوما قبل ذلك فهو استئناف تعليل «**قال**» أي: عمر «**قلت: مثله**» أي: أبقيت مثله يعني نصف ماله «**بكل ما عنده**» أي: من المال «**الله ورسوله**» مفعول أبقيت أي: رضاهما «**لا أسبقه إلى شيء**» أي: من الفضائل؛ لأنه إذا لم يقدر على مغالبته حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر، ففي غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري.

(**٣٦٨٤**) **حديث حسن**، وأخرجه: أبو داود (١٦٧٨).

(١٧) بَابٌ [م تابع ١٦- ت٤٤]

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ وَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّه، إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَائْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن أبيه**» أى: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «**فكلمته فى شيء**» أى: من أمرها «**فأمرها بأمر**» وفى رواية البخارى: فأمرها أن ترجع إليه «**أرأيت**» أى: أخبرنى «**إن لم أجدك**» فى رواية البخارى: إن جئت و لم أجدك، كأنها تقول الموت «**فأتى أبا بكر**» فيه إشارة إلى فضله رضى اللّه عنه، وفيه إشارة أيضا إلى أنه هو الخليفة من بعده، وأصرح من هذا دلالة على أنه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال: قلنا: يا رسول اللّه، إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال: «إلى أبى بكر الصديق» وفيه ضعف، وروى الإسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن أبى حثمة قال: بايع النبى صلى اللّه عليه وسلم أعربيا، فسأله أن أتى عليه أجله من يقضيه، فقال: «أبو بكر» ثم سأله من يقضيه بعده قال : «عمر»..الحديث، قاله العينى.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ**» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**» قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ!.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**بينما رجل راكب بقرة إذا قالت: لم أخلق لهذا**» وفى رواية البخارى: «بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها، فضربها، فقالت إنا لم نخلق لهذا». قال الحافظ: استدل به على أن الدواب لا

(٣٦٨٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٣٦٨٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨).

تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه، ويحتمل أن يكون قولها: إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له و لم ترد الحصر فى ذلك؛ لأنه غير مراد اتفاقا لأن من أجل ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق «**فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم:** آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر» هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك، فصدقاه، أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه «**وما هما فى القوم يومئذ**» أى: عند حكاية النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ذلك.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان.

[م تابع ١٦- ت٤٥]

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

قوله: «**حدثنا محمد بن حميد**» هو الرازى «**حدثنا إبراهيم بن المختار**» التيمى أبو إسماعيل الرازى، صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة «**عن إسحاق بن راشد**» الجزرى أبى سليمان ثقة فى حديثه عن الزهرى بعض الوهم، من السابعة.

قوله: «**أمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر**»، وفى حديث أبى سعيد عند البخارى فى المناقب: «لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر». وفى الهجرة: «لا تبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر»، وكذا عند الترمذى كما تقدم. قال الخطابى وابن بطال وغيرهما: فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر رضى اللّٰه عنه، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر.

تنبيه: أخرج أحمد والنسائى بإسناد قوى عن سعد بن أبى وقاص قال: أمرنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على، وقد ورد فى الأمر بسد الأبواب إلا باب على أحاديث أخرى، ذكرها الحافظ فى الفتح، وقال بعد ذكرها: وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها..انتهى. فهذه الأحاديث تخالف

(**٣٦٨٧**) **حديث صحيح**، وللشيخين نحوه، وانظر الحديث برقم (٣٦٦٩)، وفى إسناده الترمذى: محمد بن حميد سبق تضعيف حديثه.

أحاديث الباب، قال الحافظ: ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى ذلك البزار فى مسنده، فقال: ورد فى روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان فى قصه على، ورد روايات أهل المدينة فى قصة أبى بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة، فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبى سعيد الخدرى يعنى الذى أخرجه الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيرى وغيرك» والمعنى: أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر فى المسجد وهو جنب ، إلا لعلى بن أبى طالب؛ لأن بيته كان فى المسجد، ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففى الأولى: استثنى على لما ذكره، وفى الأخرى: استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى، وما فى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها، فهذه طريقة لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار فى أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذى فى معانى الأخبار وصرح بأن بيت أبى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد..انتهى كلام الحافظ.

قوله: «وفى الباب عن أبى سعيد» أخرجه الترمذى فيما تقدم قريبا.

[م تابع ١٦- ت٤٦]

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: **«أَنْتَ عَتِيقُ اللَّه مِنَ النَّارِ»** فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ، وَقَالَ: عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: «حدثنا معن» هو ابن عيسى القزاز **«حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة»** بن عبيد الله التيمى، ضعيف من الخامسة **«عن عمه إسحاق بن طلحة»** بن عبيد الله التيمى، مقبول من الثالثة.

قوله: «فسمى يومئذ عتيقا»، قال ابن الجوزى فى التلقيح: فى تسميته بعتيق ثلاثة أقوال: أحدها: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار؛ فلينظر إلى أبى بكر»، روته عائشة، والثانى: أنه اسم سمته به أمه، قاله موسى بن طلحة، والثالث: أنه سمى به

(٣٦٨٨) حديث صحيح، ولم أجده عند غيره من الستة.

لجمال وجهه، قاله الليث بن سعد. وقال ابن قتيبة: لقبه النبى صلى اللّه عليه وسلم بذلك لجمال وجهه..انتهى. قلت: الوجه الأول هو الراجح المعول عليه.

[م تابع ١٦- ت٤٧]

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ، وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ، وَكَانَ مَرْضِيًّا.

وَتَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُكْنَى أَبَا إِدْرِيسَ، وَهُوَ شِيعِيٌّ.

قوله: «**حدثنا تليد**» بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وبدال مهملة المحاربى الكوفى الأعرج، رافضى ضعيف، من الثامنة، قال صالح جزره: كانوا يسمونه بليدا يعنى بالموحدة «**عن عطية**» هو العوفى.

قوله: «**ما من نبى إلا و له وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض**» الوزير المؤازر لأنه يحمل الوزر أى: الثقل عن أميره، والمعنى: أنه إذا أصابه أمر شاورهما، كما أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره، ومنه قوله تعالى: ﴿**واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى**﴾ قال فى النهاية: الوزير هو الذى يوازره فيحمل عنه ما حمله من الأثقال والذى يلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع «**فأما وزيراى من أهل السماء: فجبرائيل وميكائيل**» فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات اللّه وسلامه عليه على جبرائيل وميكائيل عليهما السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل «**وأما وزيراى من أهل الأرض: فأبو بكر وعمر**»فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم أفضل الأمة، وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر؛ لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع ولكن ترتبه فى لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والحكيم فى نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وأبو يعلى وغيرهما عن أبى ذر بأسانيد ضعيفة، كذا فى التيسير.

(٣٦٨٩) حديث ضعيف لضعف عطية العوفى.

(١٨) بَاب فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [م ١٧- ت٤٨]

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهم أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: «حدثنا خارجة بن عبد اللَّه» بن سليمان بن ريد بن ثابت الأنصارى أبو زيد المدنى، وقد ينسب إلى جده، صدوق له أوهام من السابعة.

قوله: «اللَّهم أعز الإسلام» أى: قوه وانصره واجعله غالبا على الكفر «**بأبى جهل، أو بعمر بن الخطاب**» أى: للتنويع لا للشك «**قال**» أى: رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : «**وكان أحبهما إليه**» أى: إلى اللَّه سبحانه وتعالى، وفى حديث ابن عباس الآتى: فأصبح، فغدا عمر على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فأسلم، وأخرج البخارى عن قيس عن عبد اللَّه بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر. قال الحافظ : أى: لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر اللَّـه. وروى ابن أبى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد اللَّه بن مسعود: كان إسلام عمر عزًّا، وهجرته نصرا، وإمارته رحمة، واللَّه ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، وقد ورد سبب إسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان، عن أنس قال: خرج عمر متقلدا السيف، فلقيه رجل من بنى زهرة، فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام، فخرج خباب، فقال: أبشر يا عمر، فإنى أرجو أن تكون دعوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لك «اللَّهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام». وفى فضائل الصحابة لخيثمة من طريق أبى وائل، عن ابن مسعود قال: قال «اللَّهم أيد الإسلام بعمر»، ومن حديث على مثله بلفظ: «أعز» وفى حديث عائشة مثله، أخرجه الحاكم بإسناد صحيح..انتهى.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب» قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث: ونقل كلام الترمذى هذا وصححه ابن حبان أيضا وفى إسناده خارجة بن عبد اللَّه، صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الترمذى أيضا، ومن حديث أنس يعنى المذكور فى كلامه المتقدم.

(**٣٦٩٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

[م تابع ١٧- ت٤٩]

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ**» وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ، فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ - أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ، شَكَّ خَارِجَةُ - إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَاب عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَخَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الأَنْصَارِيُّ هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

قوله: «**إن اللَّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه**» أى: أجراه على لسانه، وذلك أمر خلقى جبلى له، وفى حديث أبى ذر عند ابن ماجه: «إن اللَّه وضع الحق على لسان عمر». قال الطيبى: ضمن جعل معنى أجرى، فعداه بعلى، وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه، وفى وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلقا ثابتا مستقرا «**قال**» أى: نافع «**ما**» نافية «**نزل**» أى: حدث «**بالناس**» أى: فيهم «**فقالوا فيه**» أى: قال الصحابة فى ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم «**وقال فيه عمر**» أى برأيه واجتهاده «**على نحو ما قال عمر**» أى: موافقا لقوله.

قوله: «**وفى الباب عن الفضل بن عباس، وأبى ذر، وأبى هريرة**»، أما حديث الفضل بن عباس: فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبا ذر: فأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن ماجه، وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه أبو يعلى والحاكم، وقال: على شرط مسلم، وأقروه، وأخرجه أيضا أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط. قال الهيثمى: رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبى الجهم وهو ثقة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه أحمد.

[م تابع ١٧- ت٥٠]

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهم أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ**» قَالَ: فَأَصْبَحَ، فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ.

(**٣٦٩١**) **حديث صحيح**، وانظر سنن ابن ماجه (١٠٨).

(**٣٦٩٢**) **حديث ضعيف**، النضر بن عمر متروك الحديث.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيرَ.

قوله: «**عن النضر أبى عمر**» هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات، متروك من السادسة.

قوله: «**اللّهم أعز الإسلام بأبى جهل بن هشام**» اسمه عمرو بن هشام «**قال**» أى: ابن عباس «**فأصبح**» أى: دخل عمر فى الصباح بعد دعائه عليه السلام قبله «**فغدا عمر**» أى: أقبل غاديا أى: ذاهبا فى أول النهار «**على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» قال الطيبى: هو إما خبر أى: غدا مقبلا على النبى صلى اللّه عليه وسلم، أو ضمن غدا معنى أقبل ونحوه قوله تعالى: ﴿**وغدوا على حرد قادرين**﴾ «**فأسلم**» أى: عمر. زاد أحمد فى رواية: ثم صلى فى المسجد ظاهرا، قال القارى: أى: صلى النبى صلى اللّه عليه وسلم وفى نسخة -يعنى من المشكاة- بصيغة المجهول أى: صلى المؤمنون فى المسجد ظاهرا أى: عيانا غير خفى، أو غالبا غير مخوف.

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد.

[م تابع ١٧- ت٥١]

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ، فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

قوله: «**حدثنا عبد اللّه بن داود الواسطي**» أبو محمد التمار، ضعيف من التاسعة «**حدثنى عبد الرحمن ابن أخى محمد بن المنكدر**» فى التقريب عبد الرحمن القرشى التيمى ابن أخى محمد بن المنكدر، مجهول من الثامنة.

قوله: «**أما**» بالتخفيف للتنبيه «**إنك إن قلت ذاك**» أى: إذ قلت ذلك الكلام، وعظمتنى من بين الأنام، فأجازيك بمثل هذا المرام من التبشير فى هذا المقام «**ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر**» هو إما محمول على أيام خلافته، أو مقيد ببعد أبى بكر، أو المراد فى باب العدالة أو

(**٣٦٩٣**) **حديث موضوع** وفى إسناده: عبد اللّه بن داود الواسطىّ هو ضعيف، وعبد الرحمن ابن أخى محمد بن المنكدر مجهول.

طريق السياسة، ونحو ذلك جمعا بين الألفاظ الواردة في السنة، قاله القارى. وقال في اللمعات: وجوه الخيرية مختلفة متعددة، فلا منافاة بين كون كل منهما خيرا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب. وقال المناوى: أى: أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة الآتية، وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته؛ فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه الحاكم «**وليس إسناده بذاك**» أى: ليس بالقوى. قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا: وقال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به..انتهى. قلت: وفي سند هذا الحديث أيضا عبد الله بن داود، وهو ضعيف كما عرفت، وقال البخارى: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا قاله الذهبي، قال: وتكلم فيه ابن حبان وابن عدوى في ترجمته «**أى في ترجمة عبد الله بن داود هذا**» عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر، عن عمه، عن جابر أن عمر قال لأبي بكر يوما: يا سيد المسلمين، فقال: أما إذ قلت ذا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم..فذكر الحديث، وقال بعد ذكره: هذا كذب..انتهى.

قوله: «**وفي الباب عن أبي الدرداء**» لينظر من أخرجه.

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: مَا أَظُنُّ رَجُلاً يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن أيوب**» هو السختياني «**ينتقص**» صفة من الانتقاص صفة لقوله: رجلا، وفي بعض النسخ: يتنقص، من التنقص يقال: فلان ينتقص فلانا ويتنقصه أى: يقع فيه ويذمه «**يحب النبي صلى الله عليه وسلم**» يعني لا يحب النبي صلى الله عليه وسلم من يذم ويشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. وظن محمد بن سيرين هذا صحيح عندى: وقال ابن معين في تليد بن سليمان: إنه كذاب كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب.

(**٣٦٩٤**) هو صحيح الإسناد مقطوع.

[م تابع ١٧- ت٥٢]

٣٦٩٥ - **حَدَّثَنَا** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ.

قوله: «**حدثنا المقرئ**» بضم الميم اسمه: عبد اللّه بن يزيد المكى، وكنيته: أبو عبد الرحمن «**عن حيوه بن شريح**» بن صفوان «**عن بكر بن عمرو**» المعافرى المصرى «**عن مشرح**» كمنبر.

قوله: «**لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب**» فيه إبانة عن فضل ما جعله اللّه لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى سعيد، كذا فى الفتح.

[م تابع ١٧- ت٥٣]

٣٦٩٦ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِي اللَّه عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ**» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «**الْعِلْمَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**رأيت كأنى أتيت بقدح لبن...إلخ**» تقدم هذا الحديث فى الرؤيا، وتقدم هناك شرحه.

٣٦٩٧ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ، فَقَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**».

(**٣٦٩٥**) **حديث حسن**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٦٩٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١).

(**٣٦٩٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد، وللبخارى ومسلم نحوه.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**فإذا أنا بقصر**» هو الدار الكبيرة المشيدة؛ لأنه يقصر فيه الحرم «**فقلت**» أي: للملائكة «**ظننت أني أنا هو**» أي: الشاب «**قالوا**» أي: الملائكة «**عمر بن الخطاب**» لم يصرح بكونه له ابتداء تبيانا لفضل قريش .

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد وابن حبان.

[م تابع ١٧- ت٥٤]

٣٦٩٨ - **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا بِلالاً، فَقَالَ: «**يَا بِلالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ، مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلاَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي؟ دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قُلْتُ: أَنَا قُرَشِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ**» فَقَالَ بِلالٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ للَّه عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بِهِمَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: «أَنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ» يَعْنِي: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.

(٣٦٩٨) حديث صحيح، واخرجه: أحمد.

قوله: «**بريدة**» بالرفع بدل من أبى «**أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: ذات يوم «**فدعا بلالا**» أى: بعد صلاة الصبح «**بم**» أى: بأى شيء «**ما دخلت الجنة قط**» يستفاد منه أنه صلى اللّه عليه وسلم رأى بلالا كذلك مرات «**إلا سمعت خشخشتك**» الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح «**أمامى**» أى: قدامى «**دخلت البارحة**» هى أقرب ليلة مضت «**فسمعت خشخشتك أمامى**» قيل: مشية بين يديه صلى اللّه عليه وسلم على سبيل الخدمة كما جرت العادة بتقدم بعض الخدم بين يدى مخدومه، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل، و،لترغيب السامعين إليه «**فأتيت على قصر مربع مشرف**» أى: له شرفة، والشرفة من القصر ما أشرف من بنائه. قال فى الصراح: شرفة بالضم كنكرة جمعها شرف «**قالوا: لعمر بن الخطاب**» فيه فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه «**ما أذنت**» أى: ما أردت التأذين «**إلا صليت ركعتين**» أى: نفلا قبل الأذان، والأظهر ما أذنت إلا صليت قبل الإقامة ركعتين، وهو قابل لاستثناء المغرب؛ إذ ما من عام إلا وخص، قاله القارى. قلت: قول القارى هو قابل لاستثناء المغرب ليس بصحيح؛ فإنه قد ورد فى مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة «**حديث**» بفتحتين هو لغة الشيء الحادث نقل إلى ناقضات الوضوء «**إلا توضأت عندها**» أى: عند إصابة الحديث «**ورأيت**» عطف على توضأت، قال ابن الملك: أى: ظننت، وقال ابن حجر المكى: أى: اعتقدت، وقال القارى: الأظهر أن يكون من الرأى أى: اخترت «**أن للّه على ركعتين**» أى: شكرا له تعالى على إزالة الأذية وتوفيق الطهارة، قال الطيبى: كناية عن مواظبته عليهما «**بهما**» أى: بهما نلت ما نلت، أو عليك بهما، قاله الطيبى: قال القارى: وهو أحسن مما قيل: بهاتين الخصلتين دخلت الجنة، ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين، وهما دوام الطهارة، وتمامها بأداء شكر الوضوء، ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين والصلاة بعد كل طهارة، أو إلى الصلاة بين الأذانين ومجموع دوام الوضوء وشكره..انتهى.

قوله: «**وفى الباب عن جابر، ومعاذ وأنس، وأبى هريرة: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال...إلخ**» أما حديث جابر: فأخرجه أحمد والشيخان، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل: فأخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح، وأما حديث أنس، فأخرجه الترمذى قبل هذا الباب، وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه الشيخان.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه أحمد.

قوله: «**ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة**» يعنى أن هذه القصة وقعت فى المنام لا فى اليقظة «**هكذا روى فى بعض الحديث**» روى الشيخان، عن أبى هريرة، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: «**بينا أنا نائم إذ رأيتنى فى الجنة**».. الحديث ويروى عن ابن عباس قال: رؤيا الأنبياء وحي مقصود الترمذى بذكر هذا الأثر: أن ما رآه النبى صلى اللّه عليه وسلم فى المنام فى شأن عمر هو حق وصدق لا شبهة فيه؛ فإن رؤيا الأنبياء وحى، وروى أحمد فى مسنده عن معاذ بن جبل قال: إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول

اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم كان ما رأى فى يقظته أو نومه، فهو حق، وأنه قال: «بينما أنا فى الجنة إذ رأيت فيها دارا فقلت: لمن هذه؟ فقيل: لعمر بن الخطاب» رضى اللَّه عنه.

[م تابع ١٧- ت٥٥]

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ، قَال: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّه سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي، وَإِلاَّ فَلاَ**» فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ؛ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَائِشَةَ.

قوله: «فلما انصرف» أى: رجع النبى صلى اللَّه عليه وسلم «**جاءت جارية سوداء**» أى: حضرت عنده صلى اللَّه عليه وسلم «**سالما**» وفى بعض النسخ: صالحا أى: منصورا «**بين يديك**» أى: قدامك وفى حضورك «**بالدف**» بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر، وروى الفتح أيضا، هو ما يطبل به، والمراد به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين، وأما ما فيه الجلاجل، فينبغى أن يكون مكروها اتفاقا. وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذى فيه قربة واجب، والسرور بمقدمه صلى اللَّه عليه وسلم قربة سيما من الغزو الذى فيه تهلك الأنفس، وعلى أن الضرب بالدف مباح، وفى قولها: «**وأتغنى**» دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة «**إن كنت نذرت فاضربى، وإلا فلا**» فيه دلالة ظاهرة على أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه مما ورد فيه الإذن من الشارع، كضربه فى إعلان النكاح، فما استعمله بعض مشايخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر، فمن أقبح القبيح، واللَّه ولى دينه وناصر نبيه، قاله القارى «**وهى تضرب**» جملة حالية «**تحت إستها**» بهمز وصل مكسور وسكون سين أى: إليتها «**ثم قعدت عليه**» أى: على الدف.

(٣٦٩٩) حديث صحيح، وهو فى مسند أحمد.

قال التوربشتي: وإنما مكنها صلى اللّه عليه وسلم من ضرب الدف بين يديه؛ لأنها نذرت، فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم اللّه عليها، فانقلب الأمر فيه من صنعة اللّهو إلى صنعة الحق، ومن المكروه إلى المستحب، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك بأدنى ضرب، ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه و لم ير أن يمنعها، لأنه لو منعها صلى اللّه عليه وسلم كان يرجع إلى حد التحريم ولـذا سكت عنها وحمد انتهاءها عما كانت فيه بمجيء عمر..انتهى. قال القاري: وفيه أنه كان يمكن أن يمنعها منعا لا يرجع إلى حد التحريم. وقال الطيبي فإن قلت: كيف قرر إمساكها عن ضرب الدف ههنا بمجيء عمر ووصفه بقوله: «إن الشيطان ليخاف منك يا عمر»، و لم يقرر انتهار أبي بكر -رضي اللّه عنه- الجاريتين اللتين كانتا تدففان أيام منى، قلت: منع أبو بكر بقوله: «دعهما» وعلّله بقوله: «فإنها أيام عيد» وقرر ذلك هنا فدل ذلك على أن الحالات والمقامات متفاوتة فمن حالة تقتضي الاستمرار ومن حالة لا تقتضيه..انتهى «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر**» وفي حديث عمر عند الشيخين: «والذي نفسي بيده ما لقيت الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك»، قال الحافظ: فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة؛ إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته. فإن قيل: عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة؛ لأنه إذا منع من السلوك في طريق، فالأولى أن يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة؛ لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة، ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: «إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خر بوجهه». وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض، وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره، وأن الشيطان يهرب إذا رآه..انتهى «**إني كنت جالسا**» استئناف تعليل «**وهي تضرب**» حال.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه أحمد، وذكر الحافظ حديث بريدة هذا في الفتح وسكت عنه.

قوله: «**وفي الباب عن عمر وعائشة**»، أما حديث عمر: فأخرجه الشيخان وفيه: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك»، وأما حديث عائشة: فأخرجه الترمذي بعد هذا.

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(**٣٧٠٠**) **حديث صحيح**، و لم أجده عند غيره من الستة.

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ تَعَالَيْ فَانْظُرِي**» فَجِئْتُ، فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لاَ لأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ، قَالَتْ: فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ**» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**فسمعنا لغطا**» بفتح اللام والغين المعجمتان صوتا شديدا وضجة لا يفهم معناها «**فإذا حبشية**» بفتحتين أى: جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش «**تزفن**» بسكون الزاى وكسر الفاء ويضم أى: ترقص وتلعب «**والصبيان حولها**» أى: ينظرون إليها ويتفرجون عليها «**تعالى**» بفتح اللام وسكون التحتية أى: هلمى وتقدمى «**فوضعت لحيي**» بالإضافة إلى ياء المتكلم تثنية لحى بالفتح وسكون الحاء المهملة: منبت اللحية من الإنسان «**على منكب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» وهو مجتمع رأس الكتف والعضد «**إليها**» أى: الحبشية «**ما بين المنكب إلى رأسه**» ظرف لأنظر حذف منه فى أى: فيما بين المنكب إلى رأسه صلى اللّه عليه وسلم «**فجعلت أقول: لا لأنظر منزلتى عنده**» أى: لا لعدم الشبع حرصا على النظر إليها، بل كان قصدى من هذا القول لأنظر منزلتى وغاية مرتبتى ومحبتى عنده صلى اللّه عليه وسلم «**إذ طلع عمر**» أى: ظهر «**فارفض الناس عنها**» بتشديد الضاد المعجمة من الارفضاض أى: تفرقوا عنها من هيبة عمر «**إنى لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا**» كأنه قال ذلك باعتبار كونه فى صورة اللّهو واللعب، ولا بد أن يكون فيه شيء، ولكنه ليس بحرام، وإلا كيف رآه النبى صلى اللّه عليه وسلم وأراه عائشة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه ابن عدى.

[م تابع ١٧- ت٥٦]

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ**».

(٣٧٠١) **حديث ضعيف** لضعف عاصم بن عمر العمرى.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ لَيْسَ بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قوله: «**أنا أول من تنشق عنه الأرض**» أى: للبعث، فلا يتقدم أحد عليه بعثا، فهو من خصائصه «**ثم أبو بكر**» أى: الصديق لكمال صداقته له «**ثم عمر**» أى: الفاروق لفرقه بين الحق والباطل «**ثم آتى أهل البقيع**» مقبرة بالمدينة «**فيحشرون**» بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع «**معي**» أى: يجمعون معى لكرامتهم علي ربهم. قال الحكيم: هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق، إلا فى حال واحد، فإن حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيخين؛ لأن حشره حشر سادة الرسل؛ بل هو إمامهم ومقامهم فى العرضة فى مقام الصديقين وفى صفهم، فالظاهر: أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القربة «**ثم أنتظر أهل مكة**» أى: المؤمنين منهم «**حتى أحشر بين الحرمين**» أى: حتى يكون لى ولهم اجتماع بين الحرمين، كذا فى التيسير.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم.

قوله: «**وعاصم بن عمر العمرى ليس عندى بالحافظ**» فى التقريب: عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى أبو عمر المدنى، ضعيف من السابعة، وهو أخو عبيد اللّه العمرى «**عند أهل الحديث**» كذا فى النسخ الحاضرة، والظاهر أن يكون، وعند أهل الحديث بالواو عطفا على عندى.

[م تابع ١٧- ت٥٧]

٣٧٠٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ: مُحَدَّثُونَ؛ يَعْنِي: مُفَهَّمُونَ.

قوله: «**قد كان يكون فى الأمم محدثون**» بفتح الدال المشددة جمع محدث، قال الحافظ: واختلف فى تأويله، فقيل: ملهم، قاله الأكثر، قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن، وهو من ألقى فى روعه شيء من قبل الملأ الأعلى، فيكون كالذى حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكرى، وقيل: من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل: مكلم أى: تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا، ولفظه: قيل: يا رسول اللّه وكيف

(**٣٧٠٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٣٩٨).

يحدث؟ قال «تتكلم الملائكة على لسانه»، رويناه فى فوائد الجوهرى، وحكاه القابسى، وآخرون..انتهى «**فإن يك فى أمتى أحد**» أى: من المحدثين «**فعمر بن الخطاب**» وفى بعض النسخ: «يكون عمر بن الخطاب». والسبب فى تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الموافقات التى نزل القرآن مطابقا لها، ووقع له بعد النبى صلى الله عليه وسلم عدة إصابات. قيل: لم يورد هذا القول مورد الترديد؛ فإن أمته أفضل الأمم، وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى، وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل: إن يكن لى صديق فإنه فلان. يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الأصدقاء، وقيل: الحكمة فيه: أن وجودهم فى بنى إسرائيل كان قد تحقق وقوعه، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبى، واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبى، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له؛ بل لا بد له من عرضه على القرآن، فإن وافقه، أو وافق السنة عمل به، وإلا تركه، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيا عن اتباع الكتاب والسنة، وتمخضت الحكمة فى وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول فى زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه، وقد تكون الحكمة فى تكثيرهم مضاهاة بنى إسرائيل فى كثرة الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء؛ عوضوا بكثرة الملهمين، قاله الحافظ.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه مسلم و النسائى، وأخرجه البخارى عن أبى هريرة «**يعنى مفهمون**» اسم مفعول من التفهيم.

[م تابع ١٧- ت٥٨]

٣٧٠٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرازى، حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «**يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» فَاطَّلَعَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

قوله: «**عن عمرو بن مرة**» الجملى المرادى «**عن عبد الله بن سلمة**» بكسر اللام المرادى.

قوله: «**يطلع**» بتشديد الطاء من الاطلاع أى: يشرف، أو يظهر، أو يدخل «**ثم قال**» أى: النبى صلى الله عليه وسلم.

(٣٧٠٣) **حديث ضعيف** لضعف محمد بن حميد الرازى.

قوله: «**وفى الباب عن أبي موسى، وجابر**»، أما حديث أبى موسى: فأخرجه الترمذى فى أواخر مناقب عثمان رضى الله عنه، وأما حديث جابر وهو ابن عبد الله: فأخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط والبزار، ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف، وعبد الله بن سلمة المرادى، وهو صدوق تغير حفظه.

٣٧٠٤ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ شَاةً، فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟**» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**» قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن سعد بن إبراهيم**» بن عبد الرحمن بن عوف «**يرعى غنما له**» أى: قطعة غنم له «**إذ جاء الذئب**» وفى رواية البخارى: «عدا عليه الذئب» «**فأخذ**» أى: الذئب «**شاة**» أى: من الغنم وذهب بها «**فانتزعها منه**» أى: استنقذ الشاة من الذئب «**كيف تصنع بها يوم السبع؟**» قال عياض: يجوز بضم الموحدة وسكونها، إلا أن الرواية بالضم، وقال الجزرى فى النهاية: قال ابن الأعرابى: السبع بسكون الباء الموضع الذى إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة، والسبع أيضا الذعر سبعت فلانا إذا ذعرته، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أى: من لها يوم القيامة، وقيل: هذا التأويل يفسد بقول الذئب فى تمام الحديث: «**يوم لا راعى لها غيرى**» والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة، وقيل: أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء، وهذا إنذار بما يكون الشدائد والفتن التى يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع. وقال أبو موسى بإسناده عن أبى عبيدة: يوم السبع: عيد كان لهم فى الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذى يفترس الناس، قالا: وأملاه أبو عامر العبدرى الحافظ بضم الباء، وكان من العلم والاتفاق بمكان..انتهى «**فآمنت بذلك**» أى: بتكلم الذئب «**وما هما فى القوم يومئذ**» أى: لم يكونا يومئذ حاضرين، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما بقدرة الله تعالى.

(**٣٧٠٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨)، وهو تمام الحديث (٣٦٨٦).

قوله: «**عن سعد**» هو ابن إبراهيم المذكور فى السند المتقدم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

(١٩) بَاب فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ [م ١٨- ت٥٩]

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْـنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اهْدَأْ إِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ عُثْمَانَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب فى مناقب عثمان بن عفان رضى اللَّه عنه**» قال ابن الجوزى: كان يكنى فى الجاهلية أبا عمرو، فلما ولدت له فى الإسلام رقية غلاما سماه عبد اللَّه واكتنى به، أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ولما خرج النبى صلى اللَّه عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وزوجه أم كلثوم بعد رقية، وقال: لو كان عندى ثالثة زوجتها عثمان، وسمى ذا النورين لجمعه بنتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم..انتهى. وقال الحافظ: أما كنيته بأبى عمرو، فهو الذى استقر عليه الأمر، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهرى أنه كان يكنى أبا عبد اللَّه بابنه عبد اللَّه الذى رزقه من رقية بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ومات عبد اللَّه المذكور صغيرا وله ست سنين، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبى صلى اللَّه عليه وسلم فى غزوة بدر، وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين، وروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الأفراد من حديث على أنه ذكر عثمان، فقيل: ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين..انتهى.

قوله: «**كان على حراء**» ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع: جبل مكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى اللَّه عليه وسلم «**اهدأ**» بصيغة الأمر من هدأ بمعنى سكن أى: أسكن «**فما عليك إلا نبى، أو صديق، أو شهيد**» أو للتنويع أو بمعنى الواو، قال النووى: فى هذا الحديث معجزات لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبى صلى اللَّه عليه وسلم وأبى بكر شهداء. فإن عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير قتلوا ظلما شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادى السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس

(**٣٧٠٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٤١٧)، وللبخارى نحوه.

تاركا للقتال، فأصابه سهمهم فقتله، وقد ثبت أن من قتل ظلما فهو شهيد، والمراد شهداء فى أحكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء، وأما فى الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم، وفيه بيان فضيلة هؤلاء، وفيه إثبات التمييز فى الحجارة، وجواز التزكية والثناء على الإنسان فى وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه..انتهى.

قوله: «**وفى الباب عن عثمان وسعيد بن زيد...إلخ**» أما حديث عثمان، فأخرجه الترمذى فيما بعد، وأما حديث سعيد بن زيد: فأخرجه الترمذى فى مناقبه، وأما حديث ابن عباس: فلينظر من أخرجه، وأما حديث سهل بن سعد: فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ: أحد مكان حراء كما فى الفتح، وأخرجه أيضا أحمد بلفظ: أحد، وأما حديث أنس بن مالك، فأخرجه مسلم وأبو يعلى، وأما حديث بريدة: فأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قوله: «**وهذا حديث صحيح**»، وأخرجه مسلم بسند الترمذى ولفظه، وزاد فى رواية سعد بن أبى وقاص، قال النووى: أما ذكر سعد بن أبى وقاص فى الرواية الثانية، فقال القاضى: إنما سمى شهيدا؛ لأنه مشهود له بالجنة..انتهى. وقال القارى: مات سعد فى قصره بالعقيق فتوجيه هذه الرواية: أن يكون بالتغليب، أو كما قال السيد جمال الدين: أنه ينبغى أن يقال: كان موته بمرض من الأمراض التى تورث حكم الشهادة.

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا يحيى بن سعيد**» هو القطان.

قوله: «**صعد**» بكسر العين أى: اطلع وارتقى «**أحدا**» هو الجبل المعروف بالمدينة، ووقع فى رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد: حراء، والأول أصح، قاله الحافظ «**وأبو بكر، وعمر وعثمان**» رفع أبو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهو جائز اتفاقا؛ لوجود الحائل وهو قوله: أحدا، قاله ابن التين «**فرجف**» أى: تحرك أحد واضطرب «**اثبت**» أمر من الثبات وهو الاستقرار «**أحد**» بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه، تقديره: يا أحد، قال الحافظ: ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز، وحمله على الحقيقة أولى، ويؤيده ما وقع فى مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال: اثبت..انتهى «**وصديق**» هو أبو بكر رضى اللّه عنه «**وشهيدان**» هما عمر وعثمان رضى اللّه عنهما.

(٣٧٠٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٧٥، ٣٦٨٦، ٣٦٩٩)، وأبو داود (٤٦٥١).

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى.

[م تابع ١٨- ت ٦٠]

٣٧٠٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي - يَعْنِي: فِي الْجَنَّةِ - عُثْمَانُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

قوله: «**حدثنا أبو هشام**» اسمه: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير «**عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب**» بضم المعجمة وبالموحدتين «**عن طلحة بن عبيد اللَّه**» بن عثمان التيمى، كنيته أبو محمد، أحد العشرة، مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين.

قوله: «**لكل نبى رفيق**» هو الذى يرافقك، قال الخليل: ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق «**ورفيقى؛ يعنى فى الجنة - عثمان**» خبر للمبتدأ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيرا وبيانا لمكان الرفاقة، والأظهر أنه فى كلامه صلى اللَّه عليه وسلم على سبيل الإطلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقا، ثم هو لا ينافى كون غيره أيضا رفيقا له صلى اللَّه عليه وسلم، كما ورد عن ابن مسعود فى رواية الطبرانى ولفظه: «إن لكل نبى خاصة من أصحابه، وإن خاصتى من أصحابى أبو بكر وعمر». نعم يستفاد منه أن لكل نبى رفيقا وأنه له رفقاء، ولا مانع فى ذلك فى مقام الجمع ومع هذا فى تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره، قاله القارى.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة ولفظه: «لكل نبى رفيق فى الجنة ورفيقى فيها عثمان بن عفان» «**ليس إسناده بالقوى وهو منقطع**»، والانقطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته: أرسل عن طلحة..انتهى. وفيه شيخ من بنى زهرة وهو مجهول.

[م تابع ١٨- ت ٦١]

٣٧٠٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ - هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ - عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ

(٣٧٠٧) **حديث ضعيف** لانقطاعه وجهالة أحد رواته.

(٣٧٠٨) **حديث صحيح**، وانظر سنن ابن ماجه (١٠٩)، وهو للبخارى معلقًا.

حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّه، هَلْ تَعْلَمُونَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ: «**مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟**» وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ، قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّه، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بِئْرَ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ بِثَمَنٍ فَابْتَعْتُهَا، فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالُوا: اللَّهم نَعَمْ، وَأَشْيَاءَ عَدَّدَهَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ.

قوله: «**أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر**» بن غيلان بالمعجمة الرقى أبو عبد الرحمن القرشى مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة «**حدثنا عبيد اللَّه بن عمرو**» الرقى «**عن أبى إسحاق**» هو السبيعى.

قوله: «**لما حصر**» بصيغة المجهول أى: أحيط به وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد اللَّه بن سعد بن أبى سرح والقصة مشهورة، وقد وقع فى رواية النسائى قال: لما حصر عثمان فى داره واجتمع الناس قام فأشرف عليهم «**أشرف عليهم**» أى: اطلع عليهم «**أذكركم باللَّه**» من التذكير، وذكر البخارى هذا الحديث تعليقا وفيه: أنشدكم اللَّه، وفى رواية ثمامة الآتية: أنشدكم اللَّه والإسلام «**حين انتفض**» أى: تحرك «**حراء**» بتقدير حرف النداء «**فى جيش العسرة**» بضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمى بها؛ لأنه ندب الناس إلى الغزو فى شدة القيظ، وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال، فعسر ذلك عليهم وشق، والعسر ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة، كذا فى النهاية، وقيل: سمى به لما فيه من قلة الزاد، ومفازة بعيدة، وعدو كثير قوى «**والناس مجهدون**» اسم مفعول من الإجهاد أى: موقعون فى الجهد والمشقة، قال فى النهاية: يقال: أجهد فهو مجهد بالفتح أى: أنه أوقع فى الجهد والمشقة «**فجهزت ذلك الجيش**» من التجهيز أى: هيأت جهاز سفره «**قالوا: نعم**» أى: صدقوه، وللنسائى من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم على بن أبى طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص «**أن رومة**» بضم الواو وسكون الواو فميم بئر عظيم شمالى مسجد القبلتين بوادى العقيق ماؤه عذب لطيف فى غاية العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة؛ لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها، قاله صاحب اللمعات، وقال الكرمانى: كان رومة ركية ليهودى يبيع المسلمين ماءها، فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم «**فابتعتها**» أى: اشتريتها «**قالوا: اللَّهم نعم**» قال المطرزى: قد يؤتى باللَّهم قبل إلا، إذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة اللَّه تعالى فى

إثبات كونه ووجوده إيماء إلى أنه بلغ من الندور حد الشذوذ، وقيل: كلمتى الجحد والتصديق فى جواب المستفهم كقوله: اللّهم لا، ونعم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه النسائى والدارقطنى، وذكره البخارى فى صحيحه تعليقا.

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ - وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلًى لآلِ عُثْمَانَ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَبَّابٍ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّه، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّه، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، عَلَيَّ ثَلاَثُ مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّه، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ السَّكَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ.

قوله: «**أخبرنا السكن بن المغيرة**» البزاز البصرى، صدوق من السابعة «**أخبرنا الوليد بن أبى هشام**» أخو هشام أبى المقدام المدنى، صدوق من السادسة «**عن فرقد أبى طلحة**» مجهول من الرابعة «**عن عبد الرحمن بن خباب**» بخاء معجمة وموحدتين الأولى ثقيلة السلمى بضم السين، وقيل: بفتحها وهم من زعم أنه ابن خباب بن الأرت، صحابى نزل البصرة له حديث، قاله الحافظ. قلت: هو هذا الحديث.

قوله: «**وهو يحث**» بضم الحاء وتشديد المثلثة أى: يحض المؤمنين ويحرضهم «**على جيش العسرة**» أى: على تجهيزه «**علي**» بتشديد الياء «**مائة بعير بأحلاسها وأقتابها**» الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام ، وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة، والأقتاب جمع قتب بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالإكاف لغيره، يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها «**على مائتا بعير**» أى: غير تلك المائة لا بانضمامها كما يتوهم، قاله القارى.

(**٣٧٠٩**) **حديث ضعيف**، وأخرجه: أحمد، وفى إسناده: فرقد أبو طلحة هو مجهول.

قلت: فى رواية أحمد: خرج رسول الله صلى اللّه عليه وسلم فحث على جيش العسرة، فقال عثمان بن عفان: على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، قال: ثم حث، فقال عثمان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال: ثم نزل مرقاة من المنبر، ثم حث فقال: عثمان بن عفان: على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرواية أحمد هذه ترد قول القارى هذا «**على ثلثمائة بعير**» قال القارى: فالمجموع ستمائة بعير، قلت: لا بل المجموع ثلاثمائة بعير كما عرفت آنفا «**ما على عثمان**» ما هذه نافية بمعنى ليس وفى قوله: «ما عمل بعد هذه» موصولة اسم ليس أى: ليس عليه ولا يضره الذى يعمل فى جميع عمره بعد هذه الحسنة، والمعنى أنها مكفرة لذنوبه الماضية مع زياده سيئاته الآتية كما ورد فى ثواب صلاة الجماعة، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة، وقيل: ما فيه إما موصولة أى: ما بأس عليه الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا فى سبيل الله، أو مصدرية أى: ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا؛ لأن تلك الحسنة تنوب على جميع النوافل. قال المظهر: أى ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل، كذا فى المرقاة.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه أحمد.

قوله: «**وفى الباب عن عبد الرحمن بن سمرة**» أخرجه الترمذى بعد هذا.

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُمِّهِ - حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَيَنْثُرُهَا فِي حِجْرِهِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ، وَيَقُولُ: «**مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ**» مَرَّتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**أخبرنا الحسن بن واقع**» بواو وقاف ابن القاسم أبو على الرملى خراسانى الأصل، ثقة من العاشرة «**أخبرنا ضمرة**» بن ربيعة الفلسطينى أبو عبد الله أصله دمشقى، صدوق يهم قليلا، من التاسعة «**عن ابن شوذب**» اسمه عبد الله «**عن عبد الله بن القاسم**» شيخ لعبد الله بن شوذب، صدوق من الثالثة، كذا فى التقريب، وقال فى تهذيب التهذيب: روى عن كثير بن أبى كثير مولى ابن سمرة وغيره، وعنه: عبد اللّه بن شوذب، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات له عند الترمذى فى تجهيز

(٣٧١٠) **حديث حسن**، وأخرجه: أحمد فى مسنده.

عثمان جيش العسرة «**عن عبد الرحمن بن سمرة**» بن حبيب بن عبد شمس العبشمى، كنيته أبو سعيد صحابى من مسلمة الفتح، يقال: كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان، ثم سكن البصرة، ومات بها سنة خمسين أو بعدها.

قوله: «**قال الحسن بن واقع: وكان وفى موضع آخر من كتابى فى كمه**» يعنى أن هذا الحديث كان فى موضعين من كتابه فى أحدهما بألف دينار، وفى الثانى بألف دينار فى كمه «**فنثرها**» أى: وضع الدنانير متفرقات «**فى حجره**» بكسر الحاء وفتحها واحد الحجور أى: فى حضنه صلى اللّه عليه وسلم «**يقلبها**» أى: الدنانير «**ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم؟**» أى: فلا على عثمان بأس الذى عمل بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة، ونحوه قوله صلى اللّه عليه وسلم فى حديث حاطب بن أبى بلتعة: «لعل اللّه قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». قال الطيبى وغيره.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه أحمد.

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللّه وَحَاجَةِ رَسُولِهِ**» فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهِمْ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا أبو زرعة**» الرازى اسمه: عبيد اللّه بن عبد الكريم «**أخبرنا الحسن بن بشر**» البجلى الكوفى «**حدثنا الحكم بن عبد الملك**» القرشى البصرى.

قوله: «**لما أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ببيعة الرضوان**» وهى البيعة التى كانت تحت الشجرة بالحديبية، وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا سميت بها؛ لأنه نزل فى أهلها ﴿**لقد رضى اللّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ الآية «**كان عثمان بن عفان رسول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى أهل مكة**» أى: رسولا منه إليهم مرسلا من الحديبية إلى مكة، بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى أبى سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته، فخرج عثمان -رضى اللّه عنه- إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**فبايع**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**إن عثمان**

(٣٧١١) **حديث ضعيف** لضعف الحكم بن عبد الملك.

فى حاجة اللّه وحاجة رسوله» قال الطيبى: هو من باب قوله تعالى: ﴿**إن الذين يؤذون اللّه ورسوله**﴾ فى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بمنزلة عند اللّه ومكانة. وأن حاجته حاجته، تعالى اللّه عن الاحتياج علوا كبيرا «**فضرب بإحدى يديه على الأخرى**» أى: فى البيعة عن جهة عثمان، والمعنى: أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان «**من أيديهم**» أى: من أيدى بقية الصحابة، فغيبة عثمان ليست بمنقصة، بل سبب منقبة.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه البيهقى.

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ، قَالَ: فَجِيءَ بِهِمَا فَكَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ، فَقَالَ: «**مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟**» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟! قَالُوا: اللَّهم نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟**» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟! قَالُوا: اللَّهم نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهم نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ، قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «**اسْكُنْ ثَبِيرُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**»؟ قَالُوا: اللَّهم نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، ثَلَاثًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(**٣٧١٢**) **حديث حسن**، وأخرجه: النسائى (٣٦١٠).

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ.

قوله: «**حدثنا سعيد بن عامر**» الضبعى «**قال عبد اللّٰه: أخبرنا سعيد بن عامر**» أى: قال عبد اللّٰه بن عبد الرحمن فى روايته: أخبرنا سعيد بن عامر، وأما عباس بن محمد وغيره، فقالوا فى رواياتهم: حدثنا سعيد بن عامر «**عن يحيى بن أبى الحجاج المنقري**» بكسر الميم وسكون النون الأهتمى البصرى، لين الحديث، من التاسعة «**عن أبى مسعود الجريري**» بضم الجيم مصغرا اسمه سعيد بن إياس «**عن ثمامة بن حزن**» بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى ثم نون «**القشيري**» بالتصغير البصرى والد أبى الورد، ثقة من الثانية، مخضرم وقدم على عمر بن الخطاب وله خمسون وثلاثون سنة.

قوله: «**شهدت الدار**» أى: حضرت دار عثمان التى حاصروه فيها «**فقال: ائتونى بصاحبيكم الذين ألباكم علي**» من ألبت عليه الناس أى: جمعتهم عليه وحملتهم على قصده فصاروا عليه ألبا واحدا أى: اجتمعوا عليه يقصدونه «**أنشدكم**» بضم الشين أى: أسألكم «**باللّٰه والإسلام**» أى: بحقهما يقال: نشدت فلانا أنشده إذا قلت له: نشدتك اللّٰه أى: سألتك باللّٰه كأنك ذكرته إياه «**وليس بها**» أى: بالمدينة والواو للحال «**ماء يستعذب**» أى: يعد عذبا أى: حلوا «**غير بئر رومة**» برفع غير وجوز نصبه والبئر مهموز ويبدل «**فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين**» بكسر الدال جمع دلو وهو كناية عن الوقف العام، وفيه دليل على جواز وقف السقايات، وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء. روى البغوى فى الصحابة من طريق بشر بن بشير الأسلمى عن أبيه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «تبيعنيها بعين فى الجنة؟» فقال: يا رسول اللّٰه، ليس لى ولا لعيالى غيرها، فبلغ ذلك عثمان -رضى اللّٰه عنه- فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، فقال: أتجعل لى فيها ما جعلت له؟ قال: «نعم» قال: قد جعلتها للمسلمين «**بخير**» متعلق بيشترى والباء للبدل، قال الطيبى: وليست مثلها فى قولهم اشتريت هذا بدرهم ولا فى قوله تعالى: ﴿**أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**﴾ فالمعنى من يشتريها بثمن معلوم ثم يبدلها بخير منها أى: بأفضل وأكمل أو بخير حاصل «**له**» أى: لأجله «**منها**» أى: بئر رومة «**من صلب مالي**» بضم الصاد أى: أصله أو خالصه «**حتى أشرب من ماء البحر**» أى: مما فيه ملوحة كماء البحر والإضافة فيه للبيان أى: ماء يشبه البحر «**هل تعلمون أن المسجد**» أى: مسجد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى المدينة «**فيزيدها**» أى: تلك البقعة «**أن أصلى فيها**» أى: فى تلك البقعة فضلا عن سائر المسجد «**كان على ثبير مكة**» بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء جبل بمكة، وفى المصباح: جبل بين مكة ومنى، وهو يرى من منى، وهو على يمين الذاهب منها إلى مكة، وقال الطيبى: ثبير جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى، وبمكة جبال كل منها اسمه ثبير «**بالحضيض**» أى: أسفل الجبل وقرار الأرض «**فركضه برجله**» أى: ضربه بها «**أسكن ثبير**» أى: يا ثبير «**قال**» أى: عثمان «**اللّٰه**

أكبر» كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته، تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلافه مقتضاه «ثلاثا» أي: قال: اللّه أكبر إلى آخره ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم، وذلك لأنه لما أراد أن يظهر لهم أنه على الحق وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك، أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستفهما عنه، فأقروا بذلك وأكدوا إقرارهم بقولهم: اللّهم نعم، فقال: اللّه أكبر تعجبا وتعجيبا وتجهيلا لهم واستهجانا لفعلهم، وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد والنسائي: «أنشد اللّه رجلا شهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يوم بيعة الرضوان يقول: «هذه يد رسول اللّه وهذه يد عثمان»»، وفي رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند الدارقطني أنه قال: «هل تعلمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم زوجني ابنتيه واحدة بعد أخرى، رضي بي ورضي عني، قالوا: نعم، وأخرج ابن منده من طريق عبيد الحميري، قال: أشرف عثمان، فقال: يا طلحة أنشدك اللّه أما سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: «ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدي، فقال هذا جليسي في الدنيا والآخرة»؟ قال: نعم، وللحاكم في المستدرك من طريق أسلم أن عثمان حين حصر قال لطلحة أتذكر إذ قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «إن عثمان رفيقي في الجنة» قال نعم، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضي اللّه عنه، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه النسائي والدارقطني.

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُمْتُ، وَذَكَرَ الْفِتَنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ، فَقَالَ: هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

قوله: «**حدثنا أيوب**» هو السختياني «**عن أبي الأشعث**» اسمه شراحيل بن أدة ثقة من الثانية «**أن خطباء قامت بالشام**»، وفي رواية أحمد: «لما قتل عثمان -رضي اللّه عنه- قام خطباء بإيلياء».

(**٣٧١٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١١١).

قوله: «**فقام آخرهم رجل**» الظاهر أن قوله رجل بدل من آخرهم، وفى رواية أحمد: فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «**يقال له مرة بن كعب**» قال فى التقريب: كعب بن مرة، ويقال: مرة بن كعب السلمى صحابى سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين «وذكر» أى: النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وفى رواية أحمد: لولا حديث سمعته من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ما قمت. إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ذكر فتنة «**فقربها**» بتشديد الراء. أى: قرب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم الفتن يعنى وقوعها «**فمر رجل مقنع**» بفتح النون المشددة أى: مستتر فى ثوب جعله كالقناع «**فقال**» أى: رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**هذا**» أى: هذا الرجل المقنع «**يومئذ**» أى: يوم وقوع تلك الفتن «**على الهدى**» من قبيل قوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من ربهم**﴾ وفى رواية أحمد: «هذا وأصحابه يومئذ على الحق» «**فقمت إليه**» أى: لأعرفه «**فأقبلت عليه**» أى: على النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «**بوجهه**» أى: بوجه عثمان، والمعنى أدرت وجهه إليه ليتبين الأمر عليه، وفى رواية أحمد: فانطلقت فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**فقلت: هذا**» أى: هذا هو الرجل الذى يومئذ على الهدى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد.

قوله: «**وفى الباب عن ابن عمر، وعبد اللّٰه بن حوالة، وكعب بن عجرة**» أما حديث ابن عمر: فأخرجه الترمذى فى ما بعد، وأما حديث عبد اللّٰه بن حوالة: فأخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح، وأما حديث كعب بن عجرة: فأخرجه أحمد وابن ماجه.

[م تابع ١٨- ت٦٢]

٣٧١٤ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا؛ فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلاَ تَخْلَعْهُ لَهُمْ**». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا حجين بن المثنى**» بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالنون اليمامى، سكن بغداد، وولى قضاء خراسان، ثقة من التاسعة «**عن معاوية بن صالح**» بن حدير «**عن ربيعة بن يزيد**» الدمشقى «**عن عبد اللّٰه بن عامر**» بن يزيد بن تميم اليحصبى بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقى المقرى، ثقة من الثالثة «**عن النعمان بن بشير**»

(**٣٧١٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١١٢).

بن سعد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى له ولأبويه صحبته، سكن الشام، ثم ولى إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة.

قوله: «**إنه**» الضمير للشأن «**لعل اللّه يقمصك**» بتشديد الميم أى: يلبسك «**قميصا**» أراد به خلعة الخلافة، وفى رواية ابن ماجه: «يا عثمان، إن ولاك اللّه هذا الأمر يوما، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك اللّه فلا تخلعه» «**فإن أرادوك على خلعه**» أى: حملوك على نزعه «**فلا تخلعه لهم**» يعنى: إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم؛ لكونك على الحق وكونهم على الباطل، فلهذا الحديث كان عثمان -رضى اللّه عنه- ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار. قال الطيبى: استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلعه.

قوله: «**وفى الحديث قصة طويلة**» لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه ابن ماجه.

[م تابع ١٨- ت٦٤]

٣٧١٥ - **حَدَّثَنَا** صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، أَنْشُدُكَ اللَّهَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ؛ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ**» وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ عَلِيلَةً، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ عُثْمَانَ؛ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «**هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ**» وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «**هَذِهِ لِعُثْمَانَ**» قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

(**٣٧١٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣١٣٠، ٣٦٩٨، ٥٩٧٥).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا صالح بن عبد الله**» بن ذكوان الباهلى «**عن عثمان بن عبد الله بن موهب**»، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط، وهو ثقة باتفاقهم كذا فى الفتح.

قوله: «**فرأى قوما جلوسا**» أى: جالسين «**فمن هذا الشيخ**» أى: فمن هذا العالم الكبير «**أنشدك**» بضم الشين المعجمة أسألك «**أتعلم أن عثمان فر يوم أحد...إلخ**» الذى يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان، فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده، ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر «**فلم يشهدها**» أى: فلم يحضرها «**فقال**» أى: الرجل الحاج «**الله أكبر**» كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله الطيبى «**فقال له ابن عمر: تعال حتى أبين لك ما سألت عنه**» كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر، وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب، وحاصله: أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها، أما الفرار فبالعفو وأما التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد بدر من ترتب الأمرين، الدنيوى وهو السهم، والأخروى وهو الأجر، وأما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك أيضا ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده «**فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له**» يريد قوله تعالى: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم**﴾ «**عنده أو تحته**» أى: تحت عقده، وأو للشك «**ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم**» هى رقية، فروى الحاكم فى المستدرك من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خلف النبى صلى الله عليه وسلم من عثمان وأسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج إلى بدر، فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة، وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة «**فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان**» أى: على من بها مكان عثمان أى: بدله «**بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان**» أى: بعد أن بعثه، والسبب فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا، ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين، فاستعد المسلمون للقتال، وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك فى غيبة عثمان، وقيل: بل جاء الخبر بأن عثمان قتل، فكان ذلك سبب البيعة «**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى**» أى: أشار بها «**هذه يد عثمان**» أى: بدلها «**وضرب بها على يده**» أى: اليسرى «**وقال: هذه لعثمان**» أى: هذه البيعة عن عثمان «**قال**» أى: ابن عمر «**له**» أى: للرجل الحاج السائل «**اذهب بهذا الآن معك**» أقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان، وقال الطيبى: قال ابن عمر: تحكما به أى: توجه بما تمسكت به، فإنه لا ينفعك بعدما بينت لك.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى.

[م تابع ١٨- ت٦٣]

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قوله: «**حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار**» الأنصارى مولاهم البصرى نزيل مكة، ثقة من التاسعة «**حدثنا الحارث بن عمير**» أبو عمير البصرى نزيل مكة، من الثامنة، وثقه الجمهور، وفى أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدى وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه فى الآخر، كذا فى التقريب «**عن عبيد اللّٰه بن عمر**» هو العمرى.

قوله: «**ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم حي**» جملة حالية معترضة بين القول.

قوله: «**أبو بكر وعمر وعثمان**» أى: على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضى اللّٰه عنهم، وروى البخارى من وجه آخر عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس فى زمان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، قال الحافظ: قوله: «**كنا نخير أى: نقول فلان خير من فلان**»، قال: وفى رواية عبيد اللّٰه بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فلا نفاضل بينهم، وقوله: لا نعدل بأبى بكر أى: لا نجعل له مثلا، ولأبى داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم حى أفضل أمة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. زاد الطبرانى فى رواية: فيسمع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ذلك فلا ينكره وفى الحديث تقديم عثمان بعد أبى بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة، وذهب بعض السلف إلى تقديم على على عثمان، وممن قال به سفيان الثورى ويقال: إنه رجع عنه، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده. وقيل: لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك فى المدونة، وتبعه جماعة منهم يحيى القطان، ومن المتأخرين ابن حزم، وحديث الباب حجة للجمهور..انتهى. قلت: المذهب المنصور فى هذا الباب هو مذهب الجمهور. فإن قلت: قوله: ثم نترك أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل ممن سواه، والأمر ليس كذلك، فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة، وعليه الإجماع، قلت:

(**٣٧١٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٩٧)، وأبو داود (٤٦٢٧، ٤٦٢٨).

أجاب ابن عبد البر: بأن قوله: ثم نترك أصحاب رسول اللّه صلى اللّـه عليه وسلم...إلخ، غلط أن كان سنده صحيحا، قال الحافظ: قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق، قال: سمعت ابن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقيته وفضله، فهو صاحب سنة، قال: فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم، وهم العثمانية الذين يغالون فى حب عثمان وينتقضون عليا، ولا شك فى أن من اقتصر على ذلك و لم يعرف لعلى بن أبى طالب فضله فهو مزموم، وتعقب أيضا: بأنه لا يلزم ومن سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذى قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن ابن عمر: كنا نقول فى عهد رسول اللّه صلى اللّـه عليه وسلم: أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فلا نفاضل بينهم، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاصل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل على على من سواه، وقد اعترف ابن عمر بتقديم على على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال: كنا نقول فى زمن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: رسوله اللّه صلى اللّه عليه وسلم خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ابنته، وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. وإسناده حسن، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول اللّـه صلى اللّه عليه وسلم...إلخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم، ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفى أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فليظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا، فيجزمون به، و لم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص..انتهى كلام الحافظ ملخصا.

قوله: «**وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر**» رواه البخارى وغيره بألفاظ.

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سِنَانِ ابْنِ هَارُونَ الْبُرْجُمِيِّ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً، فَقَالَ: «**يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا**» لِعُثْمَانَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

(**٣٧١٧**) **إسناده حسن**، وأخرجه: أحمد.

قوله: «**حدثنا شاذان الأسود بن عامر**» شاذان لقب الأسود بن عامر «**عن سنان بن هارون**» البرجي أبي بشر الكوفي، صدوق فيه، لين من الثامنة «**عن كليب بن وائل**» التيمي المدني نزيل الكوفة، صدوق من الرابعة.

قوله: «**يقتل**» بصيغة المجهول «**هذا**» أي: عثمان «**فيها**» أي: في تلك الفتنة «**لعثمان بن عفان**» بيان هذا.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد وفيه: «يقتل فيها هذا يومئذ ظلما» قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان، قال الحافظ: إسناده صحيح.

[م تابع ١٨- ت٦٥]

٣٧١٨ - حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلاَةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟! قَالَ: «**إِنَّهُ كَانَ يَبْغَضُ عُثْمَانَ، فَأَبْغَضَهُ اللَّه**».

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جِدًّا.

وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ هُوَ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ، وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ ثِقَةٌ يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ شَامِيٌّ.

قوله: «**حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادي**» هو الفضل بن جعفر «**أخبرنا عثمان بن زفر**» ابن مزاحم التيمي أبو زفر، أو أبو عمر الكوفي، صدوق من كبار العاشرة.

قوله: «**أتي**» بصيغة المجهول «**تركت الصلاة**» أي: صلاة الجنازة «**قبل هذا**» أي: قبل هذا الرجل.

قوله: «**ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران**» أي: تلميذه «**ضعيف في الحديث جدا**» بكسر الجيم وشدة الدال أي: بالغ الغاية في الضعف يقال: فلان عظيم جدا أي: بالغ الغاية في العظم والنصب على المصدر، قال في التقريب: محمد بن زياد اليشكري الطحان الأعور اتفاقا الميموني الرقي ثم الكوفي، كذبوه.

(**٣٧١٨**) **حديث موضوع**، في إسناده: محمد بن زياد كذبه ابن معين، وابن حنبل، وقال: خبيث يضع الحديث.

[م تابع ١٨- ت٦٦]

٣٧١٩ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، فَقَالَ لِي: «**يَا أَبَا مُوسَى أَمْلِكْ عَلَيَّ الْبَابَ فَلاَ يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلاَّ بِإِذْنٍ**» فَجَاءَ رَجُلٌ يَضْرِبُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ قَالَ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَدَخَلَ، وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، هَذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ.

قوله: «**فدخل حائطاً**» أى: بستانا «**أملك على**» بتشديد الياء «**الباب**» أى: احفظه على، وفى رواية للبخارى: وأمرنى بحفظ باب الحائط «**قال: أبو بكر**» أى: أنا أبو بكر «**وبشرته بالجنة**»، زاد البخارى فى رواية: فحمد اللّه. وكذا فى عمر «**افتح له**» أى: الباب «**على بلوى تصيبه**» أشار النبى صلى اللّه عليه وسلم بهذا إلى ما أصاب عثمان فى آخر خلافته من الشهادة يوم الدار. قال النووى: فى الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأنهم من أهل الجنة، وفضيلة لأبى موسى، وفيه معجزة ظاهرة للنبى صلى اللّه عليه وسلم لإخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون عن الإيمان والهدى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد والشيخان.

قوله: «**وفى الباب عن جابر وابن عمر**»، أما حديث جابر: فلينظر من أخرجه، وأما حديث ابن عمر: فأخرجه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان، وهو ضعيف.

(**٣٧١٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

قوله: «**حدثنا أبي**» أى: وكيع بن الجراح «**ويحيى بن سعيد**» هو القطان عن إسماعيل بن أبى خالد الأحمسى البجلى «**عن قيس**» هو ابن أبى حازم «**حدثنى أبو سهلة**» مولى عثمان بن عفان، ثقة من الثالثة وليس له عند الترمذى وابن ماجه غير هذا الحديث.

قوله: «**قد عهد إلى عهدا**» أى: أوصانى أن لا أخلع بقوله: «وإن أرادوك عن خلعه فلا تخلعه لهم» «**فأنا صابر عليه**» أى: عن ذلك العهد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه ابن ماجه، وفى سند الترمذى سفيان بن وكيع، وهو متكلم فيه، ولكنه قد تابعه محمد بن عبد الله بن نمير وعلى بن محمد عند ابن ماجه.

(٢٠) بَاب مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [م ١٩- ت٦٧]

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ، فَأَصَابَ جَارِيَةً، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ بَدَءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «**مَا تُرِيدُونَ مِنْ**

(**٣٧٢٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١١٣).

(**٣٧٢١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

قوله: «باب مناقب علي بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه» ابن عبد المطلب القرشى الهاشمى، وهو ابن عم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم شقيق أبيه، واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح، وكان قد رباه النبى صلى اللّٰه عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمة أبيه، وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى، وقد أسلمت وصحبت وماتت فى حياة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم. قال أحمد وإسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء فى على، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم على وهو ابن ثمان سنين، وقال ابن إسحاق: عشر سنين، وهذا أرجحهما وقيل: غير ذلك **«يقال: وله كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن»** وفى بعض النسخ: وله كنيتان، يقال له: أبو تراب وأبو الحسن، وهو الظاهر، وفى حديث سهل بن سعد عند البخارى: دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد، فقال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «أين ابن عمك؟» قالت: فى المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره فيقول: «اجلس يا أبا تراب» مرتين.

قوله: «عن مطرف بن عبد اللّٰه» أى: ابن الشخير **«واستعمل عليهم على بن أبى طالب»** أى: جعله أميرا عليهم، وفى رواية أحمد: أمر عليهم على بن أبى طالب **«فمضى فى السرية»** هى طائفة من جيش أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السريا **«فأصاب جارية»** أى وقع عليها وجامعها. واستشكل وقوع على على الجارية بغير استبراء، وأجيب: بأنه محمول على أنها كانت بكرا غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة، ثم وقع عليها وليس فى السياق ما يدفعه **«فأنكروا عليه»** أى: على على، ووجه إنكارهم: أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل، وفى حديث بريدة عند البخارى قال: بعث النبى صلى اللّٰه عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليا، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ذكرت ذلك له، فقال: «يا بريدة: أتبغض عليا؟» فقلت: نعم. قال: «لا تبغضه، فإن له فى الخمس أكثر من ذلك» **«وتعاقد»** أى: تعاهد **«وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر...إلخ»**، وفى رواية أحمد، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم **«إلى رحالهم»** أى: إلى منازلهم وبيوتهم **«فأقبل إليه»**، وفى رواية أحمد: فأقبل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم على الرابع **«والغضب يعرف فى وجهه»** جملة حالية، وفى رواية أحمد: وقد تغير وجهه **«ما تريدون من على...إلخ»** وفى رواية أحمد: «دعوا عليا، دعوا عليا» **«إن عليا منى وأنا منه»** أى: فى النسب

والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة، وإلا فجعفر شريكه فيها. قاله الحافظ فى الفتح، وقال النووى فى شرح قوله صلى اللّٰه عليه وسلم فى شأن جليبيب رضى اللّٰه عنه «هذا منى وأنا منه»: معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما، واتفاقهما فى طاعة اللّٰه تعالى.

تنبيه: احتج الشيعة بقوله صلى اللّٰه عليه وسلم «إن عليا منى وأنا منه» على أن عليا -رضى اللّٰه عنه- أفضل من سائر الصحابة رضى اللّٰه عنهم زعما منهم أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم جعل عليا من نفسه حيث قال: «إن عليا منى» ولم يقل هذا القول فى غير على. قلت: زعمهم هذا باطل جدا، فإنه ليس معنى قوله صلى اللّٰه عليه وسلم «إن عليا منى»، أنه جعله من نفسه حقيقة، بل معناه، هو ما قد عرفت آنفا، وأما قولهم: لم يقل هذا القول فى غير على فباطل أيضا، فإنه صلى اللّٰه عليه وسلم قد قال هذا القول فى شأن جليبيب -رضي اللّٰه تعالى عنه- ففى حديث أبى برزة أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، كان فى مغزى له، فأفاء اللّٰه عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نعم، فلانا وفلانا وفلانا..الحديث، وفيه قال: «لكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه»، فطلب فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فوقف عليه، فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه! هذا منى وأنا منه» ورواه مسلم، وقال صلى اللّٰه عليه وسلم هذا القول فى شأن الأشعريين، ففى حديث أبى موسى قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية، فهم منى وأنا منهم». رواه مسلم. وقال صلى اللّٰه عليه وسلم هذا القول فى شأن بنى ناجية، ففى حديث سعد، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال لبنى ناجية: «أنا منهم وهم منى». رواه أحمد فى مسنده **«وهو ولى كل مؤمن من بعدى»**، كذا فى بعض النسخ بزيادة من، ووقع فى بعضها بعدى بحذف من، وكذا وقع فى رواية أحمد فى مسنده، وقد استدل به الشيعة على أن عليا -رضى اللّٰه عنه- كان خليفة بعد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من غير فصل، واستدلالهم به عن هذا باطل، فإن مداره عن صحة زيادة لفظ: بعدى، وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك؛ فإنها قد تفرد بها جعفر بن سليمان، وهو شيعى بل هو غال فى التشيع، قال فى تهذيب التهذيب: قال الدورى: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكى، وقال ابن حبان فى كتاب الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن أبى كامل، حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدى أبيه، قال: بعثنى أبى إلى جعفر، فقلت: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟ قال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت، فإذا هو رافضى الحمار..انتهى فسبه أبا بكر وعمر -رضى اللّٰه تعالى عنهما- ينادى بأعلى نداء أنه كان غاليًا فى التشيع، لكن قال ابن عدى عن زكرياء الساجى: وأما الحكاية التى حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر، فسئل عنهما فقال: أما السب فلا، ولكن بغضا مالك، ولم يعن به الشيخين، أو كما قال..انتهى. فإن كان كلام ابن عدى هذا صحيحا فغلوه منتف، وإلا فهو ظاهر، وأما كونه شيعيا فهو بالاتفاق، قال فى التقريب: جعفر بن سليمان الضبعى أبو سليمان البصرى، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع..انتهى، وكذا فى الميزان

وغيره، وظاهر أن قوله: «بعدى» فى هذا الحديث مما يقوى به معتقدا الشيعة وقد تقرر فى مقره أن المبتدع إذا روى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود. قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمته: والمختار: أنه إن كان داعيا إلى بدعته ومروجا له رد، وإن لم يكن كذلك قبل، إلا أن يروى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود قطعا..انتهى. فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله بعدى جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندى فروى الإمام أحمد فى مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندى، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد..الحديث وفى آخره: «لا تقع فى على، فإنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى، وإنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى». قلت: أجلح الكندى هذا أيضا شيعى، قال فى التقريب: أجلح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندى يقال: اسمه يحيى، صدوق شيعى..انتهى، وكذا فى الميزان وغيره، والظاهر أن زيادة بعدى فى هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين، ويؤيده أن الإمام أحمد روى فى مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست فى واحدة منها هذه الزيادة، فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين، حدثنا ابن أبى عيينة، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة..الحديث، وفى آخره فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه»، ومنها ما رواه من طريق أبى معاوية حدثنا الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية..الحديث، وفى آخره: «من كنت وليه فعلى وليه»، ومنها ما رواه من طريق، وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه: أنه مر على مجلس وهم يتناولون من على الحديث وفى آخره: «من كنت وليه فعلى وليه»، فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ: «بعدى» فى هذا الحديث ليست بمحفوظة، بل هى مردودة، فاستدلال الشيعة بها على أن عليا -رضى الله عنه- كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل باطل جدا. هذا ما عندى والله تعالى أعلم. وقال الحافظ ابن تيمية فى منهاج السنة: وكذلك قوله: «هو ولى كل مؤمن بعدى» كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو فى حياته وبعد مماته ولى كل مؤمن، وكل مؤمن وليه فى المحيا والممات، فالولاية التى هى ضد العداوة لا تختص بزمان، وأما الولاية التى هى الإمارة فيقال فيها والى كل مؤمن بعدى، كما يقال فى صلاة الجنازة إذا اجتمع الولى، والوالى قدم الوالى فى قول الأكثر وقيل: يقدم الولى، وقول القائل على ولى كل مؤمن بعدى كلام يمتنع نسبته إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدى، وإن أراد الإمارة كان ينبغى أن يقول: وال على كل مؤمن..انتهى. فإن قلت: لم يتفرد جعفر بن سليمان بقوله: «هو ولى كل مؤمن بعدى» بل وقع هذا اللفظ فى حديث بريدة عند أحمد فى مسنده، ففى آخره: «لا تقع فى على؛ فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى». قلت: تفرد بهذا اللفظ فى حديث بريدة أجلح الكندى وهو أيضا شيعى.

قوله: «هذا حديث غريب» وأخرجه أحمد.

٣٧٢٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ - أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**سمعت أبا الطفيل**» اسمه: عامر بن واثلة بن عبد اللّه الليثى «**يحدث عن أبى سريحة**» بفتح أوله وكسر الراء اسمه: حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفارى صحابى من أصحاب الشجرة.

قوله: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**» قيل: معناه من كنت أتولاه فعلى يتولاه من الولى ضد العدو. أى: من كنت أحبه فعلى يحبه، وقيل: معناه من يتولانى فعلى يتولاه، ذكره القارى عن بعض علمائه، وقال الجزرى فى النهاية: قد تكرر ذكر المولى فى الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاء فى الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحد يث الوارد فيه وكل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح فى النسب والنصرة والمعتق، والولاية بالكسر فى الإمارة والولاء فى المعتق والموالاة من والى القوم، ومنه الحديث: «من كنت مولاه فعلى مولاه» يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. قال الشافعى -رضى اللّه عنه- يعنى بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﴿**ذلك بأن اللّه مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**﴾ وقول عمر لعلى: أصبحت مولى كل مؤمن، أى ولى كل مؤمن، وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلى: لست مولاى إنما مولاى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال صلى اللّه عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه»..انتهى. وفى شرح المصابيح للقاضى: قالت الشيعة: هو المتصرف، وقالوا: معنى الحديث أن عليا -رضى اللّه عنه- يستحق التصرف فى كل ما يستحق الرسول صلى اللّه عليه وسلم التصرف فيه. ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم، قال الطيبى: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة التى هى التصرف فى أمور المؤمنين، لأن المتصرف المستقل فى حياته صلى اللّه عليه وسلم هو هو لا غيره، فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما..انتهى كذا فى المرقاة.

(**٣٧٢٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد فى مسنده.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد والنسائي والضياء. وفي الباب عن بريدة أخرجه أحمد، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه، وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن ماجه، وعن علي أخرجه أحمد.

٣٧٢٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ وَأَعْتَقَ بِلاَلاً مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقٌ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلاَئِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهم أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَالْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ كَثِيرُ الْغَرَائِبِ.

وَأَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيُّ كُوفِيٌّ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

قوله: «**حدثنا المختار بن نافع**» التيمى، ويقال: العكلى أبو إسحاق التمار الكوفى، ضعيف من السادسة «**أخبرنا أبو حيان**» اسمه يحيى بن سعيد بن حيان «**عن أبيه**» أى: سعيد بن حيان التيمى الكوفى وثقه العجلي، من الثالثة.

قوله: «**رحم اللّه أبا بكر**» إنشاء بلفظ الخبر «**زوجني ابنته**» أى: عائشة «**وحملني إلى دار الهجرة**» أى: المدينة على بعيره، ولو على قبول ثمنه «**وأعتق بلالا**» أى: الحبشي المؤذن لما رآه يعذب فى اللّه «**رحم اللّه عمر**» بن الخطاب «**وإن كان مرا**» أى: كريها عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر «**تركه الحق وما له صديق**» أى: صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب وخليل لعدم انقياد أكثر الخلق للحق. قال الطيبي: قوله: «تركه...إلخ» جملة مبينة لقوله: «يقول الحق وإن كان مرا» لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاع من يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه، وقوله: «وما له صديق» حال من المفعول إذا جعل ترك بمعنى خلى وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولا ثانيا والواو فيه داخلة على المفعول الثانى كما فى بعض الأشعار «**رحم اللّه عثمان**» أى: ابن عفان «**تستحييه الملائكة**» أى: تستحى منه وكان أحيا هذه الأمة «**رحم اللّه عليا**» أى: ابن أبى طالب «**اللّهم أدر الحق**» أمر من الإدارة أى: اجعل الحق دائرا وسائرا «**حيث دار**» أى: على، ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت.

(**٣٧٢٣**) **حديث ضعيف** لضعف المختار بن نافع.

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحَبَةِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَّائِنَا، وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى الإِيمَانِ**» قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ**» وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ.

قَالَ: وَسَمِعْت الْجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الإِسْلاَمِ كَذْبَةً.

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قوله: «**عن شريك**» هو ابن عبد اللَّه النخعي القاضي «**عن منصور**» هو ابن المعتمر.

قوله: «**بالرحبة**» أى: رحبة الكوفة والرحبة فضاء وفسحة بالكوفة كان على يقعد فيها لفصل الخصومات «**وأرقائنا**» جمع رقيق أى: عبيدنا «**وضياعنا**» جمع ضيعة وهى العقار، وهو من عطف الخاص على العام «**سنفقههم**» من التفقيه وهو التفهيم والفقه الفهم «**لتنتهن**» أى: عما قلتم «**قد امتحن اللَّه قلوبهم**» أى: اختبرها، كذا وقع فى بعض النسخ بجمع الضمير، وهو راجع إلى قوله: «ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا»، ووقع فى بعض النسخ: قلبه بإفراد الضمير، وهو الظاهر والضمير راجع إلى من «**يخصفها**» أى: يخرزها من الخصف وهو الضم والجمع «**ثم التفت إلينا**

(**٣٧٢٤**) **حديث ضعيف الإسناد**: سفيان بن وكيع سقط حديثه، وشريك يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة، وقوله فى الحديث: «**من كذب عليَّ...**» صحيح متواتر.

على، فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب على...إلخ» مقصود على بالالتفات إليهم وذكر حديث: «من كذب على» أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يكذب عليه.

(٢١) بَابٌ [م٢٠- ت٦٨]

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[م تابع ٢٠- ت٦٩]

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: إِنَّا كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

قوله: «حدثنا جعفر بن سليمان» هو الضبعي.

قوله: «إن كنا» إن مخففة من المثقلة **«معشر الأنصار»** بالنصب على الاختصاص **«ببغضهم على بن أبى طالب»** لأنه لا يبغض عليا إلا منافق كما فى الحديث الآتى **«وقد تكلم شعبة فى أبى هارون العبدي»** قال الحافظ: اسمه عمارة بن جوين متروك، ومنهم من كذبه، شيعى.

٣٧٢٦م - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْمُسَاوِرِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا

(**٣٧٢٥**) **إسناده صحيح** والحديث صحيح فى قصة طويلة أخرجها البخارى بطولها فى صحيحه (٢٦٩٩)، من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب.

(**٣٧٢٦**) **إسناده ضعيف جدًا** أبوها رون العبدى ضعفه غير واحد من الأئمة، واتهمه ابن معين بالكذب.

(**٣٤٢٦م**) مكرر إسناده ضعيف: المساور الحميرى مجهول عن أمه لا يعرف حالها.

تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لاَ يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَلاَ يَبْغَضُهُ مُؤْمِنٌ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَعَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ أَبُو نَصْر الْوَرَّاقُ، وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.

قوله: «**عن عبد اللّه بن عبد الرحمن أبي النصر**» الضبى الكوفى، ثقة من الخامسة، له فى الترمذى حديثان أحدهما هذا، والآخر فى موت المرأة وزوجها راض عنها «**عن المساور الحميري**» مجهول من السادسة «**عن أمه**» قال فى التقريب: أم مساور الحميرى لا يعرف حالها، من الرابعة.

قوله: «**وفى الباب عن علي**» أخرجه أحمد ومسلم عن زر بن حبيش قال: قال على رضى اللّه عنه: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى صلى اللّه عليه وسلم إلى أن «لا يحبنى إلا مؤمن، ولا يبغضنى إلا منافق».

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد. قال الذهبى فى ترجمة المساور: فيه جهالة، وخبره منكر.

[م تابع ٢٠- ت٧٠]

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّـه أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، سَمِّهِمْ لَنَا، قَالَ: «**عَلِيٌّ مِنْهُمْ**» يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثًا «**وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

قوله: «**حدثنا شريك**» هو ابن عبد اللّه القاضى «**عن أبى ربيعة**» الأيادى «**عن ابن بريدة**» هو عبد اللّه «**عن أبيه**» هو بريدة بن الحصيب.

قوله: «**إن اللّه أمرنى بحب أربعة**» أى: من الرجال على الخصوص «**وأخبرنى أنه**» أى: اللّه تبارك وتعالى «**سمهم لنا**» أى: بين أسماءهم لنا حتى نحن نحبهم أيضا تبعا لمحبة اللّه ورسوله «**قال**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**على**» أى: ابن أبى طالب «**منهم**» أى: الأربعة «**يقول ذلك ثلاثا**» أى: للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم، قاله القارى «**وأبو ذر**» الغفارى

(**٣٧٢٧**) **حديث ضعيف**، وأخرجه: ابن ماجه (١٤٩)، وفى إسناده: أبو ربيعة الأيادى مجهول الحال، وشريك يخطئ كثيرًا وقد تغير، وإسماعيل بن موسى الفزارى، صدوق يخطئ.

«**والمقداد**» أى: ابن عمرو بن ثعلبة الكندى «**وسلمان**» أى: الفارسى «**وأمرنى**» أى: الله سبحانه وتعالى «**وأخبرنى أنه**» أى: الله سبحانه وتعالى «**يحبهم**» قال القارى: قوله: «أمرنى بحبهم»...إلخ، فذلكة مفيدة لتأكيد ما سبق.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه ابن ماجه و الحاكم.

[م تابع ٢٠- ت٧١]

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا إسماعيل بن موسى**» الفزارى «**عن أبى إسحاق**» هو السبيعى «**عن حبشي**» بضم حاء مهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة «**ابن جنادة**» بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولى بفتح المهملة، صحابى، نزل الكوفة.

قوله: «**على منى وأنا من على**» تقدم. معناه فى شرح حديث عمران بن حصين أول أحاديث مناقب على «**ولا يؤدى عنى**» أى نبذ العهد «**إلا أنا أو على**» كان الظاهر أن يقال: لا يؤدى عنى إلا على، فأدخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال فى قوله: «على منى وأنا منه». قال التوربشتى: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة فى نقض وإبرام، وصلح، ونبذ عهد، أن لا يؤدى ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم، فلما كان العام الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر -رضى الله عنه- أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا - كرم الله وجهه - خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة، وفيها ﴿**إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**﴾ إلى غير ذلك من الأحكام، فقال قوله هذا تكريما له بذلك..انتهى. قال القارى: واعتذارا لأبى بكر فى مقامه هنالك، ولذا قال الصديق لعلى حين لحقه من ورائه: أمير أو مأمور؟ فقال: بل مأمور، وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوى التحقيق.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب صحيح**»، وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه.

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: آخَى

(**٣٧٢٨**) **حديث حسن**، وأخرجه: ابن ماجه (١١٩).

(**٣٧٢٩**) **حديث ضعيف** لضعف حكيم بن جبير.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

قوله: «حدثنا على بن صالح» بن صالح «**ابن حي**» الهمدانى أبو محمد الكوفى أخو الحسين بن صالح، وهما توأمان، ثقة عابد، من السابعة.

قوله: «آخى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم» بمد الهمزة من المؤاخاة أى: جعل المؤاخاة فى الدين «**بين أصحابه**» أى: اثنين اثنين، كأبى الدرداء وسلمان.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» فى سنده حكيم بن جبير، وهو ضعيف، ورمى بالتشيع، وأخرجه أحمد فى المناقب، عن عمر بن عبد اللَّه، عن أبيه، عن جده: أن النبى صلى اللَّه عليه وسلم آخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا، فقال: يا رسول اللَّه آخيت بين الناس وتركتنى؟ قال: «ولم ترانى تركتك؟ تركتك لنفسى أنت أخى وأنا أخوك، فإن ذكرك أحد فقل: أنا عبد اللَّه وأخو رسوله لا يدعيها بعد إلا كذاب»، كذا فى المرقاة.

قوله: «وفيه عن زيد بن أبى أوفى» أى: وفى الباب عن زيد ابن أبى أوفى، وهو صحابى، ولم أقف على من أخرج حديثه.

[م تابع ٢٠- ت٧٢]

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ، فَقَالَ: «**اللَّهم ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ**» فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ.

وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ هُوَ كُوفِيٌّ.

(**٣٧٣٠**) **حديث ضعيف** واستوفى الشارح الخلاف فى ضعفه أو وضعه.

وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَثَّقَهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ.

قوله: «**حدثنا عبيد الله بن موسى**» العبسى الكوفى «**عن عيسى بن عمر**» الأسدى الهمدانى بسكون الميم كنيته أبو عمر الكوفى القارى، ثقة من السابعة.

قوله: «**كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير**» أى: مشوى أو مطبوخ أهدى إليه صلى الله عليه وسلم «**يأكل معي**» بالرفع ويجوز الجزم «**فجاء على فأكل معه**» قال التوربشتى: هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر، والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضما إليها إجماع الصحابة لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيما والصحابى الذى يرويه ممن دخل فى هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره، و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث، فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده، ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا، وهو أن يقال: يحمل قوله بأحب خلقك على أن المراد منه ائتنى بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس وأفضلهم أى: من أعقلهم وأفضلهم، ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز، هو أن النبى صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه، فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا: والذى نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة، فيأول هذا الحديث على الوجه الذى ذكرناه أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بنى عمه وذويه، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده، ويعم به ويريد تخصيصه، فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه..انتهى. قال القارى: الوجه الأول هو المعول، ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ: «أفضل الأعمال» فى أمور لا يمكن جمعها، إلا بأن يقال فى بعضها إن التقدير من أفضلها.

قوله: «**هذا حديث غريب...إلخ**» قال فى المختصر: له طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، وأما الحاكم، فأخرجه فى المستدرك وصححه، واعترض عليه كثير من أهل العلم، ومن أراد استيفاء البحث، فلينظر ترجمة الحاكم فى النبلاء وكذا فى الفوائد المجموعة للشوكانى، وقال الزيلعى فى تخريج الهداية ص ١٨٩ ج ١ ، وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف كحديث الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا..انتهى. وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحاكم: قال الخطيب: أبو بكر أبو عبد الله الحاكم، كان ثقة يميل إلى التشيع، فحدثنى إبراهيم بن محمد الأرموى، وكان صالحا عالما قال: جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخارى ومسلم منها حديث الطير، «ومن كنت مولاه فعلى مولاه». فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله. قال الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن الشاذيانى صاحب الحاكم يقول: كنا فى مجلس السيد أبى الحسن، فسئل أبو عبد الله الحاكم

عن حديث الطير، فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي -رضي الله عنه- بعد النبي صلى الله عليه وسلم. قال الذهبي: ثم تغير أي: الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه. ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها فيه، وأما حديث الطير: فله طرق كثيرة جدا أفردتها بمصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث: من كنت مولاه فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك أيضا..انتهى **«والسدى اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن»** وهو السدى الكبير.

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «أخبرنا عوف» هو ابن أبي جميلة **«عن عبد اللَّه بن عمرو بن هند»** المرادى الجملي الكوفي، صدوق من الثالثة، لم يثبت سماعه من علي.

قوله: «كنت إذا سألت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم» أي: إذا طلبت منه شيئا **«أعطاني»** أي: المسئول أو جوابه **«وإذا سكت»** أي: عن السؤال أو التكلم **«ابتدأني»** أي: بالتكلم أو الإعطاء.

قوله: «هذا حديث حسن غريب» هذا الحديث منقطع؛ لأن عبد اللَّه بن عمرو لم يثبت سماعه من علي كما عرفت، وأخرجه النسائي في الخصائص، وابن خزيمة في صحيحه والحاكم.

[م تابع ٢٠- ت٧٣]

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ، عَنْ شَرِيكٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣٧٣١) **حديث ضعيف** لانقطاعه، ولم أجده عند غيره من الستة.

(٣٧٣٢) **حديث ضعيف** منكر، وفي إسناده: محمد بن عمر بن الرومي لين الحديث، وشريك يخطئ كثيرًا، وإسماعيل بن موسى أيضًا يخطئ.

قوله: «**أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي**» اعلم أنه وقع في النسخة الأحمدية وغيرها: أخبرنا محمد بن عمر الرومى بإسقاط كلمة ابن وهو غلط، والصواب محمد بن عمر بن الرومى بذكرها. ففي التقريب محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلى مولاهم ابن الرومى البصرى، لين الحديث من العاشرة، وكذا في تهذيب التهذيب، والخلاصة، وكذا وقع عند الترمذى فى مناقب زيد بن حارثة «**عن الصنابحي**» هو عبد الرحمن بن عسيلة.

قوله: «**أنا دار الحكمة وعلى**» أى: ابن أبى طالب «**بابها**» أى: الذى يدخل منه إليها. قال الطيبى: لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوز إلى غيره، إلا بواسطته رضى الله عنه، لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى: ﴿**وأتوا البيوت من أبوابها**﴾ ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة ولها ثمانية أبواب..انتهى. وقال القارى: معنى الحديث: على باب من أبوابها، ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك، لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم، ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، من الإيماء إلى اختلاف مراتب أنوارها فى الاهتداء، ومما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقة من سائر الصحابة غير على -رضى الله عنه- أيضا، فعلم عدم انحصار البابية فى حقه، اللهم إلا أن يختص بباب القضاء، فإنه ورد فى شأنه أنه «أقضاكم». كما أنه جاء فى حق أبى أنه «أقرؤكم» وفى حق زيد بن ثابت أنه «أفرضكم» وفى حق معاذ بن جبل أنه «أعلمكم بالحلال والحرام». قلت: قال الحافظ فى التلخيص حديث: «**أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**». رواه عبد بن حميد فى مسنده، من طريق حمزة النصيبى، عن نافع، عن ابن عمر، وحمزة ضعيف جدا، ورواه الدارقطنى فى غرائب مالك، من طريق حميد بن زيد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، وحميد لا يعرف، ولا أصل له فى حديث مالك ولا من فوقه، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر، وعبد الرحيم كذاب، ومن حديث أنس أيضا، وإسناده واهٍ، ورواه القضاعى فى مسند الشهاب له من حديث الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، وفى إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمى وهو كذاب، ورواه أبو ذر الهروى فى كتاب السنة من حديث مندل، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم منقطعا، وهو فى غاية الضعف. قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم، وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب، موضوع باطل. وقال البيهقى فى الاعتقاد عقب حديث أبى موسى الأشعرى الذى أخرجه مسلم بلفظ: «النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأصحابى أمنة لأمتى، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون». قال البيهقى: روى فى حديث موصول بإسناد غير قوى يعنى حديث عبد الرحيم العمى، وفى حديث منقطع يعنى حديث الضحاك بن مزاحم: «مثل أصحابى كمثل النجوم فى السماء من أخذ بنجم منها اهتدى»، قال: والذى رويناه ههنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه. قال الحافظ: صدق البيهقى، هو يؤدى صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة، أما فى الاقتداء فلا يظهر فى

حديث أبى موسى، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم، وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور فى أقطار الأرض..انتهى.

قوله: «**هذا حديث غريب منكر**» اختلف أهل العلم فى هذا الحديث، فقال ابن الجوزى وغيره: إنه موضوع، وقال الحاكم وغيره: إنه صحيح، قال الحافظ ابن حجر: والصواب خلاف قولهما معا وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، كذا فى الفوائد المجموعة للشوكانى.

قوله: «**وفى الباب عن ابن عباس**» أخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح وتعقبه الذهبى.

٣٧٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلاَثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّه، تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي**» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّه وَرَسُولُهُ**» قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «**ادْعُوا لِي عَلِيًّا**» فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّه عَلَيْهِ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ**﴾ [آل عمران: ٦١]... الآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «**اللَّهم هَؤُلاَءِ أَهْلِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا حاتم بن إسماعيل**» المدنى «**عن بكير بن مسمار**» الزهرى المدنى.

قوله: «**فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟**» أى: عليا رضى اللَّه عنه، قال النووى : قال العلماء: الأحاديث الواردة التى فى ظاهرها دخل على صحابى يجب تأويلها، قالوا :ولا يقع فى روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله: فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا بسبه ، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعا أو خوفا أو غير ذلك؟ فإن كان

(**٣٧٣٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٦)، مفرقًا فيها، وأخرجه: مسلم (٢٤٠٤)، وابن ماجه (١١٥).

تورعا وإجلالا له عن السب فأنت مصيب محسن ، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم، وعجز عن الإنكار ،وأنكر عليهم، فسأله هذا السؤال، قالوا :ويحتمل تأويلا آخر أن معناه: من منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ..انتهى «**أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فلن أسبه**» كلمة ما مصدرية ،وذكرت بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ، والخبر محذوف أي: أما ذكرى ثلاث كلمات قالهن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في شأن علي فمانع عن سبه فلن أسبه «**لأن تكون لي واحدة منهن**» أي: من الثلاث «**من حمر النعم**» بضم الحاء وسكون الميم أي: الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب، فهي كناية عن خير الدنيا كله «**سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول لعلي**» هذا بيان للكلمات الثلاث التي ذكرها سعد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**وخلفه**» أي: جعله خليفة ،والواو للحال «**في بعض مغازيه**» أي: في غزوة تبوك «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**» أي: نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة، وفي رواية سعيد بن المسيب، عن سعد: فقال علي: رضيت رضيت. أخرجه أحمد كذا في الفتح، وفي الحديث إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه؛ لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى، بل توفي في حياة موسى، وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة كذا في شرح مسلم للنووي «**فتطاولنا لها**» أي: للراية، يقال: تطاول إذا تمدد قائما لينظر إلى بعيد «**وبه رمد**» بالتحريك أي: هيجان العين «**فبصق**» أي: بزق، وفي حديث سهل بن سعد عند الشيخين: ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع «**وأنزلت هذه الآية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾...إلخ**»، وفي رواية مسلم: ولما نزلت هذه الآية: **﴿قل تعالوا ندع أبناءنا﴾**...إلخ.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب صحيح**»، وأخرجه أحمد ومسلم، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران مختصرا.

[م تابع ٢٠- ت٧٤]

٣٧٣٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ أَبُو الْجَوَّابِ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: «**إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ**»

(**٣٧٣٤**) **إسناده ضعيف**، وقد مضى برقم (١٧٠٤).

قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِي بِهِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ الْكِتَابَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّه وَرَسُولُهُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّه مِنْ غَضَبِ اللَّه وَغَضَبِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا عبد الله بن أبى زياد**» القطوانى «**عن يونس بن أبى إسحاق**» السبيعى الكوفى «**عن أبى إسحاق**» السبيعى «**عن البراء**» أى: ابن عازب.

قوله: «**بعث النبى صلى الله عليه وسلم**» أى: أرسل «**إذا كان القتال فعلى**» أى: فالأمير على «**يشى به**» فى القاموس: وشى به إلى السلطان وشيا ووشاية أى: نم وسعى «**فقرأ الكتاب**» وفى حديث بريدة عند أحمد: فقرئ عليه «**فتغير لونه**» أى: لون وجهه لغضبه صلى الله عليه وسلم «**فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» أى: أراد بذلك وجود حقيقة المحبة، وإلا فكل مسلم يشترك مع على فى مطلق هذه الصفة، وفى الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله**﴾، فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» تقدم هذا الحديث فى باب من يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد.

[م تابع ٢٠- ت٧٥]

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّه انْتَجَاهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الأَجْلَحِ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فُضَيْلٍ أَيْضًا عَنِ الأَجْلَحِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ «**وَلَكِنَّ اللَّه انْتَجَاهُ**» يَقُولُ: اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ.

(**٣٧٣٥**) **حديث ضعيف** لضعف عطية العوفى وتدليسه.

قوله: «**عن الأجلح**» هو ابن عبد الله بن حجية «**دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف**» قيل: أى دعاه يوم أرسله إلى الطائف «**فانتجاه**» قال فى القاموس: ناجاه مناجاة ونجاء ساره وانتجاه خصة بمناجاته «**فقال الناس**» أى: المنافقون أو عوام الصحابة، قاله القارى «**ما انتجيته**» أى: ما خصصت بالنجوى «**ولكن الله انتجاه**» أى: أنى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه على سبيل النجوى، فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته، فهو نظير قوله تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾ قال الطيبى: كان ذلك أسرارا إلهية وأمورا غيبية جعله من خزانتها..انتهى. قال القارى: وفيه أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدنيوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه؛ إذ ثبت فى صحيح البخارى أنه سئل على كرم الله وجهه: هل عندكم شيء ليس فى القرآن؟ فقال: والذى خلق الحبة، وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما فى القرآن؛ إلا فهما يعطاه رجل فى كتابه وما فى الصحيفة، وقيل: ما فى الصحيفة؟ فقال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

[م تابع ٢٠- ت٧٦]

٣٧٣٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «**يَا عَلِيُّ لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ**» قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَسَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْحَدِيثَ فَاسْتَغْرَبَهُ.

قوله: «**عن عطية**» بن سعد العوفى.

قوله: «**لا يحل لأحد يجنب**» بضم التحتية وسكون الجيم وكسر النون من الإجناب «**فى هذا المسجد**» أى: المسجد النبوى، يعنى لا يحل لأحد أن يمر جنبا فى هذا المسجد «**غيرى وغيرك**» بالنصب على الاستثناء، واعلم أنه وقع فى بعض النسخ: «لا يحل لأحد يجنب» بغير أن وكذا وقع فى المشكاة. قال الطيبى: ظاهره أن يجنب أن يكون فاعلا لقوله: «لا يحل» وقوله: «فى هذا المسجد» ظرف ليجنب وفيه إشكال، ولذلك أوله ضرار بن صرد صفة لأحد «**قلت لضرار**» بكسر الضاد المعجمة «**بن صرد**» بضم ففتح فتنوين يكنى أبا نعيم الكوفى الطحان سمع المعتمر بن سليمان وغيره وروى عنه على بن المنذر «**يستطرقه**» أى: يتخذه طريقا. قال القاضى: ذكر فى شرحه أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك، وهذا إنما يستقيم إذا جعل يجنب صفة لأحد،

(**٣٧٣٦**) **حديث ضعيف** أيضًا لضعف عطية بن سعد العوفى وتدليسه.

ومتعلق الجار محذوفا، فيكون تقدير الكلام: لا يحل لأحد تصيبه الجنابة يمر في هذا المسجد غيرى وغيرك، وكان عمر دارهما خاصة في المسجد. قال الطيبي: والإشارة في هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصا بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إلى المسجد، وكذا باب علي.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» أورد ابن الجوزى هذا الحديث في موضوعاته، وقال فيه: كثير النواء وهو غال في التشيع، عن عطية العوفى، وهو ضعيف، قال السيوطى في تعقباته: أخرجه الترمذى والبيهقى في سننه من طريق سالم بن أبي حفصة، عن عطية، فزالت تهمة كثير. وقال الترمذى حسن غريب، وقال النووى: إنما حسنه الترمذى بشواهده، قال: وورد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البزار، وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى. وأم سلمة أخرجه البيهقى في سننه. وعائشة أخرجه البخارى في تاريخه. والبيهقى وجابر بن عبد الله أخرجه ابن عساكر في تاريخه. ومن مرسل أبي حازم الأشجعى أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة..انتهى. «**وقد سمع محمد بن إسماعيل**» أى: الإمام البخارى «**منى هذا الحديث**» وقد سمع منه أيضا حديث ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها**﴾ قال: اللينة النخلة.. الحديث، قال الترمذى بعد إخراجه في تفسير سورة الحشر: سمع منى محمد بن إسماعيل هذا الحديث..انتهى.

[م تابع ٢٠- ت٧٧]

٣٧٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلاَئِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ.

قَالَ أَبو عِيسَى: وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ.

وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ وَمُسْلِمٌ الأَعْوَرُ، لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ الْقَوِيِّ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ حَبَّةَ، عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا.

قوله: «**أخبرنا على بن عابس**» بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدى الكوفى، ضعيف من التاسعة «**عن مسلم الملائي**» بميم مضمومة وخفة لام وبمد وبياء في آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب. قال في التقريب: مسلم بن كيسان الضبى الملائى البراد الأعور أبو عبد الله الكوفى، ضعيف من الخامسة.

(**٣٧٣٧**) **إسناده ضعيف** لضعف على بن عابس ومسلم الملائى الأعور، والحديث لم أقف عليه عند غيره من أصحاب الكتب الستة.

قوله: «**بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء**» فيه دليل على أن أول من أسلم من الذكور هو على رضى الله عنه «**وقد روى هذا الحديث عن مسلم**» هو ابن كيسان الملائى «**عن حبه**» بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة بن جوين بجيم مصغرا العرنى بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفى صدوق له أغلاط، وكان غاليا فى التشيع، من الثانية، وأخطأ من زعم أن له صحبة «**عن على: نحو هذا**» أخرج الحاكم، عن حبة بن جوين، عن على: «عبدت الله مع رسوله سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة». قال السيوطى فى تعقباته: قد أخرجه الحاكم لكن تعقبه الذهبى بأن خديجة وأبا بكر وبلالا وزيدا آمنوا أول ما بعث النبى صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ولعل السمع أخطأ ويكون على قال: عبدت الله مع رسوله ولى سبع سنين، ولم يضبط الراوى ما سمع..انتهى.

٣٧٣٨ - حَدَّثَنا خلاَّدُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ الأَعْرَابِي، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الجَبْلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَني.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَاب عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

٣٧٤٠ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلاَمِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**».

(**٣٧٣٨**) تقدم بإسناده ومتنه برقم (٣٧٣١) وهو ضعيف.

(**٣٧٣٩**) **حديث صحيح**، وانظر الذى بعده.

(**٣٧٤٠**) **حديث صحيح**، متفق عليه من حديث سعد بن أبى وقاص أخرجه: الشيخان البخارى (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، وابن ماجه (١١٥، ١٢١).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

قوله: «**عن يحيى بن سعيد**» هو الأنصارى.

قوله: «**عن سعد بن أبى وقاص: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى**» تقدم شرحه قريبا.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه البخارى ومسلم.

قوله: «**أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى...إلخ**» قال الطيبى: تحريره من جهة علم المعانى أن قوله: «منى» خبر للمبتدأ، ومن اتصاليته ومتعلق الخبر خاص، والباء زائدة، كما فى قوله تعالى: ﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به**﴾ أى: فإن آمنوا إيمانا مثل إيمانكم، يعنى أنت متصل بى ونازل منى منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه، ووجه الشبه منه لم يفهم أنه رضى اللّه عنه فيما شبهه به صلى اللّه عليه وسلم، فبين بقوله: «**إلا أنه لا نبى بعدى**» أن اتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقى الاتصال من جهة الخلافة؛ لأنها تلى النبوة فى المرتبة، إما أن يكون حال حياته، أو بعد مماته، فخرج من أن يكون بعد مماته، لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين أن يكون فى حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك.

قوله: «**وفى الباب عن سعد، وزيد بن أرقم، وأبى هريرة، وأم سلمة**»، أما حديث سعد وهو ابن أبى وقاص: فقد أخرجه الترمذى قبل هذا بأربعة أبواب، وأما حديث زيد بن أرقم: فأخرجه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما ميمون أبو عبد اللّه البصرى وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح، وأما حديث أبى هريرة: فلينظر من أخرجه، وأما حديث أم سلمة: فأخرجه أبو يعلى والطبرانى. قال الهيثمى: فى إسناد أبى يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال: عن عامر بن سعد، عن أبيه، وعن أم سلمة؛ وقال الطبرانى: عن عامر بن سعد، عن أبيه، عن أم سلمة، فاللّه أعلم..انتهى. وفى الباب أيضا، عن أبى سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وحبشى بن جنادة وابن عمر وعلى نفسه وجابر بن سمرة وأبى أيوب والبراء بن عازب، كما فى مجمع الزوائد.

[م تابع ٢٠- ت٧٨]

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن المختار**» الرازى «**عن أبى بلج**» بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزارى الكوفى ثم الواسطى الكبير، اسمه: يحيى بن سليم، أو ابن أبى سليم، أو ابن أبى الأسود، صدوق ربما أخطأ، من الخامسة «**عن عمرو بن ميمون**» الأودى.

قوله: «**أمر بسد الأبواب**» أى: المفتوحة فى المسجد «**إلا باب علي**»، ولذا قال: «لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك». قال فى اللمعات: حكم ابن الجوزى على هذا الحديث بالوضع، وقال: وضعته الروافض فى معارضة حديث أبى بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال: لحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة، وبعضها مرتبة الحسن، ولا معارضة بينه وبين حديث أبى بكر؛ لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب على كان فى أول الأمر والأمر بسد الخوخات، إلا خوخة أبى بكر كان فى آخر الأمر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو أقل..انتهى ما فى اللمعات. قلت: أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلانى، وقد بسط الحافظ الكلام فى هذا فى فتح البارى فى المناقب، وقد تقدم تلخيصه فى مناقب أبى بكر.

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: «**مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(**٣٧٤١**) **حديث صحيح**، وله طرق كثيرة، وأخرجه: أحمد.

(**٣٧٤٢**) **حديث ضعيف** لجهالة على بن جعفر بن محمد بن على.

قوله: «**حدثنا على بن جعفر بن محمد بن علي**» بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى أخو موسى مقبول «**أخبرنى أخي موسى بن جعفر بن محمد**» بن على بن الحسين بن على أبو الحسن الهاشمى المعروف بالكاظم صدوق عابد «**عن أبيه جعفر بن محمد**» المعروف بالصادق «**عن أبيه محمد بن علي**» المعروف بالباقر «**عن أبيه علي بن الحسين**» المعروف بزين العابدين.

قوله: «**وأباهما**» أى: على بن أبى طالب رضى الله عنه «**وأمهما**» أى: فاطمة رضى الله عنها «**كان معى فى درجتى يوم القيامة**» فإن المرء مع من أحب.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد.

[م تابع ٢٠- ت٧٩]

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ.

وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلاَمٌ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ.

قوله: «**أول من صلى**» أى: أول من أسلم من الصبيان «**علي**» أى: ابن أبى طالب، وفى رواية لأحمد عن زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب.

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، قَال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ.

(**٣٧٤٣**) **حديث صحيح** لغيره، وفى إسناده: محمد بن حميد ضعيف، وأبو بلج صدوق ربما أخطأ. صححه الألبانى.

(**٣٧٤٤**) **حديث صحيح** الإسناد، وأخرجه: أحمد.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ.

قوله: «**عن عمرو بن مرة**» الجملى المرادى «**أول من أسلم علي**»، وفى رواية لأحمد فى مسنده: أول من أسلم مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على بن أبى طالب، وفى أخرى له: أول من صلى مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على رضى اللَّه عنه «**فأنكره وقال: أول من أسلم أبو بكر الصديق**» لا وجه للإنكار، فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال. وعليا أول من أسلم من الصبيان.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد.

قوله: «**وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد**» بفتح التحتية الأولى وكسر الزاى وسكون التحتية الثانية وبالدال المهملة، وكذلك فى التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة، ووقع فى النسخة الأحمدية وغيرها طلحة بن زيد بفتح الزاى وسكون التحتية وبالدال المهملة وهو غلط، وليس فى جامع الترمذى راو اسمه طلحة بن زيد، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلى بفتح الهمزة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائى، من الثالثة.

[م تابع ٢٠- ت ٨٠]

٣٧٤٥ - **حَدَّثَنَا** عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: «**لاَ يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَبْغَضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ**» قَالَ عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ: أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**لقد عهد**» أى: أوصى «**النبى الأمي**» بدل من النبى «**أنه**» الضمير للشأن «**لا يحبك إلا مؤمن**» أى: لا يحبك حبا مشروعا مطابقا للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيرى والخارجى، فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلا فما أحبه حبا مشروعا أيضا «**ولا يبغضك إلا منافق**» أى: حقيقة أو حكما «**أنا من القرن الذين دعا هم النبى صلى اللَّه عليه وسلم**» أى: من الجماعة

(**٣٧٤٥**) **حديث صحيح** وأخرجه: مسلم (٧٨)، وابن ماجه (١١٤).

الذين دعا لهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: «اللَّهم وال من والاه». كما فى حديث البراء زيد ابن أرقم عند أحمد.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه مسلم.

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صُبَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: **«اللَّهم لاَ تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «ويعقوب بن إبراهيم» الدورقى **«أخبرنا أبو عاصم»** النبيل **«عن أبى الجراح»** البهزى بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاى، مجهول من السابعة **«حدثنى جابر بن صبيح»** كذا وقع فى النسخ الموجودة بضم الصاد المهملة و بفتح الموحدة مصغرا، وكذا وقع فى الميزان، ووقع فى الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن صبح مكبل، وضبطه الحافظ فى التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة، وهو راسبى بصرى صدوق من السابعة **«حدثتنى أم شراحيل»** لا يعرف حالها، من الثالثة **«حدثتنى أم عطية»** الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة، واسمها نصيبة بالتصغير، ويقال: بفتح أولها بنت كعب، ويقال: بنت الحارث.

قوله: «فسمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وهو رافع يديه يقول» أى: حين إرساله أو عند توقع إقباله **«اللَّهم لا تمتنى»** بضم فكسر من الإماتة أى: لا تقبض روحى **«حتى ترينى»** بضم فكسر من الإراءة **«عليا»** أى: رجوعه بالسلامة.

قوله: «هذا حديث غريب حسن» فى سنده مجهول ومجهولة كما عرفت.

(٢٢) بَاب مَنَاقِبِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّه [م ٢١- ت ٨١]

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إِلَى صَخْرَةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ،

(٣٧٤٦) **حديث ضعيف** أبو الجراح البهزى مجهول، وأم شراحيل لا يعرف حالها.

(٣٧٤٧) **حديث حسن**، وقد تقدم برقم (١٦٩٢).

فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب مناقب طلحة بن عبيد اللَّه رضى اللَّه عنه**» أى: ابن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، أحد العشرة المبشرة بالجنة، يجتمع مع النبى صلى اللَّه عليه وسلم فى مرة بن كعب ومع أبى بكر الصديق فى تيم بن مرة، وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات، وكان يومئذ أول قتيل.

قوله: «**عن محمد بن إسحاق**» هو صاحب المغازى.

قوله: «**كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يوم أحد درعان...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب ما جاء فى الدرع من أبواب الجهاد.

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلَحِيُّ مِنْ وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّه، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّه**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الصَّلْتِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ وَفِي صَالِحِ بْنِ مُوسَى مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمَا.

قوله: «**حدثنا صالح بن موسى**» بن إسحاق بن طلحة بن عبيد اللَّه التيمى الكوفى، متروك من الثامنة «**عن الصلت بن دينار**» بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق، هو الأزدى الهنائى البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته، متروك ناصبى، من السادسة «**عن أبي نضرة**» العبدى.

قوله: «**من سره**» أى: أحبه وأعجبه وأفرحه «**فلينظر إلى طلحة بن عبيد اللَّه**» هذا معدود من معجزاته صلى اللَّه عليه وسلم؛ فإنه استشهد فى وقعة الجمل، كما هو معروف، وقال القارى: يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة فى مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده متروكان كما عرفت، وأخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم.

(**٣٧٤٨**) **حديث صحيح**، وإسناده ضعيف لضعف صالح بن موسى الطلحى، وأخرجه: ابن ماجه من غير طريقه عن وكيع عن الصلت الأزدى بهذا الإسناد بنحوه، انظر سنن ابن ماجه (١٢٥).

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَلاَ أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «أخبرنا عمرو بن عاصم» هو الكلابى القيسى «**طلحة ممن قضى نحبه**» قال فى النهاية: النحب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء اللّه فى الحرب، فوفى به، وقيل: النحب الموت، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت..انتهى. وقال التوربشتي: النذر والنحب المدة والوقت، ومنه قضى فلان نحبه إذا مات، وعلى المعنيين يحمل قوله سبحانه: ﴿**فمنهم من قضى نحبه**﴾ فعلى النذر أى: نذره فيما عاهد اللّه عليه من الصدق فى مواطن القتال والنصرة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعلى الموت: أى: مات فى سبيل اللّه؛ وذلك أنهم عاهدوا اللّه أن يبذلوا نفوسهم فى سبيله، فأخبر أن طلحة ممن وفى بنفسه، أو ممن ذاق الموت فى سبيله وإن كان حيا.

قوله: «هذا حديث غريب» تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب.

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَنَزِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «**طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور»، اسمه: النضر الباهلى، وقيل: غير ذلك فى نسبه، الكوفى، ضعيف من التاسعة «**عن عقبة بن علقمة اليشكري**» بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف، كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم وضم النون آخره موحدة، كوفى، ضعيف من الثالثة.

قوله: «من فى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم» أى: من فمه، وقوله: أذنى، للمبالغة على طريق رأيت بعينى «**طلحة والزبير جاراى فى الجنة**» فيه بشارة لهما رضى اللّه عنهما بالجنة مع زيادة فضل جواره صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «هذا حديث غريب» فى سنده ضعيفان، كما عرفت، وأخرجه أيضا الحاكم وقال: صحيح ورد عليه.

(**٣٧٤٩**) **حديث حسن**، وقد تقدم فى تفسير سورة الأحزاب.

(**٣٧٥٠**) **حديث ضعيف** لضعف عبد الرحمن بن منصور، وعقبة بن علقمة اليشكرى.

[م تابع ٢١- ت٨٢]

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوا لاَ يَجْتَرِئُونَ هُمْ عَلَى مَسْأَلَتِهِ؛ يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قَالَ الأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ:** «**هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ ابْنِ بُكَيْرٍ.

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَوَضَعَهُ فِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ.

قوله: «**قالوا لأعرابى جاهل**» أى: عن أحكام الشريعة «**سله**» أى: سل النبى صلى اللّه عليه وسلم «**وكانوا لا يجترئون**» من الاجتراء وهو الإقدام على الأمر والجسارة عليه «**يوقرونه**» من التوقير أى: يبجلونه «**ويهابونه**» أى: يخافونه «**ثم إنى اطلعت من باب المسجد**» أى: أتيت منه فجاءة «**قال**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**هذا**» أى: طلحة «**هذا حديث حسن غريب**» تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب.

قوله: «**ووضعه فى كتاب الفوائد**» قال الحافظ فى مقدمة الفتح فى ذكر تصانيف الإمام البخارى ما لفظه: ومن تصانيفه كتاب الفوائد. ذكره الترمذى فى أثناء كتاب المناقب من جامعه.

(**٣٧٥١**) **حديث صحيح**، وقد تقدم فى تفسير سورة الأحزاب.

(٢٣) بَاب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ [م تابع ٢٢- ت٨٣]

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: «**بِأَبِي وَأُمِّي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب مناقب الزبير بن العوام رضى اللّٰه عنه**» ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، أحد العشرة المبشرة بالجنة، يجتمع مع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى قصى، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وكان يكنى أبا عبد اللّٰه، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين، انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال، فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاى التميمى غيلة، وجاء إلى على متقربا إليه بذلك، فبشره بالنار.

قوله: «**أخبرنا عبدة**» هو ابن سليمان الكلابى.

قوله: «**جمع لى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أبويه**» أى: فى التفدية «**فقال: بأبى وأمى**» أى: فداك أبي وأمي. وفى هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره؛ وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه، فيبذل نفسه أو أعز أهله له، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث على: ما سمعت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبى وقاص. فى باب ما جاء فى فداك أبى وأمى من أبواب الآداب.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان مطولا.

(٢٤) بَابٌ [م٢٣- ت٨٤]

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٧٥٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٢٠).

(**٣٧٥٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٢٢).

وَيُقَالُ: الْحَوَارِيُّ هُوَ النَّاصِرُ، سَمِعْت ابْنَ أَبِي عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْحَوَارِيُّ هُوَ النَّاصِرُ.

قوله: «**حدثنا معاوية بن عمرو**» بن المهلب المعنى «**حدثنا زائدة**» بن قدامة «**عن عاصم**» بن أبى النجود «**عن زر**» بن حبيش.

قوله: «**إن لكل نبى حواريا**» بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أى: ناصرا مخلصا «**وإن حوارى الزبير بن العوام**» أى: خاصتى من أصحابى وناصرى، قاله فى النهاية. قال النووى فى شرح مسلم: قال القاضى اختلف فى ضبطه، فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كمصرخى وضبطه أكثرهم بكسرها والحوارى الناصر، وقيل: الخاصة..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتى «**ويقال: الحوارى هو الناصر**» قال العينى: الحوارى بفتح الحاء والواو المخففة وبتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر..انتهى.

(٢٥) بَابٌ [م ٢٤- ت٨٥]

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ**» وَزَادَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيهِ يَوْمَ الأَحْزَابِ قَالَ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**» قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**وأبو نعيم**» اسمه الفضل بن دكين «**عن سفيان**» هو الثورى.

قوله: «**إن لكل نبى حواريا**» أى: خاصة من أصحابه، وقيل: الحوارى الناصر، ومنه الحواريون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أى: خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير وهو التبييض، وقيل: إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى: يبيضونها، ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة، وقال الأزهرى: الحواريون خلصاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقال عبد الرزاق: عن معمر عن قتادة: الحوارى الوزير، وإذا أضيف الحوارى إلى ياء المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثرهم بكسرها، قالوا: والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة، وقد قرئ فى الشواذ ﴿**إن ولى اللّه**﴾ بالفتح، كذا فى عمدة القارى «**وحوارى الزبير**» فإن قلت: الصحابة كلهم أنصار رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

(**٣٧٥٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤٢٥)، وابن ماجه (١٢٢).

خلصاء فما وجه التخصيص به؟ قلنا: هذا قاله حين قال يوم الأحزاب: «من يأتينى بخبر القوم؟» قال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتينى بخبر القوم؟» فقال: أنا، وهكذا مرة ثالثة، ولا شك أنه فى ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره **«وزاد أبو نعيم فيه»** أى: فى حديثه **«يوم الأحزاب»** أى: يوم الخندق **«قال من يأتينا بخبر القوم...إلخ»** وفى رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسائى: لما اشتد الأمر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يأتينا بخبرهم»..الحديث، وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم، ولفظ البخارى من طريق أبى نعيم، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من يأتينى بخبر القوم؟» يوم الأحزاب، فقال الزبير: أنا، ثم قال: «من يأتينى بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير».

قوله: **«هذا حديث حسن صحيح»**، وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه.

[م تابع ٢٤- ت٨٦]

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَوْصَى الزُّبَيْرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحَةَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: مَا مِنِّي عُضْوٌ إِلاَّ وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى ذَاكَ إِلَى فَرْجِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

قوله: **«عن صخر بن جويرية»** هو أبو نافع مولى بنى تميم أو بنى هلال، قال أحمد: ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه ثم وجده، فتكلم فيه لذلك من السابعة.

قوله: **«صبيحة الجمل»** أى: صبيحة وقعة الجمل وهو يوم حرب بين على وعائشة على باب البصرة وكانت راكبة جمل **«ما منى عضو إلا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم»** أى: فى الغزوات معه **«حتى انتهى ذلك»** أى: الجرح **«إلى فرجه»** أى: إلى فرج الزبير وقائل حتى انتهى...إلخ هو عبد الله بن الزبير.

(٢٦) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ [م تابع ٢٥- ت٨٧]

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي**

(٣٧٥٥) **إسناده صحيح**، ولم أجده عند غيره من الأئمة الستة.

(٣٧٥٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ».

أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ هَذَا.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الأَوَّلِ.

قوله: «باب مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى اللَّه عنه» ابن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهرى، أحد العشرة المبشرة بالجنة، وكان اسمه فى الجاهلية: عبد عمرو، وقيل غير ذلك، فسماه النبى صلى اللَّه عليه وسلم حين أسلم عبد الرحمن، أسلم قبل أن يدخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها، وثبت مع النبى صلى اللَّه عليه وسلم يوم أحد، وصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم خلفه فى غزوة تبوك، ذهب للطهارة، فجاء وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذى فاته، وقال: «ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته». ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك ثمانية عشر ذكرا وبنتا واحدة.

قوله: «حدثنا عبد العزيز بن محمد» هو الدراوردى **«عن عبد الرحمن بن حميد»** بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى، ثقة من السادسة.

قوله: «أبو بكر فى الجنة...إلخ» قال المناوى: تبشير العشرة لا ينافى مجيء تبشير غيرهم أيضا فى غير ما خبر؛ لأن العدد لا ينفى الزائد، وقال القارى: الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه صلى اللَّه عليه وسلم، كما يشعر إليه ذكر اسم الراوى بين الأسماء، وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره فى آخرهم، فينبغى أن يعتمد عليه فى ترتيب البقية من العشرة..انتهى. وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا أحمد فى مسنده.

قوله: «أخبرنا أبو مصعب» اسمه أحمد بن أبي بكر الزهرى المدنى **«عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم»** كذا وقع فى بعض النسخ بذكر «عن سعيد بن زيد» وهو غلط وإلا يلزم التكرار بين قوله هذا وبين قوله الآتى. وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم نحوه، ووقع فى بعض النسخ عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم بحذف عن سعيد بن زيد، وهو الصواب **«وهذا أصح من الحديث الأول»** أى: حديث عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف.

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ**» قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ، وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَبَا الأَعْوَرِ مَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، أَبُو الأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: أَبُو الأَعْوَرِ هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هُوَ أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الأَوَّلِ.

قوله: «**حدثنا صالح بن مسمار**» السلمى أبو الفضل، ويقال أبو العباس المروزى الكشمهينى صدوق، من صغار العاشرة «**عن موسى بن يعقوب**» الزمعى «**عن عمر بن سعيد**» بن أبى حسين الكوفى المكى ثقة من السادسة.

قوله: «**حدثه فى نفر**» حال أى: حدثه حال كونه فى نفر «**عشرة فى الجنة: أبو بكر فى الجنة...إلخ**» قد وقع فى هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم، ولعل هذا هو السبب فى شهرتهم بهذه البشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم «**ننشدك اللّه**» أى: نسألك باللّه ونقسم عليك «**يا أبا الأعور**» هو كنيته سعيد بن زيد «**قال**» أى: أبو عيسى «**هو**» أى: أبو الأعور. وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضا أحمد من طرق وابن ماجه والدارقطنى والضياء.

[م تابع ٢٥- ت٨٨]

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ أَمْرَكُنَّ لَمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلاَّ الصَّابِرُونَ**» قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ: فَسَقَى اللَّهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ، تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَكَانَ قَدْ وَصَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ يُقَالُ بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(**٣٧٥٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (٤٦٤٨، ٤٦٤٩)، وابن ماجه (١٣٣).
(**٣٧٥٨**) **حديث حسن**، وأخرجه: أحمد.

قوله: «**حدثنا بكر بن مضر**» المصرى «**عن صخر بن عبد اللّه**» بن حرملة المدلجى حجازى مقبول، غلط ابن الجوزى، فنقل عن ابن عدى أنه اتهمه، وإنما المتهم صخر بن عبد اللّه الحاجبى «**عن أبى سلمة**» هو ابن عبد الرحمن.

قوله: «**إن أمركن**» أى: شأنكن «**لمما**» اللام للتأكيد وما موصولة «**يهمنى**» بضم الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أى: يوقعنى فى الهم، قال فى القاموس: همه الأمر هما حزنه كأهمه «**بعدى**» أى: بعد وفاتى حيث لم يترك لهن ميراثا، وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن «**ولن يصبر عليكن**» أى: على بلاء مؤنتكن «**إلا الصابرون**» أى: على مخالفة النفس من اختيار القلة وإعطاء الزيادة «**قال**» أى: أبو سلمة «**فسقى اللّه أباك**» أى: عبد الرحمن بن عوف «**من سلسبيل الجنة**» قال فى القاموس: السلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه، والخمر، وعين فى الجنة..انتهى. قال اللّه تعالى: ﴿**ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا**﴾ «**تريد عبد الرحمن بن عوف**» أى: تريد عائشة بقولها: أباك، عبد الرحمن بن عوف «**وقد كان وصل**» من الصلة أى: عبد الرحمن بن عوف «**أزواج النبى صلى اللّه عليه وسلم**» مفعول لقوله: وصل «**بمال بيعت بأربعين ألفا**»، وفى المشكاة: وكان ابن عوف تصدق على أمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفا، وروى أحمد فى مسنده، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول لأزواجه: «إن الذى يحثو عليكن بعدى هو الصادق البار، اللّهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة».

٣٧٥٩ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِيعَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**وأحمد بن عثمان**» الملقب بأبى الجوزاء «**حدثنا قريش بن أنس**» الأنصارى، ويقال: الأموى، أبو أنس البصرى، صدوق تغير بآخره قدر ست سنين، من التاسعة «**عن محمد بن عمرو**» بن علقم.

قوله: «**بيعت بأربعمائة ألف**» هذا مخالف للرواية المتقدمة، فقيل: إن المراد فى هذه الرواية الدرهم، وفى الرواية المتقدمة الدينار.

(**٣٧٥٩**) **حديث صحيح** بما قبله، وإسناده حسن.

(٢٧) بَاب مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ [م تابع ٢٦- ت٨٩]

٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعدويُّ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْـنُ عَـوْنٍ، عَـنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّـه عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَـالَ: «**اللَّهم اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: أن النَّبِيَّ صَلَّـى اللَّـه عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهم اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ**» وَهَذَا أَصَحُّ.

قوله: «باب مناقب سعد بن أبى وقاص رضى اللَّه عنه» ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يجتمع مع النبى صلى اللَّه عليه وسلم فى كلاب بن مرة، مـات بـالعقيق سـنة خمس وخمسين، وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين، وعاش نحوا من ثمانين سنة، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، وهـو آخرهم وفاة.

قوله: «عن قيس» هو ابن أبى حازم «**اللَّهم استجب**» أى: الدعاء «**لسعد**»بن أبى وقاص «**إذا دعاك**» أى: كلما دعاك، وكان سعد بن أبـى وقـاص معروفـا بإجابـة الدعـوة، روى الطـبرانى مـن طريق الشعبى قال: قيل لسعد: متى أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر. قال النبى صلى اللَّه عليه وسـلم: «اللَّهم استجب لسعد»، وحديث سعد هذا أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم.

[م تابع ٢٦- ت٩٠]

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُـو أُسَـامَةَ، عَـنْ مُجَـالِدٍ، عَـنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «**هَـذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِـكَ قَـالَ النَّبِـيُّ صَلَّـى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا خَالِي**».

قوله: «حدثنا أبو أسامة» اسمه حماد بن أسامة «**عن مجالد**» بن سعيد «**عن عامر**» الشعبى.

(**٣٧٦٠**) **حديث صحيح**، وليس عند غيره من الستة.

(**٣٧٦١**) **حديث صحيح**، وفى إسناده: مجالد بن سعيد ليس بالقوى، وقد تغير فى آخر عمره.

قوله: «**هذا خالي**» أي: من قوم أمي «**فليرني**» بضم ياء وكسر راء من الإراءة «**امرؤ**» أي: شخص «**خاله**» أي: ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي «**وكان سعد من بني زهرة**» بضم الزاي، حي من قريش «**وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم**» أي: آمنة «**لذلك**» أي: لأجل أن سعدا كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا منهم «**قال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا خالي**» قال البخاري في مناقب سعد بن أبي وقاص: وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ في الفتح: لأن أمه آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال.

[م تابع ٢٦- ت ٩١]

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إِلاَّ لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**» وَقَالَ لَهُ: «**ارْمِ أَيُّهَا الْغُلامُ الْحَزَوَّرُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدٍ.

قوله: «**عن علي بن زيد**» هو ابن جدعان «**ويحيى بن سعيد**» الأنصاري.

قوله: «**قال علي: ما جمع...إلخ**» تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب وفي الباب عن سعد أخرجه الترمذي بعد هذا.

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(**٣٧٦٢**) **حديث صحيح**، وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان هو ضعيف، وأخرجه: البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١) من غير طريقه.

(**٣٧٦٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخاري (٣٧٢٥)، ومسلم (٢٤١٢)، وابن ماجه (١٣٠).

٣٧٦٤ - **حَدَّثَنا** بِذَلِكَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلاَّ لِسَعْدٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن سعد بن إبراهيم**» بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى «**عن عبد اللّه بن شداد**» بن الهاد الليثى.

قوله: «**ارم سعد فداك أبى وأمى**» فيه جواز التفدية بالأبوين، وبه قال جماهير العلماء، وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصرى، وكرهه بعضهم فى التفدية بالمسلم من أبويه، والصحيح الجواز مطلقا؛ لأنه ليس فيه حقيقة فداء، وإنما هو كلام وإلطاف وإعلام لمحبته له ومنزلته، وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقا، قاله النووى.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

[م تابع ٢٦- ت٩٢]

٣٧٦٥ - **حَدَّثَنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً، قَالَ: «**لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ**» قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلاَحِ، فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا؟**» فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا جَاءَ بِكَ؟**» فَقَالَ سَعْدٌ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا الليث**» هو ابن سعد «**عن يحيى بن سعيد**» الأنصارى.

قوله: «**سهر**» كفرح أى: لم ينم «**مقدمة المدينة ليلة**» قال الطيبى: قوله «مقدمه» مصدر ميمى ليس بظرف لعمله فى المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير مضاف وهو الوقت أو الزمان، «**وليلة**» بدل البعض المقدر من أى: سهر ليلة من الليالى وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات «**يحرسنى**» بضم الراء أى: يحفظنى بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر مطمئن القلب «**خشخشة السلاح**» بكسر السين المهملة أى: صوت صدم بعضه بعضا «**فقال**» أى: رسول اللّه صلى اللّه

(٣٧٦٤) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١)، وابن ماجه (١٢٩).

(٣٧٦٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٨٨٥)، ومسلم (٢٤١٠).

عليه وسلم «**فقال سعد بن أبي وقاص**» أي: أنا سعد بن أبي وقاص «**ثم نام**» زاد البخاري في رواية: «حتى سمعنا غطيطه»، وفي الحديث الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل، وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا، وإنما عانى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك، وقد ظاهر بين درعين مع أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل، وأيضا فالتوكل لا ينافي تعاطي الأسباب؛ لأن التوكل عمل القلب وهي عمل البدن، وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿**ولكن ليطمئن قلبي**﴾، قاله الحافظ.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

(٢٨) بَاب مَنَاقِبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ [م ٢٧- ت٩٣]

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمْ، قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِرَاءَ، فَقَالَ: «**اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**» قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قِيلَ فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه**» العدوي، أحد العشرة. قال ابن عبد البر: كان إسلامه قديما قبل عمر، وبسبب زوجته كان إسلام عمر، وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وتوفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة.

قوله: «**حدثنا هشيم**» هو ابن بشير بن القاسم «**حدثنا حصين**» بن عبد الرحمن السلمي «**عن عبد الله بن ظالم المازني**» التميمي، صدوق لينه البخاري، من الثالثة.

(**٣٧٦٦**) **حديث صحيح**، وقد تقدم برقم (٣٧٤٨).

قوله: «**لم آثم**» بفتح المثلثة أى: لم أقع فى الإثم «**بحراء**» ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع، جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «**اثبت حراء**» أى: يا حراء «قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم» أى: قال سعيد بن زيد أحدهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**وسعد**» أى: ابن أبى وقاص رضى اللّٰه عنه.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه، وأخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة فى مناقب عثمان، وأخرجه مسلم والنسائى أيضا من حديثه.

قوله: «**حدثنا الحجاج بن محمد**» المصيصى الأعور «**عن الحر**» بضم الحاء المهملة وتشديد الراء «**بن الصباح**» بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة النخعى الكوفى، ثقة من الثالثة «**عن عبد الرحمن بن الأخنس**» الكوفى، مستور من الثالثة، قاله فى التقريب، وقال فى تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان فى الثقات.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى.

[مناقب أبى عُبَيْدَةَ عَامِرِ بنِ الْجَرَّاحِ رضى اللّٰه عنه]

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ، حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا سُفْيَانُ، عن أبى إسْحَقَ، عَن صِلَةَ بنِ زُفَرَ، عَن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ قَالَ: «جَاء العَاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النبىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالاَ ابْعَثْ مَعَنَا أمِينَكَ، قالَ: فإِنِّى سَأَبْعثُ مَعَكُمْ أمِينًا حَقَّ أمِينٍ، فأَسْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبعثَ أبَا عُبَيْدَةَ».

قَالَ: وَكَانَ أَبو إسْحَقَ إذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَن صِلَةَ، قالَ: سَمِعْتُهُ مُنذ سِتِّينَ سَنَةً. هَذَا حَدِيث حَسنٌ صحيح.

وَقَدْ رُوِىَ عَن ابنِ عُمَرَ وأَنَس عَن النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأمَّةِ أَبو بنُ الْجَرَّاحِ**».

قوله: «**باب مناقب أبى عبيدة عامر بن الجراح رضى اللّٰه عنه**» ابن عبد اللّٰه بن الجراح بن هلال بن أهب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى فهر بن مالك، أسلم مع عثمان بن مظعون، وهو أحد العشرة، مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق.

قوله: «**عن أبى إسحاق**» هو السبيعى «**عن صلة بن زفر**» العبسى الكوفى.

قوله: «**جاء العاقب والسيد**» وفى رواية البخارى: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يريدان أن يلاعناه. قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فواللّٰه، لئن كان نبيًا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالها إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أمينا. قال الحافظ: أما السيد: فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة. ويقال: سرحبيل وكان صاحب

رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم فى ذلك، وأما العاقب: فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم، وكان معهم أيضًا أبو الحرث بن علقمة، وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم. قال ابن سعد: دعاهم النبى صلى اللّه عليه وسلم إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، فقال: إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك «**ابعث معنا أمينك**» أى: ارسل معنا أمينك، والأمين الثقة المرضى «**أمينًا حق أمين**» أى: أمينًا مستحقًا؛ لأن يقال له: أمين «**فأشرف لها الناس**» وفى رواية للبخارى: فاستشرف لها أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، قال الحافظ: أى: تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصًا على تحصيل الصفة المذكورة، وهى الأمانة لا على الولاية من حيث هى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشخان.

قوله: «**وقد روى عن ابن عمر وأنس عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أنه قال:** «**لكل أمة أمين**» أما رواية ابن عمر: فلينظر من أخرجها، وأما رواية أنس: فأخرجها الشيخان: «**وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**» قال الحافظ: صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن له مزيدًا فى ذلك لكن خص النبى صلى اللّه عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك.

حَدَّثَنَا مُحمّدُ بنُ بَشَّار، أخبرنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ وأَبُو دَاوُدَ، عَن شُعْبَةَ، عَن أبى إسْحَقَ قالَ: قالَ حُذَيْفَةُ: «قَلْبُ صِلَةَ بن زُفَرَ مِنْ ذَهَبٍ».

قوله: «**قال حذيفة قلب صلة بن زفر من ذهب**» القلب: بفتح القاف وسكون اللام وبالموحدة معروف، وهو عضو صنوبرى الشكل فى الجانب الأيسر من الصدر، وهو أهم أعضاء الحركة الدموية، يعنى أن قلبه منور كالذهب، وروى ابن أبى حاتم أيضًا قول حذيفة هكذا. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: روى ابن أبى حاتم من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن صلة عن حذيفة قال: قلب صلة بن زفر من ذهب، يعنى أنه منور كالذهب..انتهى. واعلم أنه وقع فى بعض النسخ قلت: صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية، وهو غلط.

حَدَّثَنَا أحْمَدُ الدَّوْرَقِىُّ، حدثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهيم، عَن الْجُرَيْرِىِّ، عَن عبْدِ اللّهِ بنِ شَقِيقٍ قالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ أىُّ أَصْحَابِ النبىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟ قالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَت: عُمَرُ، قلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتتْ».

قوله: «**قلت لعائشة أى أصحاب النبى صلى اللّه عليه وسلم كان أحب إليه...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى مناقب أبى بكر.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحمّدٍ، عَن سُهَيْلِ بـنِ أَبـى صَـالِحٍ، عـن أبيـهِ، عـن أبـى هُرَيرَةَ، قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم: «**نِعْمَ الرَّجُلُ أَبو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُـلُ عُمَـرُ، نِعْـمَ الرَّجُلُ أَبُو عبيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحُ**».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْل.

قوله: «**أخبرنا عبد العزيز بن محمد**» هو الدراوردى.

قوله: «**نعم الرجل أبو بكر... إلخ**» يأتى هذا الحديث مطولاً فى مناقب معـاذ بـن جبـل ويـأتى هناك شرحه.

قوله: «**هذا حديث حسن**» وأخرجه النسائى. أعلم أنه لم يقع فى بعض النسخ قولـه: منـاقب أبى عبيدة إلى قوله: إنما نعرفه من حديث سهل.

(٢٩) بَاب مَنَاقِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [م تابع ٢٨- ت٩٥]

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَـارِثِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «**مَا أَغْضَبَكَ؟**» قَالَ: يَا رَسُـولَ اللَّه، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَـا لَقُونَـا بِغَيْرِ ذَلِـكَ! قَـالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِـي بِيَـدِهِ لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لله وَلِرَسُولِهِ**» ثُـمَّ قَـالَ: «**يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي؛ فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضى اللَّه عنه**» وكان أسـن مـن النبـى صلـى اللَّـه عليه وسلم بسنتين أو بثلاث، وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة، وقيـل: قبـل ذلـك، ومـات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة.

قوله: «**عن يزيد بن أبى زياد**» القرشى الهاشمى «**عن عبد اللَّه بن الحـارث**» بـن نوفـل الهـاشمى «**حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلـب**» بـن هاشـم الهـاشمى، صحـابى سـكن الشام ومات سنة اثنتين وستين، يقال: اسمه المطلب.

(**٣٧٦٧**) **حديث ضعيف** إلا قوله: «عم الرجل صنو أبيه» فهو صحيح والحديث أخرجه: أحمد، وفى إسناده: يزيد بن أبى زياد ضعيف.

قوله: «**مغضبا**» بصيغة اسم المفعول «**ما أغضبك**» أي: أي شيء جعلك غضبان «**ما لنا**» أي: معشر بني هاشم «**ولقريش**» أي: بقيتهم «**بوجوه مبشرة**» بصيغة اسم المفعول من الإبشار. قال الطيبي: كذا في جامع الترمذي وفي جامع الأصول: مسفرة، يعني على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضيئة. قال التوربشتي: هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين، يريد بوجوه عليها البشر من قولهم: فلان مردم مبشر، إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين..انتهى. والمعنى: تلاقى بعضهم بعضا بوجوه ذات بشر وبسط «**وإذا لقونا**» بضم القاف «**لقونا بغير ذلك**» أي: بوجوه ذات قبض وعبوس وكأن وجهه أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله «**حتى أحمر وجهه**» أي: اشتد حمرته من كثرة غضبه «**لا يدخل قلب رجل الإيمان**» أي: مطلقا، وأريد به الوعيد الشديد أو الإيمان الكامل، فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد «**حتى يحبكم لله ولرسوله**» أي: من حيث أظهر رسوله، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وقد كان يتفوه أبو جهل حيث يقول: إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسقاية والنبوة والرسالة، فما بقي لبقية قريش «**من آذى عمي**» أي: خصوصا «**فقد آذاني**» أي: فكأنه آذاني «**فإنما عم الرجل صنو أبيه**» بكسر الصاد وسكون النون أي: مثله وأصله أن يطلع نخلتان أو ثلاث من أصل عرق واحد فكل واحدة منهن صنو يعني: ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد فهو مثل أبي أو مثلي.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد.

٣٧٦٨ - **حَدَّثَنَا** الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

قوله: «**حدثنا عبيد الله**» هو ابن موسى العبسي الكوفي «**عن إسرائيل**» بن يونس «**عن عبد الأعلى**» بن عامر الثعلبي الكوفي.

قوله: «**العباس مني وأنا منه**» قال في المرقاة: أي: من أقاربي، أو من أهل بيتي، أو متصل بي..انتهى. وقال في اللمعات: رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة، والعباس أصل من جهة النسب والعمومة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» أخرجه الحاكم. وهذا الباب مع حديثه لم يقع في بعض النسخ.

(**٣٧٦٨**) **حديث ضعيف** عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، قال أحمد وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال النسائي وأبو حاتم وابن معين والدارقطني: ليس بالقوى.

[م تابع ٢٨- ت٩٧]

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ: «**إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» وَكَانَ عُمَرُ تَكَلَّمَ فِي صَدَقَتِهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا وهب بن جرير**» بن حازم الأزدى البصرى «**عن عمرو بن مرة**» الجملى المرادى «**عن أبى البختري**» اسمه: سعيد بن فيروز.

قوله: «**وكان عمر كلمه**» أى: النبى صلى اللّه عليه وسلم «**فى صدقته**» أى: فى أخذ صدقة العباس، وفى حديث أبى هريرة عند الشيخين: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس..الحديث، وفيه: «وأما العباس: فهى على ومثلها معها» ثم قال: «**يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟**».

[م تابع ٢٨- ت ٩٧]

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّه، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ، أَوْ مِنْ صِنْوِ أَبِيهِ**».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا شبابة**» هو ابن سوار المدائنى «**حدثنا ورقاء**» بن عمر اليشكرى.

قوله: «**وإن عم الرجل صنو أبيه**» أى: مثله يعنى أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذائه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الطبرانى، عن ابن عباس.

[م تابع ٢٨- ت٩٨]

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(**٣٧٦٩**) **حديث صحيح** بما بعده، وأخرجه أحمد.

(**٣٧٧٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٩٨٣)، وأبو داود (١٦٢٣).

لِلْعَبَّاسِ: «إِذَا كَانَ غَدَاةَ الاِثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُوَ لَكَ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللَّه بِهَا وَوَلَدَكَ» فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ، وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهم اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لاَ تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهم احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا عبد الوهاب بن عطاء**» الخفاف أبو نصر العجلى مولاهم البصرى، نزيل بغداد صدوق، ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا فى فضل العباس يقال: دلسه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ «**عن ثور بن يزيد**» الحمصى.

قوله: «**فأتنى أنت وولدك**» بفتحتين وبضم وسكون أى: أولادك «**حتى أدعو لهم**» أى: للأولاد معك، قال الطيبى: وهو كذا فى الترمذى وفى جامع الأصول وفى بعض نسخ المصابيح: «**لكم**»..انتهى، والمعنى: حتى أدعو لكم جميعا «**وولدك**» أى: وينفع بها أولادك «**فغدا**» أى: العباس «**وغدونا**» أى: نحن معاشر الأولاد «**معه**»، والمعنى: فذهبنا جميعنا إليه صلى اللَّه عليه وسلم «**فألبسنا**» أى: النبى صلى اللَّه عليه وسلم جميعنا، أو نحن الأولاد مع العباس «**مغفرة ظاهرة وباطنة**» أى: ما ظهر من الذنوب وما بطن منها «**لا تغادر**» أى: لا تترك تلك المغفرة «**ذنبا**» أى: غير مغفور «**اللَّهم احفظه فى ولده**» أى: أكرمه وراع أمره كيلا يضيع فى شأن ولده، زاد رزين: «واجعل الخلافة باقية فى عقبه» قال التوربشتى: أشار النبى صلى اللَّه عليه وسلم بذلك إلى أنهم خاصته، وأنهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد، وأنه يسأل اللَّه تعالى أن يبسط عليهم رحمته. بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم فى الآخرة تحت لوائه، وفى هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة اللَّه تعالى ونصرة دعوة رسوله، وهذا معنى رواية رزين: «واجعل الخلافة باقية فى عقبة» .

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه رزين.

(٣٠) بَاب مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [م ٢٩- ت ٩٩]

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ**».

(**٣٧٧١**) فى إسناده عبد الوهاب بن عطاء، صدوق وربما أخطأ.

(**٣٧٧٢**) **حديث صحيح** بشواهده، وفى إسناده: عبد اللَّه بن جعفر ولد على بن المدينى، ضعيف تغير حفظه بآخرة.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: «**باب مناقب جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه**» هو شقيقه، وكان أسن من على بعشر سنين، واستشهد بمؤتة، وقد جاوز الأربعين، ويقال له: ذو الجناحين؛ لأنه فد عوض بجناحين عن قطع يديه فى غزوة مؤتة، حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت، ثم أخذه بشماله فقطعت، ثم احتضنه فقتل، روى البخارى فى صحيحه: «أن ابن عمر كان إذا سلم على بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين».

قوله: «**عن أبيه**» هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى.

قوله: «**رأيت جعفرا**» أى: فى المنام «**يطير فى الجنة مع الملائكة**» ولذا سمى: بجعفر الطيار، وبذى الجناحين.

قوله: «**هذا حديث غريب...إلخ**» قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث: أخرجه الترمذى والحاكم، وفى إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث على عند ابن سعد، وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «مر بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم» أخرجه الحاكم بإسناد على شرط مسلم، وأخرج أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا: «دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة»، وفى طريق أخرى عنه: «أن جعفرا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه» وإسناد هذه جيد، وطريق أبى هريرة فى الثانية قوى إسناده على شرط مسلم..انتهى ما فى الفتح.

قوله: «**وفى الباب عن ابن عباس**» أخرجه الحاكم والطبرانى، وتقدم لفظه آنفا.

[م تابع ٢٩- ت ١٠٠]

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ وَلاَ انْتَعَلَ، وَلاَ رَكِبَ الْمَطَايَا، وَلاَ رَكِبَ الْكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَالْكُورُ: الرَّحْلُ.

قوله: «**ما احتذى النعال**» بكسر النون جمع النعل أى: ما انتعل والاحتذاء الانتعال «**ولا انتعل**» عطف تفسير؛ لأن الاحتذاء هو الانتعال «**ولا ركب المطايا**» جمع المطية وهى الدابة التى تركب

(**٣٧٧٣**) **حديث صحيح**. وأخرجه أحمد.

«**ولا ركب الكور**» بضم الكاف وسكون الواو، وهو رحل الناقة بأدائه وهو كالسرج وآلته للفرس «**أفضل من جعفر**» أى: أحد أفضل من جعفر، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضى الله عنه، وقد ذكر البخارى فى مناقبه قول أبى هريرة فى فضيلته: «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبى طالب»، قال الحافظ: قوله: أخير بوزن أفضل ومعناه ، وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة، عن أبى هريرة قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا».. الحديث.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه الحاكم.

٣٧٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْن عَازِبٍ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي**». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أُبَيٌّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ: نَحْوَهُ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**حدثنا عبيد اللّه بن موسى**» العبسى الكوفى «**عن إسرائيل**» بن يونس.

قوله: «**أشبهت خلقى**» بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام «**وخلقى**» بضمهما، وفى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد «أشبه خلقك خلقي وخلقك خلقى». أما الخلق: فالمراد به الصورة، فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبى صلى اللّه عليه وسلم، وأما شبهه فى الخلق بالضم فخصوصية، إلا أن يقال: إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام، فإن فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح، كما فى قصة جعفر هذه، وهى منقبة عظيمة لجعفر، قال اللّه تعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ «**وفى الحديث قصة**» أخرج البخارى هذا الحديث مع القصة، فى باب عمرة القضاء وغيره.

٣٧٧٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ

(**٣٧٧٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: الشيخان وقد تقدم (٣٧٢٥).

(**٣٧٧٥**) **حديث إسناده ضعيف** فيه: أبو إسحاق المخزومى إبراهيم بن الفضل، ويقال: إبراهيم بن إسحاق هو متروك الحديث، وإسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمى الأحول ضعيف، ولكن الحديث رواه البخارى (٣٧٠٨) من وجه آخر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة: بنحوه، وقال فيه: وكان أخير الناس للمساكين، ولم يقل: أبو المساكين.

إلاَّ لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا، فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ لامْرَأَتِهِ: يَا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا شَيْئًا، فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي، وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ: هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَلَهُ غَرَائِبُ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي**» المدنى، وإبراهيم هذا؛ هو إبراهيم بن الفضل، ويقال: إبراهيم بن إسحاق، وهو متروك.

قوله: «**إن كنت**» إن مخففة من المثقلة «**أنا أعلم بها**» أى: بالآيات والجملة حالية «**منه**» أى: من الرجل الذى أسأله «**يا أسماء**» هى بنت عميس «**فإذا أطعمتنا أجابني**» إنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة. قاله الحافظ «**وكان جعفر يحب المساكين**» أى: محبة زائدة على محبة غيره إياهم «**فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين**» أى: ملازمهم ومداومهم، وفى الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم لهم يزيد فى فضلهم، ويعد ذلك من مناقبهم.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرج البخارى نحوه من وجه آخر، وأما رواية الترمذى هذه، فهى ضعيفة.

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَاتِمُ بْنُ سِيَاهٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَدْعُو جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَا الْمَسَاكِينِ، فَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَاهُ قَرَّبَنَا إِلَيْهِ مَا حَضَرَ، فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا، فَأَخْرَجَ جَرَّةً مِنْ عَسَلٍ فَكَسَرَهَا، فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(**٣٧٧٦**) **حديث صحيح**، وانظر الذى قبله، وانظر صحيح البخارى (٣٧٠٨)، (٥٤٣٢).

(٣١) بَاب مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا [م ٣٠- ت١٠١]

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، وَيُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ.

قوله: «باب مناقب الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما» كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك فى كثير من المناقب، وكان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وقيل: بعد ذلك، ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين، ويقال قبلها، ويقال بعدها، وكان مولد الحسين فى شعبان سنة أربع فى قول الأكثر، وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم فى طاعته، فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد اللَّه بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة، وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس، فجهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته، والقصة مشهورة.

قوله: «عن يزيد بن أبى زياد» القرشى الهاشمى الكوفى **«عن ابن أبى نعم»** بضم النون، وسكون المهملة.

قوله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعل على فعال غيره، ويجمع على شيبة وشبان أيضا. قال المظهر: يعنى هما أفضل من مات شابا فى سبيل اللَّه من أصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب، لأنهما ماتا وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروءة. كما يقال: فلان فتى، إن كان شيخا، يشير إلى مروءته وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، وذلك لأن أهل الجنة كلهم فى سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل. قال الطيبى: ويمكن أن يراد هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان.

(٣٧٧٧) حديث صحيح لغيره، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد القرشى، والحديث له طرق عن أبيه أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى، وورد من حديث ابن مسعود وابن عمر، وعلى وحذيفة والبراء وأبى هريرة وغيرهم.

قوله: «**حدثنا جرير**» هو ابن عبد الحميد «**وابن فضيل**» هو محمد بن فضيل بن غزوان «**عن يزيد**» بن أبى زياد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد، وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة، ولذا عده الحافظ السيوطى من المتواترات.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَّالُ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: «**هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِيَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا خالد بن مخلد**» القطوانى «**عن عبد اللّه بن أبى بكر بن زيد بن المهاجر**» مجهول من السادسة «**أخبرنى مسلم بن أبى سهل النبال**» بفتح النون والموحدة، ويقال: محمد بن أبى سهل، قال على بن المدينى: مجهول، وذكره ابن حبان فى الثقات «**أخبرنى الحسن بن أسامة بن زيد**» بن حارثة الكلبى المدنى، مقبول من الثالثة «**أخبرنى أبي**» بياء المتكلم أى: والدى «**أسامة بن زيد**» بدل من قابله.

قوله: «**طرقت النبى صلى اللّه عليه وسلم**» فى القاموس: الطرق الإتيان بالليل كالطروق..انتهى، ففى الكلام تجريد أو تأكيد، والمعنى: أتيته «**فى بعض الحاجة**» أى: لأجل حاجة من الحاجات «**وهو مشتمل**» أى: محتجب «**فكشفه**» أى: أزال ما عليه من الحجاب، أو المعنى: فكشف الحجاب عنه على أنه من باب الحذف والإيصال «**على وركيه**» بفتح فكسر، وفى القاموس بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ «**هذان ابناى**» أى: حكما «**وابنا ابنتى**» أى: حقيقة «**اللّهم إنى أحبهما...إلخ**» لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء حمل أسامة وغيره على زيادة محبتهما.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة الحسن بن أسامة بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: وصححه ابن حبان والحاكم.

(٣٧٧٨) **حديث حسن لغيره** وإسناده ضعيف لجهالة عبد اللّه بن أبى بكر المهاجر، ومسلم بن أبى سهيل النبال، والحسن بن أسامة بن زيد لا يعرف حاله.

٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

قوله: «**عن محمد بن أبى يعقوب**» هو: محمد بن عبد اللّٰه بن أبى يعقوب البصرى الضبى، ويقال: إنه تميمى، وهو ثقة باتفاق.

قوله: «**أن رجلا من أهل العراق**» أى: الكوفة، فإنها والبصرة تسميان عراق العرب «**عن دم البعوض يصيب الثوب**»، وفى رواية البخارى فى الأدب: سأله رجل عن المحرم يقتل الذباب. قال الحافظ: يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين «**فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم**» أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم فى الشيء الجليل «**هما ريحانتاي**» بالتثنية شبههما بذلك؛ لأن الولد يشم ويقبل، وفى حديث أنس الآتى: أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه، وفى حديث أبى أيوب عند الطبرانى فى الأوسط: وقال: دخلت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت: تحبهما يا رسول اللّٰه؟ قال: «وكيف لا وهما ريحانتاى من الدنيا أشمهما» . قال الكرمانى وغيره: الريحان الرزق أو المشموم. قال العينى: لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى، قلت: الأمر كما قال العينى.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه البخارى.

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا رَزِينٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(٣٧٧٩) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٥٣، ٥٩٩٤).

(٣٧٨٠) **حديث ضعيف** لجهالة سلمى، و لم أجده عند غيره من الستة.

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «**شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا أبو خالد الأحمر**» اسمه سليمان بن حيان «**حدثنا رزين**» بفتح الراء وكسر الزاى ابن حبيب الجهنى أو البكرى الكوفى الرمانى بضم الراء التمار بياع الأنماط، ويقال: رزين الجهنى الرمانى غير رزين بياع الأنماط، والجهنى هو الذى أخرج له الترمذى، ووثقه أحمد وابن معين، والآخر مجهول، وكلاهما من السابعة «**حدثتنى سلمى**» البكرية لا تعرف، من الثالثة، روت عن عائشة وأم سلمة، وعنها: رزين الجهنى، ويقال: البكرى، قاله الحافظ، وقد وهم القارى وهما شنيعا، فقال: سلمى هذه هى زوجة أبى رافع مولى النبى صلى اللّه عليه وسلم قابلة إبراهيم ابن نبى اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**ما يبكيك**» بضم التحتية وكسر كافية «**تعنى فى المنام**» هذا من كلام سلمى أو ممن دونها أى: تريد أم سلمة بالرؤية فى المنام «**وعلى رأسه ولحيته التراب**» أى: أثره من الغبار «**مالك**» أى: من الحال «**شهدت**» أى: حضرت «**آنفا**» بمد الهمزة ويجوز قصرها أى: هذه الساعة القريبة.

قوله: «**هذا حديث غريب**» هذا الحديث **ضعيف** لجهالة سلمى.

٣٧٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ**» وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «**ادْعِي لِيَ ابْنَيَّ**» فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

قوله: «**أخبرنا عقبة بن خالد**» السكونى «**حدثنى يوسف بن إبراهيم**» التميمى أبو شيبة الجوهرى الواسطى، ضعيف من الخامسة.

قوله: «**فيشمهما**» من باب سمع ونصر أى: فيحضران فيشمهما «**ويضمهما إليه**» أى: بالاعتناق والاحتضان.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد.

(**٣٧٨١**) **حديث ضعيف** لضعف يوسف بن إبراهيم.

[م تابع ٣٠- ت ١٠٢]

٣٧٨٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ- هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّه عَلَى يَدَيْهِ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ: يَعْنِي: الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ.

قوله: «**حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصاري**» هو محمد بن عبد اللّه بن المثنى الأنصارى «**عن الحسن**» البصرى «**صعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم المنبر**» فى رواية البخارى: بينا النبى صلى اللّه عليه وسلم يخطب جاء الحسن، وفى رواية على بن زيد عن الحسن فى دلائل البيهقى: يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن بن على فصعد إليه المنبر «**إن ابنى هذا سيد**» فيه أن السيادة لا تختص بالأفضل؛ بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة، وهو مشتق من السؤدد، وقيل: من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أى: الأشخاص الكثيرة «**يصلح اللّه على يديه**»، وفى رواية البخارى وغيره: «لعل اللّه أن يصلح به» «**بين فئتين**» تثنية فئة وهى الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف وفأيت إذا شققته، وجمع فئة فئات فئون، زاد البخارى فى رواية: «عظيمتين». قال العينى: وصفهما بالعظيمتين؛ لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضى اللّه عنه، وفرقة مع معاوية، وهذه معجزة عظيمة من النبى صلى اللّه عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر، وأصل القضية: أن على بن أبى طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة، مكث يوم الجمعة وليلة السبت، وتوفى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وبويع لابنه الحسن بالخلافة فى شهر رمضان من هذه السنة، وأقام الحسن أياما مفكرا فى أمره، ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر، ورأى النظر فى إصلاح المسلمين وحقن دمائهم، أولى من النظر فى حقه. سلم الخلافة لمعاوية فى الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وقيل: من ربيع الآخر، وقيل: فى غرة جمادى الأولى، وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياما، وسمى هذا العام عام الجماعة، وهذا الذى أخبره النبى صلى اللّه عليه وسلم «لعل اللّه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين».. انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى، قال أى: أبو عيسى الترمذى: «يعنى الحسن بن علي» أى: يريد صلى اللّه عليه وسلم بقوله «ابنى هذا» الحسن بن على بن أبى طالب.

(**٣٧٨٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٤٦) عن الحسن عن أبى بكرة.

[م تابع ٣٠- ت ١٠٣]

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**صَدَقَ اللَّه ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾** [التغابن: ١٥]، **فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ.

قوله: «**سمعت أبي**» أى: سمعت والدى «**بريدة**» بدل من ما قبله «**ويعثران**» فى القاموس: عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أى: كبا..انتهى. والمعنى: أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما «**صدق اللَّه**» أى: فى قوله: ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ أى: اختبار وابتلاء من اللَّه تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه «**فلم أصبر**» أى: عنهما لتأثير الرحمة والرقة فى قلبى «**حتى قطعت حديثى**» أى: كلامى فى الخطبة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أبو داود والنسائى.

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّه مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ.

قوله: «**عن سعيد بن راشد**»، وعند ابن ماجه، عن سعيد بن أبى راشد، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: سعيد بن أبى راشد، ويقال ابن راشد، روى عن يعلى بن مرة الثقفى وغيره، وعنه عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم، ذكره ابن حبان فى الثقات.

قوله: «**حسين منى وأنا من حسين**» قال القاضى: كأنه صلى اللَّه عليه وسلم بنور الوحى ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد فى وجوب المحبة وحرمة

(**٣٧٨٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (١١٠٩)، والنسائى (١٤١٢)، وابن ماجه (٣٦٠٠).

(**٣٧٨٤**) **حديث حسن**، وأخرجه: ابن ماجه (١٤٤).

التعرض والمحاربة، وأكد ذلك بقوله «**أحب اللَّه من أحب حسينا**» فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة اللَّه «**حسين سبط**» بالكسر «**من الأسباط**» قال فى النهاية: أى: أمة من الأمم فى الخير والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل وأحدهم سبط، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه..انتهى. وقال القاضى: السبط ولد الولد أى: هو من أولاد أولادى أكد به البعضية وقررها، ويقال للقبيلة قال تعالى: ﴿**وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا**﴾ أى: قبائل، ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى: أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير، فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم.

٣٧٨٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» هو الإمام الذهلى.

قوله: «**لم يكن أحد منهم**» أى: من أهل البيت «**أشبه برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم من الحسن بن علي**» هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخارى، عن أنس قال: أتى عبيد اللَّه بن زياد برأس الحسين.. الحديث، وفيه فقال أنس كان - أى الحسين - أشبههم برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، قال الحافظ: ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع فى رواية الزهرى يعنى رواية الباب فى حياة الحسن؛ لأنه يومئذ كان أشد شبها بالنبى صلى اللَّه عليه وسلم من أخيه الحسين، وأما ما وقع فى رواية ابن سيرين، فكان بعد ذلك، كما هو ظاهر من سياقه، أو المراد بمن فضل الحسين عليه فى الشبه من عدا الحسن، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبها به فى بعض أعضائه، فقد روى الترمذى وابن حبان، من طريق هانئ بن هانئ، عن على قال: الحسن كشبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك، ووقع فى رواية عبد الأعلى، عن معمر عند الإسماعيلى فى رواية الزهرى هذه: وكان أشبههم وجها بالنبى صلى اللَّه عليه وسلم، وهو يؤيد حديث على هذا..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى.

٣٧٨٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٧٨٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٥٢).

(**٣٧٨٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٤٣، ٣٥٤٤)، ومسلم (٢٣٤٣).

قال وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

قوله: «**حدثنا يحيى بن سعيد**» هو القطان «**أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد**» الأحمسى البجلى.

قوله: «**يشبهه**» بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أى: يشابهه من الإشباه ويماثله، قال فى القاموس: شابهه وأشبهه مائله.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم.

قوله: «**وفى الباب عن أبى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير**» أما حديث أبى بكر الصديق: فأخرجه البخارى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى مناقب الحسن، وأما حديث ابن عباس: فلينظر من أخرجه، وأما حديث ابن الزبير: فأخرجه البزار وفيه على بن عابس، وهو ضعيف.

٣٧٨٧ - **حَدَّثَنَا** خَلاَّدُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ لَهُ فِي أَنْفِهِ، وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا! قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن حفصة بنت سيرين**» أم الهذيل الأنصارية البصرية.

قوله: «**كنت عند ابن زياد**» هو عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان، وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية، وقتل الحسين فى إمارته «**فجعل يقول**» أى: فجعل «**عبيد الله بن زياد يشير بقضيب**» أى: بغصن «**ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنا**» قال الشيخ الأجل الشاه ولى الله الدهلوى: وفى رواية البخارى: فجعل ينكت، وقال: فى حسنه شيئا، وإذا حملت لفظ الترمذى على معنى تلك الرواية، فالوجه أن يقال: ما رأيت مثل هذا حسنا يعنى ما رأيت حسنا مثل حسن هذا. يتهكم به.

وقوله: «**لم يذكر**» معناه: لماذا يذكر فى الناس بالحسن وليس له حسن..انتهى «**قال**» أى: أنس بن مالك «**أما**» بالتخفيف للتنبيه «**إنه**» أى: الحسين «**من أشبههم**» أى: من أشبه أهل البيت.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه البخارى.

٣٧٨٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.

(٣٧٨٧) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٤٨).

(٣٧٨٨) **حديث ضعيف** فى إسناده: هانئ بن هانئ مجهول الحال، لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعى وحده.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن هانئ بن هانئ**» الهمدانى بسكون الميم الكوفى، مستور من الثالثة، كذا فى التقريب، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمته: قال ابن المدينى مجهول، وقال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات.

قوله: «**أشبه**» فعل ماض أى: شابه فى الصورة «**ما بين الصدر إلى الرأس**» قال الطيبى: بدل من الفاعل المضمر فى أشبه من المفعول بدل البعض، وكذا قوله الآتى «**ما كان أسفل من ذلك**» أى: كالساق والقدم، فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم، لكونه أسبق والباقى للأصغر.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه ابن حبان.

٣٧٨٩ - **حَدَّثَنَا** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِّدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحَبَةِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ، قَدْ جَاءَتْ، فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرَيْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ خَرَجَتْ، فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَتْ، قَدْ جَاءَتْ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو معاوية**» اسمه محمد بن خازم «**وعن عمارة بن عمير**» التيمى.

قوله: «**نضدت**» بصيغة المجهول أى: جعلت بعضها فوق بعض مرتبة «**فى الرحبة**» بفتح الراء محلة بالكوفة «**تخلل الرءوس**» بحذف إحدى التائين أى: تدخل بيتها «**فى منخرى عبيد اللّه بن زياد**» أى: فى ثقبى أنفه، قال فى القاموس: المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس ثقب الأنف «**فمكثت**» أى: لبثت الحية «**هنيهة**» بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى أى: زمانا يسيرا، وإنما أورد الترمذى هذا الحديث فى مناقب الحسنين؛ لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد اللّه بن زياد برأس الحسين رضى اللّه عنه. قال العينى: إن اللّه تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد اللّه بن زياد بأن جعل قتله على يدى إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ، وكان المختار بن أبى عبيدة الثقفى أرسله لقتال ابن زياد، ولما قتل ابن زياد جيء برأسه وبرءوس أصحابه وطرحت بين يدى المختار، وجاءت حية دقيقة تخللت الرءوس حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره، ودخلت فى منخره وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرءوس، ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورءوس الذين قتلوا معه إلى مكة

(٣٧٨٩) **إسناده صحيح**، و لم أجده عند غيره من الستة.

إلى محمد ابن الحنفية، وقيل: إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين.

[م تابع ٣٠- ت ١٠٤]

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي: مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا، حُذَيْفَةُ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلأُمِّكَ؟**» قَالَ: «**إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

قوله: «**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**» هو الدارمى «**وإسحاق بن منصور**» هو الكوسج «**أخبرنا محمد بن يوسف**» الضبى الفريابى «**عن ميسرة بن حبيب**» النهدى أبى حازم الكوفى صدوق من السابعة.

قوله: «**متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وسلم**» يقال: متى عهدك بفلان؟ أى: متى رؤيتك إياه؟ «**ما لي؟**» أى: ليس لى «**فنالت مني**» أى: ذكرتنى بسوء، زاد أحمد: وسبتنى «**فصلى**» أى: النبى صلى الله عليه وسلم النوافل «**ثم انفتل**» أى: انصرف «**فتبعته**» بكسر الموحدة أى: مشيت خلفه، زاد أحمد: «فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فأتبعته» «**فسمع صوتي**» أى: صوت حركة رجلى «**حذيفة**» خبر مبتدأ محذوف أى: أهذا أو هو أو أنت حذيفة «**ما حاجتك غفر الله لك ولأمك**» وفى رواية أحمد: «ما لك؟» فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك» قال: «**إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة**»، وفى رواية أحمد: «ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض...إلخ».

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد.

(**٣٧٩٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه أحمد.

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ: أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو أسامة**» اسمه حماد بن أسامة «**أبصر**» أي: رأى «**اللَّهم إنى أحبهما فأحبهما**» الأول: بصيغة المتكلم، والثانى: بصيغة الأمر من الإحباب.

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهم إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

قوله: «**وهو يقول**» جملة حالية «**اللَّهم إنى أحبه فأحبه**» فيه حث على حبه وبيان لفضيلته رضى اللَّه عنه.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى.

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلاَمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

قوله: «**على عاتقه**» بكسر التاء وهو ما بين المنكب والعنق «**نعم المركب**» أى: هو «**ركبت**» أى: ركبته.

(**٣٧٩١) حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

(**٣٧٩٢**) هو مكرر الذى قبله.

(**٣٧٩٣) حديث ضعيف** لضعف زمعة بن صالح.

٣٧٩٤ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ نَجَبَةَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رفقاء -أَوْ قَالَ:رقباء نُقَبَاءَ- وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ**» قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «**أَنَا، وَابْنَايَ، وَجَعْفَرُ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَعَمَّارٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا.

قوله: «**حدثنا سفيان**» هو ابن عيينة «**عن كثير النواء**» بفتح النون بتشديد الواو ممدودا هو كثير بن إسماعيل ضعيف «**عن أبى إدريس**» المرهبى «**عن المسيب بن نجبة**» بفتح النون والجيم والموحدة الكوفى، مخضرم من الثانية.

قوله: «**إن كل نبى أعطى سبعة نجباء**» بإضافة سبعة إلى نجباء، وهو جمع نجيب، قال فى النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان، وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه «**رفقاء**» جمع رفيق وهو المرافق، أو «**قال:رقباء**» أى: حفظه يكونون معه، وهو جمع رقيب واو للشك من الراوى «**وأعطيت أنا أربعة عشر**» أى: نجيبا رقيبا بطريق الضعف تفضلا «**من هم؟**» أى: الأربعة عشر «**قال: أنا**» قال الطيبى: فاعل قال ضمير النبى صلى اللّه عليه وسلم، وأنا ضمير على رضى اللّه عنه؛ يعنى هو عبارة عنه نقله بالمعنى أى: مقولة أنا، كذا فى المرقاة، وأرجع صاحب أشعة اللمعات ضمير قال إلا على؛ حيث قال: كفت على آن جهارده من وهر دويسر من «**وابناى**» أى: الحسنان «**وجعفر**» أى: أخو على «**وحمزة**» بن عبد المطلب «**وأبو بكر وعمر...إلخ**» الواو لمطلق الجمع.

(٣٢) بَاب مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٣١- ت ١٠٥]

٣٧٩٥ - **حَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ - هُوَ الأَنْمَاطِيُّ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي؛ أَهْلَ بَيْتِي**».

(٣٧٩٤) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٠٧٤).

(٣٧٩٥) **حديث ضعيف** لضعف كثير بن إسماعيل النواء. وأخرجه: أحمد.

قال وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَحُذَيْفَةَ ابْنِ أَسِيدٍ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قَالَ: وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قوله: «**باب مناقب أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم**» قال الشيخ عبد الحق فى اللمعات: اعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم، فيشمل آل العباس وآل على وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة، وقد جاء بمعنى أهله صلى الله عليه وسلم شاملا لأزواجه المطهرات، وإخراج نسائه صلى الله عليه وسلم من أهل البيت فى قوله: ﴿**ويطهركم تطهيرا**﴾ مع أن الخطاب معهن سباقا وسياقا، فإخراجهن مما وقع فى البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام. قال الإمام الرازى: إنها شاملة لنسائه صلى الله عليه وسلم؛ لأن سياق الآية ينادى على ذلك، فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح، والوجه فى تذكير الخطاب فى قوله: ﴿**ليذهب عنكم ويطهركم**﴾ باعتبار لفظ الأهل، أو لتغليب الرجال على النساء ولو أنث الخطاب لكان مخصوصا بهن ولا بد من القول بالتغليب على أى تقدير كان، وإلا لخرجت فاطمة -رضى الله عنها- وهى داخلة فى أهل البيت بالاتفاق..انتهى.

قوله: «**حدثنا زيد بن الحسن**» القرشى الكوفى صاحب الأنماط، ضعيف من الثامنة، روى له الترمذى حديثا واحدا فى الحج، قاله الحافظ «**عن جعفر بن محمد**» المعروف بالصادق «**عن أبيه**» أى: محمد بن على بن حسين المعروف بالباقر.

قوله: «**فى حجته**» أى: فى حجته الوداع «**على ناقته القصواء**» بفتح القاف ممدود اللقب ناقته صلى الله عليه وسلم وما كانت مجدوعة الأذن «**إنى تركت فيكم من إن أخذتم به**» أى: اقتديتم به واتبعتموه. وفى بعض النسخ: «تركت فيكم ما إن أخذتم به» أى: إن تمسكتم به علما وعملا «**كتاب الله، وعترتى أهل بيتى**» قال التوربشتى: عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «أهل بيتى» ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه..انتهى. قال القارى: والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم، وهو لا ينافى أخذ السنة من غيرهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ولقوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء عن نواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم، زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفا للدين.

قوله: «**وفى الباب عن أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد**»، أما حديث أبى ذر فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبى سعيد وزيد بن أرقم: فأخرجه الترمذى فيما بعد، وأما حديث حذيفة بن أسيد: فأخرجه الطبرانى، وفيه زيد بن الحسن الأنماطى، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات، قاله الهيثمى.

قوله: «وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان» سعيد بن سليمان هذا هو الواسطى.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب: ٣٣] فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «**أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ، وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ**».

قال وَفِي الْبَاب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنَسٍ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية...إلخ» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى تفسير سورة الأحزاب.

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «عن عطية» هو العوفى.

قوله: «أحدهما» وهو كتاب اللّه «**أعظم من الآخر**» وهو العترة «**كتاب اللّه**» بالنصب وبالرفع «**حبل ممدود**» أى: هو حبل ممدود من السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه «**وعترتى**» أى: والثانى عترتى «**أهل بيتى**» بيان لعترتى، قال الطيبى فى قوله: «إنى تارك فيكم». إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وأنه يوصى الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم، كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق

(**٣٧٩٦) حديث صحيح**، وقد تقدم فى تفسير سورة الأحزاب.

(**٣٧٩٧) حديث صحيح**لغيره، وفى إسناده: عطية العوفى كثير الخطأ والتدليس. وأخرجه: أحمد.

أولاده، ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: «أذكركم الله فى أهل بيتى» كما يقول الأب المشفق: **الله الله فى حق أولادى** «**ولن يتفرقا**» أى: كتاب الله وعترتى فى مواقف القيامة «**حتى يردا على**» بتشديد النون «**الحوض**» أى: الكوثر؛ يعنى فيشكرانكم صنيعكم عندى «**فانظروا كيف تخلفونى**» بتشديد النون وتخفف أى: كيف تكونون بعدى خلفاء أى: عاملين متمسكين بهما. قال الطيبي: لعل السر فى هذه التوصية، واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى**﴾ فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر؛ فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصى الأمة بقيام الشكر. وقيل: تلك النعمة به، ويحذرهم عن الكفران، فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيامة ومشاهدها، حتى يرد الحوض، فشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحينئذ هو بنفسه يكافئه، والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة، فحكمه على العكس، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟»، والنظر بمعنى التأمل والتفكر أى: تأملوا واستعملوا الروية فى استخلافى إياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال «أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى»..الحديث.

٣٧٩٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِبُّوا اللَّه لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّه، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث**» السجستانى صاحب السنن «**عن عبد اللّه بن سليمان النوفلي**» مقبول من السابعة «**عن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس**» الهاشمى ثقة من السادسة، لم يثبت سماعه من جده.

(**٣٧٩٨**) **حديث ضعيف** منقطع: محمد بن على بن عبد الله بن عباس لم يسمع من جده، وفى إسناده: عبد الله بن سليمان النوفلى، لا يرعف حاله.

قوله: «**لما يغذوكم**» أى: يرزقكم به «**من نعمة**» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة وهو بيان لما «**بحب الله**» وفى المشكاة: لحب الله أى: لأن محبوب المحبوب محبوب «**وأحبوا أهل بيتى بحبى**» أى: إياهم، أو لحبكم إياى.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه الحاكم.

(٣٣) بَاب مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِي اللَّه عَنْهمْ [م ٣٢- ت ١٠٦]

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ، وَالْمَشْهُورُ حَدِيثُ أَبِي قِلاَبَةَ.

قوله: «**باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبى بن كعب، وأبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم**» أما معاذ بن جبل: فهو ابن عمر بن أوس من بنى أسد الخزرجى يكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدرا والعقبة، وكان أميرا للنبى صلى الله عليه وسلم على اليمن، ورجع بعده إلى المدينة، ثم خرج إلى الشام مجاهدا، فمات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة، وأما زيد بن ثابت: فهو ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بنى مالك بن النجار الأنصارى النجارى المدنى، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من فضلاء الصحابة، ومن أصحاب الفتوى توفى سنة خمس وأربعين بالمدينة، وأما أبى بن كعب: فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصارى الخزرجى النجارى، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل، كان من السابقين من الأنصار، فشهد العقبة وبدرا وما بعدهما، مات سنة ثلاثين، وقيل غير ذلك، وأما أبو عبيدة بن الجراح: فقد تقدم ترجمته فى مناقبه.

قوله: «**أخبرنا حميد بن عبد الرحمن**» هو الرؤاسى الكوفى «**عن داود العطار**» هو داود بن عبد الرحمن العطار.

(**٣٧٩٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٥٤)، وللبخارى عند أنس بن مالك (٣٧٤٤)، بعضه فى أبى عبيدة بن الجراح.

قوله: «**أرحم أمتى**» أى: أكثرهم رحمة «**وأشدهم فى أمر اللّه**» أى: أقواهم فى دين اللّه «**وأفرضهم**» أى: أكثرهم علما بالفرائض «**وأقرؤهم**» أى: أعلمهم بقراءة إلقرآن.

قوله: «**هذا حديث غريب**». قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث: رجاله ثقات..انتهى، وأخرجه أيضا أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه، وأخرجه أبو يعلى عن عبد اللّه بن عمر «**وقد رواه أبو قلابة عن أنس...إلخ**» أخرج هذه الرواية ابن ماجه.

٣٨٠٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٠١ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**» **قَالَ: وَسَمَّانِي؟! قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.**

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

قوله: «**قال: وسمانى؟**» أى: هل نص على باسمى؟ أو قال: اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتنى أنت؟ فلما قال له: نعم بكى إما فرحا وسرورا بذلك، وإما خشوعا وخوفا من التقصير فى شكر تلك النعم. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبى منه القراءة، ويتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وللتنبيه على فضيلة أبى بن كعب، وتقدمه فى حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبى صلى اللّه عليه وسلم شيئا بذلك العرض.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى «**وقد روى هذا الحديث عن أبى بن كعب عن النبى صلى اللّه عليه وسلم**» أخرجه الحاكم والطبرانى.

(**٣٨٠٠**) انظر الذى قبله.

(**٣٨٠١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩).

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «**إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾** [البينة: ١]، **فَقَرَأَ فِيهَا إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّه الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لاَ الْيَهُودِيَّةُ، وَلاَ النَّصْرَانِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: وَلَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّه عَلَى مَنْ تَابَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ: أن النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «**إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**».

٣٨٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ.

قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا يحيى بن سعيد**» هو القطان.

قوله: «**جمع القرآن**» أى: استظهره حفظا «**على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: فى زمانه «**أربعة**» أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم الخزرجيون، إذ روى أن جمعا من المهاجرين أيضا جمعوا القرآن «**وأبو زيد**» اختلف فى اسمه فقيل: أوس، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصارى النجارى، ويرجحه قول أنس أحد عمومتى، فإنه من قبيلة بنى حرام «**أحد عمومتي**» بضم العين والميم أى: أحد أعمامى، قال النووى فى شرح

(**٣٨٠٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٨٠٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٨١٠، ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤)، ومسلم (٢٤٦٥)، والنسائى فى المناقب فى سننه الكبرى.

مسلم: قال المازرى: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة فى تواتر القرآن وجوابه من وجهين: أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه؛ فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار الأربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم، ولو نفاهم كان المراد نفى علمه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم. والجواب الثانى: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح فى تواتره، فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، و لم يخالف فى هذا مسلم ولا ملحد..انتهى مختصرا.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى.

٣٨٠٤ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَالرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

٣٨٠٥ - **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالاَ: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا، فَقَالَ: «**فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**» فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**».

قوله: «**عن حذيفة بن اليمان قال: جاء العاقب والسيد...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرح مناقب أبى عبيدة بن الجراح.

(**٣٨٠٤**) **حديث صحيح**، وقد تقدم أوله فى مناقب أبى عبيدة بن الجراح.

(**٣٨٠٥**) **حديث صحيح**، وقد تقدم فى مناقب أبى عبيدة بن الجراح، وهو فى الصحيحين.

(٣٤) بَاب مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [م ٣٣- ت ١٠٧]

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ.

قوله: «باب مناقب سلمان الفارسى رضى اللَّه عنه» قصته طويلة ملخصها: أنه هرب من أبيه لطلب الحق، وكان مجوسيا، فلحق براهب ثم بآخر، وكان يصحبهم إلى وفاتهم، حتى دله الأخير إلى الحجاز، وأخبره بظهور رسول اللَّه صلى اللَّه تعالى عليه وسلم، فقصده مع بعض الأعراب، فغدروا به وباعوه فى وادى القرى ليهودى، ثم اشتراه منه يهودى آخر من بنى قريظة، فقدم به المدينة، فلما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «كاتب عن نفسك». عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل: مائتين وخمسين وسبعين سنة، ومات سنة ست وثلاثين بالمدائن، وأول مشاهده الخندق.

قوله: «عن الحسن بن صالح» بن حى الهمدانى **«عن الحسن»** هو البصرى.

قوله: «إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة» المقصود أنهم من أهل الجنة، فبالغ فيه، قيل: المراد اشتياق أهل الجنة من الحوار والغلمان والملائكة، كذا فى اللمعات، وقال الطيبى: سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ.

(٣٥) بَاب مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ [م ٣٤- ت ١٠٨]

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «باب مناقب عمار بن ياسر رضى اللَّه عنه»، واسم أمه: سمية بالمهملة مصغرا، أسلم هو وأبوه قديما، وعذبوا لأجل الإسلام، وقتل أبو جهل أمه، فكانت أول شهيد فى الإسلام، ومات أبوه قديما، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع على رضى اللَّه عنهم، وكان قد ولى شيئا من أمور الكوفة لعمر، فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها.

(٣٨٠٦) **حديث ضعيف** لجهالة حال أبى ربيعة الإيادى، وفى إسناده: سفيان بن وكيع.

(٣٨٠٧) **حديث صحيح** لغيره، وأخرجه: ابن ماجه (١٤٦)، وفى إسناده: هانئ بن هانئ مجهول الحال.

قوله: «مرحبا بالطيب المطيب» يقال: مرحبا به أى: أصاب رحبا وسعة، وكنى بذلك عن الانشراح، والمراد بالطيب المطيب: الطاهر المطهر، وفيه مبالغة كظل ظليل، وقال فى اللمعات: لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته ظاهر طيب ثم طيبه وهذبه الشرائع والعمل بها، فصار نورا على نور.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه ابن ماجه.

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ كُوفِيٌّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا»**.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ، لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ.

قوله: «عن عبد العزيز بن سياه» بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة الأسدى الكوفى، صدوق يتشيع، من السابعة.

قوله: «ما خير عمار» بصيغة المجهول من التخيير أى: ما جعل مخيرا **«إلا اختار أرشدهما»** أى: أصلحهما وأصوبهما وأقربهما إلى الحق، وفى بعض النسخ: أشدهما أى: أصعبهما. قال القارى: قيل: هذا بالنظر إلى نفسه، فلا ينافى رواية: «ما اختير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما»، فإنه بالنظر إلى غيره، والأظهر فى الجمع بين الروايات: أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين ترجيحه، وإلا فاختار أيسرهما..انتهى. قيل: فى هذا الحديث دليل على أن الرشد مع على رضى اللّه عنه فى خلافته، وأن معاوية أخطأ فى اجتهاده، و لم يكن على الرشد؛ لأن عمارا رضى اللّه عنه اختار موافقة على وكان معه يوم صفين حتى استشهد فى ذلك الحرب.

قوله: «هذا حديث حسن غريب»، وأخرجه ابن ماجه.

٣٨٠٨م - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: **«إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي»** وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: **«وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ»**.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٣٨٠٨) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٤٨).

(٣٨٠٨م) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٩٧).

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ ابْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ هَذَا.

قوله: «**عن عبد الملك بن عمير**» اللخمى الكوفى «**عن مولى لربعي**» اسمه هلال، قال فى التقريب: هلال مولى ربعى، مقبول من السادسة.

قوله: «**فاقتدوا بالذين من بعدى، وأشار إلى أبى بكر وعمر**» تقدم شرح هذا فى مناقب أبى بكر «**واهتدوا بهدى عمار**» أى: ابن ياسر، والهدى بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والطريقة، والمعنى: أى: سيروا سيرته واختاروا طريقته، وكأن الاقتداء أعم من الاهتداء حيث يتعلق به القول والفعل، بخلاف الاهتداء فإنه يختص بالفعل «**وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه**» أى: صدقوا حديثه واعتقدوه صدقا وحقا.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه أحمد.

قوله: «**وقد روى سالم المرادى الكوفى عن عمرو بن هرم...إلخ**» وصله الترمذى فى مناقب أبو بكر الصديق.

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَبْشِرْ عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَاب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي الْيَسَرِ وَحُذَيْفَةَ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قوله: «**أبشر**» بصيغة الأمر من الإبشار أى: سر واستبشر «**تقتلك الفئة الباغية**» المراد بالفئة أصحاب معاوية، والفئة الجماعة، والباغية هم الذين خالفوا الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل، وأصل البغى مجاوزة الحد، وفى حديث أبى سعيد عند البخارى فى قصة بناء المسجد النبوى: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين، لبنتين فرآه النبى صلى اللّه عليه وسلم، فجعل ينفض التراب عنه ويقول «ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار». قال الحافظ فى الفتح: فإن قيل: كان قتله بصفين وهو مع على والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟ فالجواب: أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا

(**٣٨٠٩**) **حديث صحيح**، وإسناده على شرط مسلم، والحديث فى الصحيحين بنحوه عند أبى سعيد الخدرى، كما ورد عن جماعة آخرين من الصحابة رضوان اللّه عليهم.

لوم عليهم فى إتباع ظنونهم، فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة على وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك، لكنهم معذورن للتأويل الذى ظهر لهم..انتهى.

قوله: «**وفى الباب عن أم سلمة...إلخ**» قال الحافظ: روى حديث تقتل عمار الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم: قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذى، وعبد اللّه بن عمرو بن العاص عند النسائى، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم..انتهى.

(٣٦) بَاب مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ [م ٣٥- ت ١٠٩]

٣٨١٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ- وَهُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ - عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ**».

قَالَ: وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**باب مناقب أبى ذر رضى اللّه عنه**» اسمه: جندب بن جنادة، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين، وأسلم قديما بمكة، يقال: كان خامسا فى الإسلام، ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبى صلى اللّه عليه وسلم بعد الخندق، ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنتين فى خلافة عثمان، وكان يتعبد قبل مبعث النبى صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**عن أبى حرب بن أبى الأسود الديلي**» البصرى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**ما أظلت**» أى: على أحد «**الخضراء**» أى: السماء «**ولا أقلت**» بتشديد اللام أى: حملت ورفعت «**الغبراء**» أى: الأرض «**أصدق من أبى ذر**» مفعول أقلت، وصفة للأحد المقدر، وهو نوع من التنازع، والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة فى صدقه أى: هو متناه فى الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقا؛ إذ لا يصح أن يقال: أبو ذر أصدق من أبى بكر رضى اللّه عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها، وقد كان النبى صلى اللّه عليه وسلم أصدق من أبى ذر وغيره. كذا قالوا. قال القارى: وفيه أنه صلى اللّه عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعا، وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق فى قوله، وقد جاء فى الحديث: «أقرؤكم أبى وأقضاكم

(٣٨١٠) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (١٥٦).

على»، ولا يدع أن يكون فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل أو يشترك هو والأفضل فى صفة من الصفات على وجه التسوية.

قوله: «**وفى الباب عن أبى الدرداء، وأبى ذر**» أما حديث أبى الدرداء: فأخرجه أحمد فى مسنده، وأما حديث أبى ذر: فأخرجه الترمذى بعد هذا.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم.

٣٨١١ - **حَدَّثَنَا** الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ - هُوَ سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَنَفِيُّ - عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ، وَلاَ أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ، شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ**» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ لَهُ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «**أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الأَرْضِ بِزُهْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ**».

قوله: «**حدثنا العباس**» بن عبد العظيم «**أخبرنا النضر بن محمد**» بن موسى الجرشى «**حدثنى أبو زميل**» اسمه سماك بن الوليد «**عن مالك بن مرثد**» بن عبد الله الزمانى «**عن أبيه**» أى: مرثد بن عبد الله الزمانى بكسر الزاى وتشديد الميم، مقبول من الثالثة.

قوله: «**من ذى**» لهجة بفتح فسكون، وقيل: بفتحتين وهى اللسان، وقيل: طرفه، والمعنى من ذى نطق، وقيل: لهجة اللسان ما ينطق به أى: من صاحب كلام وكلمة من زائدة «**أصدق**» أى: أكثر صدق «**ولا أوفى**» أى: بكلامه من الوعد والعهد «**من أبى ذر**» أى: ولا أقلت الغبراء أحدا ذا لهجة وصدق ولا أوفى بكلامه من أبى ذر «**شبه عيسى ابن مريم**» بالجر بدل أى: شبيهه. وفى الاستيعاب من الحديث «من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبى ذر»..انتهى. فالتشبيه يكون من جهة التواضع قاله القارى قلت: حديث «من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبى ذر» أخرجه أبو يعلى فى مسنده عن أبى هريرة كذا فى الجامع الصغير، قال المناوى فى شرحه قوله: «فلينظر إلى أبى ذر»: فإنه فى مزيد التواضع ولين الجانب وخفض الجناح يقرب منه «**فقال عمر بن الخطاب كالحاسد**» أى: على طريقة الغبطة «**أفتعرف**» من التعريف «**ذلك**» أى: ما ذكرت من منقبته «**له**» أى: لأبى ذر، والمعنى: هل تعلمن ذلك له «**قال**» أى: رسول الله صلى الله عليه وسلم «**نعم**» أى: أعلمكم ذلك له «**فاعرفوه**» أى: فاعلموه. قال

(**٣٨١١**) **حديث ضعيف** لجهالة حال مرثد بن عبد الله الزمانى.

التوربشتي: قوله: «أصدق من أبي ذر» مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق، لأنه لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع، فيكون عاما قد خص. قال الطيبي: يمكن أن يراد به أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام، فلا يرخي عنان كلامه، ولا يحابي مع الناس ولا يسامحهم، ويظهر الحق البحت والصدق المحض، ومن ثمة عقبه بقوله: «**ولا أوفى**» أي: يوفي حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئا منه.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» قال ميرك: هو حديث رجالة موثوقون.

قوله: «**فقال أبو ذر: يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم**» قال القاري: ولا منافاة بين أن يكون متواضعا وزاهدا؛ بل الزهد هو الموجب للتواضع.

(٣٧) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلاَمٍ [م ٣٦- ت ١١٠]

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: لَمَّا أُرِيدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّه ابْنُ سَلاَمٍ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نَصْرِكَ، قَالَ: اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلاً، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّه إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلاَنٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّه، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّه فَنَزَلَتْ فِيَّ: ﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّه لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأحقاف: ١٠]، وَنَزَلَتْ فِيَّ: ﴿**قُلْ كَفَى بِاللَّه شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ [الرعد: ٤٣]، إِنَّ لِلَّه سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاللَّه اللَّه فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّه لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمُ الْمَلاَئِكَةَ، وَلَتَسُلُّنَّ سَيْفَ اللَّه الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلاَ يُغْمَدُ عَنْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ، وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ.

وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ: عَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلاَمٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلاَمٍ.

(**٣٨١٢**) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم في تفسير سورة الأحقاف.

قوله: «**عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف.

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ سَعْدٍ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا الليث**» ابن سعد «**عن معاوية بن صالح**» بن حدير الحضرمي الحمصي «**عن ربيعة بن يزيد**» الدمشقي «**عن يزيد بن عميرة**» بفتح العين الحمصي الزبيدي أو الكندي، وقيل غير ذلك، ثقة من الثانية.

قوله: «**يا أبا عبد الرحمن**» كنية معاذ «**إن العلم والإيمان مكانهما**» أي: في مكانهما «**من ابتغاهما**» أي: طلبهما «**والتمسوا العلم**» أي: أطلبوه، أو المراد من العلم علم الكتاب والسنة «**عند أربعة رهط**» أي: نفر ، والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة «**عند عويمر**» بضم العين وفتح الواو مصغرا اسم أبي الدرداء «**الذي كان يهوديا فأسلم**» صفة كاشفة، قال الطيبي: ليس بصفة مميزة لعبد الله؛ لأنه لا يشارك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه، لأنه جمع بين الكتابين «**إنه**» أي: عبد الله بن سلام «**عاشر عشرة في الجنة**» أي: مثل عاشر عشرة، ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة؛ إذ ليس هو من العشرة المبشرة، كذا ذكره ميرك، وهو قول الطيبي، أو المعنى: يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة، ذكره السيد جمال الدين، قال القاري: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة، فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة.

قوله: «**وفي الباب عن سعد**» أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف، وبقية رجالهم رجال الصحيح.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه النسائي.

(**٣٨١٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(٣٨) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ [م ٣٧- ت ١١١]

٣٨١٤ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ.

وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ هَانِئٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الأَحْوَصِ صَاحِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ.

قوله: «**باب مناقب عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه**» هو عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلى، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضا أسلمت وصحبت، فلذلك نسب إليها أحيانا، ومات أبوه فى الجاهلية، وكان هو من السابقين، وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة فى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان، وقدم فى أواخر عمره المدينة، ومات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين، وكان من علماء الصحابة، وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل**» الحضرمى أبو إسحاق الكوفى ضعيف، من الحادية عشرة «**حدثنى أبي**» هو إسماعيل بن يحيى، متروك من العاشرة «**عن أبيه**» هو يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمى أبو جعفر الكوفى متروك، وكان شيعيا، من التاسعة.

قوله: «**وتمسكوا بعهد ابن مسعود**» أى: بوصيته وفى المشكاة: وتمسكوا بعهد بن أم عبد، قال التوربشتى: يريد عهد عبد اللّه بن مسعود، وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة، فإن أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل، فقال: «لا نؤخر من قدمه رسوله اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ألا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا»، ومما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره ففى أوله: «اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر» وفى آخره: «وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»، ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله فى حديث حذيفة: «وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه». هذا إشارة إلى ما أسر

(**٣٨١٤) حديث صحيح**، وأخرجه: فى الاقتداء بأبى بكر وعمر ابن ماجه فى سننه (٩٧) من حديث حذيفة بن اليمان، وللترمذى فى الاهتداء بهدى عمار الحديث (٣٧٩٩) - مكرر - من حديث حذيفة أيضًا.

إليه من أم الخلافة فى الحديث الذى نحن فيه، ويشهد لذلك الاستدراك الذى أوصله بحديث الخلافة، فقال: «لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه»، وحذيفة هو الذى يروى عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدى». ولم أر فى التعريض بالخلافة فى سنن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أوضح من هذين الحديثين، ولا أصح من حديث أبى سعيد: «سدوا عنى كل خوخة إلا خوخة أبى بكر رضى اللّٰه عنه».

قوله: «**وأبو الزعراء**» بفتح الزاى وسكون المهملة وبالراء «**اسمه عبد اللّٰه بن هانئ**» فى التقريب عبد اللّٰه بن هانئ أبو الزعراء الأكبر الكوفى، وثقه العجلى، من الثانية «**اسمه عمرو بن عمرو**» فى التقريب عمرو بن عمرو، أو ابن عامر بن مالك بن نضلة الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاى وسكون المهملة الكوفى، ثقة من السادسة..انتهى. ويقال له: أبو الزعراء الأصغر وهو يروى عن عمه أبى الأحوص عوف بن مالك، وعكرمة، وعبيد اللّٰه بن عبيد اللّٰه «**وهو**» أى: أبو الزعراء عمرو بن عمرو «**ابن أخى أبى الأحوص**» اسم أبى الأحوص هذا عوف بن مالك بن نضلة الجشمى «**صاحب ابن مسعود**» أى: تلميذه، وهو بالجر بدل من أبى الأحوص.

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نُرَى حِينًا إِلاَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

قوله: «**أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق**» السبيعى الكوفى «**عن أبيه**» أى: يوسف بن أبى إسحاق السبيعى «**عن أبى إسحاق**» السبيعى «**سمع أبا موسى**» أى: الأشعرى «**لقد قدمت أنا وأخي**» كان لأبى موسى أخوان: أبو رهم، وأبو بردة، وقيل: إن له أخا آخر اسمه محمد، وأشهرهم أبو بردة، واسمه عامر، وقد خرج عنه أحمد فى مسنده حدثنا «**وما نرى**» بضم النون وفتح الراء أى: لأنظرن «**حينا**» أى: زمانا، وفى رواية البخارى فى المناقب: «فمكثنا حينا ما نرى» «**لما نرى من دخوله...إلخ**» اللام فيه للتعليل، وكلمة ما مصدرية أى: لأجل رؤيتنا من دخول عبد اللّٰه بن مسعود ودخول أمه على النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وفيه دلالة على فضله وخيره.

(**٣٨١٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٦٣)، ومسلم (٢٤٦٠).

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه الشيخان والنسائي **«وقد رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق»** أخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه.

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَيْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَنْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيًا وَدَلاًّ فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ؟ قَالَ: كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلاًّ وَسَمْتًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا فِي بَيْتِهِ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «حدثنا إسرائيل» هو ابن يونس **«عن أبي إسحاق»** السبيعي **«عن عبد الرحمن بن يزيد»** بن قيس النخعي الكوفي.

قوله: «حدثنا بأقرب الناس» أي: أخبرنا برجل أقرب الناس **«هديا»** بفتح الهاء وسكون الدال أي: طريقة وسيرة **«ودلا»** بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي: سيرة وحالة وهيئة، وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله **«وسمتا»** السمت بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة الحسنة **«حتى يتوارى منا»** يريد أنه نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله ولا ندري وما بطن له قال ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله **«ولقد علم المحفوظون»** أي: الذين حفظهم الله من تحريف في قول أو فعل **«أن ابن أم عبد»** هو عبد الله بن مسعود، وكانت أمه تكنى أم عبد **«من أقربهم»** أي: من أقرب الناس **«زلفا»** كذا في النسخ الحاضرة زلفا بالألف، والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قربى، ومعناه أي: هو من أقربهم إليه تعالى قربة.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه البخاري والنسائي.

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا صَاعِدٌ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ لأَمَّرْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ.

(٣٨١٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخاري (٣٧٦٢).

(٣٨١٧) **حديث ضعيف** في إسناده الحارث الهمداني الأعور ضعيف. وأخرجه: ابن ماجه (١٣٧).

قوله: «**حدثنا زهير**» هو ابن معاوية «**أخبرنا منصور**» بن المعتمر «**عن أبى إسحاق**» السبيعى «**عن الحارث**» هو ابن عبد الله الأعور.

٣٨١٨ - **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ**».

قوله: «**لو كنت مؤمرا**» بتشديد الميم المكسورة أى: عاجل أحدا أميرا «**من غير مشورة**» بفتح فسكون ففتح، وفى الجامع الصغير «**لو كنت مؤمرا على أمتى أحدا من غير مشورة منهم؛ لأمرت عليهم ابن أم عبد**». قال التوربشتى: ومن أى: وجه روى هذا الحديث فلا بد أن يأول على أنه صلى اللَّه عليه وسلم أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أموره حال حياته، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة، فإنه لم يكن من قريش، وقد نص رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على أن هذا الأمر فى قريش، فلا يصح حمله إلا على الوجه الذى ذكرناه.

قوله: «**هدا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث، عن على**»، وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والحارث فيه ضعيف كما مر مرارا.

٣٨١٩ - **حَدَّثَنَا** هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ**».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**خذوا القرآن**» وفى رواية الشيخين: «استقرءوا القرآن» أى: أطلبوا القراءة «**من ابن مسعود...إلخ**» بيان للأربعة، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم، إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لأدائه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم، قاله الحافظ، وسالم مولى أبى حذيفة، هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطخر، وكان من السابقين الأولين، وقد أشير فى هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن، وكان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة، وشهد بدرا وما بعدها، وكان مولى لامرأة من الأنصار، فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها، فنسب إليه، واستشهد باليمامة، وأما مولاه أبو حذيفة، فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان من أكابر الصحابة، وشهد بدرا مع النبى

(**٣٨١٨**) **حديث ضعيف** وهو مكرر الذى قبله.

(**٣٨١٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٦٠)، ومسلم (٢٤٦٤).

صلى اللّه عليه وسلم، وقتل أبوه يومئذ كافرا، فساءه ذلك، فقال: كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله، واستشهد باليمامة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى.

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتَ لِي فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلَيْهِ وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟! قَالَ قَتَادَةُ: وَالْكِتَابَانِ الإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ.

قَال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَخَيْثَمَةُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ إِنَّمَا نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ.

قوله: «**حدثنا الجراح بن مخلد**» العجلى البصرى القزاز، ثقة من العاشرة «**حدثنا معاذ بن هشام**» ابن أبى عبد اللّه الدستوائى البصرى «**حدثنى أبي**» أى: هشام الدستوائى «**عن خيثمة بن أبى سبرة**» فى التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبى سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفى الكوفى ثقة، وكان يرسل، من الثالثة .

قوله: «**أن ييسر**» من التيسير أى: يسهل «**جليسا صالحا**» أى: مجالسا يصلح أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة «**فوفقت**» بضم الواو وبكسر الفاء المشددة وفتح الفوقية، أى: جعلت وفقا لنا، وهو من الموافقة التى هى كالالتحام يقال: أتانا لتيفاق الهلال وميفاقه أى: حين أهل لا قبله ولا بعده، وهى نقطة تدل على صدق الاجتماع والالتيام، قاله النووى «**التمس الخير**» أى: العلم المقرون بالعمل المعبر عنهما بالحكمة التى قال اللّه فيها ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا**﴾، وقد يقال: لا خير خير منه، أو لا خير غيره «**وأطلبه**» عطف تفسير «**أليس فيكم**» أى: فى بلدكم «**سعد بن مالك**» هو سعد بن أبى وقاص «**مجاب الدعوة**» قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته فى مناقبه «**صاحب طهور رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» بفتح الطاء، أى: ما يطهر به، «**فإنه كان صاحب مطهرته صلى اللّه عليه وسلم ونعليه**» وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل

(**٣٨٢٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٤٢، ٣٧٤٣)، ولكن عن علقمة عن أبى الدرداء.

على كمال خدمته وقربه «**وحذيفة صاحب سر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم**» المراد بالسر، ما أعلمه به النبى صلى اللّٰه عليه وسلم أمورا من أحوال المنافقين، وأمورا من الذى يجرى بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه «**وعمار الذى أجاره اللّٰه من الشيطان على لسان نبيه**» قال ابن التين: المراد بقوله: «على لسان نبيه» قول النبى صلى اللّٰه عليه وسلم «ويح عمار يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار» قال الحافظ: وهو محتمل، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا: «ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما». أخرجه الترمذى، ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم، فكونه يختار أرشد الأمرين دائما يقتضى أنه قد أجير من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالغى، ولابن سعد فى الطبقات من طريق الحسن قال: قال عمار: نزلنا منزلا، فأخذت قربتى ودلوى لأستقى، فقال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «سيأتيك من يمنعك من الماء» فلما كنت على رأس الماء ، إذا رجل أسود كأنه عرس، فصرعته، فذكر الحديث، وفيه قول النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «ذاك الشيطان»، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر، فنزلت فيه ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ «**وسلمان صاحب الكتابين**» سلمان هذا هو سلمان الفارسى، ويقال: سلمان الخير، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن، فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضا.

تنبيه: توارد أبو الدرداء فى وصفه المذكورين غير سلمان مع أبى هريرة بما وصفهم به. فروى البخارى فى صحيحه من طريق علقمة قال: قدمت الشام، فصليت ركعتين، ثم قلت: اللّٰهم يسر لى جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبى، قلت من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. قال: إنى دعوت اللّٰه أن ييسر لى جليسا صالحا فيسرك لى. قال ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة، أو ليس فيكم الذى أجاره اللّٰه من الشيطان؟ يعنى على لسان نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم، أو لبس فيكم صاحب سر النبى صلى اللّٰه عليه وسلم الذى لا يعلم أحد غيره؟ ثم قال: كيف يقرأ عبد اللّٰه ﴿**والليل إذا يغشى**﴾..الحديث.

(٣٩) بَاب مَنَاقِبِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ [م ٣٨- ت ١١٢]

٣٨٢١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، لَو اسْتَخْلَفْتَ، قَالَ: «إِنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ**

(**٣٨٢١**) **حديث ضعيف** لضعف عثمان بن عمير أبى اليقظان، واختلاطه وتدليسه، وكان يغلو فى التشيع. وفى حفظ شريك وضبطه كلام معروف.

اللّٰه فَاقْرَءُوهُ» قَالَ عَبْدُ اللّٰه: فَقُلْتُ لِإِسْحَقَ بْنِ عِيسَى: يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ؟ قَالَ: عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللّٰه.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيكٍ.

قوله: «**باب مناقب حذيفة بن اليمان رضى اللّٰه عنه**» هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى بالموحدة حليف بنى عبد الأشهل من الأنصار، أسلم وهو من القدماء فى الإسلام، ولى بعض أمور الكوفة لعمرو ولى إمرة المدائن، ومات بعد قتل عثمان بيسير بها.

قوله: «**أخبرنا إسحاق بن عيسى**» هو ابن الطباع «**عن أبى اليقظان**» اسمه عثمان بن عمير البجلى الكوفى «**عن زاذان**» كنيته أبو عمر الكندى الكوفى.

قوله: «**قالوا**» أى: بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف «**لو استخلفت**» قال الطيبى: لو هذه للتمنى أى: ليتنا أو الامتناعية وجوابه محذوف أى: لكان خيرا «**إن استخلفت عليكم**» أى: أحدا «**فعصيتموه**» أى: استخلافى أو مستخلفى «**عذبتم**» بصيغة المجهول من التعذيب، قال الطيبى: عذبتم جواب الشرط، ويجوز أن يكون مستأنفا، والجواب فعصيتموه، والأول أوجه لما يلزم من الثانى أن يكون الاستخلاف سببا للعصيان، والمعنى: أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب، وقوله: «ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد اللّٰه أى: ابن مسعود فاقرءوه» من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب، كأنه قيل: لا يهمكم استخلافى، فدعوه، ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة، فتمسكوا بهما، وخص حذيفة؛ لأنه كان صاحب سر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ومنذرهم من الفتن الدنيوية، وعبد اللّٰه بن مسعود؛ لأنه كان منذرهم من الأمور الأخروية، وقال القارى: الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله. والمعنى: ما استخلف عليكم أحدا ولكن...إلخ. ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة الصديق على ما تقدم، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة لئلا يترتب على الثانى شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول، فإنه يبقى للاجتهاد مجال..انتهى كلام القارى. قلت: أشار القارى بقوله «على ما تقدم» إلى ما ذكرنا فى شرح حديث ابن مسعود فى مناقبه.

قوله: «**قال عبد اللّٰه**» أى: ابن عبد الرحمن الدارمى المذكور «**يقولون هذا عن أبى وائل**» أى: يقولون هذا الحديث مروى عن أبى وائل عن حذيفة «**قال**» أى: إسحاق بن عيسى لا أى: ليس الأمر كما يقولون «**عن زاذان**» أى: بل هو مروى عن زاذان، عن حذيفة، وأبو وائل هذا هو شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى.

(٤٠) بَاب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [م ٣٩- ت ١١٣]

٣٨٢٢ - **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ فِي ثَلاَثَةِ آلاَفٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ لأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللَّه مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ؛ فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب مناقب زيد بن حارثة رضى اللَّه عنه**» هو مولى النبى صلى اللَّه عليه وسلم، وهو من بنى كلب أسر فى الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة، فاستوهبه النبى صلى اللَّه عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن إسحاق فى السيرة، وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه، فطلبا يفدياه، فخيره النبى صلى اللَّه عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده. فاختار أن يبقى عنده، واستشهد فى غزوة مؤتة.

قوله: «**حدثنا محمد بن بكر**» هو البرسانى البصرى «**عن زيد بن أسلم**» العدوى «**عن عمر**» بن الخطاب رضى اللَّه عنه «**أنه فرض**» أى: قدر فى إمارته وظيفة «**لأسامة**» أى: ابن زيد بن حارثة «**فى ثلاثة آلاف وخمسمائة**» أى: من أموال بيت المال رزقا له «**فى ثلاثة آلاف**» أى: بنقص خمسمائة من وظيفة أسامة «**لم فضلت أسامة علي**» أى: فى الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة «**ما سبقنى إلى مشهد**» أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار «**لأن زيدا**» أى: والد أسامة «**من أبيك**» فيه دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب أن يكون أفضل «**فآثرت**» من الإيثار أى: اخترت «**حب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم**» بكسر الحاء وقد يضم أى: محبوبه «**على حبي**» أى: مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثارا للمودة، ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة.

(**٣٨٢٢**) **حديث ضعيف** فى إسناده: محمد بن بكر البرسانى صدوق لكنه يخطئ، وسفيان بن وكيع سقط حديثه، وابن جريج ثقة لكنه يدلس وقد عنعنه.

٣٨٢٣ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلاَّ زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾ [الأحزاب: ٥].

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى تفسير سورة الأحزاب.

٣٨٢٤ - **حَدَّثَنَا** الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ - أَخُو زَيْدٍ - قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْدًا، قَالَ: «**هُوَ ذَا**» قَالَ: فَإِنِ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَاللَّه لاَ أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الرُّومِيِّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُسْهِرٍ.

قوله: «**حدثنا الجراح بن مخلد**» العجلى البصرى القزاز «**حدثنا محمد بن عمر بن الرومي**» الباهلى البصرى «**عن أبى عمرو الشيباني**» اسمه سعد بن إياس الكوفى «**أخبرنى جبلة**» بجيم وموحدة مفتوحتين «**ابن حارثة**» الكلبى أخو زيد صحابى.

قوله: «**ابعث**» أى: أرسل «**زيدا**» بدل من أخى «**هو ذا**» هو عائد إلى زيدا، وذا إشارة إليه أى: هو حاضر مخير «**لم أمنعه**» أى: فإنى أعتقته «**لا أختار عليك**» أى: على ملازمتك «**قال**» أى: جبلة «**فرأيت**» أى: تعلمت بعد ذلك «**رأى أخي**» أى: زيد «**أفضل من رأيي**» حيث اختار الملازمة لحضرة المتفرع عليه الدنيا والآخرة.

٣٨٢٥ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ

(**٣٨٢٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥)، وقد تقدم فى تفسير سورة الأحزاب.

(**٣٨٢٤**) **حديث حسن**، و لم أقف عليه عند غيره من الستة.

(**٣٨٢٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦).

أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّه إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب الترمذى «**حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة**» القعنبى «**عن عبد اللَّه بن دينار**» العدوى.

قوله: «**بعث بعثا**» أى: أرسل جيشا، وهو البعث الذى أمر بتجهيزه فى مرض وفاته، وقال: أنفذ، وأبعث أسامة، فأنفذه أبو بكر رضى اللَّه عنه بعده، قاله الحافظ «**وأمر**» بتشديد الميم أى: جعل أميرا «**فطعن الناس**» بفتح العين، يقال: طعن يطعن بالفتح فى العرض والنسب، وبالضم بالرمح واليد، ويقال: هما لغتان فيهما «**فى إمرته**» بكسر الهمزة وسكون الميم أى: فى إمارته «**فى إمرة أبيه من قبل**» يشير إلى إمارة زيد بن حارثة، فى غزوة مؤتة، وعند النسائى عن عائشة قالت: ما بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمره عليهم «**وايم اللَّه**» بهمزة وصل، وقيل قطع أى: واللَّه «**إن**» مخففة من الثقيلة أى: الشأن «**كان**» أى: أبوه «**لخليقا للإمارة**» أى: لجديرا وحقيقا لها، لفضله وسبقه وقربه منى «**وإن كان**» أى: أبوه وإن هذه أيضا مخففة من الثقيلة «**وإن هذا**» أى: أسامة «**بعده**» أى: بعد أبيه زيد بن حارثة، وفيه: جواز إمارة المولى، وتولية الصغار على الكبار، والمفضول على الفاضل؛ لأنه كان فى الجيش الذى كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

قوله: «**أخبرنا إسماعيل بن جعفر**» بن أبى كثير الأنصارى الزرقى.

(٤١) بَاب مَنَاقِبِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ [م ٤٠- ت ١١٤]

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ

(٣٨٢٦) **حديث حسن**، وأخرجه: أحمد.

أَصْمَتَ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب مناقب أسامة بن زيد رضى اللّه عنه**» كان الصحابة يسمونه: حب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بكسر المهملة أى: محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده؛ لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه، فكان يقال له: زيد بن محمد، وأمه أم أيمن حاضنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: هى أمى بعد أمى، وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر، مات بالمدينة سنة أربع وخمسين.

قوله: «**عن محمد بن إسحاق**» هو صاحب المغازى «**عن محمد بن أسامة بن زيد**» بن حارثة الكلبى المدنى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**لما ثقل**» بضم القاف أى: ضعف هبطت، أى: نزلت من مسكنى الذى كان فى عوالى المدينة «**وهبط الناس**» أى: الصحابة جميعهم من منازلهم، قيل: إنما قال هبطت؛ لأنه كان يسكن العوالى، والمدينة من أى: جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط؛ لأنها واقعة فى غائط من الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها «**وقد أصمت**» على بناء المفعول من الإصمات، يقال: اصمت العليل إذا اعتقل لسانه «**فأعرف أنه يدعو لي**» أى: لمحبته.

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ، قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا الفضل بن موسى**» السينانى المروزى «**عن طلحة بن يحيى**» بن طلحة بن عبيد اللّه التيمى.

قوله: «**أن ينحي**» بتشديد الحاء المكسورة من التنحية أى: يزيل «**مخاط أسامة**» بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف «**دعني**» أى: اتركنى «**أنا الذى أفعل**» أى: ذلك.

(**٣٨٢٧**) **حديث حسن**، و لم أقف عليه عند غيره من الستة.

٣٨٢٨ - حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالاَ: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: «**أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟**» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَكِنِّي أَدْرِي**» فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلاَ، فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**» فَقَالاَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ، قَالَ: «**أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ، أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ**» قَالاَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**» قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ! قَالَ: «**لأَنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ.

قوله: «**أخبرنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب الترمذى «**حدثنا موسى بن إسماعيل**» المنقرى «**حدثنا عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن**» بن عوف الزهرى المدنى.

قوله: «**كنت جالسا**» أى: عند باب النبى صلى اللّه عليه وسلم «**يستأذنان**» أى: يطلبان الإذن فى دخولهما «**ما جاء بهما**» أى: ما سبب مجيئهما «**ما جئناك نسألك عن أهلك**» أى: عن أزواجك وأولادك بل نسألك عن أقاربك ومتعلقيك «**من قد أنعم اللّه عليه**» أى: بالإسلام والهداية «**وأنعمت عليه**» أى: أنا بالعتق والتبنى وهذا وإن ورد فى حق زيد، لكن ابنه تابع له فى حصول الإنعامين. قال الطيبى: أى: أهلك أحب إليك مطلق، ويراد به المقيد أى: من الرجال بينه ما بعده وهو قوله: «أحب أهلى إلى من قد أنعم اللّه عليه»، وفى نسخ المصابيح قوله: «ما جئناك نسألك عن أهلك» مقيد بقوله من النساء، وليس فى جامع الترمذى وجامع الأصول هذه الزيادة، ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم اللّه عليه وأنعم عليه رسوله، إلا أن المراد المنصوص عليه فى الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿**وإذ تقول للذى أنعم اللّه عليه وأنعمت عليه**﴾ وهو زيد لا خلاف فى ذلك، ولا شك وهو وإن نزل فى حق زيد، لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعا لأبيه فى هاتين النعمتين وحل ما حل من اللّه تعالى فى التنزيل من الإنعام على بنى إسرائيل نحو: أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آبائهم «**جعلت عمك آخرهم**» أى: آخر أهلك «**سبقك بالهجرة**» أى: وكذا بالإسلام، فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على الأفضلية لا على الأقربية.

(٣٨٢٨) **حديث ضعيف** لضعف عمر بن أبى سلمة.

(٤٢) بَاب مَنَاقِبِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْبَجَلِيِّ [م ٤١- ت ١١٥]

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب مناقب جرير بن عبد اللّه البجلى رضى اللّه عنه**» هو جرير بن عبد اللّه بن جابر بن مالك البجلى، وكنيته أبو عمرو، نزل الكوفة، ثم نزل قرقيسيا، وبها مات سنة إحدى وخمسين، وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الإسلام كبير القدر، قال صلى اللّه عليه وسلم: «على وجهه مسحة ملك»، وعن عمر رضى اللّه عنه قال: «أنه يوسف هذه الأمة»، ولما دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أكرمه، وبسط له ردءه، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». رواه الطبرانى فى الأوسط، من حديث قيس عنه، واختلف فى وقت إسلامه، والصحيح أنه فى سنة الوفود سنة تسع، وكان موته سنة خمسين، وقيل بعدها.

قوله: «**حدثنا معاوية بن عمر**» بن المهلب الأزدى المعنى «**حدثنا زائدة**» بن قدامة «**عن بيان**» بن بشر.

قوله: «**ما حجبنى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» أى: ما منعنى من الدخول إليه إذا كان فى بيته ، فاستأذنت عليه، ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين «**إلا ضحك**» ، وفى الرواية الآتية: إلا تبسم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه.

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن إسماعيل بن أبى خالد**» الأحمسى البجلى، «**عن قيس**» هو ابن أبي حَازِمٍ.

(**٣٨٢٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٤٧٥)، وابن ماجه (١٥٩).

(**٣٨٣٠**) هو مكرر الذى قبله.

(٤٣) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا [م ٤٢- ت ١١٦]

٣٨٣١ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَم مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لأَبِي جَهْضَمٍ سَمَاعًا مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَأَبُو جَهْضَمٍ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ سَالِمٍ.

قوله: «باب مناقب عبد اللَّه بن العباس رضى اللَّه عنهما» هو عبد اللَّه بن العباس أى: ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبى صلى اللَّه عليه وسلم، يكنى: أبا العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب.

قوله: «حدثنا أبو أحمد» اسمه محمد بن عبد اللَّه الزبيرى **«عن سفيان»** هو الثورى **«عن ليث»** هو ابن أبى سليم.

قوله: «ودعا له» أى: لابن عباس **«مرتين»** أى: مرة بإعطاء الحكمة، أو علم الكتاب، حين ضمه إلى صدره، ومرة بتعليم الفقه، حين خدمه بوضع ماء وضوئه.

٣٨٣٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّه الْحِكْمَةَ، مَرَّتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ، وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: «حدثنا قاسم بن مالك المزني» أبو جعفر الكوفى، صدوق فيه لين، من صغار الثامنة **«عن عطاء»** هو ابن أبى رباح.

(٣٨٣١) **إسناده ضعيف** لإرساله، ولضعف ليث بن أبى سليم.

(٣٨٣٢) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٧٥، ١٤٣، ٣٧٥٦، ٤٨٥١، ٧٢٧٠)، مسلم (٢٤٧٧)، وابن ماجه (١٦٦).

قوله: «**أن يؤتينى اللَّه الحكم**» بضم الحاء وسكون الكاف، أى: العلم والفقه والقضاء بالعدل، والظاهر أن المراد به هنا الفهم فى القرآن. وفى بعض النسخ: الحكمة، وهى بمعنى الحكم، ولها معان أخرى كما ستقف عليها «**مرتين**» أى: دعا لى بهذا مرتين.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه النسائى.

٣٨٣٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «**اللَّهم عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**ضمني**» بتشديد الميم أى: أخذنى إليه أى: إلى صدره كما فى رواية البخارى: «اللَّهم علمه الحكمة» قال الحافظ فى الفتح: اختلف الشراح فى المراد بالحكمة هنا، فقيل القرآن، وقيل العمل به، وقيل: السنة، وقيل: الإصابة فى القول، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن اللَّه، وقيل: العقل، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة الجواب مع الإصابة. وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير فى تفسير قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة**﴾، والأقرب أن المراد بها فى حديث ابن عباس الفهم فى القرآن..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه.

(٤٤) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا [م ٤٣- ت ١١٧]

٣٨٣٤ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا فِي يَدِي قِطْعَةُ إِسْتَبْرَق، وَلاَ أُشِيرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ**» أَوْ: «**إِنَّ عَبْدَ اللَّه رَجُلٌ صَالِحٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب مناقب عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما**» وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم، وكان مولده فى السنة الثانية أو الثالثة من المبعث؛ لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة، مات بمكة فى سنة ثلاث وسبعين

(**٣٨٣٣**) انظر الذى قبله.

(**٣٨٣٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٤٧٨، ٢٤٧٩)، وابن ماجه (٣٩١٩).

وعمره ست وثمانون سنة، وقيل: كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات.

قوله: «**أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم**» المعروف بابن علية «**عن أيوب**» السختيانى.

قوله: «**قطعة إستبرق**» هو الغليظ من الديباج وهو فارسى معرب بزيادة القاف «**إلا طارت بى إليه**» أى: تبلغنى إلى ذلك المكان مثل جناح الطائر والباء للتعدية «**إن أخاك رجل صالح**»الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد «**أو إن عبد الله رجل صالح**»أو للشك من الراوى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان والنسائى.

(٤٥) بَاب مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّه بْنِ الزُّبَيْرِ [م ٤٤- ت ١١٨]

٣٨٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ مَا أُرَى أَسْمَاءَ إِلاَّ قَدْ نُفِسَتْ، فَلاَ تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ**» فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّه، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب مناقب عبد اللّه بن الزبير رضى اللّه عنه**» ابن العوام الأسدى القرشى وهو أول مولود ولد فى الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة وبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين، قتله الحجاج بن يوسف بمكة، وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

قوله: «**حدثنا أبو عاصم**» النبيل «**عن عبد اللّه بن المؤمل**» المخزومى المكى، ويقال: المدنى، ضعيف الحديث، من السابعة.

قوله: «**رأى فى بيت الزبير**» أى: ابن العوام «**مصباحا**» أى: سراجا «**ما أرى**» بضم الهمزة وفتح الراء أى: ما أظن «**أسماء**» هى أخت عائشة زوجة الزبير «**إلا قد نفست**» بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون أى: ولدت وصارت ذات نفاس «**فلا تسموه**» أى: المولود «**وحنكه**» بتشديد النون يقال: حنكت الصبى إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه.

(**٣٨٣٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٩١٠)، ومسلم (٢١٤٨).

(٤٦) بَاب مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [م ٤٥- ت ١١٩]

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّه، أُنَيْسٌ، قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**باب مناقب أنس بن مالك رضى اللّٰه عنه**» هو أنس بن مالك بن النضر بن ضم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم سليم بنت ملحان، قدم النبى صلى اللّٰه عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، وانتقل إلى البصرة فى خلافة عمر ليفقه الناس بها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين، وقيل: تسع وتسعون سنة، قال ابن عبد البر: وهو أصح ما قيل.

قوله: «**حدثنا قتيبة**» بن سعيد «**أخبرنا جعفر بن سليمان**» الضبعى البصرى «**عن الجعد أبى عثمان**» هو ابن دينار اليشكرى.

قوله: «**أنيس**» بضم الهمزة تصغير أنس أى: هذا أنيس «**قد رأيت منهن اثنتين فى الدنيا**» هما كثرة المال وكثرة الولد «**وأنا أرجو الثالثة فى الآخرة**» هى المغفرة كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: «اللّٰهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه».

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه مسلم.

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا ذَا الأُذُنَيْنِ**» قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن أنس قال: ربما قال لى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب المزاح من أبواب البر والصلة.

(**٣٨٣٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٩٨٢)، ومسلم (٦٦٠، ٢٤٨٠).

(**٣٨٣٧**) **حديث صحيح**، وقد تقدم فى البر والصلة باب المزاح.

٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَنَسٌ خَادِمُكَ ادْعُ اللَّه لَهُ، قَالَ: «**اللَّهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**اللَّهم أكثر ماله وولده**» قال النووى فى شرح مسلم: هذا من أعلام نبوته صلى اللَّه عليه وسلم فى إجابة دعائه، وفيه فضائل لأنس، وقال الحافظ: أما كثرة ولد أنس وماله، فوقع عند مسلم فى آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد اللَّه بن أبى طلحة عن أنس قال أنس: فواللَّه إن مالى لكثير، وإن ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم، وتقدم فى حديث الطاعون شهادة لكل مسلم فى كتاب الطب قول أنس: أخبرتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلبى إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ.

وَأَبُو نَصْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ.

قوله: «**حدثنا أبو داود**» هو الطيالسى «**عن جابر**» هو ابن يزيد الجعفى عن أبى نصر اسمه: خيثمة بن أبى خيثمة البصرى، واسم أبى خيثمة هذا عبد الرحمن.

قوله: «**كنانى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها**» قال فى النهاية: أى: كناه أبا حمزة، وقال الأزهرى: البقلة التى جناها أنس كان فى طعمها لذع، فسميت حمزة لفعلها، يقال: رمانة حامزة أى: فيها حموضة..انتهى. وفى القاموس: الحمزة الأسد، وبقلة.

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ اللَّه، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي، إِنِّي أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ، وَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ عَنِ اللَّه تَعَالَى.

(٣٨٣٨) **حديث صحيح**، وأخرجه: الشيخان، وانظر (٣٨٣٦).

(٣٨٣٩) **حديث ضعيف** لضعف جابر بن يزيد الجعفى، وخيثمة بن أبى خيثمة.

(٣٨٤٠) **إسناده ضعيف** لجهالة ميمون أبى عبد اللَّه عن ثابت لا نعرف حاله، ولا من هو على وجه التأكيد.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ.

قوله: «**حدثنا زيد بن الحباب**» هو أبو الحسين العكلى «**أخبرنا ميمون أبو عبد الله**» هو ميمون بن أبان، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: ميمون بن أبان الهذلى، ويقال: الجشمى أبو عبد الله البصرى، روى عن ثابت البنانى، وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم، ذكره ابن حبان فى الثقات..انتهى. «**خذ عني**» أى: خذ علم الكتاب والسنة عنى «**أوثق مني**» صفة لأحد، أى: أكثر وثوقا منى، والظاهر أن أنسا قال هذا لثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة، وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ.

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْعَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ كَانَ يَجِيءُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَبُو خَلْدَةَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ، وَرَوَى عَنْهُ.

قوله: «**سمع أنس من النبى صلى الله عليه وسلم**» بحذف حرف الاستفهام أى: هل سمع منه «**وكان له**» أى: لأنس «**بستان**» بالضم معرب بوستان وهى أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع «**يحمل**» أى: يثمر «**في السنة**» أى: الواحدة، وفى بعض النسخ: فى كل سنة «**مرتين**» أى: ببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم، ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين، عن أنس قال: وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين، وما فى البلد شيء يثمر مرتين غيرها «**وكان فيها**» أى: فى ذلك البستان وتأنيث الضمير يتأول الحديقة «**ريحان**» بفتح الراء وسكون التحتية نبات طيب الرائحة «**يجد**» أى: أنس أو يجد واجد، وفى بعض النسخ: يجيء.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث: رجاله ثقات.

(**٣٨٤١**) انظر الذى قبله، وأخرجه: أبو داود (٥٠٠٢).

(**٣٨٤٢**) **حديث صحيح**، إسناده رجاله ثقات.

(٤٧) بَاب مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ [م ٤٦- ت ١٢٠]

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ حَدِيثًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «باب مناقب أبى هريرة رضى اللّه عنه» تقدمت ترجمته فى باب فضل الطهور.

قوله: «حدثنا ابن أبى عدي» اسمه محمد بن إبراهيم **«عن سماك»** هو ابن حرب **«عن أبى الربيع»** المدنى، مقبول من الثامنة.

قوله: «ثم أخذه فجمعه على قلبي» هذا يدل على أن النبى صلى اللّه عليه وسلم هو الذى أخذ الرداء ، وجمعه على قلب أبى هريرة، ولفظ البخارى السابق يدل على أن أبا هريرة هو الذى جمع الرداء وضمه، ويمكن الجمع بأنهما جميعا جمعا الرداء وضماه على قلبه، وإلا فما فى الصحيح فهو المقدم.

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه، أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلاَ أَحْفَظُهَا، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، فَحَدَّثَ حَدِيثًا كَثِيرًا، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «حدثنا عثمان بن عمر» العبدى البصرى **«حدثنا ابن أبى ذئب»** اسمه محمد بن عبد الرحمن.

قوله: «أسمع منك أشياء» أى: كثيرة **«فلا أحفظها»**، وفى رواية البخارى فى العلم: «إنى أسمع منك حديثا كثيرا أنساه» «فبسطته» زاد البخارى: «فغرف بيديه، ثم قال: ضم فضممته، فما نسيت شيئا». قال الحافظ: لم يذكر المغروف منه، وكأنها كانت إشارة محضة، وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبى هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة؛ لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة بأن كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبى صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه البخارى.

(٣٨٤٣) إسناده صحيح، وانظر الذى بعده.

(٣٨٤٤) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٢٣٥٠)، ومسلم (٢٤٩٢).

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «حدثنا هشيم» هو ابن بشير بن القاسم **«حدثنا يعلى بن عطاء»** العامرى الليثى الطائفى **«عن الوليد بن عبد الرحمن»** الجرشي الحمصي.

قوله: «كنت ألزمنا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم» أى: كنت أكثرنا لزوما له صلى اللَّه عليه وسلم منا **«وأحفظنا لحديثه»** أى: أكثر وأقوى حفظا لحديثه منا.

قوله: «هذا حديث حسن»، وأخرجه أحمد.

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّه، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ - يَعْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لاَ نَسْمَعُ مِنكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ فَلاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلاَ نَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

(٣٨٤٥) **حديث إسناده صحيح**، و لم أقف عليه عند غيره من الستة.

(٣٨٤٦) **إسناده ضعيف** لتدليس محمد بن إسحاق وعنعنته.

قوله: «أخبرنا أحمد بن سعيد الحراني» قال الحافظ في تهذيب التهذيب: أحمد بن سعيد الحراني صوابه أحمد بن أبي شعيب الحراني، وقع في بعض نسخ الترمذي، أحمد بن شعيب، فحرفها بعضهم أحمد بن سعيد، فنشأ منه هذا الوهم، وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه..انتهى. وقال في ترجمة أحمد بن أبي شعيب ما لفظه: أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن القرشي مولاهم روى عن أبو داود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطة والدارمي وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة صدوق **«أخبرنا محمد بن سلمة»** الحراني، روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره ثقة **«عن محمد بن إبراهيم»** بن الحارث التيمي **«عن مالك بن أبي عامر»** الأصبحي.

قوله: «يا أبا محمد» كنية طلحة **«أرأيت»** أي: أخبرني **«أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه»** الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهي مع ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أي: أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين **«يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم»** أي: كان ملازما له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه **«وكنا نحن أهل بيوتات»** جمع الجمع لبيوت وهو جمع البيت **«وغنى»** بالجر عطف على بيوتات **«طرفي النهار»** أي: أوله وآخره **«لا أشك إلا أنه سمع...إلخ»** الظاهر أن إلا ههنا زائدة، كما في قول الشاعر:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا

أي: لا شك في أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويؤيده رواية البخاري في التاريخ وأبي يعلى بلفظ: والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، أو المراد بالشك، الظن، أي: لا أظن إلا أنه سمع من رسوله الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: «هذا حديث حسن غريب»، وأخرجه البخاري في التاريخ وأبو يعلى: بلفظ قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله، فقيل له: ما تدري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم، أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل؟ قال: فقال: والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم، إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون، وكنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع. وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل، إنما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يدور معه حيثما دار، فما نشك أنه قد سمع ما لم نسمع، قال الحافظ في الفتح: إسناده حسن.

٣٨٤٧ - **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنِ بِنْتِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مِمَّنْ أَنْتَ؟»** قَالَ: قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ، قَالَ: **«مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ»**.

---

[١](٣٨٤٧) **إسناده صحيح**، و لم أجده عند غيره من الستة.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ. وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رُفَيْعٌ.

قوله: «**قلت: من دوس**» بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيلة «**ما كنت أرى**» بضم الهمزة، أي: أظن.

٣٨٤٨ - **حَدَّثَنَا** عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْمُهَاجِرُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّه فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ، ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: «**خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا، أَوْ فِي هَذَا الْمِزْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ، وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي، حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ انْقَطَعَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «**أخبرنا المهاجر**» بن مخلد أبو مخلد مولى البكرات بفتح الموحدة والكاف، مقبول من السادسة.

قوله: «**بتمرات**» بفتحات جمع تمرة «**فضمهن**» أي: فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن «**ثم دعا لي**» أي: لأجلي خصوصا «**فيهن بالبركة**» أي: بالبركة فيهن، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن «**قال**» أي: بطريق الاستئناف «**فاجعلهن**» أي: أدخلهن «**في مزودك**» كسر الميم وهو ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره «**أن تأخذ منه**» أي: من المزود «**شيئا**» أي: من التمرات «**فيه**» أي: في المزود «**فخذه**» أي: الشيء «**ولا تنثره**» بضم المثلثة وتكسر ففي القاموس: نثر الشيء ينثره وينثره نثرا ونثارا: رماه متفرقا «**فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق**» بفتح الواو وسكون السين، أي: ستين صاعا على ما هو المشهور، أو حمل بعير على ما ذكره في القاموس. قال الطيبي: يجوز أن يحمل حملت على الحقيقة، وأن يحمل على معنى الأخذ، أي: أخذته مقدار كذا بدفعات..انتهى. قال القاري: والحمل على الحقيقة أولى؛ فإنه أبلغ في المدعى «**وكنا**» أي: أنا وأصحابي «**ونطعم**» من الإطعام أي: غيرنا «**وكان**» أي: المزود «**لا يفارق حقوي**» أي: وسطي، وقيل: الحقو الإزار، والمراد هنا موضع شد الإزار، وقال الطيبي: الحقو معقد الإزار وسمى الإزار به للمجاورة «**حتى كان يوم**» بالرفع على أن كان تامة، وجوز نصبه على أن التقدير: حتى كان

(٣٨٤٨) إسناده حسن، وأخرجه: أحمد.

الزمان يوم «**قتل عثمان**» بصيغة المصدر مضافا إلى مفعوله أبو بصيغة المجهول. وعثمان نائب الفاعل «**فإنه**» أي: المزود.

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُرَابِطِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ رَافِعٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَمَا تَفْرَقُ مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى وَاللَّه إِنِّي لأَهَابُكَ، قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي، وَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي، فَلَعِبْتُ بِهَا؛ فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن سعيد**» الأشقر «**المرابطي**» كذا وقع فى النسخ الحاضرة المرابطى، ووقع فى التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة: والرباطى فليحرر. «**حدثنا أسامة بن زيد**» الليثى المدنى «**عن عبد اللّٰه بن رافع**» كنيته أبو رافع مولى أم سلمة. قول «**لم**» أى: لأى شيء «**كنيت**» بصيغة المجهول من التكنية. يقال: كنا يكنى كنية وكنية وكنى وتكنية وأكنى إكناء زيدا أبا فلان، وكناه أو كناه بأبى فلان، إذا سماه به «**أما تفرق مني**» أى: ألا تخاف منى «**كانت لى هريرة**» تصغير هرة وهى السنور «**فى شجرة**» أى: على شجرة «**فكنونى أبا هريرة**» فيه دلالة على أن أهل أبى هريرة كنوه به، وقيل: إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كناه به، وقد تقدم شيء من الكلام فى هذا فى باب فضل الطهور.

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلاَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن أبى هريرة قال: ليس أحد أكثر حديثا...إلخ**» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الرخصة فى كتاب العلم.

(٤٨) بَاب مَنَاقِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ [م ٤٧- ت ١٢١]

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ

(**٣٨٤٩**) **إسناده حسن.**

(**٣٨٥٠**) **حديث صحيح**، وللبخارى نحوه، وقد مضى برقم (٢٦٦٨)، فى أبواب العلم.

اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّـهُ قَـالَ لِمُعَاوِيَـةَ: «**اللَّهـم اجْعَلْـهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب مناقب معاوية بن أبى سفيان رضى اللَّه عنه**» صخر بن حـرب بـن أمية بـن عبد شمس، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه بعده، وصحب النبى صلى اللَّه عليـه وسلم، وكتب لـه، وولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان سنة تسع عشرة، واستمر عليها بعـد ذلـك إلى خلافة عثمان، ثم زمان محاربته لعلى وللحسن، ثم اجتمع عليه الناس فى سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» هو الذهلى «**حدثنا أبو مسهر**» اسمه عبد الأعلى بن مسهر «**عـن سعيد بن عبد العزيز**» التنوخى الدمشقى، ثقة، إمام، سواه أحمد بالأوزاعى، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط فى آخر عمره، من السابعة «**عن ربيعـة بـن يزيـد**» الدمشـقى «**عـن عبـد الرحمـن بـن أبـى عميرة**» بفتح العين المهملة وكسرة الميم المزنى، ويقال: الأزدى مختلف فـى صحبتـه، سـكن حمـص، كذا فى التقريب، وقيل فى تهذيب التهذيب: له عند الترمذى حديث واحد فى ذكـر معاويـة. قـال الحافظ قال ابن عبد البر: لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه..انتهى.

قولـه: «**لمعاويـة**» أى: ابـن أبـى سـفيان «**اللَّهـم اجعلـه هاديـا**» أى: للنـاس أو دالا علـى الخـير «**مهديا**» بفتح الميم وتشديد الياء أى: مهتديا فى نفسه «**واهد به**» أى: بمعاوية.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**». قال الحافظ: إسناده ليـس بصحيح كمـا عرفـت آنفـا فـى ترجمة عبد الرحمن بن أبى عميرة.

٣٨٥٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْـنُ مُحَمَّـدٍ النُّفَيْلِـيُّ، حَدَّثَنَـا عَمْـرُو بْـنُ وَاقِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّـابِ عُمَيْرَ ابْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَـالَ النَّـاسُ: عَـزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّـى مُعَاوِيَـةَ! فَقَـالَ عُمَيْرٌ: لاَ تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلاَّ بِخَيْرٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَقُـولُ: «**اللَّهـم اهْـدِ بِهِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، قَالَ: وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ يُضَعَّفُ.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» الذهلى «**أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن على بن نفيل**» بنون وفـاء مصغرا، أبو جعفر النفيلى الحرانى، ثقة حافظ من كبار العاشرة «**أخبرنا عمرو بن واقد**» الدمشـقى

(**٣٨٥١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

(**٣٨٥٢**) **حديث صحيح** بما قبله، وفى إسناده: عمرو بن واقد متروك.

أبو حفص مولى قريش، متروك من السابعة «**عن يونس بن حلبس**» مهملتين في طرف وموحده وزن جعفر.

قوله: «**لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد**» لأنصارى ألأوسى صحابى، كان عمر يسميه «**نسيج وحده**» بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة، وهى كلمة تطلق على الفائق «**عن حمص**» كورة بالشام «**ولى معاوية**» أى: ابن أبى سفيان، وحديث عمير بن سعد هذا فى سنده عمرو بن واقد الدمشقى، وهو متروك كما عرفت. اعلم أنه قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما. وقد صنف ابن أبى عاصم جزءا فى مناقبه، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث التى ذكروها، ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح فى فضائل معاوية شيء. وأخرج ابن الجوزى أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى، ما تقوله فى على ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: اعلم أن عليا كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيدًا منهم لعلى، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، كذا فى الفتح.

(٤٩) بَاب مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ [م ٤٨- ت ١٢٢]

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَسْلَمَ النَّاسُ، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قوله: «**باب مناقب عمرو بن العاص رضى اللّه عنه**» ابن وائل السهمى الصحابى المشهور، أسلم عام الحديبية، وولى إمرة مصر مرتين وهو الذى فتحها، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل: بعد الخمسين.

قوله: «**أسلم الناس**» التعريف فيه للعهد والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة «**وآمن عمرو بن العاص**» أى: قبل الفتح بسنة أو سنتين طائعا راغبا مهاجرا إلى المدينة، فقوله صلى اللّه عليه وسلم هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة، وآمن عمرو رغبة، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطواعية، ذكره الطيبى وغيره. وقال ابن الملك: إنما خصه بالإيمان رغبة؛ لأنه وقع إسلامه فى قلبه فى الحبشة حين اعترف النجاشى بنبوته، فأقبل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه

(**٣٨٥٣**) **حديث حسن** لغيره، وفى إسناده: ابن لهيعة اختلط، ولكن رواه عنه اثنان من العبادلة هما عبد اللّه بن وهب، وعبد اللّه بن يزيد المقرى، ورواية العبادلة عنه تصحح حديثه، انظر صحيح الألبانى برقم (١٥٥).

وسلم مؤمنا من غير أن يدعوه أحد إليه، فجاء إلى المدينة فى الحال ساعيا فآمن. أمره النبى صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم الصديق والفاروق، وذلك لأنه كان مبالغا قبل إسلامه فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه، فلما آمن، أراد صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يأمن من جهته، ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

قوله: «**وليس إسناده بالقوي**» لضعف ابن لهيعة.

٣٨٥٤ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، وَنَافِعٌ ثِقَةٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ.

قوله: «**حدثنا إسحاق بن منصور**» هو الكوسج «**أخبرنا أبو أسامة**» اسمه حماد بن أسامة.

قوله: «**من صالحى قريش**» أى: من خيارهم، والصالح من يؤدى فرائض الله وحقوق الناس.

(٥٠) بَاب مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ [م ٤٩- ت ١٢٣]

٣٨٥٥ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلاً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» فَأَقُولُ: فُلاَنٌ، فَيَقُولُ: «**نِعْمَ عَبْدُ اللَّه هَذَا**» وَيَقُولُ: «**مَنْ هَذَا؟**» فَأَقُولُ: فُلاَنٌ، فَيَقُولُ: «**بِئْسَ عَبْدُ اللَّه هَذَا**» حَتَّى مَرَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا؟**» فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «**نِعْمَ عَبْدُ اللَّه خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّه**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.

قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

(٣٨٥٤) **إسناده ضعيف** لانقطاعه.

(٣٨٥٥) **حديث صحيح** لغيره، وهو منقطع؛ زيد بن أسلم لم يسمع من أبى هريرة، وللحديث طرق وشواهد انظر صحيح الألبانى (١٢٣٧).

قوله: «**باب مناقب خالد بن الوليد رضى اللّٰه عنه**» ابن المغيرة بن عبد اللّٰه عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وأبى بكر جميعا فى مرة بن كعب، يكنى أبا سليمان، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح، وشهد مع النبى صلى اللّٰه عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته، ثم كان قتل أهل الردة على يديه، ثم فتوح البلاد الكبار، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين، وبذلك جزم ابن نمير، وذلك فى خلافة عمر بحمص، ونقل عن دحيم: أنه مات بالمدينة وغلطوه.

قوله: «**فجعل الناس يمرون**» أى: علينا من كل جانب «**فأقول فلان**» أى: أسميه به «**ويقول**» أى: فى مار غيره «**فيقول: بئس عبد اللّٰه هذا**» وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره مرفوعا: «اذكروا الفاجر بما فيه، يحذره الناس». «**حتى مر خالد بن الوليد**» أى: استمر هذا السؤال والجواب، حتى مر خالد «**قلت: هذا خالد بن الوليد**»، وفى هذا إشعار بأنه صلى اللّٰه عليه وسلم. كان فى خيمة، وأبو هريرة خارجها، وإلا فمثل خالد بن الوليد لا يخفى عليه صلى اللّٰه عليه وسلم «**نعم عبد اللّٰه**» أى: هذا «**خالد بن الوليد**» مبتدأ «**سيف من سيوف اللّٰه**» خبره، أو التقدير: نعم عبد اللّٰه خالد بن الوليد هو سيف من سيوف اللّٰه، والجملة على التقديرين مبينة لسبب المدح. قال القارى: أى: كيف سله اللّٰه على المشركين، وسلطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف اللّٰه عز وجل، حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه..انتهى. وقال المناوى: أى: هو فى نفسه كالسيف فى إسراعه لتنفيذ أوامر اللّٰه تعالى لا يخاف فيه لومة لائم.

قوله: «**وفى الباب عن أبى بكر الصديق**» أخرجه أحمد عنه قال: إنى سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: «نعم عبد اللّٰه وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف اللّٰه، سله اللّٰه عز وجل على الكفار والمنافقين»، وقد ورد فى كون خالد بن الوليد سيف من سيوف اللّٰه أحاديث أخرى منها حديث أنس بن مالك عند البخارى عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر، فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة، فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف اللّٰه حتى فتح اللّٰه عليهم».

(٥١) بَاب مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ [م ٥٠- ت ١٢٤]

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبُ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ، فَقَالَ

(**٣٨٥٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٢٤٩)، ومسلم (٢٤٦٨).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا**».

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «باب مناقب سعد بن معاذ رضى اللَّه عنه» ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصارى الأوسى، ثم الأشهلى، وهو كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج. أسلم على يد مصعب بن عمر لما أرسله النبى صلى اللَّه عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين. لما أسلم قال لبنى عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة فى الإسلام، وشهد بدرا بلا خلاف فيه، وشهد أحدا والخندق، ورماه يومئذ حبان بن العراقة فى أكحله فعاش شهرا، ثم تنفض جرحه، فمات منه، وكان موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة بليال.

قوله: «أهدى لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ثوب حرير» بصيغة المجهول، والذى أهداه له أكيدر دومة، كما بينه أنس فى حديثه عند البخارى فى باب قبول الهدية من المشركين **«أتعجبون من هذا»** أى: تعجبون من لين هذا **«لمناديل سعد بن معاذ»** جمع منديل وهو الذى يحمل فى اليد، وفال ابن الأعرابى وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل؛ لأنه ينقل من واحد إلى واحد، وقيل: من الندل وهو الوسخ؛ لأنه يندل به، إنما ضرب المثل بالمنديل؛ لأنها ليست من علية الثياب، بل هى تتبدل فى أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدى وينفض بها الغبار عن البدن ويعطى بها ما يهدى، وتتخذ لفائف للثياب، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم، فإذا كان أدناها هكذا، فما ظنك بعليتها، فإن قلت: ما وجه تخصيص سعد به؟ قلت: لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لونا، ونحوه، أو كان الوقت يقتضى استمالة سعد، أو كان اللامسون المتعجبون من الأنصار، فقال: منديل سيدكم خير منه، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب.

قوله: «وفى الباب عن أنس» أخرجه الترمذى فى أوائل أبواب اللباس.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه الشيخان.

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ- وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ-: «**اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**».

قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ أُسَيْدِ ابْنِ حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَرُمَيْثَةَ.

(**٣٨٥٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦)، وابن ماجه (١٥٨).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم**» أى: قدامهم، والواو للحال «**اهتز له**» أى: لموت سعد بن معاذ، كما فى رواية الشيخين. قال النووى: اختلف العلماء فى تأويله، فقالت: طائفة هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد، وجعل اللّه تعالى فى العرش تمييزا حصل به هذا، ولا مانع منه كما قال تعالى: ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية اللّه**﴾، وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار، وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف للمضاف، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتز المكارم، لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها، وقال الحربى: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة، وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنازة، وهو النعش، وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التى ذكرها مسلم: «اهتز لموته عرش الرحمن» وإنما قال هؤلاء هذا التأويل، لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التى فى مسلم..انتهى.

قوله: «**وفى الباب عن أسيد بن حضير، وأبى سعيد، ورميثة**» قال العينى: قد روى اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدرى وأسيد بن حضير ورميثة، وأسماء بنت يزيد بن السكن، وعبد اللّه بن بدر، وابن عمر بلفظ: «اهتز العرش فرحا بسعد»، ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم مرسلا، وسعد بن أبى وقاص فى كتاب أبى عروبة الحرانى..انتهى. وقال الحافظ: قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر..انتهى.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ! وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**لما حملت جنازة سعد بن معاذ**» أى: لما حملها الناس ورأوها خفيفة «**ما أخف جنازته**» ما للتعجب «**وذلك**» أى: استخفافه واستحقاره «**لحكمه فى بنى قريظة**» أى: بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان، وقد شهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم له بالإصابة فى حكمه «**فبلغ ذلك**» أى: كلامهم «**إن الملائكة كانت تحمله**» أى: ولذا كانت

(٣٨٥٨) **حديث صحيح**، ولم أقف عليه عند غيره من الستة.

جنازته خفيفة على الناس، قال الطيبي: كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه، فأجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من تلك الخفة، تعظيم شأنه، وتفخيم أمره.

(٥٢) بَاب فِي مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ [م ٥١- ت ١٢٥]

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ، قَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي: مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الأَنْصَارِيِّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ: نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الأَنْصَارِيِّ.

قوله: «**باب فى مناقب قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه**» يكنى أبا عبد الله الأنصارى الخزرجى، كان من كرام أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الفضلاء الآجلة، وأهل الرأى والمكيدة فى الحرب، وكان شريف قومه، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء، وكان واليا لعلى بن أبى طالب على مصر، ولم يفارق عليا إلى أن قتل، ومات بالمدينة سنة ستين.

قوله: «**حدثنى أبي**» أى: عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصارى «**عن ثمامة**» بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى.

قوله: «**بمنزلة صاحب الشرط**» بضم شين وفتح راء جمع الشرط بضم فساكن وهو سر هنك، وكان قيس نصبه النبى صلى الله عليه وسلم ليحبس واحدا أو يضرب آخر ويأخذ ثالثا، قاله فى المجمع، وفيه أيضا صاحب الشرط هم أول الجيش ممن يتقدم بين يدى الأمير لتنفيذ أوامره..انتهى. وقال فى القاموس: الشرطة بالضم، واحد الشرط كصرد، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة من أعوان الولاة معروفون، سموا بذلك؛ لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها..انتهى «**قال الأنصاري**» هو محمد بن عبد الله الأنصارى «**يعنى مما يلى من أموره**» أى: إنما كان قيس بن سعد منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير؛ لأجل أنه كان يلى من أموره صلى الله عليه وسلم.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» الإمام الذهلى «**حدثنا الأنصاري**» هو محمد بن عبد الله المذكور «**لم يذكر**» أى: محمد بن يحيى.

(**٣٨٥٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٧١٥٥).

(٥٣) بَاب مَنَاقِبِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رَضِي اللَّه عَنْهمَا [م ٥٢- ت ١٢٦]

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلاَ بِرْذَوْنٍ.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «باب مناقب جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنهما» كنيته أبو عبد اللَّه الأنصارى السلمى، من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية، شهد بدرا وما بعدها مع النبى صلى اللَّه عليه وسلم، ثمانى عشرة غزوة، وقدم الشام ومصر، وكف بصره فى آخر عمره، وروى عنه خلق كثير، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين، وله أربع وتسعون، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة فى قول.

قوله: «جاءنى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم» زاد البخارى: «يعودنى» **«ليس براكب بغل ولا برذون»** جملة حالية، والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة الدابة، وخصه العرب بنوع من الخيل، والبراذين جمعه. وقال الطيبى: هو التركى من الخيل خلاف العراب.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: **«لَيْلَةَ الْبَعِيرِ»** مَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ **أَنَّهُ** كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَقُولُ جَابِرٌ: لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَكَانَ جَابِرٌ قَدْ قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ

(**٣٨٦٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٥٦٦٤)، ومسلم (١٦١٦)، وأبو داود (٢٨٨٦).

(**٣٨٦١**)فى إسناده: تدليس أبى الزبير عن جابر، وفى لين أبى عمر غفلة، والحديث لم أقف عليه عند غيره من الستة.

يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَرُّ جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ هَذَا.

قوله: «**حدثنا ابن أبى عمر**» اسمه محمد بن يحيى «**عن أبى الزبير**» المكى، اسمه: محمد بن مسلم بن تدرس.

قوله: «**استغفر لى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلة**» البعير أى: ليلة باع جابر بعيره من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب صحيح**» وأخرجه النسائى «**ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر، أنه كان مع النبى صلى اللّه عليه وسلم...إلخ**» حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولا، وأخرجه الترمذى مختصرا فى باب اشتراط الدابة عند البيع «**يقول جابر: ليلة بعت من النبى صلى اللّه عليه وسلم البعير استغفر لى خمسا وعشرين مرة**»، وفى رواية ابن ماجه من طريق أبى نضرة عن جابر، فقال: أتبيع ناضحك هذا، واللّه يغفر لك؟». زاد النسائى من هذا الوجه: وكانت كلمة تقولها العرب، افعل كذا واللّه يغفر لك. ولأحمد: قال سليمان يعنى بعض رواته فلا أدرى كم من مرة، يعنى قال له واللّه يغفر لك، وللنسائى من طريق أبى الزبير عن جابر، استغفر لى رسوله اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة. كذا فى الفتح «**وترك بنات**» أى: تسعا «**يعولهن**» من عال رحل عياله يعولهم إذ قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره «**يبر جابرا**» أى: يحسن إليه من البر وهو الصلة والجنة والخير والاتساع فى الإحسان من باب، علم وضرب.

(٥٤) بَاب مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ [م ٥٣- ت ١٢٧]

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّه، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّه، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ ثَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطَّوْا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ وَإِذَا غَطَّوْا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**غَطُّوا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٨٦٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٢٧٦)، ومسلم (٩٤٠)، والنسائى (١٩٠٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ خَبَّابِ ابْنِ الأَرَتِّ: نَحْوَهُ.

قوله: «**باب مناقب مصعب بن عمير رضى اللّه عنه**» بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين «**ابن عمير**» بالتصغير، القرشي العدوى، كان من أجل الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة فى أول من هاجر إليها، ثم شهد بدرا، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان فى الجاهلية من أنعم الناس عيشا وألينهم لباسا، فلما أسلم زهد فى الدنيا، فتخشف جلده تخشف الحية، وقيل: إنه بعثه النبى صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى، فكان يأتى الأنصار فى دورهم ويدعوهم إلى الإسلام، فيسلم الرجل والرجلان، حتى فشا الإسلام فيهم، فكتب إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم، فأذن له، ثم قدم إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه فى العقبة الثانية، فأقام بمكة قليلا، ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبى صلى اللّه عليه وسلم، وهو أول من قدمها، وقتل يوم أحد شهيدا وله أربعون سنة أو أكثر، وفيه نزل: ﴿**رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه**﴾ وكان إسلامه بعد دخول النبى صلى اللّه عليه وسلم دار الأرقم.

قوله: «**أخبرنا أبو أحمد**» اسمه: محمد بن عبد اللّه الزبيرى «**عن أبى وائل**» هو شقيق بن سلمة.

قوله: «**هاجرنا مع النبى صلى اللّه عليه وسلم**» أى: بأمره وإذنه، أو المراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة؛ إذ لم يكن معه حسا، إلا الصديق وعامر بن فهيرة «**نبغى وجه اللّه**» أى: جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا «**فوقع أجرنا على اللّه**» أى: إنابتنا وجزاءنا، وفى رواية: فوجب أجرنا على اللّه، وإطلاق الوجوب على اللّه بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق، وإلا فلا يجب على اللّه شيء «**لم يأكل من أجره شيئا**» كناية عن الغنائم التى تناولها من أدرك زمن الفتوح، وكأن المراد بالأجر ثمرته، فليس مقصورا على أجر الآخرة. قال الحافظ فى الفتح: هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه اللّه، ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال فى الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة، وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم، لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب بن عمير، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انقسموا، فمنهم من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولا فأولا، بحيث بقى على تلك الحالة الأولى وهم قليل. منهم أبو ذر، وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول، ومنهم من تبسط فى بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسرارى أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر، وهم كثير، ومنهم ابن عمر، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة، وهم كثير أيضا، منهم عبد الرحمن بن عوف، وإلى هذين القسمين أشار خباب. فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره فى الآخرة، والقسم الثانى مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من ثوابهم فى الآخرة، ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد اللّه بن عمر ورفعه: «ما من غازية تغزو، فتغنم وتسلم، إلا تعجلوا ثلثى أجرهم».. الحديث. ومن

ثم أثر كثير من السلف قلة المال، وقنعوا به إما ليتوفر لهم ثوابهم فى الآخرة، وإما ليكون أقل لحسابهم عليه..انتهى. «**ومنا من أينعت**» بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون والمهملة أى: أدركت ونضجت، يقال: أينع الثمر يونع وينع وينيع فهو مونع ويانع: إذا أدرك ونضج «**فهو يهدبها**» كسر الدال وضمها، أى: يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة إذا اجتناها. وحكى ابن التين تثليث الدال «**وإن مصعب بن عمير مات**» وعند البخارى فى الرقاق: «منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد». وكذا عند مسلم فى الجنائز «الإذخر» بكسر الهمزة والخاء، وهو حشيش معروف طيب الرائحة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى.

قوله: «**أخبرنا ابن إدريس**» اسمه عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى.

(٥٥) بَاب مَنَاقِبِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ [م ٥٤- ت ١٢٨]

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّه لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**باب مناقب البراء بن مالك رضى الله عنه**» ابن النضر بن ضميم، هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحدا وما بعدها مع النبى صلى الله عليه وسلم، وكان شجاعا، قتل مائة مبارزة، كذا فى التلقيح.

قوله: «**حدثنا عبد الله بن أبى زياد**» القطوانى «**حدثنا سيار**» بن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى «**حدثنا جعفر بن سليمان**» الضبعى البصرى «**حدثنا ثابت**» هو البنانى «**وعلى بن زيد**» هو ابن جدعان.

قوله: «**كم من أشعث**» أى: متفرق شعر الرأس «**أغبر**» أى: مغبر البدن «**ذى طمرين**» بكسر فسكون. أى: صاحب ثوبين خلقين «**لا يؤبه له**» بضم الياء وسكون واو، وقد يهمز وفتح موحدة وبهاء، أى: لا يبالى به ولا يلتفت إليه، يقال: ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبهاء وبها بالسكون والفتح، وأصل الواو الهمزة، كذا فى النهاية. قال ابن الملك «**كم**» خبرية مبتدأ، ومن مبين لها، وخبره لا يؤبه. وقال القارى: الظاهر أن الخبر هو قوله: «**لو اقسم على الله لأبره**» أى: لأمضاه على الصدق وجعله بارا فى الخلق «**منهم البراء بن مالك**» فيه فضيلة ظاهره للبراء بن مالك.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة والضياء.

(**٣٨٦٣**) **حديث صحيح لغيره** وفى إسناده: على بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٥٦) بَاب مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ [م ٥٥- ت ١٢٩]

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: **«يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ.

قوله: «باب مناقب أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه» اسمه عبد اللّه بن قيس، أسلم بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مع أهل السفينة ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بخيبر، ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين، فافتتح أبو موسى الأهواز، ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، ثم عزل عنها، فانتقل إلى الكوفة فأقام بها، وكان واليا على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان، ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين.

قوله: «لقد أعطيت» بصيغة المجهول **«مزمارا»** بكسر الميم أى: صوتا حسنا ولحنا طيبا. قال الحافظ: المراد بالمزمار الصوب الحسن، وأصله الآله، أطلق اسمه على الصوت للمشابهة **«من مزامير آل داود»** أى: من ألحانه. قال النووى فى شرح مسلم: قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء، وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود صلى اللّه عليه وسلم حسن الصوت جدا..انتهى. والحديث رواه الترمذى هكذا مختصرا، ورواه أبو يعلى من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه بزيادة فيه: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم وعائشة مرا بآل موسى، وهو يقرأ فى بيته، فقاما يستمعان لقراءته. ثم إنهما مضيا، فلما أصبح لقى أبو موسى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: «يا أبا موسى، مررت بك».. فذكر الحديث، فقال: «أما لو علمت بمكانك؛ لحبرته لك تحبيرا».

قوله: «هذا حديث غريب حسن صحيح»، وأخرجه الشيخان.

قوله: «وفى الباب عن بريدة، وأبي هريرة، وأنس»، أما حديث بريدة: فأخرجه أحمد فى مسنده، وفيه أن الأشعرى أو أن عبد اللّه بن قيس أعطى مزمارا من مزامير داود. وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه النسائي، وأما حديث أنس: فأخرجه ابن سعد، بإسناد على شرط مسلم: أن أبا موسى قام ليلة بصلى، فسمع أزواج النبى صلى اللّه عليه وسلم صوته، وكان حلو الصوت فقمن يستمعن، فلما أصبح، قيل له، فقال: لو علمت لحبرته لهن تحبيرا، كذا فى الفتح. ابن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجى الساعدى، يكنى أبا العباس، وكان اسمه حزنا، فسماه النبى صلى اللّه عليه

(**٣٨٦٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

وسلم سهلا، مات النبى صلى اللّٰه عليه وسلم وله خمس عشرة سنة، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين، وقيل: ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

مَنَاقِبِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِي اللّٰه عَنْهُ

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰه بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ، فَيَمُرُّ بِنَا، فَقَالَ: «**اللَّهم لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشَ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَأَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الأَعْرَجُ الزَّاهِدُ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

قوله: «**أخبرنا الفضيل بن سليمان**» النميرى.

قوله: «**وهو يحفر الخندق**» أى: حول المدينة «**اللّهم لا عيش إلا عيش الآخرة**» أى: لا عيش باق ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة «**فاغفر للأنصار والمهاجرة**» وفى رواية الشيخين: «فاغفر للمهاجرين والأنصار»، وكلاهما غير موزون، ولعله صلى اللّٰه عليه وسلم تعمد ذلك كذا فى الفتح، وفيه قال ابن بطال: هو قول ابن رواحة؛ يعنى تمثل به النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبى صلى اللّٰه عليه وسلم شاعرا. قال: وإنما يسمى شاعرا من قصده، وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك، كذا قال. وعلم السبب والوتد إلى آخره إنما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل، كما قال أبو العتاهية: أنا أقدم من العروض. يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه. وقال أبو عبد اللّٰه بن الحجاج الكاتب:

قد كان شعر الورى قديما ... من قبل أن يخلق الخليل

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه الشيخان والنسائى.

(**٣٨٦٥**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٩٧)، ومسلم (١٨٠٤).

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُم لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشَ الآخِرَهْ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: «**إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يقول...إلخ**» وفى رواية البخارى، من طريق أبى إسحاق، عن حميد، عن أنس يقول: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

«**اللّهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة**»

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

قال الحافظ: وفيه أن فى إنشاد الشعر تنشيطا فى العمل، وبذلك جرت عادتهم فى الحرب، وأكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

(٥٧) بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ [م ٥٦- ت ١٣٠]

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي**» قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه. وَقَالَ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ. قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ لِيّ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتَنِي، وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّه.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ، وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى هَذَا الْحَدِيثَ.

قوله: «**لا تمس النار مسلما رآنى أو رأى من رآنى**» قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمة المشكاة ما معربه: خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقا منهم، ولا يختص به

(**٣٨٦٦) حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٨٣٤)، ومسلم (١٨٠٥).

العشرة المبشرة، ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم؛ بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين، ولكن الصحابى والتابعى والمسلم هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان المخبر الصادق وتبشيره به، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة، ويمكن أن يكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان كما فى حديث آخر: «من زار قبرى وجبت له الجنة»..انتهى. قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ. هذا ظاهر الحديث، تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة، وليس فى لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين؛ بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه، والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابى، فمن لم يره وكان فى زمنه؛ فالحديث لا يشمله..انتهى. قلت: الأمر كما قال صاحب الدين الخالص «**قال طلحة**» أى: ابن خراش «**وقال موسى**» أى: ابن إبراهيم بن كثير الأنصارى، وهو من أوساط أتباع التابعين «**قال يحيى**» أى: ابن حبيب بن عربى البصرى، وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين «**وقد رأيتني**» بصيغة الخطاب «**ونحن نرجو الله**» أى: أن يدخلنا فى هذه البشارة، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخصص هذه البشارة بالصحابة والتابعين رضى الله عنهم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه الضياء «**عن موسى**» أى: ابن إبراهيم بن كثير.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ - هُوَ السَّلْمَانِيُّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ عُمَرَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَبُرَيْدَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن إبراهيم**» هو النخعى «**عن عبيدة**» بفتح المهملة وكسر الموحدة.

قوله: «**خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» تقدم شرحه فى الشهادات «**ثم يأتى قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم، أو شهاداتهم أيمانهم**» كذا فى النسخ الموجودة بلفظ أو، وفى رواية الشيخين بالواو، قال النووى: هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته. واحتج به بعض المالكية فى رد شهادة من حلف معها، وجمهور العلماء أنها لا ترد، ومعنى الحديث: أنه يجمع بين اليمين والشهادة، فتارة تسبق هذه، وتارة هذه..انتهى، وقال ابن الجوزى: المراد أنهم لا يتورعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين، وقال فى المجمع: أراد حرصهم عليها، وقلة مبالاة بالدين، بحيث تارة يكون هذا، وتاره عكسه.

(**٣٨٦٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣)، وابن ماجه (٢٣٦٢).

قوله: «**وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين**» تقدم حديثهما في الشهادات «**وبريدة**» أخرجه أحمد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائي.

(٥٨) بَاب فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [م ٥٧- ت ١٣١]

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة**» هذه البيعة هي بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قيل: ألفا وثلاثمائة، وقيل: وأربعمائة، وقيل: خمسمائة، الأوسط أصح، قاله الحافظ ابن كثير.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد.

(٥٩) بَاب فِيمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٥٨- ت ١٣٢]

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «**نَصِيفَهُ**» يَعْنِي: نِصْفَ مُدِّهِ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ - وَكَانَ حَافِظًا - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

قوله: «**لا تسبوا أصحابي**» الخطاب بذلك للصحابة، لما ورد أن سبب الحديث: أنه كان بين خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد، فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون،

(٣٨٦٩) **حديث صحيح**، ولمسلم نحوه، من حديث جابر عن أم مبشر، ولأحمد في مسنده بنحو معناه من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

(٣٨٧٠) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، وأبو داود (٤٦٥٨).

وهم السابقون على المخاطبين فى الإسلام، وقيل: نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة، قال القارى: ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة، حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع فى أهل البدعة، فنهاهم بهذه السنة «**لو أن أحدكم**» فيه إشعار بأن المراد بقوله أولا: «أصحابى» أصحاب مخصوصون، وإلا فالخطاب كان للصحابة، وقد قال: «**لو أن أحدكم أنفق**»، وهذا كقوله تعالى: ﴿**لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل**﴾ الآية، ومع ذلك، فنهى بعض من أدرك النبى صلى اللّه عليه وسلم، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبى صلى اللّه عليه وسلم، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى، وغفل من قال: إن الخطاب بذلك لغير الصحابة، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين فى العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود القطع بوقوعه، ووجه التعقيب عليه وقوع التصريح فى نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق، كذا فى الفتح «**أنفق مثل أحد ذهبا**» زاد البرقانى فى المصافحة من طريق أبى بكر بن عياش عن الأعمش: «كل يوم» قال: وهى زيادة حسنة «**ما أدرك**» وفى رواية البخارى: «ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» أى: المد من كل شيء، والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال: عشر وعشير، وثمن وثمين، وقيل: النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف، وفى شرح مسلم للنووى معناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه فى ذلك ثواب نفقة أحد أصحابى مدا ولا نصف مد، وسبب تفضيل نفقتهم؛ أنها كانت صلى اللّه عليه وسلم فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان فى نصرته صلى اللّه عليه وسلم وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿**لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة**﴾..الآية. وهذا كله مع ما كان فيهم فى أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد فى اللّه حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّه اللَّه فِي أَصْحَابِي، اللَّه اللَّه فِي أَصْحَابِي، لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّه، وَمَنْ آذَى اللَّه يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ**».

(**٣٨٧١**) **حديث ضعيف**عبد الرحمن بن زياد لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن معين: لا أعرفه.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن يحيى**» الإمام الذهلي «**حدثنا عبيدة**» بفتح أوله «**ابن أبي رايطة**» بتحتانية، المجاشعي الكوفي الحذاء، صدوق من الثامنة «**عن عبد الرحمن بن زياد**» أمير خراسان، روى عن عبد الله بن مغفل ، وعنه: عبيدة بن أبي رايطة. قال ابن معين: لا أعرفه. ووثقه ابن حبان.

قوله: «**الله الله**» بالنصب فيهما أي: اتقوا الله ثم اتقوا الله «**في أصحابي**» أي: في حقهم. والمعنى: لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم، أو التقدير: أذكركم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم، كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي، ذكره الطيبي «**لا تتخذوهم غرضا**» بفتح الغين المعجمة والراء أي: هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم «**فبحبي أحبهم**» أي: بسبب حبه إياي أحبهم، أو بسبب حبي إياهم أحبهم «**ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم**» أي: إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي «**يوشك**» بكسر المعجمة «**أن يأخذه**» أي: يعاقبه في الدنيا أو في الآخرة.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد.

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ خِدَاشٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، إِلاَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**عن خداش**» هو ابن عياش «**ليدخلن الجنة**» جواب قسم مقدر أي، والله ليدخلن الجنة «**وإلا صاحب الجمل الأحمر**» زاد ابن أبي حاتم فال: فانطلقنا نبتدره، فإذا رجل قد أضل بعيره فقلنا: تعال فبايع، قال: أصيب بعيري أحب إلي من أن أبايع، وروى مسلم في صحيحه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يصعد الثنية ثنية؟». المراد: فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل، فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر»، فأتيناه فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم، قال: وكان رجل ينشد ضالة له. قال النووي: قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه ابن أبي حاتم.

(**٣٨٧٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٧٨٠).

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَذَبْتَ لاَ يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أن عبدا لحاطب**» أى: ابن أبى بلتعة «**فقال**» أى: رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «**كذبت**» أى: فى قولك ليدخلن حاطب النار، والكذب: هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا، سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل، وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم. وقال بعض أهل اللغة: ولا يستعمل الكذب إلا فى الإخبار عن الماضى بخلاف ما هو، وهذا الحديث يرد عليه، وفى الحديث فضيلة أهل بدر والحديبية، وفضيلة حاطب بن أبى بلتعة لكونه منهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه مسلم.

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلاَّ بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: «**حدثنا عثمان بن ناجية**» الخراسانى، مستور، من الثالثة، روى له الترمذى هذا الحديث وحده «**عن عبد اللّه بن مسلم أبى طيبة**» بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة المروزى السلمى «**عن أبيه**» أى: بريدة بن الحصيب.

قوله: «**ما من أحد من أصحابي**» من الأولى زائدة لتأكيد نفى الاستغراق، والثانية بيانية «**إلا بعث**» بصيغة المجهول، أى: إلا حشر ذلك الأحد من أصحابى «**قائدا**» أى: لأهل تلك الأرض فى الجنة «**ونورا لهم**» أى: هاديا لهم.

(**٣٨٧٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٤٩٥).

(**٣٨٧٤**) **حديث ضعيف** معلول بالإرسال، وفى إسناده: عثمان بن ناجية، لم يرو له الترمذى غير هذا الحديث واستغربه، وقال ابن حجر فى التقريب: مستور.

قوله: «**هذا حديث غريب**» فى سنده عثمان بن ناجية، وهو مستور كما عرفت، والحديث خرجه أيضا الضياء فى المختارة.

(٦٠) بَابٌ [م ٥٩- ت ١٣٣]

٣٨٧٥ - **حَدَّثَنَا** أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا لَعْنَةُ اللَّه عَلَى شَرِّكُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالنَّضْرُ مَجْهُولٌ، وَسَيْفٌ مَجْهُولٌ.

قوله: «**حدثنا أبو بكر محمد بن نافع**» اسمه: محمد بن أحمد البصرى العبدى «**أخبرنا النضر بن حماد**» الفزازى، ويقال: العتكى أبو عبد اللّه الكوفى، ضعيف من التاسعة «**أخبرنا سيف بن عمر**» التميمى صاحب كتاب الردة، ويقال له الضبى، ويقال غير ذلك، الكوفى، ضعيف فى الحديث، عمدة فى التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، من الثامنة، مات فى زمن الرشيد «**عن عبيد اللّه بن عمر**» العمرى.

قوله: «**إذا رأيتم الذين يسبون**» أى: يشتمون «**أصحابى**» أى: أحدهم «**لعنة اللّه على شركم**» الزمخشرى: هذا من كلام المصنف، فهو على وزن ﴿**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين**﴾ وقول حسان:

فشركما لخيركما فداء

وفيه إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم، فإنهم أهل الشر والفتنة، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرضى والرحمة. قال الحافظ فى الفتح: اختلف فى ساب الصحابى، فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين، وقواه السبكى فى حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبى صلى اللّه عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه، لما تضمن من تكذيب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم..انتهى. وقال النووى فى شرح مسلم: اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون فى تلك الحرب ومتأولون، كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح. قال القاضى: وسب أحدهم من المعاصى الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية يقتل..انتهى.

(**٣٨٧٥**) **حديث ضعيف** لضعف النضر بن حماد، وسيف بن عمر.

(٦١) بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٦٠- ت ١٣٤]

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «**إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ؛ إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ؛ فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ نَحْوَ هَذَا.

قوله: «باب ما جاء فى فضل فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه وسلم» أى: بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وأمها خديجة عليها السلام، ولدت فاطمة فى الإسلام، وقيل: قبل البعثة، وتزوجها علي رضى اللّه عنه بعد بدر فى السنة الثانية، وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبى صلى اللّه عليه وسلم بستة أشهر، وقد ثبت فى الصحيح من حديث عائشة، وقيل: بل عاشت بعده ثمانية، وقيل: ثلاثة، وقيل: شهرين، وقيل: شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة، وقيل: غير ذلك، فقيل: إحدى، وقيل: خمس، وقيل: تسع، وقيل: عاشت ثلاثين سنة.

قوله: «عن ابن أبى ملكية» اسمه عبد اللّه بن عبيد اللّه.

قوله: «إن بنى هشام بن المغيرة» وقع فى رواية مسلم: «هاشم بن المغيرة»، والصواب هشام، لأنه جد المخطوبة، وبنو هشام هم أعمام بنت أبى جهل؛ لأنه أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة، وقد أسلم أخواه، الحارث بن هشام، وسلمة بن هشام عام الفتح، وحسن إسلامهما. وممن يدخل فى إطلاق بنى هشام بن المغيرة: عكرمة بن أبى جهل بن هشام، وقد أسلم أيضا وحسن إسلامه «**استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب**»، وجاء أيضا أن عليا -رضى اللّه عنه- استأذن بنفسه على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال: خطب على بنت أبى جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستشار النبى صلى اللّه عليه وسلم فقال: «**أعن حسبها تسألنى؟**» فقال: لا، ولكن أتأمرنى بها؟ قال: «**لا، فاطمة مضغة منى، ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع**»، فقال على رضى اللّه عنه: لا آتى شيئا تكرهه، واسم المخطوبة: جويرة أو العوراء أو جميلة «**فلا آذن لهم، ثم لا آذن، ثم لا آذن**» كرر ذلك تأكيدا، وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن، وكأنه أراد رفع المجاز لاحتمال أن يحمل النفى على مدة بعينها، فقال: ثم لا أذن، أى: ولو

(٣٨٧٦) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٣١١٠، ٣٧١٤، ٥٢٧٨)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأبو داود (٢٠٦٩، ٢٠٧١)، وابن ماجه (١٩٩٩).

مضت المدة المفروضة تقديرا لا آذن بعدها، ثم كذلك أبدا «**فإنها بضعة منى**» بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أى: قطعة، ووقع فى حديث سويد بن غفلة كما تقدم «**مضغة**» بضم الميم وبالغين المعجمة، والسبب فيه: أنها كانت أصيبت بأمها، ثم بأخوتها واحدة، بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضى إليه بسرها إذا حصلت لها الغيرة «**يريبنى**» بفتح الياء وفى رواية البخارى: «يريبنى» بضمها من باب الأفعال «**ما رابها**»وفى رواية البخارى: «**ما أرابها**» ، قال فى النهاية: «يريبنى ما يريبها»: أى: يسوءونى ما يسوءوها، ويزعجنى ما يزعجها، يقال: رابنى هذا الأمر وأرابنى: إذ رأيت منه ما تكره..انتهى. وفى رواية الزهرى عند الشيخين: «وأنا أتخوف أن تفتن فى دينها». يعنى أنها لا تصبر على الغيرة، فيقع منها فى حق زوجها فى حال الغضب ما لا يليق بحالها فى الدين «**ويؤذينى ما آذاها**» فيه تحريم أذى من يتأذى النبى صلى الله عليه وسلم بتأذيه؛ لأن أذى النبى صلى الله عليه وسلم حرام اتفاقا قليله وكثيره، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذى فاطمة، فكل من وقع معه فى حق فاطمة شيء فتأذت به، فهو يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم فى إدخال الأذى عليها من قتل ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» أخرجه الجماعة.

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ: يَعْنِي: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**كان أحب النساء**» بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب، على أنه خبرها «**فاطمة**» بالنصب أو بالرفع «**قال إبراهيم**» أى: ابن سعيد الجوهرى «**يعنى من أهل بيته**» أى: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاطمة، وكان أحب الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته على.

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا**».

(٣٨٧٧) **حديث ضعيف** عبد الله بن عطاء الطائفى يخطئ ويدلس.

(٣٨٧٨) **حديث صحيح**، و لم أقف عليه عند غيره من الستة، والحديث بنحوه عند المسور بن مخرمة فى الصحيحين، ولفظه عندهما: «يريبنى ما أرابها».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رَوَى عَنْهُمَا جَمِيعًا.

وَقَد رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

قوله: «عن أيوب» هو ابن أبى تميمة السختيانى.

قوله: «أن عليا» أى: ابن أبى طالب **«ذكر بنت أبى جهل»** أى: خطبها **«وينصبنى ما أنصبها»** أى يتعبنى ما أتعبها من النصب، وهو التعب.

قوله: «ويحتمل أن يكون ابن أبى مليكة روى عنهما جميعا» أى: عن المسور بن مخرمة. وعبد اللَّه بن الزبير جميعا، قال الحافظ فى الفتح بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه: والذى يظهر ترجيح رواية الليث؛ لكونه توبع، ولكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبى مليكة..انتهى.

٣٨٧٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: **«أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

قوله: «حدثنا أسباط بن نصر الهمداني» بسكون الميم أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق، كثير الخطأ يغرب، من الثامنة **«عن السدى»** بضم السين وشدة الدال اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو الكبير **«عن صبيح»** بضم الصاد المهملة مصغرا **«مولى أم سلمة»**، ويقال: مولى زيد بن أرقم، مقبول من السادسة.

قوله: «أنا حرب لمن حاربتم» أى: أنا محارب لمن حاربتم، جعل النبى صلى اللَّه عليه وسلم نفسه نفس الحرب مبالغة كرجل عدل **«وسلم»** بكسر أوله ويفتح أى: مسالم ومصالح.

قوله: «وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف»، وذكره ابن حيان فى الثقات، قال الحافظ: وقال البخارى: لم يذكر سماعا من زيد، كذا فى تهذيب التهذيب.

(**٣٨٧٩**) **حديث ضعيف** وأخرجه: ابن ماجه (١٤٥)، وفى سنده: مولى أم سلمة مجهول الحال، وأسباط كثير الخطأ يغرب.

٣٨٨٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهم هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «**إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَفِي الْبَاب، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَعَائِشَةَ.

قوله: «**عن زبيد**» بضم الزاى وفتح الموحدة مصغرا، وهو ابن الحارث اليامى.

قوله: «**جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء**» أى: غطاهم بكساء «**وحامتى**» قال فى النهاية: حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضا «**إنك على خير**» تقدم معناه فى تفسير الأحزاب فى شرح حديث عمر بن أبى سلمة.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد وابن جرير.

قوله: «**وفى الباب عن أنس، وعمر بن أبى سلمة، وأبى الحمراء**» أما حديث أنس وحديث عمر بن أبى سلمة: فأخرجهما الترمذى فى تفسير سورة الأحزاب، وأما حديث أبى الحمراء: فأخرجه ابن جرير وابن مردويه.

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدلاً وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّه فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ:

(٣٨٨٠) **حديث صحيح** لغيره. وفى إسناده: شهر بن حوشب يضعف.

(٣٨٨١) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠)، وابن ماجه (١٦٢١).

إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا، فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ؛ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ.

قوله: «**أخبرنا إسرائيل**» هو ابن يونس «**ما رأيت أحد أشبه سمتا**» بفتح فسكون «**ودلا**» بفتح دال وتشديد لام «**وهديا**» بفتح فسكون، قال فى فتح الودود هذه الألفاظ متقاربة المعانى، فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك..انتهى، وفسر الراغب الدال بحسن الشمائل، وأصله من دل امرأة وهو شكلها وما يستحسن منها. قال التوربشتى: كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدى ما يتحلى من السكينة والوقار، وإلى ما يسلكه من المنهج المرضى، وبالدال حسن الخلق ولطف الحديث «**قالت**» أى: عائشة «**وكانت إذا دخلت**» أى: فاطمة «**قام إليها**» أى: مستقبلا ومتوجها إليها «**فقبلها**»، وفى رواية أبى داود فأخذ بيدها فقبلها «**وأجلسها فى مجلسه**» أى: تكريما لها «**فقبلته**» وفى رواية أبى داود: فأخذت بيده فقبلته «**فأكبت عليه**» أى: مالت إليه «**إن كنت**» إن مخففة من المثقلة «**أن هذه**»، أى: فاطمة رضى اللّه عنها «**فإذا هى من النساء**» أى: هى واحدة منهن لا أعقلهن، لأنها تضحك فى هذه الحالة «**أرأيت**» أى: أخبرينى «**ما حملك على ذلك؟**» ما استفهامية أى: أى شيء حملك على ذلك «**إنى أذن لبذرة**» مؤنث بذر ككتف وهو الذى يفشى السر ويظهر ما يسمعه «**أنه ميت من وجعه هذا**» أى: أنه يموت من مرضه هذا، والوجع محركة المرض «**إنى أسرع أهله لحوقا به**» اللحوق الضمام شيء بشيء، واللحاق بالفتح إدراك شخص غيره.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم.

٣٨٨٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ،

(**٣٨٨٢**) **حديث صحيح** بما قبله، وفى إسناده: محمد بن خالد بن عثمة صدوق لكنه يخطئ، وموسى بن يعقوب صدوق لكنه سيئ الحفظ. وانظر الذى قبله.

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ، فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا؛ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قَالَ: وَأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ.

وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ، وَكَانَ مَرْضِيًّا.

قوله: «**فسئلت**» كذا فى النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أى: عائشة. وفى المشكاة: سألت، قال القارى. أى: أنا، وفى نسخة يعنى من المشكاة بصيغة التأنيث أى: عمتى «**قالت**» أى: عائشة «**فاطمة**» أى: هى كانت أحب «**فقيل: من الرجال**» أى: هذا جوابك من النساء، فمن أحب إليه من الرجال؟ «**قالت: زوجها**» أى: على بن أبى طالب «**إن كان ما علمت صواما قواما**» إن مخففة من المثقلة، أى: أنه كان فى علمى كثير الصيام وكثير القيام بالليل «**قال**» أى: أبو عيسى «**وأبو الجحاف**» بفتح الجيم وتثقيل المهملة وآخره فاء «**داود بن أبى عوف**» أى: اسمه: داود بن أبى عوف «**ويروى عن سفيان الثورى، حدثنا أبو الجحاف، وكان مرضيا**» وقال ابن عدى: له أحاديث، وهو من غالية التشيع، وعامة حديثه فى أهل البيت، وهو عندى ليس بالقوى ولا ممن يحتج به، وقال العقيلى: كان من غلاة الشيعة، وقال الأزدى: زائغ ضعيف، كذا فى تهذيب التهذيب.

(**٣٨٨٣**) **حديث منكر وإسناده ضعيف:** الحسين بن يزيد الكوفى لين الحديث، وعبد السلام بن حرب ثقة حافظ له مناكير، وأبو الجحاف ضعفه الأزدى، وقال ابن عدى: ليس بالقوى وهو من غالية التشيع، وجميع بن عمير التيمى صدوق يخطئ ويتشيع.

(٦٢) بَاب فَضْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا [م ٦١- ت ١٣٦]

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «باب فضل خديجة رضى اللّه عنها» هى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبى هالة بن زرارة، ثم تزوجها عتيق بن عائذ، ثم تزوجها النبى صلى اللّه عليه وسلم، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وبعض أخرى، وكان لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خمس وعشرون سنة، ولم ينكح صلى اللّه عليه وسلم قبلها امرأة، ولا نكح عليها حتى ماتت، وهى أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم، فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بثلاث، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ودفنت بالحجون.

قوله: «عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبى صلى اللّه عليه وسلم...إلخ» تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب حسن العهد من أبواب البر والصلة.

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا حَسَدْتُ أَحَدًا مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

«مِنْ قَصَبٍ» قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَصَبَ اللُّؤْلُؤِ.

قوله: «ما حسدت أحدا ما حسدت خديجة» ما الأولى نافية، والثانية مصدرية أى: ما حسدت مثل حسدى خديجة، والمراد من الحسد هنا الغيرة **«وما تزوجنى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**

(٣٨٨٤) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٤)، وابن ماجه (١٩٩٧)، وقد تقدم فى البر والصلة.

(٣٨٨٥) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٨١٧)، ومسلم (٢٤٣٥).

إلا بعد ما ماتت» أشارت عائشة بذلك إلى أن: خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها أشد وأكثر **«وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها...إلخ»** كان لغيرة عائشة على خديجة أمران: الأول: كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، كما فى الحديث السابق، والثانى: هذه البشارة؛ لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبى صلى الله عليه وسلم فيها **«ببيت من قصب»** بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة، قال فى النهاية: القصب فى هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه فى تجويف **«لا صخب فيه ولا نصب»** الصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت، والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة التعب.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه الشيخان.

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «حدثنا عبدة» هو ابن سليمان الكلابى **«عن عبد الله بن جعفر»** بن أبى طالب.

قوله: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران» قال القرطبى: الضمير عائد على غير مذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة؛ يعنى به الدنيا. وقال الطيبى: الضمير الأول يعود على هذه الأمة، والثانى على الأمة التى كانت فيها مريم، ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى، وكلا الفصلين كلام مستأنف، ووقع فى رواية مسلم، عن وكيع، عن هشام فى هذا الحديث: وأشار وكيع إلى السماء والأرض، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا، وبهذا جزم القرطبى أيضا. قال الحافظ: قد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها، لما تقدم فى أحاديث الأنبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث أبى موسى رفعه: «كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا مريم وآسية»؛ فقد أثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية، كما أثبته لمريم، فامتنع حمل الخيرية فى حديث الباب على الإطلاق. وجاء ما يفسر المراد صريحا، فروى البزار والطبرانى، من حديث عمار بن ياسر رفعه: «لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين»، وهو حديث حسن الإسناد..انتهى. وقال النووى: الأظهر أن معناه: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض فى عصرها، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه.

(٣٨٨٦) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٤٣٢)، ومسلم (٢٤٣٠).

قوله: «**وفى الباب عن أنس، وابن عباس**» أما حديث أنس: فأخرجه الترمذى بعد هذا، وأما حديث ابن عباس، فأخرجه النسائى بإسناد صحيح والحاكم عنه مرفوعا: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة، وفاطمة، ومريم وآسية».

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى.

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو بكر بن زنجويه**» هو محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادى الغزال، ثقة من الحادية عشرة.

قوله: «**حسبك**» أى: يكفيك «**من نساء العالمين**» أى: الواصلة إلى مراتب الكاملين فى الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن فى الدنيا وإقبالهن على العقبى. قال الطيبى: «حسبك» مبتدأ، «ومن نساء» متعلق به، «ومريم» خبره، والخطاب: إما عام، أو لأنس أى: كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء. قال الحافظ فى الفتح: قال السبكى الكبير: الذى ندين اللّه به أن فاطمة أفضل، ثم خديجة، ثم عائشة، والخلاف شهير، ولكن الحق أحق أن يتبع به، وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة، وكأنه رأى التوقف، وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند اللّه؛ فذاك أمر لا يطلع عليه؛ فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد كثرة العلم؛ فعائشة لا محالة، وإن أريد شرف الأصل؛ ففاطمة لا محالة، وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخوتها، وإن أريد شرف السيادة؛ فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. قال الحافظ: امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن فى حياة النبى صلى اللّه عليه وسلم، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم؛ فإن لخديجة ما يقابله، وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام، فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا اللّه، وقيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة..انتهى. وقال القارى فى المرقاة: قال السيوطى فى النقاية: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة، وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة. وفى التفضيل بينهما أقوال ثالثها التوقف. قال القارى: التوقف فى حق الكل أولى، إذ ليس فى المسألة دليل قطعى والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات..انتهى.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم فى مستدركه.

(**٣٨٨٧**) **حديث صحيح**، إسناده رجاله ثقات.

(٦٣) بَاب مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا [م ٦٢- ت ١٣٥]

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ، فَقُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَمَا كَانَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتِ الْكَلَامَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ أَيْنَمَا كُنْتَ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَتْ ذَلِكَ، قَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رُمَيْثَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَلَى رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ.

قوله: «باب من فضل عائشة رضى اللّه عنها» هى الصديقة بنت الصديق، وأمها أم رومان وكان مولدها فى الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوهما، ومات النبى صلى اللّه عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما، وقد حفظت عنه شيئا كثيرا، وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة، فأكثر الناس الأخذ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثرا، حتى قيل: إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضى اللّه عنها، وكان موتها فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل: فى التى بعدها، و لم تلد للنبى صلى اللّه عليه وسلم شيئا على الصواب، وسألته أن تكنى، فقال: اكتنى بابن أختك، فاكتنت أم عبد اللّه، وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة: أنه كناها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه، فقال: هو عبد اللّه، وأنت أم عبد اللّه، قالت: فلم أزل أكنى به.

(**٣٨٨٨) حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٢٥٨١)، ومسلم (٢٤٤١)، والنسائى (٣٩٦٠).

قوله: «**كان الناس يتحرون**» من التحرى وهو القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول «**يوم عائشة**» أى: يوم نوبتها لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، زاد البخارى ومسلم: يبتغون بذلك مرضاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**قالت**» أى: عائشة «**فاجتمع صواحباتي**» أرادت بهن بقية أزواج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم اللاتى كن فى حزب أم سلمة، ففى رواية البخارى: أن نساء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، وكان المسلمون قد علموا حب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فى بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فى بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة، فقلن لها: كلمى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يكلم الناس...إلخ «**يأمر الناس**» بالجزم والراء مكسورة لالتقاء الساكنين، ويجوز الرفع، يهدون إليه أين ما كان، أى: من حجرات الأمهات، ومرادهن أنه لا يقع التحرى فى ذلك لا لهن ولا لغيرهن، بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن؛ ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن «**فذكرت ذلك أم سلمة**» أى: لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**ثم عاد إليها**» أعاد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم إلى أم سلمة فى يوم نوبتها «**لا تؤذينى فى عائشة**» أى: فى حقها، وهو أبلغ من لا تؤذى عائشة؛ لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه «**ما أنزل**» بصيغة المجهول «**علىَّ**» بتشديد الياء «**وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها**» الجر صفة لامرأة، فإن قلت: ما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما فى حديث كعب بن مالك عند البخارى: فأنزل اللّٰه توبتنا على نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم حين بقى الثلث الآخر من الليل ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عند أم سلمة. قلت: قال القاضى جلال الدين: لعل ما فى حديث عائشة كان قبل القصة التى نزل الوحى فيها فى فراش أم سلمة..انتهى، قال السيوطى فى الإتقان: ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا، فروى أبو يعلى فى مسنده، عن عائشة قالت: أعطيت تسعا.. الحديث، وفيه: وإن كان الوحى لينزل عليه وهو مع أهله فينصرفون عنه، وإن كان لينزل عليه وأنا معه فى لحافه، وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين..انتهى. وفى الحديث منقبة ظاهرة لعائشة، وأنه لا حرج على المرء فى إيثار بعض نسائه بالتحف، وإنما اللازم العدل فى المبيت، والنفقة، ونحو ذلك من الأمور اللازمة، كذا قرره ابن بطال عن المهلب، وتعقبه: ابن المنير بأن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لم يفعل ذلك، وإنما فعله الذين أهدوا له، وهم باختيارهم فى ذلك، وإنما لم يمنعهم النبى صلى اللّٰه عليه وسلم؛ لأنه ليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية.

قوله: «**وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد...إلخ**» رواه البخارى فى فضل عائشة من طريق عبد اللّٰه بن عبد الوهاب، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن أبيه قال: كان الناس يتحرون...إلخ.

قوله: «هذا حديث غريب»، وأخرجه البخارى **«وقد روى عن هشام بن عروة، عن عوف، بن الحارث»** بن الطفيل بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الأزدى، مقبول من الثالثة **«عن رميثة»** بضم الراء وفتح الميم مصغرا بنت الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدية أخت عوف رضيع عائشة، مقبولة **«عن أم سلمة، شيئا من هذا»** أخرجه أحمد **«وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة...إلخ»** أخرجه البخارى من طريق إسماعيل، عن أخيه، عن سليمان.

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ.

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

قوله: «عن عبد اللَّه بن عمرو بن علقمة المكي» الكنانى، وقيل هو أخو محمد، ثقة من السادسة **«عن ابن أبى حسين»** اسمه: عمر بن سعيد بن أبى حسين النوفلى المكى، ثقة من السادسة **«عن ابن أبى مليكة»** اسمه: عبد اللَّه بن عبيد اللَّه.

قوله: «إن جبريل جاء» أى: فى المنام **«بصورتها»** أى: بصورة عائشة والباء للتعدية **«فى خرقة حرير»** الخرقة بكسر المعجمة وسكون الراء: القطعة من الثوب، ووقع عند الآجرى من وجه آخر عن عائشة: لقد نزل جبرئيل بصورتى فى راحته حين أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أن يتزوجنى، ويجمع بين رواية الترمذى، وبين هذه الرواية، بأن المراد: أن صورتها كانت فى الخرقة، والخرقة فى راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين، لقولها فى نفس الخبر: نزل مرتين، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروايتين **«فقال: هذه»** أى: هذه الصورة **«زوجتك فى الدنيا والآخرة»** فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى اللَّه عنها.

(٣٨٨٩) حديث صحيح، وأخرجه: البخارى (٣٨٩٥)، ومسلم (٢٤٣٨).

قوله: «هذا حديث حسن غريب»، وأخرجه الشيخان **«وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة...إلخ»** أخرجه البخارى من طريق عبيد بن إسماعيل، عن أبى أسامة، عن هشام...إلخ.

٣٨٩٠ - حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ نصرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ»** قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ نَرَى!

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «وهو يقرأ» بفتح الياء من الثلاثى المجرد أو بضم الياء من الإقراء **«قالت»** أى: عائشة **«ترى ما لا نرى»** ما موصولة أى: ترى يا رسول اللَّه الذى لا نراه من الملائكة وغيرهم، وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث فى باب تبليغ السلام من أبواب الاستئذان.

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ»** فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «أخبرنا زكريا» هو ابن أبى زائدة.

قوله: «إن جبرئيل يقرأ عليك السلام» أى: يسلم عليك.

٣٨٩٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «حدثنا زياد بن الربيع» اليحمدى، أبو خداش البصرى **«حدثنا خالد بن سلمة المخزومي»** المعروفة بالفأفأ **«عن أبى بردة»** ابن أبى موسى.

(**٣٨٩٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٢١٧)، (٦٢٤٩)، ومسلم (٢٤٤٧)، وأبو داود (٥٢٣٢)، وابن ماجه (٣٦٩٩).

(**٣٨٩١**) انظر الذى قبله.

(**٣٨٩٢**) **حديث صحيح**. وليس عند غيره من الستة.

قوله: «**ما أشكل علينا**» أي: ما اشتبه وأغلق علينا «**أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم**» ، قال الطيبي: بالجر بدل من المجرور، ويجوز النصب على الاختصاص «**حديث**» أي: معنى حديث، أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة «**منه**» أي: من ذلك الحديث ومتعلقاته «**علما**» أي: نوع علم بأن يوجد الحديث عندها تصريحا، أو تأويلا؛ لأن يؤخذ الحكم منه تلويحا.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأما حديث: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» يعنى عائشة، فقال الحافظ ابن الحجر العسقلاني: لا أعرف له إسنادا، ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير، و لم يذكر من خرجه، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير: أنه سأل المزى والذهبى عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوى: ذكره في الفردوس بغير إسناد، وبغير هذا اللفظ ولفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء»، وبيض له صاحب مسند الفردوس، و لم يخرج له إسنادا. وقال السيوطى: لم أقف عليه، كذا في المرقاة.

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا معاوية عن عمرو**» بن المهلب الأزدى، المعنى «**عن زائدة**» هو ابن قدامة «**عن عبد الملك بن عمير**» اللخمى الكوفى «**عن موسى بن طلحة**» بن عبيد اللّه.

قوله: «**ما رأيت أحدا أفصح من عائشة**» قال في النهاية: الفصيح في اللغة المنطلق اللسان في القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه، يقال: رجل فصيح ولسان فصيح، وكلام فصيح، وقد فصح فصاحة، وأفصح عن الشيء إفصاحا: إذا بينه وكشفه..انتهى، وقال في تلخيص المفتاح: الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم، فالفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، والفصاحة في الكلام: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات والتعقيل مع فصاحتها، والفصاحة في المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ يَعْقُوبَ - قَالاَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ

(٣٨٩٣) **حديث صحيح**، وليس عند غيره من الستة.

(٣٨٩٤) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

السُّلاَسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**عَائِشَةُ**» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «**أَبُوهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن يعقوب**» الجوزجاني.

قوله: «**استعمله**» أى: جعله عاملا «**على جيش ذات السلاسل**» بالمهملتين، والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه، كذلك أبو عبيد البكرى، قيل: سمى المكان بذلك؛ لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وضبطها ابن الأثير بالضم، وقال: هو بمعنى السلسال، أى: السهل «**أى الناس أحب إليك**» زاد فى رواية قيس بن أبى حازم، عن عمرو بن العاص: فأحبه، أخرجه ابن عساكر. ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال، وأنه وقع فى نفس عمرو لما أمره النبى صلى اللّه عليه وسلم على الجيش، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده فى المنزلة عليهم، فسأله لذلك «**قلت: من الرجال**» أى: أى الناس أحب إليك من الرجال قال: «**أبوها**» زاد البخارى فى المغازى، قلت: ثم من؟ قال: عمر، فعد رجالا، فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٨٩٥ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**عَائِشَةُ**» قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «**أَبُوهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ.

قوله: «**قال: من الرجال؟**»، وفى رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس ابن أبى حازم، عن عمرو بن العاص، قلت: إنى لست أعنى النساء، إنى أعنى الرجال.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان وابن عساكر.

٣٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى.

(**٣٨٩٥**) انظر الذى قبله.

(**٣٨٩٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٧٠)، ومسلم (٢٤٤٦)، وابن ماجه (٣٢٨١).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَعَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ هُوَ أَبُو طُوَالَةَ الأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ، ثِقَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.

قوله: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**» الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء معروف، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه اللحم، من أمثالهم الثريد أحد اللحمين، وربما كله أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته، قال التوربشتى: قيل: إنما مثل الثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب، ولا يرون فى الشبع أغنى غناء منه، وقيل: إنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم، وروى: سيد الطعام اللحم، فكأنها فضلت على النساء، كفضل اللحم على سائر الأطعمة. والسر فيه: أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة، والقوة، وسهولة التناول، وقلة المؤونة فى المضغ، وسرعة المرور في المريء، فضرب به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق؛ فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأى، ورصانة العقل، والتحبب إلى البعل؛ فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها، وحسبك أنها أعقلت عن النبى صلى اللّه عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو، ومثلها من الرجال، ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة اللّه الثريد

قوله: «**وفى الباب عن عائشة، وأبى موسى**» أما حديث عائشة: فأخرجه النسائى فى عشرة النساء، وأما حديث أبى موسى: فأخرجه الترمذى فى باب فضل الثريد من أبواب الأطعمة.

قوله: «**وعبد اللّه بن عبد الرحمن بن معمر**» بن حزم الأنصارى «**هو أبو طوالة**» بضم المهملة المدنى، قاضى المدينة لعمر بن عبد العزيز، ثقة من الخامسة.

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ: أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: أَغْزِبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**عن أبى إسحاق**» هو السبيعى «**عن عمرو بن غالب**» الهمدانى الكوفى، مقبول من الثالثة. قال الحافظ فى التقريب، وقال: فى تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبو عمرو الصدفى: وثقه النسائى..انتهى.

(**٣٨٩٧**) **إسناده ضعيف** لجهالة حال عمرو بن غالب الهمدانى ما روى عنه غير أبى إسحاق.

قوله: «**أن رجلا نال من عائشة**» أى: ذكرها بسوء يقال: ناله من فلان إذا وقع فيه «**قال**» أى: عمار «**أغرب مقبوحا منبوحا**» أى: أبعد، كأنه أمر بالغروب والاختفاء، والمنبوح من يطرد ويرد «**أتؤذى حبيبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم؟**» يعنى عائشة الصديقة رضى اللّٰه عنها.

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ يَعْنِي: عَائِشَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ.

قوله: «**عن أبى حصين**» اسمه: عثمان بن عاصم الأسدى الكوفى «**عن عبد اللّٰه بن زياد الأسدي**» أبو مريم الكوفى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**هى زوجته فى الدنيا والآخرة؛ يعنى عائشة**» كذا رواه الترمذى مختصرا، ورواه البخارى من وجه آخر عن الحكم: سمعت أبا وائل قال: لما بعث على عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار، فقال: إنى لأعلم أنها زوجته فى الدنيا والآخرة، ولكن اللّٰه ابتلاكم لتتبعوه أو إياها. قال العينى قوله: بعث على، أى: ابن أبى طالب، وكان على -رضى اللّٰه عنه- بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه إلى الكوفة لأجل نصرته فى مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم، وقوله: ليستنفرهم أى: ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار، وقوله: خطب، جواب لما.

قوله: «**إنها**» أى: أن عائشة زوجة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى الدنيا والآخرة. وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير، عن عائشة أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم قال لها: «أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة»..انتهى. وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا: فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، وقال: وقوله فى الحديث: «لتتبعوه أو إياها». قيل: الضمير لعلى؛ لأنه الذى كان عمار يدعو إليه، والذى يظهر أنه للّٰه. والمراد باتباع اللّٰه حكمه الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه، ولعله أشار إلى قوله تعالى: ﴿**وقرن فى بيوتكن**﴾ فإنه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبي صلى اللّٰه عليه وسلم، ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، والعذر فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى اللّٰه عنهم أجمعين، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

(**٣٨٩٨**) **حديث صحيح**، وللشيخين نحوه وانظر الحديث (٣٨٨٩).

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد والبخارى.

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**عَائِشَةُ**» قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «**أَبُوهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

قوله: «**عن حميد**» هو الطويل.

قوله: «**قال: أبوها**» أى: أبو بكر الصديق لسابقته فى الإسلام، ونصحه للّه ورسوله، وبذله نفسه وماله فى رضاهما.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه ابن ماجه.

(٦٤) بَاب فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ٦٣- ت ١٣٧]

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ: مَاتَتْ فُلَانَةُ، لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَجَدَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا**» فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا سلم بن جعفر**» البكراوى.

قوله: «**ماتت فلانة**» أى: صفية، وقيل: حفصة «**قيل له: أتسجد هذه الساعة؟**» فى تهذيب الكمال، عن عكرمة قال: توفيت بعض أزواج النبى صلى اللّه عليه وسلم -قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها: صفية بنت حيى - بالمدينة، فأتيت ابن عباس، فأخبرته فسجد، فقلت له: أتسجد ولما تطلع الشمس؟ فقال ابن عباس: لا أم لك: أما علمت أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «إذا رأيتم الآية...إلخ» «**إذا رأيتم آية**» أى: علامة مخوفة. قال الطيبى: قالوا: المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التى يخوف اللّه بها عباده، ووفاة أزواج النبى صلى اللّه عليه وسلم من تلك الآيات، لأنهن ضممن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة، وقد قال صلى اللّه عليه وسلم: «أنا أمنة

(**٣٨٩٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٧٢)، (٧١٠٠، ٧١٠١).

(**٣٩٠٠**) **حديث إسناده حسن**، وأخرجه: أبو داود (١١٩٧).

أصحابى، فإذا ذهبت، أتى أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أمنة أهل الأرض»..الحديث، فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سالبة للأمنة، وزوال الأمنة موجب للخوف «**فاسجدوا**» قال الطيبى: هذا مطلق، فإن أريد بالآية خسوف الشمس والقمر، فالمراد بالسجود الصلاة، وإن كانت غيرها لمجيء الريح الشديدة والزلزلة وغيرهما؛ فالسجود هو المتعارف، ويجوز الحمل على الصلاة أيضا لما ورد. كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة..انتهى «**فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم؟**» لأنهن ذوات البركة؛ فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس، ويخاف العذاب بذهابهن، فينبغى الالتجاء إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلاة قاله القارى.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أبو داود. وقال المنذرى فى تلخيص السنن: فى إسناده سلم بن جعفر. قال يحيى بن كثير العنبرى: كان ثقة، وقال الموصلى: متروك الحديث لا يحتج به، وذكر هذا الحديث..انتهى.

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ - حَدَّثَنَا كِنَانَةُ قَالَ: حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**أَلاَ قُلْتِ: فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى؟!**» وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمٍ الْكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَوِيِّ.

قوله: «**أخبرنا عبد الصمد**» بن عبد الوارث «**حدثتنا صفية بنت حيي**» بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الأخرى ابن أخطب، من بنى إسرائيل، من سبط هارون بن عمران عليه السلام، كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتل يوم خيبر فى محرم سنة سبع، ووقعت فى السبى، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبى، فاشتراها منه بسبعة أرؤس، فأسلمت، فأعتقها، وتزوجها، وجعل عتقها صداقها، ماتت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع.

(**٣٩٠١**) **إسناده ضعيف** لضعف هاشم بن سعيد الكوفى البصرى.

قوله: «**وقد بلغني**» الواو للحال «**فذكر ذلك**» أي: الكلام الذى بلغنى عنهما «**قال**» أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لصفية «**ألا**» حرف التحضيض «**وكيف تكونان خيرا منى؟**» الواو للعطف على مقدر، أي: هما تزعمان أنهما خير منى، وكيف تكونان...إلخ «**وزوجى محمد**» صلى الله عليه وسلم، والواو للحال «**وأبى هارون**» أي: ابن عمران، وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام «**وعمى موسى**» أي: ابن عمران، وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه، فإن قلت: أليست حفصة ابنة نبى وهو إسماعيل عليه السلام، لأنها قرشية، وعمها نبى وهو إسحاق عليه السلام، وتحت نبى وهو النبى صلى الله عليه وسلم؟ قلت: هذه الصفات مشتركة بين نسائه صلى الله عليه وسلم اللاتى من قريش، وصفية أيضا مشاركة لهن؛ لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضا تجمع صفات الفضل والكرم «**ثم قالوا**» الظاهر أن يكون أنهن قلن، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم.

قوله: «**وفى الباب عن أنس**» أخرجه الترمذى بعد هذا.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه ابن عدى فى الكامل «**لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفى، وليس إسناده بذاك**» أي: ليس بالقوى لضعف هاشم هذا.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن هاشم بن هاشم**» بن عتبة بن أبي وقاص الزهرى المدنى، ويقال: هاشم بن هاشم، وثقه ابن معين والنسائى «**أن عبد الله بن وهب**» بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدى الأصغر، كان عريف قومه بنى أسد، وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار، وهو ثقة، من الثالثة.

قوله: «**دعا فاطمة عام الفتح**» قال القارى: الظاهر أن هذا وهم؛ إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح، بل كان هذا فى عام حجة الوداع، أو حال مرض موته عليه السلام..انتهى. قلت: حديث عائشة المتقدم فى فضل فاطمة صريح فى أنه كان فى مرض موته

(**٣٩٠٢**) **حديث صحيح لغيره**، وقد تقدم برقم (٣٨٨٢).

صلى اللّٰه عليه وسلم «**فناجاها**» أى: كلمها بالسر «**ثم حدثها**» أى: خفية أيضا «**عن بكائها وضحكها**» أى: عن سببهما «**أنه يموت**» أى: قريبا «**ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران**» الاستثناء يحتمل التساوى، ويحتمل العكس فى الفضل، وقيل: لعله ورد قبل أن يوحى إليه صلى اللّٰه عليه وسلم بفضل فاطمة على نساء العالمين، كذا فى اللمعات «**فضحكت**» قد سبق فى فضل فاطمة فى حديث عائشة، ثم أخبرنى أنى أسرع أهله لحوقا به، فذاك حين ضحكت، فلعله صلى اللّٰه عليه وسلم أخبرها عن الأمرين جميعا، واللّٰه أعلم.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه**»، وأخرجه النسائى فى خصائص على.

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكِ؟**» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟**» **ثُمَّ قَالَ**: «**اتَّقِي اللّٰه يَا حَفْصَةُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا إسحاق بن منصور**» هو الكوسج «**أن حفصة قالت**» أى: فى حق صفية «**بنت يهودي**» أى: نظر إلى أبيها «**قالت**» أى: صفية «**قالت لى حفصة**» أى: فى حقى «**وإنك لابنة نبى**» أى: هارون بن عمران عليه السلام «**وإن عمك لنبى**» أى: موسى بن عمران عليه السلام «**وإنك لتحت نبى**» أى: الآن «**ففيم تفخر عليك؟**» بفتح الخاء أى: فى أى: شيء تفخر حفصة عليك «**ثم قال: اتقى اللّٰه**» أى: مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذى هو من عادات الجاهلية.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**» وأخرجه النسائى.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ مَا أَقَلَّ مَنْ رَوَاهُ عَنِ الثَّوْرِيِّ.

(**٣٩٠٣**) **حديث صحيح**، إسناده رجاله ثقات، وأخرجه: أحمد.

(**٣٩٠٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (٤٨٩٩).

وَرُوِيَ هَذَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً.

قوله: «حدثنا محمد بن يحيى» هو الإمام الذهلى **«حدثنا محمد بن يوسف»** الضبى الفريابى **«أخبرنا سفيان»** الثورى.

قوله: «خيركم خيركم لأهله» أى: لعياله وذوى رحمه، وقيل: لأزواجه وأقاربه، وذلك لدلالته على حسن الخلق **«وأنا خيركم لأهلى»** فأنا خيركم مطلقا، وكان أحسن الناس عشرة لهم، وكان على خلق عظيم **«وإذا مات صاحبكم»** أى: واحد منكم ومن جملة أهاليكم **«فدعوه»** أى: اتركوا ذكر مساويه، فإن تركه من محاسن الأخلاق، دلهم صلى اللّٰه عليه وسلم على المجاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات، ويؤيده حديث: «أذكروا أمواتكم بالخير»، وقيل: إذ مات فاتركوا محبته والبكاء عليه والتعلق به. والأحسن أن يقال: فاتركوه إلى رحمة اللّٰه تعالى فإن ما عند اللّٰه خير للأبرار، والخير أجمع فيما اختار خالقه، وقيل: أراد به نفسه أى: دعوا التحسر والتلهف على، فإن فىّ للّٰه خلفاً عن كل فائت، وقيل: معناه: إذا مت فدعونى ولا تؤذونى وأهل بيتى وصحابتى وأتباع ملتى.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه الدارمى، وأخرجه ابن ماجه، عن ابن عباس إلى قوله: «لأهلى».

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الْوَلِيدِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لاَ يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ»** قَالَ عَبْدُ اللَّه: فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولاَنِ: وَاللَّه مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللَّه، وَلاَ الدَّارَ الآخِرَةَ، فَتَثَبَّتُّ حِينَ سَمِعْتُهُمَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرْتُهُ، فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، وَقَالَ: **«دَعْنِي عَنْكَ فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ زِيدَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ رَجُلٌ.

قوله: «عن الوليد» بن هشام، ويقال: ابن أبى هشام الكوفى، مولى همدان مستور **«عن زيد بن زائدة»**، ويقال: ابن زائد بغير هاء، مقبول من الثانية.

(**٣٩٠٥**) **إسناده ضعيف**: الوليد هو ابن هشام أو ابن أبى هشام مستور، زيد بن زائد، ويقال ابن زائدة، لم يوثقه إلا ابن حبان، وقال الأزدى: لا يصح حديثه، وأخرجه: أبو داود (٤٨٦٠)، وشطره الثانى فى قسمة المال وقوله صلى اللّٰه عليه وسلم: «فقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر» صحيح بما يشهد له.

قوله: «**لا يبلغنى**» بتشديد اللام ويخفف، وهو نفى بمعنى النهى، أى: لا يوصلنى «**من أحد**» أى: من قبل أحد «**شيئا**» أى: مما أكرهه وأغضب عليه، وهو عام فى الأفعال والأقوال بأن شتم أحدا وآذاه، قال فيه خصلة سوء «**فإنى أحب أن أخرج إليهم**» أى: من البيت وألاقيهم «**وأنا سليم الصدر**» أى: من مساويهم جملة خالية. قال ابن الملك: والمعنى: أنه صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم. وهذا تعليم للأمة أو من مقتضيات البشرية «**فأتى**» بصيغة المجهول «**بمال**» الباء للتعدية «**ما أراد محمد بقسمته التى قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة**» أى: أنه لم يعدل فى هذه القسمة «**فنثيت**» يقال نثيت الخبر ونثوته إذا حدثت به وأشعته «**حين سمعتها**» أى: حين سمعت مقولتهما «**دعنى عنك**» أى: اتركنى عنك ولا تتعرض عندى لمثل هذا، وفى الحديث جواز المفاضلة فى القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسى بمن مضى من النظراء.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه أبو داود إلى قوله: «فإنى أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر». وقال المنذرى فى إسناده: الوليد بن أبى هشام، قال أبو حاتم الرازى: ليس بالمشهور..انتهى، وأما باقى الحديث، فأخرج نحوه الشيخان «**وقد زيد فى هذا الإسناد رجل**»، وهو السدى.

٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا**».

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**أخبرنا عبد اللّه بن محمد**» بن عبد اللّه بن جعفر الجعفى أبو جعفر البخارى، المعروف بالمسندى، ثقة حافظ، جمع المسند، من العاشرة «**أخبرنا عبيد اللّه بن موسى**» العبسى الكوفى «**والحسين بن محمد**» بن بهرام التميمى «**عن إسرائيل**» بن يونس الكوفى «**عن السدي**» هو إسماعيل بن عبد الرحمن «**شيئا من هذا**» أى: مختصرا «**من غير الوجه**» كذا فى النسخ الحاضرة، والظاهر أنه غلط، والصواب غريب من هذا الوجه، يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير؛ فإنه قال فى تفسيره بعد نقل حديث عبد اللّه بن مسعود هذا عن سنن أبى داود ما لفظه: كذا رواه الترمذى فى المناقب، عن الذهلى سواء، إلا أنه

(**٣٩٠٦**) انظر الذى قبله.

قال: زيد بن زائدة، ورواه أيضا عن محمد بن إسماعيل، عن عبد اللّه بن محمد، عن عبيد اللّه بن موسى وحسين بن محمد، كلاهما عن إسرائيل، عن السدى، عن الوليد بن أبى هشام به مختصرا أيضا، فزاد فى إسناده السدى، ثم قال: غريب من هذا الوجه..انتهى.

(٦٥) بَاب مِنْ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [م ٦٤- ت ١٣٨]

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «**إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** [البينة: ١]» وَقَرَأَ فِيهَا: «**إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّه الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لاَ الْيَهُودِيَّةُ، وَلاَ النَّصْرَانِيَّةُ، وَلاَ الْمَجُوسِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ**»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: «**لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ تُرَابٌ، وَيَتُوبُ اللَّه عَلَى مَنْ تَابَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «**إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**».

وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «**إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**».

قوله: «باب من فضائل أبى بن كعب رضى اللّه عنه» هو أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى، كان يكتب للنبى صلى اللّه عليه وسلم الوحى، وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكان أقرأ الصحابة لكتاب اللّه تعالى. كناه النبى صلى اللّه عليه وسلم: أبا المنذر، وعمر: أبا الطفيل. وسماه النبى صلى اللّه عليه وسلم: سيد الأنصار، وعمر: سيد المسلمين، مات بالمدينة سنة تسع عشرة.

قوله: «أخبرنا أبو داود» هو الطيالسى **«عن عاصم»** بن بهدلة.

(**٣٩٠٧**) **حديث حسن**، وقوله: «لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» صحيح، والحديث أخرجه: أحمد فى المسند.

قوله: «**إن الدين عند الله الحنيفية**» أى: الشريعة المائلة عن كل دين باطل، فهى حنيفية فى التوحيد، وأصل الحنف الميل، والحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام «**المسلمة**» أى: المنسوبة إلى الإسلام «**من يعمل خيرا فلن يكفره**» بضم التحتية وفتح الفاء على بناء المجهول أى: لن يعدم ثوابه ولن يحرمه بل يشكره الله له ويجازيه به «**وقرأ عليه: لو أن لابن آدم واديا...إلخ**» تقدم شرحه فى باب لو كان لابن آدم واديان من مال من أبواب الزهد.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد والحاكم، قال الحافظ فى الفتح: إسناده جيد «**وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبى بن كعب...إلخ**» وصله أحمد فى مسنده «**وقد روى قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى...إلخ**» وصله أحمد والشيخان والنسائى.

(٦٦) بَاب فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ [م ٦٥- ت ١٣٩]

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ**».

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَوْ سَلَكَ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الأَنْصَارِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوله: «**باب فى فضل الأنصار وقريش**» الأنصار جمع نصير: مثل شريف، وأشراف، النصير الناصر، وجمعه نصر مثل صاحب وصحب، والأنصار اسم إسلامى، سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم، والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة، والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما ابنا قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، وقيل: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة، وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن، فأما قريش: فاختلف فى أن من هو الذى تسمى بقريش من أجداد النبى صلى الله عليه وسلم، فقال الزبير: قالوا: قريش اسم فهر بن مالك، وما لم يلد فهر فليس من قريش، قال الزبير: قال عمى: فهر هو قريش اسمه، وفهر لقبه، وكنية فهر أبو غالب، وهو جماع قريش، وقال ابن هشام: النضر هو قريش؛ لأنه كان من ولده، فهو قريش، ومن لم يكن من ولده، فليس بقرشى، وهذا قول الجمهور، قيل: قصى هو قريش. وقال عبد الملك ابن مروان: سمعت أن قصيا كان يقال له: قريش، ولم يسم أحد قريشا قبله، والقولان الأولان

(**٣٩٠٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب، كأبى عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبى عبيدة، والصحيح الذى عليه الجمهور هو النضر، وقيل: الصحيح فهر. وقد اختلف فى وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولا ذكرها العينى فى شرح البخارى.

قوله: «**أخبرنا أبو عامر**» العقدى «**عن زهير بن محمد**» التميمى.

قوله: «**لولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار**» قال الخطابى: أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم فى دينهم حتى رضى أن يكون واحدا منهم، لولا ما يمنعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية، والبلادية كالكوفية، والاعتقادية: كالسنية، والصناعية كالصيرفية، ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه إذ ذاك ممتنع قطعا، وكيف وأنه أفضل منهم نسبا، وأكرمهم أصلا، وأما الاعتقادى فلا موضع فيه للانتقال إذ كان دينه ودينهم واحدا، فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرا واجبا، أى: لولا أن النسبة الهجرية، ولا يسعنى تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ولانتسبت إلى داركم. قال الخطابى: وفيه وجه آخر: وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة، وكانت أم عبد المطلب امرأة من بنى النجار، فقد يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولادة «**لو سلك الأنصار واديا**» أى: طريقا، والوادى المكان المنخفض، وقيل: الذى فيه ماء، والمراد هنا الطريق حسيا كان أو معنويا «**أو شعبا**» بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة، وهو اسم لما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق فى الجبل. قال الخطابى: لما كانت العادة أن المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا، فأراد أنه مع الأنصار. قال: ويحتمل أن يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وأنا فى واد، قيل: أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد، وحسن الجوار، وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم، فإن متابعته حق على كل مؤمن ومؤمنة؛ لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع.

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه أحمد فى مسنده.

٣٩٠٩ - **حَدَّثَنَا** بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَنْصَارِ-: «**لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَبْغَضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّه، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّه**» فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ فَقَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ.

(**٣٩٠٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥)، وابن ماجه (١٦٣).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قوله: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق» قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن، وخصوا بهذه المنقبة العظمى، لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبى صلى اللّٰه عليه وسلم ومن معه والقيامة بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم فى كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين، من عرب وعجم والعداوة تجر البغض. ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبا للحسد، والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب فى حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم فى معنى ذلك مشاركا لهم فى الفضل المذكور كل بقسطه، وقد ثبت فى صحيح مسلم عن على: أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم قال له: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق». وهذا جار باطراد فى أعيان الصحابة، لتحقق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء فى الدين. قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم، فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة، بل للأمر الطارئ الذى اقتضى المخالفة، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق، وإنما كان حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الأحكام للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد، كذا فى الفتح.

قوله: «هذا حديث صحيح»، وأخرجه البخارى فى المناقب، ومسلم فى الإيمان، والنسائى فى المناقب، وابن ماجه فى السنة.

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: **«هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟»** قَالُوا: لاَ إِلاَّ ابْنَ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»** ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»** قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «جمع ناسا من الأنصار» وعند البخارى، من رواية الزهرى، عن أنس قال: قال ناس من الأنصار حين أفاء اللّٰه على رسوله ما أفاء من أموال هوازن، فطفق النبى صلى اللّٰه عليه وسلم يعطى

(٣٩١٠) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٢٨)، ومسلم (١٠٥٩).

رجالا المائة من الإبل. فقالوا: يغفر اللّٰه لرسول اللّٰه يعطى قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس: فحدث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم فى قبة آدم، ولم يدع معهم غيرهم، فلما اجتمعوا قال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «ما حديث بلغنى عنكم؟» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول اللّٰه فلم يقولوا شيئا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر اللّٰه لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يعطى قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «فإنى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم»..الحديث، فقال: «**هلم**» أى: تعالوا، وفيه لغتان: فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح، وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فنقول: هلم وهلمى وهلما وهلموا «**فقال: ابن أخت القوم منهم**» أى: هو متصل بأقربائه فى جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر، لا فى الإرث، فلا يدل على توريث ذوى الأرحام، قاله المناوى، وقال النووى فى شرح مسلم: استدل به من يرث ذوى الأرحام، وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد وآخرين، ومذهب مالك والشافعى وآخرين: أنهم لا يرثون، وأجابوا: بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه، وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطا وقرابة، ولم يتعرض للإرث، وسياق الحديث يقتضى أن المراد كالواحد منهم فى إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك..انتهى «**حديث**» بالتنوين «**عهدهم**» بالرفع «**بجاهلية**» أى: قريب زمانهم بجاهلية «**ومصيبة**» من نحو قتل أقاربهم وبفتح بلادهم «**أن أجبرهم**» بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به «**وأتألفهم**» أى: أطلب ألفتهم بالإسلام، فإعطاء المال لا لكونهم من قريش، أو لغرض آخر «**أما ترضون أن يرجع الناس**» أى: غيركم من المؤلفة قلوبهم «**بالدنيا**» وفى رواية: «بأموال» وفى رواية: «بالشاة والبعير».

قوله: «هذا حديث صحيح»، وأخرجه الشيخان والنسائى.

٣٩١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعَزِّيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنَ اللَّهِ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهم اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

قوله: «حدثنا هشيم» بن بشير بن القاسم السلمى.

(**٣٩١١**) **حديث صحيح**، وإسناده ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان، وأخرجه: مسلم (٢٥٠٦)، من طريق قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم.

قوله: «**يعزيه**» من التعزية أى: يحمله على العزاء بالمد وهو الصبر «**يوم الحرة**» قال الجزرى فى النهاية: الحرة يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، وكانت الوقعة بها..انتهى. وقال الحافظ فى الفتح: وكان سبب وقعة الحرة: أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد، فأمر الأنصار عليهم عبد اللّٰه بن حنظلة بن أبى عامر، وأمر المهاجرون عليهم عبد اللّٰه بن مطيع العدوى، وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير، فهزمهم واستباحوا المدينة، وقتلوا ابن حنظلة، وقتل من الأنصار شيء كثير جدا، وكان أنس يومئذ بالبصرة، فبلغه ذلك، فحزن على من أصيب من الأنصار، فكتب إليه زيد بن أرقم، وكان يومئذ بالكوفة يسليه، ومحصل ذلك أن الذى يصير إلى مغفرة اللّٰه لا يشتد الحزن عليه، فكان ذلك تعزية لأنس فيهم «**فكتب إليه**» أى: كتب زيد بن أرقم إلى أنس «**أنا أبشرك ببشرى من اللّٰه**» البشرى بضم الموحدة وسكون المعجمة اسم من البشارة وهى الأخبار بما يسر «**إنى سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم**» ذا بيان للبشرى، وقد تقدم محصل التعزية فى كلام الحافظ «**ولذرارى الأنصار**» بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية، قال فى القاموس: الذرية بالضم ويكسر: ولد الرجل، والجمع الذريات والذرارى، وروى البخارى عن أنس بن مالك يقول: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزنى يذكر أنه سمع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: «اللّٰهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار».

قوله: «**وقد رواه قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم**» وصله مسلم فى صحيحه، ولفظه: «**اللّٰهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**».

٣٩١٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلاَمَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو داود**» الطيالسى «**وعبد الصمد**» بن عبد الوارث «**عن أبى طلحة**» هو زوج أم أنس بن مالك، واسمه: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصارى البخارى، مشهور بكنيته من كبار الصحابة، شهد بدرا وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقى: عاش بعد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم أربعين سنة «**اقرئ قومك السلام**» أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أى: أبلغهم السلام «**فإنهم**» أى: قومك «**ما علمت**» ما موصولة أى: بناء على ما علمته فيهم

(**٣٩١٢**) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن ثابت البنانى.

من الصفات «**أعفة**» بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف وهى خبر إن وما علمت معترضة «**صبر**» ضمتين جمع صابر كبزل وبارزل. قال الطيبى: ما موصولة، والخبر محذوف، أى: الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال، وهو مثل ما فى الحديث: «يقلون عند الطمع، ويكثرون عند الفزع»، وقيل: ما مصدرية يعنى: أنهم يتعففون ويتحملون مدة علمى بحالهم أو فى علمى بحالهم، أو موصولة أى: فيما علمت منهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البزار، وفيه أيضا محمد بن ثابت البنانى وهو ضعيف.

٣٩١٣ - **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَلاَ إِنَّ عَيْبَتِيَ الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِيَ الأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ.

قوله: «**حدثنى الفضل بن موسى**» السينانى المروزى «**عن عطية**» العوفى.

قوله: «**ألا**» بالتخفيف للتنبيه «**إن عيبتى**» أى: خاصتى التى «**آوى**» أى: أميل وأرجع «**وإن كرشى**» أى: بطانتى «**فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم**» الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى: ﴿**هذا خصمان اختصموا**﴾، ويحتمل أن يرجع إلى الأخير، والأول يفهم، فالطريق الأولى.

قوله: «**وفى الباب عن أنس**» أخرجه الترمذى بعد هذا.

٣٩١٤ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(**٣٩١٣**) **حديث صحيح لغيره**: فى إسناده عطية العوفى، وللبخارى فى صحيحه (٣٨٠١) نحوه، ولمسلم أيضًا.

(**٣٩١٤**) **حديث صحيح لغيره**،وفى إسناده: محمد بن أبى سفيان ويوسف بن الحكم لا يعرف حالهما.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قوله: «**حدثنا أحمد بن الحسن**» بن جنيدب الترمذى «**أخبرنا إبراهيم بن سعد**» بن إبراهيم بن إبراهيم الزهرى «**عن محمد بن أبى سفيان**» بن العلاء بن جارية الثقفى أبى بكر الدمشقى، مقبول من السادسة «**عن يوسف بن الحكم**» بن أبى عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفى والد الحجاج الأمير، وقد ينسب لجده، مقبول من الثالثة.

قوله: «**من يرد**» من الإرادة «**هوان قريش**» بفتح الهاء أى: ذلهم وإهانتهم «**أهانه اللّه**» أى: أذله وأخزاه. قال المناوى: خرج مخرج الزجر والتهويل، ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالا، وإلا فحكم اللّه المطرد فى عدله أنه لا يعاقب على الإرادة..انتهى. قلت: وفى رواية لأحمد: «من أهان قريشا أهانه اللّه عز وجل».

قوله: «**هذا حديث غريب**» وأخرجه أحمد والحاكم، قال المناوى: وإسناده جيد.

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَالْمُؤَمَّلُ قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**والمؤمل**» بن إسماعيل البصرى.

قوله: «**لا يبغض الأنصار**» أى: جميعهم أو جنسهم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الطبرانى وزاد: «ولا يحب ثقيفا رجل يؤمن باللّه واليوم الآخر». قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبرانى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى، وهو صدوق، وفيه خلاف لا يضر..انتهى، وأخرجه مسلم فى صحيحه، عن أبى هريرة وأبى سعيد.

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**».

(**٣٩١٥**) **حديث صحيح**، ولمسلم نحوه عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى.

(**٣٩١٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**الأنصار كرشي وعيبتي**» في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان مؤنثة، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنبيل من أدم ونحوه وما يجعل فيه الثياب، ومن الرجل موضع سره، قال في النهاية: أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش العيبة لذلك، لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: أراد بالكرش الجماعة أي: جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرش من الناس أي: جماعة..انتهى، وقال التوربشتي: الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، والعرب تستعمل الكرش في كلامهم موضع البطن، والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكتوم المتاع، والأول أمر باطن، والثاني أمر ظاهر، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به في أموره الظاهرة والباطنة «**وإن الناس سيكثرون**» بضم المثلثة «**ويقلون**» بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي: ويقل الأنصار، قال الحافظ: فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار، فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك، فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل، ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقلون مطلقا، فأخبر بذلك، فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه، وقس على ذلك، ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه معهم بغير برهان «**فاقبلوا من محسنهم**» أي: إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم «**وتجاوزوا عن مسيئهم**» أي: إن عجزوا عن عذر، والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائي.

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهم أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ: نَحْوَهُ.

قوله: «**حدثنا أبو يحيى الحماني**» بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه: عبد الحميد بن عبد الرحمن «**عن طارق بن عبد الرحمن**» البجلي الأحمسي الكوفي، صدوق، له أوهام، من الخامسة.

قوله: «**اللَّهم أذقت أول قريش**» أي: يوم بدر والأحزاب «**نكالا**» بفتح النون أي: عذابا بالقتل والقهر، وقيل: بالقحط والغلاء «**فأذق آخرهم نوالا**» أي: إنعاما وعطاء وفتحا من عندك،

(٣٩١٧) **حديث صحيح**، وأخرجه: أحمد.

وقال في اللمعات: لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الخزى والعذاب والقتل، وبالنوال، وما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان..انتهى.

قوله: «**حدثنا عبد الوهاب الوراق**» هو عبد الوهاب بن عبد الحكم.

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِنِسَاءِ الأَنْصَارِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا إسحاق بن منصور**» السلولى «**عن جعفر الأحمر**» هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفى صدوق، يتشيع، من السابعة.

قوله: «**ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار**» ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء، ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغا ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد، بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد؛ كان له وجه، كذا في اللمعات. قلت: ويؤيد هدا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ «اللّهم اغفر للأنصار، ولذرارى الأنصار، ولذرارى ذراريهم».

قوله: «**هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه**»، ورواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة: أن أنسا حدثه أن رسول اللّه وقد استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: «ولذرارى الأنصار، ولموالى الأنصار» لا أشك فيه.

(٦٧) بَاب مَا جَاءَ فِي أَيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ [م ٦٦- ت ١٤٠]

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ أَوْ بِخَيْرِ الأَنْصَارِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: «**بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ**» ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: «**وَفِي دُورِ الأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(**٣٩١٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٥٠٧).

(**٣٩١٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٥١١).

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**باب ما جاء فى أى دور الأنصار خير**» الدور بالضم: جمع دار، وهى المنازل المسكونة والمحال، وتجمع أيضا على، ديار، وأراد بها هنا القبائل، وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة دارا، وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف أى: أهل الدور، كذا فى النهاية.

قوله: «**ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟**» أى: أفضل قبائلهم. قال النووى: وكانت كل قبيلة منا تسكن محلة، فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان، ولهذا جاء فى كثير من الروايات: بنو فلان، من غير ذكر الدار، قال العلماء: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه، وفى هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة..انتهى «**أو بخير الأنصار**» أو للشك من الراوى «**بنو النجار**» بفتح النون وتشديد الجيم، هم من الخزرج، والنجار هو تيم اللَّه، وسمى بذلك؛ لأنه ضرب رجلا فنجره، فقيل له: النجار، وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، أخو الأوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء «**ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل**» هما من الأوس، وهو عبد الأشهل بن جشيم بن الحرث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك، وابن الأوس بن حارثة «**ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج**» أى: الأكبر أى: ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور بن حارثة «**الذين يلونهم بنو ساعدة**» هم من الخزرج المذكور أيضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر «**ثم قال بيديه**» أى: أشار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بهما «**كالرامى بيديه**» أى: كالذى يرمى الشيء بيديه؛ فإنه يقبض أصابعه على الشيء ثم يبسطهن «**وفى دور الأنصار كلها خير**» أى: فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه مسلم.

٣٩٢٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ**»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ.

وَقَدْ رُوِيَ نَحْوَ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(**٣٩٢٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٧٨٩)، ومسلم (٢٥١١).

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**وفى كل دور الأنصار خير**» المذكور فى هذا الحديث لفظ خير فى الموضعين الأول: قوله خير دور الأنصار، ولفظ خير فيه بمعنى أفعل التفضيل أى: أفضل دور الأنصار، والثانى: قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أى: فى كل دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبهم «**فقال سعد**» أى: ابن عبادة، وهو من بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ «**ما أرى**» بفتح الهمزة من الرؤية، وهى من إطلاقها على المسموع، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن «**إلا قد فضل علينا**» أى: قد فضل النبى صلى اللّٰه عليه وسلم علينا بعض القبائل، وإنما قال ذلك لأنه من بنى ساعدة، ولم يذكر النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بنى ساعدة إلا بكلمة، ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة، وفى رواية لمسلم: وبلغ ذلك سعد بن عبادة، فوجد فى نفسه وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع، أسرجوا إلى حمارى آتى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، فكلمه ابن أخيه سهل فقال: أتذهب لترد على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع؟ فرجع، وقال: اللّٰه ورسوله أعلم، وأمر بحماره فحل عنه «**فقيل**» قال الحافظ: لم اقف على اسم الذى قال له ذلك، ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه سهل «**قد فضلكم على كثير**» أى: على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائى «**وأبو أسيد**» بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغرا «**اسمه مالك بن ربيعة**» بن البدن بفتح الموحدة والدال المحملة بعدها نون، مشهور بكنيته، شهد بدرا وغيرها، ومات سنة ثلاثين، وقيل بعد ذلك حتى قال المدائنى: مات سنة ستين، قال: هو آخر من مات من البدريين.

٣٩٢١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**عن مجالد**» هو أى: سعيد الهمدانى «**خير ديار الأنصار بنو النجار**» أى: أفضل قبائلهم قبيلة بنى النجار. فإن قلت: رواية جابر هذه مخالفة لروايته النبى بعدها بلفظ: «خير الأنصار بنو عبد الأشهل» فكيف التوفيق بينهما؟ قلت: فى الرواية الثانية من مقدرة، أى: من أفضل قبائل الأنصار قبيلة بنى عبد الأشهل.

(**٣٩٢١**) **حديث صحيح بما قبله**، وفى إسناده: مجالد ليس بالقوى.

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٦٨) بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ [م ٦٧- ت ١٤١]

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ائْتُونِي بِوَضُوءٍ**» فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «**أخبرنا الليث**» هو ابن سعد «**عن عمرو بن سليم**» الزرقى «**عن عاصم بن عمرو**» بالواو، ويقال: عاصم بن عمر بغير الواو حجازى مدنى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**حتى إذا كان بحرة السقيا**» بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادى الصفراء، والحرة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود «**ائتونى بوضوء**» بفتح الواو أى: بماء الوضوء «**إن إبراهيم كان عبدك وخليلك**» من الخلة وهى الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فملأته «**ودعا لأهل مكة بالبركة**» بقوله: ﴿**وارزقهم من الثمرات**﴾ الآية «**وأنا عبدك ورسولك**» لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه خليل أيضا تواضعا ورعاية للأدب مع أبيه «**أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى مدهم وصاعهم**» أى: فيما يكال بهما بركة «**مثلى ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين**» أى: أدعوك أن تضاعف لهم البركة ضعفى ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد قوى، كذا فى الترغيب، وأخرجه أيضا أحمد.

(**٣٩٢٢**) **حديث صحيح بما قبله** وفى إسناده: مجالد بن سعيد ليس بالقوى، وقد تغير فى آخر عمره.

(**٣٩٢٣**) **حديث صحيح**، وإسناده رجاله ثقات، ولأحمد نحوه.

قوله: «وفى الباب عن عائشة، وعبد اللّه بن زيد، وأبى هريرة» أما حديث عائشة: فأخرجه الشيخان، وأما حديث عبد اللّه بن زيد، وهو ابن عاصم، فأخرجه مسلم، وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه الترمذى فى باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر من أبواب الدعوات.

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «أخبرنا أبو نباتة» بنون مضمومة فموحدة ومثناة **«يونس بن يحيى بن نباتة»** الأموى المدنى، صدوق من التاسعة، أخبرنا سلمة بن وردان الليثى **«عن أبى سعيد بن أبى المعلى»** بضم الميم وفتح اللام المشددة، ويقال: ابن المعلى المدنى، مقبول من الثالثة.

قوله: «ما بين بيتى ومنبري» وقع فى حديث سعد بن أبى وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات، وعند الطبرانى من حديث ابن عمر بلفظ القبر، فعلى هذا المراد بالبيت فى: قوله: «بيتى» أحد بيوته لا كلها، وهو بيت عائشة الذى صار فيه قبره، وقد رد الحديث بلفظ: «ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة»، أخرجه الطبرانى **«روضة من رياض الجنة»** أى: كروضة من رياض الجنة، فى نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما فى عهده صلى اللّه عليه وسلم؛ فيكون تشبها بغير أداة، أو المعنى: أن العبادة فيها تؤدى إلى الجنة فيكون مجازا، أو هو على ظاهره، وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه فى الآخرة إلى الجنة، هذا محصل ما أوله العلماء فى هذا الحديث، وهى على ترتيبها هذا فى القوة.

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ**».

(**٣٩٢٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١١٩٠، ١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١، ١٣٩٤)، والنسائى (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٤).

(**٣٩٢٥**) انظر الذى قبله.

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

قوله: «**عن كثير بن زيد**» هو الأسلمى المدنى «**عن الوليد بن رباح**» الدوسى المدنى مولى ابن أبى ذباب، صدوق من الثالثة.

قوله: «**ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة**» زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة «ومنبرى على حوضى». قال الحافظ: أى: ينقل يوم القيامة، فينصب علمه على الحوض، قال الأكثر: المراد منبره بعينه الذى قال هذه المقالة وهو فوقه، وقيل: المراد المنبر الذى يوضع له يوم القيامة، والأول أظهر، وقيل: معناه إن قصد منبره، والحضور عنده؛ لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضى شربه منه .

قوله: «**صلاة فى مسجدى هذا...إلخ**» تقدم شرح هذا الحديث فى باب أى المساجد أفضل من أبواب الصلاة.

قوله: «**هذا حديث صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا**».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

قوله: «**عن أيوب**» هو السختيانى.

قوله: «**من استطاع**» أى: قدر «**أن يموت بالمدينة**» أى: يقيم بها حتى يدركه الموت ثمت «**فليمت بها**» أى: فليقم بها حتى يموت، فهو حث على لزوم الإقامة بها «**فإنى أشفع لمن يموت بها**» أى: أخصه بشفاعتى غير العامة زيادة فى إكرامه. قال الطيبى: أمر له بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته؛ بل هو إلى اللّه تعالى لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها، فيكون ذلك سببا لأن يموت فيها، فأطلق المسبب، وأراد السبب كقوله تعالى: ﴿**فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾.

(**٣٩٢٦**) **حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣١١٢).

قوله: «وفى الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية» أخرجه الطبرانى فى الكبير بنحو حديث ابن عمر، قال المنذرى: ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا عبد اللّٰه بن عكرمة روى عنه جماعة، ولم يجرحه أحد. وقال البيهقى: هو خطأ، وإنما هو عن صميتة كما تقدم..انتهى. قلت: أشار بقوله ما تقدم إلى حديث صميتة امرأة من بنى ليث: أنها سمعت رسول صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: «من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة؛ فليمت بها». الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

٣٩٢٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتِ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَهَلاَّ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ، اصْبِرِي لَكَاعِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلأْوَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّه.

قوله: «حدثنا محمد بن عبد الأعلى» هو الصنعانى **«سمعت عبيد اللّٰه بن عمر»** العمرى.

قوله: «اشتد علي» بتشديد الياء **«الزمان»** بالرفع والمعنى: أصابتى شدة وجهد **«وإنى أريد أن أخرج إلى العراق»** بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد من عبادان إلى الموصل طولا، ومن القادسية إلى حلوان عرضا **«فهلا»** كلمة تحضيض مركبة من هل ولا، فإن دخلت على الماضى كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل: نحو هلا تؤمن **«إلى الشام أرض المنشر»** أى: موضع النشور وهى الأرض المقدسة من الشام يحشر اللّٰه الموتى إليها يوم القيامة، وهى أرض المحشر **«واصبرى لكاع»** بفتح اللام، وأما العين فمبنية على الكسر، قال أهل اللغة. يقال: امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف، ويطلق ذلك على اللئيم، وعلى العبد، وعلى الغبى الذى لا يهتدى لكلام غيره وعلى الصغير، وخاطبها ابن عمر بهذا إنكارا عليها لا دلالة عليها؛ لكونها ممن يتعلق إليه ويتعلق به، وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل **«من صبر على شدتها ولأوائها»** مهموزا وممدودا قال فى النهاية: اللأواء الشدة وضيق المعيشة **«كنت له شهيدا، أو شفيعا يوم القيامة»** قال القاضى عياض: قال بعض شيوخنا: أو هنا للشك، والأظهر

(٣٩٢٧) حديث صحيح، وأخرجه: مسلم (١٣٧٧).

عندنا أنها ليست للشك لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبى وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عميس وصفية بنت أبى عبيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، ويبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة، بل الأظهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم هكذا، فإما أن يكون أعلم بهذه الجملة وهكذا، وأما أن يكون أو للتقسيم يكون شهيدا لبعض أهل المدينة وشفيعا لباقيهم، وأما شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين، وأما شهيدا لمن مات فى حياته، وشفيعا لمن مات بعده أو غير ذلك. قال القاضى: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين فى القيامة، وعلى شهادته على جميع الأمة، وقد قال صلى الله عليه وسلم فى شهداء أحد: «أنا شهيد على هؤلاء». فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وخطوه، قال: وقد يكون بمعنى الواو، فيكون لأهل المدينة شفيعا وشهيدا، ذكره النووى فى شرح مسلم.

قوله: «**وفى الباب عن أبى سعيد**» أخرجه مسلم «**وسفيان بن أبى زهير**» أخرجه الشيخان والنسائى «**وسبيعة الأسلمية**» تقدم تخريجه.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه مسلم.

٣٩٢٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، أَخْبَرَنَا أَبِي جُنَادَةُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلاَمِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جُنَادَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.

قَالَ: تَعَجَّبَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا.

قوله: «**حدثنا أبى جنادة**» بضم الجيم وبالنون وبإهمال الدال «**ابن سلم**» بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائى أبو الحكم الكوفى، صدوق، له أغلاط، من التاسعة.

قوله: «**آخر قرية من قرى الإسلام خرابا**» مبتدأ وخبره.

قوله: «**المدينة**» ويجوز عكسه، والمراد بالمدينة: المدينة النبوية، وهو علم لها بالغلبة، فلا يستعمل معرفا إلا فيها، وفى الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها، وهذا ببركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم.

(**٣٩٢٨**) **حديث ضعيف** جنادة بن سلم ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال الأزدى: منكر الحديث، وقال الساجى: حدث عن هشام بن عروة حديثا منكرا.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه ابن حبان «**لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام**» وقع فى بعض النسخ بعد هذا قال: تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبى هريرة هذا، قال المناوى فى شرح الجامع الصغير، وذكر أى: الترمذى فى العلل: أنه سأل عنه البخارى، فلم يعرفه وتعجب منه.

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعَكٌ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا، وَتُنَصِّعُ طَيِّبَهَا**».

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أن أعرابيا بايع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم على الإسلام**» من المبايعة، وهى عبارة عن المعاقدة على الإسلام، والمعاهدة، كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره «**فأصابه وعك**» بفتح الواو وسكون العين المهملة، وقد تفتح بعدها كاف، الحمى، وقيل: ألمها، وقيل إرعادها «**أقلنى بيعتي**» استعارة من إقالة البيع وهو إبطاله «**فأبى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم**» قال النوى فى شرح مسلم: قال العلماء: إنما لم يقله النبى صلى اللَّه عليه وسلم بيعته، لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام، ولا لمن هاجر إلى النبى صلى اللَّه عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره. قالوا: وهذا الأعرابى كان ممن هاجر وبايع النبى صلى اللَّه عليه وسلم على المقام معه. قال القاضى: ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابى كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه صلى اللَّه عليه وسلم، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه فلم يقله، والصحيح الأول..انتهى «**فخرج الأعرابي**» أى: من عند النبى صلى اللَّه عليه وسلم «**ثم جاءه**» أى: ثانيا «**فخرج الأعرابي**» أى: من المدينة راجعا إلى البدو «**إنما المدينة كالكير**» قال فى النهاية: الكير بالكسر كير الحداد، وهو المبنى من الطين، وقيل: الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور..انتهى «**تنفى خبثها**» بفتح المعجمة والموحدة هو ما تلقيه من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا. والمعنى: تطرد المدينة من لا خير فيه وتخرجه «**وتنصع**» من باب التفعيل والإفعال أى: تخلص «**طيبها**» بالنصب على المفعولية، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل

(**٣٩٢٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٨٨٣، ٧٢٠٩)، ومسلم (١٣٨٣)، والنسائى (٤١٩٦).

مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء، كمثل الكير وما يوقد عليه فى النار، فيميز به الخبيث من الطيب، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أذكى ما كان وأخلص، قال النووى فى شرح مسلم: قال القاضى: الأظهر أن هذا مختص بزمن النبى صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانا، وأما المنافقون وجهلة الأعراب، فلا يصبرون على شدة المدينة، ولا يحتسبون الأجر فى ذلك، كما قال ذلك الأعرابى الذى أصابه الوعك: أقلنى بيعتى، هذا كلام القاضى، وهذا الذى أدعى أنه الأظهر ليس بالأظهر؛ لأن فى هذا الحديث الأول فى صحيح مسلم: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد» وهذا -والله أعلم- فى زمن الدجال، كما جاء فى الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم فى أواخر الكتاب فى أحاديث الدجال: «أنه يقصد المدينة فترجف المدينة، ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق» فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال، ويحتمل أنه فى أزمان متفرقة..انتهى. وقال ابن المنير: ظاهر هذا الحديث ذم من حرج من المدينة، وهو مشكل؛ فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة، وسكنوا غيرها من البلاد، وكذا من بعدهم من الفضلاء، والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها، كما فعل الأعرابى المذكور، وأما المشار إليهم، فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة كنشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة فى الثغور وجهاد الأعداء، وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكناها.

قوله: «**وفى الباب عن أبى هريرة**» أخرجه الشيخان والنسائى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**» وأخرجه الشيخان والنسائى.

٣٩٣٠ - **حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ**، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ زَيْدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي أَيُّوبَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَجَابِرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**لو رأيت الظباء**» جمع ظبى «**ترتع**» أى: ترعى، وقيل: معناه تسعى وتنشط «**ما ذعرتها**» أى: ما أخفتها وما نفرتها، وهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال: ذعرته أذعره ذعرا، أفزعته، وقد ذعر فهو مذعور، وكنى بذلك على عدم صيدها «**ما بين لابتيها**» أى: لا بتى المدينة، قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان الحرتان واحدتهما لابة، وهى الأرض الملبسة حجارة سودا، وللمدينة لابتان: شرقية، وغربية، وهى بينهما، ويقال: لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات

(**٣٩٣٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٨٦٩، ١٨٧٣)، ومسلم (١٣٧١، ١٣٧٢).

مشهورات، قاله النووى «**حرام**» قال القارى: أى: محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم، وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم. قلت: قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا: الحرم وهو المعتمد، يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

قوله: «**وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن زيد، وأنس وأبى أيوب...إلخ**» أما حديث سعد وحديث عبد الله بن بزيد: فأخرجهما مسلم، وأما حديث أنس: فأخرجه الشيخان، وأما حديث أبى أيوب: فأخرجه الطحاوى، وأما حديث زيد بن ثابت: فأخرجه أحمد، وأما حديث رافع بن خديج وجابر وسهل بن حنيف: فأخرجهما مسلم، وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها العينى فى شرح البخارى فى باب حرم المدينة فى أواخر الحج.

قوله: «**حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان والنسائي.

٣٩٣١ - **حَدَّثَنا** قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، وَحَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: «**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**طلع له أحد**» أى: ظهر «**هذا جبل يحبنا**» قال النووى: الصحيح المختار أن معناه أن أحدا يحبنا حقيقة جعل اللّه تعالى فيه تمييزا يحب به كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية اللّه**﴾، وكما حن الجزع اليابس، وكما سبح الحصى، وكما فى الحجر بثوب موسى صلى اللّه عليه وسلم، قال: وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه، واختاره المحققون فى معنى الحديث: وإن أحدا يحبنا حقيقة، وقيل: المراد يحبنا أهله، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه..انتهى «**إن إبراهيم حرم مكة**» نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك، فلا ينافى ما ورد أن مكة حرمها اللّه ولم يحرمها الناس «**وإنى أحرم ما بين لابتيها**» معناه اللابتان وما بينهما، والمراد تحريم المدينة ولابتيها، قاله النووى، واحتج بهذا الحديث وما فى معناه محمد بن أبى ذئب والزهرى والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق، وقالوا: المدينة لها حرم، فلا يجوز قطع شجرها، ولا أخذ صيدها، ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم، خلافا لابن أبى ذئب، فإنه قال: يجب الجزاء، وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم، إلا عند الشافعى، وقال فى القديم: من اصطاد فى المدينة صيدا أخذ سلبه، ويروى فيه أثرا عن سعد، وقال فى الجديد بخلافه، وقال الثورى وعبد اللّه بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: ليس للمدينة حرم كما كان لمكة، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها، كذا فى شرح البخارى للعينى، واحتج الطحاوى بحديث أنس فى قصة أبى عمير:

(**٣٩٣١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (١٨٦٧، ٢٨٨٩)، (٢٨٩٣، ٣٣٦٧)، ومسلم (١٣٦٦، ١٣٩٣)، وابن ماجه (٣٤٤٥).

ما فعل النغير؟ وقال: لو كان صيدها حراما ما جاز حبس الطير، وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل، قال أحمد: من صاد من الحل ثم أدخله المدينة، لم يلزمه إرساله؛ لحديث أبى عمير، وهذا قول الجمهور، لكن لا يرد ذلك على الحنفية؛ لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم، كأن له حكم الحرم، ويحتمل أن تكون قصة أبى عمير كانت قبل التحريم. واحتج بعضهم بحديث أنس فى قصة قطع النخل لبناء المسجد، ولو كان قطع شجرها حراما ما فعله صلى اللّه عليه وسلم، وتعقب بأن ذلك كان فى أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى اللّه عليه وسلم من خيبر، كما يدل عليه حديث أنس يقول: خرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبى صلى اللّه عليه وسلم راجعا وبدا له أحد قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: «اللّهم إنى أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللّهم بارك فى صاعنا ومدنا»، رواه البخارى، فى باب: فضل الخدمة فى الغزو، وقال الطحاوى: يحتمل أن يكون سبب النهى عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها، فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد فى زينتها ويدعو إلى ألفتها، كما روى ابن عمر: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم نهى عن هدم آطام المدينة، فإنها من زينة المدينة، فلما انقطعت الهجرة زال ذلك، وما قاله ليس بواضح من النسخ لا يثبت إلا بدليل، وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم، كما أخرجه مسلم كذا فى الفتح، والقول الراجح المعول عليه: قول من قال أن المدينة حرما كما أن لمكة حرما يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة، وهو قول الجمهور.

٣٩٣٢ - **حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ**، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّه أَوْحَى إِلَيَّ أَيَّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِينَةَ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قِنَّسْرِينَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَمَّارٍ.

قوله: «حدثنا الحسين بن حريث» المروزى **«أخبرنا الفضل بن موسى»** السينانى **«عن عيسى بن عبيد»** الكندى المروزى **«عن غيلان بن عبد اللّه العامري»** لين من السابعة **«عن جرير بن عبد اللّه»** البجلى.

(٣٩٣٢) حديث موضوع، ذكره الحاكم فى مستدركه وصححه، ووافقه الذهبى، ثم ناقض ذلك فى «الميزان» فى ترجمة غيلان العامرى فقال: ما علمت روى عنه سوى عيسى بن عبيد الكندى حديثه منكر ما أقدم الترمذى على تحسينه بل قال: غريب. وقال الألبانى: موضوع.

قوله: «**أى: هؤلاء الثلاثة**» منصوب على الظرفية لقوله «**نزلت**» أى: للإقامة بها والاستيطان فيها «**المدينة**» بالجر على البدلية من الثلاثة «**أو البحرين**» موضع بين بصرة وعمان، وقيل: بلاد معروفة باليمن، وقال الطيبي: جزيرة ببحر عمان «**أو قنسرين**» بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف، قال القارى: هذا الحديث مشكل، فإن التى رآها وهو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالهجرة إليها هى المدينة كما فى الأحاديث التى أصح من هذا، وقد يجمع أنه أوحى إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداها وهى أفضلها..انتهى. قلت: وفى حديث أبى موسى عند البخارى، عن النبى صلى الله عليه وسلم: «رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلى أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هى المدينة يثرب» قاله الحافظ، ووقع عند البيهقى من حديث صهيب رفعه: «أريت دار هجرتكم سخية بين ظهرانى حرتين، فإما أن تكون هجرا أو يثرب» و لم يذكر اليمامة، وللترمذى من حديث جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت».. فذكر الحديث، ثم قال استغربه الترمذى وفى ثبوته نظر؛ لأنه مخالف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة؛ لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب بخلاف اليمامة، فإنها إلى جهة اليمن، إلا أن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التى أريها، والثانى يخبر بالوحى، فيحتمل أن يكون أرى أولا، ثم خير ثانيا، فاختار المدينة..انتهى.

قوله: «**هذا حديث غريب**» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة غيلان بن عبد الله العامرى، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: روى عن أبى زرعة عن جرير حديثا منكرا، وأخرجه الترمذى، وقال: غريب..انتهى «**لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر**» كذا فى النسخ الموجودة؛ تفرد به أبو عامر، والظاهر عندى أن يكون تفرد به أبو عمار، وهو كنية الحسين بن حريث، وأما أبو عامر: فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث.

٣٩٣٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قَالَ: وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَخُو سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

(**٣٩٣٣**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (١٣٧٨).

قوله: «**إلا كنت له شفيعا أو شهيدا**» تقدم شرحه قريبا.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**» وأخرجه مسلم وغيره «**وصالح بن أبى صالح أخو سهيل بن أبى صالح**» أى: صالح بن أبى صالح المذكور هو أخو سهيل بن أبى صالح ذكوان السمان ثقة من الخامسة، قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته له: فى صحيح مسلم حديث واحد فى فضل المدينة استغربه الترمذى وحسنه..انتهى.

(٦٩) بَاب فِي فَضْلِ مَكَّةَ [م ٦٨- ت ١٤٢]

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه ابْنِ عَدِيِّ ابْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: **«وَاللَّه إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّه، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّه إِلَى اللَّه، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: نَحْوَهُ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

قوله: «أخبرنا الليث» هو ابن سعد **«عن عقيل»** بضم العين **«عن أبى سلمة»** بن عبد الرحمن بن عوف **«عن عبد اللَّه بن عدى بن حمراء»** الزهرى، قيل: إنه ثقفى حالف بنى زهرة، صحابى، له حديث فى فضل مكة، قاله الحافظ فى التقريب.

قوله: «واقفا على الحزورة» بالحاء المهملة والزاى، قال الطيبى: على وزن القسورة موضع بمكة وبعضهم شددها، والحزورة فى الأصل بمعنى التل الصغير سميت بذلك؛ لأنه كان هناك تل صغير، وقيل: لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد كان ولى أمر البيت بعد جرهم، فبنى صرحا كان هناك، وحصل فيها أمة يقال لها حزورة، فسميت حزورة، فسميت بها..انتهى، **«فقال»** أى: مخاطبا للكعبة وما حولها من حرمها **«ولولا أنى أخرجت منك»** أى: بأمر من اللَّه **«ما خرجت»** فيه دلالة على أنه لا ينبغى للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكما وهو الضرورة الدينية أو الدنيوية. قال القارى: وأما خبر الطبرانى: «المدينة خير من مكة» فضعيف، بل منكر واه، كما قاله الذهبى، وعلى تقدير صحته يكون محمولا على زمانه، لكثرة الفوائد فى حضرته وملازمة خدمته؛ لأن شرف المدينة ليس بذاته؛ بل بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه ونزوله مع بركاته، وأيضا نفس المدينة ليس أفضل من مكة اتفاقا؛ إذ لا تضاعف فيه أصلا؛ بل المضاعفة فى المسجدين، ففى الحديث الصحيح الذى قال الحفاظ على شرط الشيخين: «صلاة فى مسجدى هذا أفضل من الصلاة فى غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من الصلاة فى مسجدى هذا بمائة ألف صلاة» وصح عن ابن عمر موقوفا وهو فى حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله

(**٣٩٣٤) حديث صحيح**، وأخرجه: ابن ماجه (٣١٠٨).

بالرأى: صلاة واحدة بالمسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبى صلى اللّه عليه وسلم..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب صحيح**»، وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه «**وحديث الزهرى، عن أبى سلمة، عن عبد اللّه بن عدى بن حمراء عندى أصح**» لأن الزهرى أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمر وهذا هو ابن علقمة بن وقاص الليثى، روى عن أبيه وأبى سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما، صدوق له أوهام. قلت: روى هذا الحديث أيضا الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة، ففى مسند أحمد حدثنا عبد اللّه، حدثنى أبى، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة قال: وقف النبى صلى اللّه عليه وسلم على الحزورة، فقال: «علمت أنك خير أرض اللّه».. الحديث، فالظاهر أن كلا الحديثين صحيحان، وليس أحدهما أصح من الآخر.

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ: «**مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**حدثنا محمد بن موسى البصري**» الحرشى «**حدثنا الفضيل بن سليمان**» النميرى أبو سليمان البصرى، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة «**وأبو الطفيل**» اسمه: عامر بن واثلة الليثى.

قوله: «**قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لمكة**» أى: خطابا لها حين وداعها، وذلك يوم فتح مكة «**ما أطيبك من بلد**» صيغة تعجب «**وأحبك إلى**» عطف عليه والأولى بالنسبة إلى حد ذاتها، أو للإطلاق والثانية للتخصيص «**ولولا أن قومى أخرجونى**» أى: صاروا سببا لخروجى «**ما سكنت غيرك**» هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافا للإمام مالك رحمه اللّه، وقد صنف السيوطى رسالة فى هذه المسألة.

(٧٠) بَاب فِي فَضْلِ الْعَرَبِ [م ٦٩- ت ١٤٣]

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ

(٣٩٣٥) حديث صحيح، وانظر الذى قبله.

(٣٩٣٦) حديث ضعيف لجهالة أبى ظبيان، وشجاع بن الوليد صدوق له أوهام.

اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا سَلْمَانُ لاَ تَبْغَضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟! قَالَ: «**تَبْغَضُ الْعَرَبَ فَتَبْغَضُنِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ، مَاتَ سَلْمَانُ قَبْلَ عَلِيٍّ.

قوله: «**باب فى فضل العرب**» بالتحريك اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية أو المدن، والنسبة إليه عربى، قاله فى النهاية، وقال فى القاموس: العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث، وهم سكان الأمصار أو أعم، والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له.

قوله: «**عن سلمان**» أى: الفارسى «**لا تبغضنى فتفارق دينك**» بالنصب على جواب النهي، كما صرح به زين العرب «**كيف أبغضك**» أى: كيف يتصور منى أنى أبغضك وأنت حبيب اللّٰه ومحبوب أمتك «**وبك هدانا اللّٰه**» أى: إلى الإسلام «**قال: تبغض العرب فتبغضنى**» أى: حين تبغض العرب عموما فتبغضنى فى ضمنهم خصوصا، أو إذا أبغضت جنس العرب، فربما يجر ذلك إلى بغضك إياى، نعوذ باللّٰه من ذلك، والحاصل أن بغض العرب قد يصير سببا لبغض سيد الخلق، فالحذر الحذر كيلا يقع فى الخطر.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد فى مسنده.

٣٩٣٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ، عَنْ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ عَنْ مُخَارِقٍ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَاكَ الْقَوِيِّ.

قوله: «**أخبرنا عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن الأسود**» الحارثى أبو عبد الرحمن ; الكوفى، صدوق من التاسعة، ووقع فى النسخة الأحمدية: عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أبى الأسود، وهو غلط «**عن مخارق بن عبد اللّٰه**» ويقال: مخارق بن خليفة الأحمسى الكوفى، ثقه من الثالثة.

(**٣٩٣٧**) **حديث موضوع**: حصين بن عمر الأحمسى، قال أحمد بن حنبل: يكذب، وقال البخارى وأبو زرعة: منكر الحديث.

قوله: «من غش العرب» أي: خانهم، والغش ضد النصح من الغش، وهو المشرب الكدر **«لم يدخل في شفاعتي»** أي: الصغرى لعموم الكبرى **«ولم تنله مودتي»** أي: لم تصبه محبتي إياه، أو لم تصل و لم تحصل له محبته إياي، وقال المناوي: غش العرب: أن يصدهم عن الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك؛ فقد قطع الرحم بينهم وبينه، فيحرم شفاعته ومودته، وغش غير العرب حرام أيضا، لكن غش العرب أعظم جرما..انتهى.

قوله: «هذا حديث غريب»، وأخرجه أحمد **«وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي»** قال الحافظ: هو متروك.

٣٩٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: كَانَتْ أُمُّ الْحُرَيْرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ! قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ»**.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ: وَمَوْلَاهَا طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

قوله: «حدثنا يحيى بن موسى» البلخي المعروف بخت **«أخبرنا سليمان بن حرب»** الأزدي الواشحي **«حدثنا محمد بن أبي رزين»** مقبول من الثامنة **«عن أمه»** هي مجهولة **«قالت»** أي: أم محمد بن أبي رزين **«كانت أم الحرير»** بالتصغير، وقيل: بفتح أولها، لا يعرف حالها، من الرابعة، قاله الحافظ، وقال الذهبي: أم الحرير، عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف، وعنها امرأة لم تسم..انتهى. قلت: المرأة التي روت عنها غير مسماة، هي: أم محمد بن أبي رزين.

قوله: «من اقتراب الساعة» أي: من علامات قرب القيامة **«هلاك العرب»** أي: مسلمهم أو جنسهم، وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، بل ولا يكون في الأرض من يقول الله، كذا في المرقاة.

قوله: «ومولاها طلحة بن مالك» الخزاعي أو السلمي، صحابي نزل البصرة، قال ابن السكن: ليس يروى عنه إلا هذا الحديث؛ يعني حديث الباب.

قوله: «هذا حديث غريب» ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين وأم الحرير.

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(**٣٩٣٨**) **حديث ضعيف** محمد بن رزين مجهول الحال، وأمه وأم الحرير لا تعرفان.

(**٣٩٣٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٩٤٥).

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ**» قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّه، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**هُمْ قَلِيلٌ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**حدثنا حجاج بن محمد**» المصيصى الأعور «**حدثتنى أم شريك**» العامرية، ويقال: الدوسية، ويقال: الأنصارية، اسمها غزية، ويقال: غزيلة، صحابية، يقال: هى التى وهبت نفسها للنبى صلى اللّه عليه وسلم.

قوله: «**ليفرن**» أى: ليهربن «**الناس**» أى: المؤمنون «**من الدجال**» أى: عند خروجه فى آخر الزمان «**وأين العرب**» وفى بعض النسخ: فأين العرب، بالفاء، قال الطيبى: الفاء فيه جزاء شرط محذوف أى: إذا كان هذا حال الناس، فأين المجاهدون فى سبيل اللّه الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهله صولة أعداء اللّه فكنى عنهم بها «**قال: هم**» أى: العرب «**قليل**» أى: حينئذ، فلا يقدرون عليه.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه أحمد ومسلم.

٣٩٤٠ - **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَيُقَالُ: يَافِثُ، وَيَافِتُ، وَيَفَتُ.

قوله: «**سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش**» والثلاثة أولاد نوح لصلبه.

قوله: «**هذا حديث حسن**» تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه فى تفسير سورة الصافات «**ويقال يافث**» بكسر الفاء وبالمثلثة «**ويافت**» بكسر الفاء وبالمثناة الفوقية «**ويفت**» أى: بحذف الألف وبالمثلة.

(٧١) بَاب فِي فَضْلِ الْعَجَمِ [م ٧٠- ت ١٤٤]

٣٩٤١ - **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ

(**٣٩٤٠**) **حديث ضعيف** وقد تقدم بسنده ومتنه (٣٢٣١).

(**٣٩٤١**) **حديث ضعيف** لضعف صالح بن أبى صالح.

عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لأَنَا بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ.

وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ هَذَا يُقَالُ لَهُ صَالِحُ بْنُ مِهْرَانَ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

قوله: «**باب فى فضل العجم**» بالتحريك ضد العرب.

قوله: «**ذكر الأعاجم**» أى: بالمدح أو الذم «**لأنا بهم أو ببعضهم أوثق**» أى: أرجى فى الاعتماد على طلب الدين «**منى بكم أو ببعضكم**». قال المظهر: أنا مبتدأ وأوثق خبره ومنى صلة أوثق، والباء فى بهم مفعوله، وأو عطف على بهم والباء فى بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق، وأو فى أو ببعضكم عطف على بكم، إما متعلق أيضا بأوثق؛ إذ هو فى قوة الوثوق وزيادة، فكأنه فعلان جاز أن يعمل فى مفعولين أو بآخر دل عليه الأول. والمعنى: وثوقى واعتمادى بهم أو ببعضهم أكثر من وثوقى بكم أو ببعضكم. قال الطيبى: الأول من باب العطف على الانسحاب، والثانى من باب العطف على التقدير. والمخاطبون بقوله: «بكم أو ببعضكم» قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق فى سبيل اللّه، فتقاعدوا عنه، فهو كالتأنيب والتعيير عليهم، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿**إن تتولوا يستبدل قوما غيركم**﴾، فإنه جاء عقيب قوله تعالى: ﴿**ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل اللّه فمنكم من يبخل**﴾ يعنى أنتم هؤلاء المشاهدون بعد ممارستكم الأحوال وعلمكم بأن الإنفاق فى سبيل اللّه خير لكم تدعون إليه، فتثبطون عنه وتتولون، فإن استمر توليكم يستبدل اللّه قوما غيركم بَذَّالون لأرواحهم وأموالهم فى سبيل اللّه، ولا يكونوا أمثالكم فى الشح المبالغ هو تعريض وبعث لهم على الإنفاق، فلا يلزم منه التفضيل، قال القارى: إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقا؛ فهو خلاف الكتاب والسنة مع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل المطلق؛ فهو صحيح؛ إذ يدل على أنهم فى بعض الصفات أفضل من العرب، ولا بدع أن يوجد فى المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل، فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلا شبهة، وإنما الكلام فى بعض الأفراد.

قوله: «**وصالح هو ابن مهران**» بكسر الميم وسكون الهاء. قال فى التقريب: صالح بن أبى صالح الكوفى مولى عمرو بن حريث، واسم أبيه مهران، ضعيف من الرابعة.

٣٩٤٢ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَلاَهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾ [الجمعة:٣] قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا

(**٣٩٤٢**) **حديث صحيح**، وقد تقدم (٣٣١٠).

رَسُولَ اللَّه، مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، قَالَ: وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّه بْنِ مُطِيعٍ مَدَنِيٌّ.

قوله: «كنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم حين أنزلت سورة الجمعة...إلخ» تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه فى تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه.

(٧٢) بَاب فِي فَضْلِ الْيَمَنِ [م ٧١- ت ١٤٥]

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: **«اللَّهم أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا»**.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ.

قوله: «باب فى فضل اليمن» قاله الإمام البخارى فى صحيحه: سميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة، والشام؛ لأنها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة، قال الحافظ: قوله: سميت اليمن، لأنها عن يمين الكعبة، هو قول أبى عبيدة، قاله فى تفسير الواقعة، وروى عن قطرب قال: إنما سمي اليمن يمنا ليمنه، والشام شاما لشؤمه. وقال الهمدانى فى الأنساب: لما طعنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا، فقالت العرب: تيامنت بنو قطن، فسموا اليمن، وتشاءم الآخرون فسموا شاما، وقيل: إن الناس لما تفرقت ألسنتهم حين تبلبلت ببابل، أخذ بعضهم عن يمين الكعبة، فسموا يمنا، وأخذ بعضهم عن شمالها، فسموا شاما، وقيل: إنما سميت اليمن بيمن بن قحطان، وسميت الشام بسام بن نوح وأصله شام بالمعجمة، ثم عرب بالمهملة..انتهى.

قوله: «نظر قبل اليمن» بكسر القاف وفتح الموحدة أى: إلى جانبه **«اللَّهم أقبل»** مر من الإقبال، والباء فى قوله: «بقلوبهم» للتعدية، والمعنى: اجعل قلوبهم مقبلة إلينا، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن، ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن،

(٣٩٤٣) حديث صحيح، وأخرجه: أحمد.

فقال: «**وبارك لنا فى صاعنا ومدنا**» أراد بهما الطعام المكتال بهما، فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف، أو المضاف مقدر أى: طعام صاعنا ومدنا، قال التوربشتى: وجه التناسب بين الفصلين إن أهل المدينة ما زالوا فى شدة من العيش وعوذ من الزاد، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة ، وهم الجم الغفير، دعا اللّه بالبركة فى طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها، فلا يسأم المقيم من القادم عليه، ولاتشق الإقامة على المهاجر إليها.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد.

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**».

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا عبد العزيز بن محمد**» هو الدراوردى «**عن محمد بن عمرو**» بن علقمة بن وقاص الليثى «**عن أبى سلمة**» بن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: «**هم أضعف قلوبا**» وفى رواية لمسلم: «هم ألين قلوبا» «وأرق أفئدة» جمع فؤاد، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهى ضد القساوة. قال النووى: المشهور أن الفؤاد هو القلب، فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد، وقيل: الفؤاد غير القلب، وهو عين القلب، وقيل: باطن القلب، وقيل: غشاء القلب، وأما وصفها باللين والرقة والضعف؛ فمعناه أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التى وصف بها قلوب الآخرين.

قوله: «**الإيمان يمان، والحكمة يمانية**» وقع فى رواية لمسلم: «الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية». قال الحافظ فى الفتح: ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمنى، فحذفت ياء النسب وعوض بالألف بدلها، وقوله: «يمانية» هو بالتخفيف، وحكى ابن السيد فى الاقتضاب أن التشديد لغة، وحكى الجوهرى وغيره أيضا، عن سيبويه جواز التشديد فى يمانى وأنشد:

يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواط

وأختلف فى المراد به، فقيل: معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها، ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقبل: المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة، وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبى صلى اللّه عليه وسلم، وهو حينئذ بتبوك، ويؤيده قوله فى حديث جابر عند

(**٣٩٤٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٣٠١)، ومسلم (٥١، ٥٢).

مسلم: «والإيمان فى أهل الحجاز»، وقيل: المراد بذلك الأنصار؛ لأن أصلهم من اليمن، ونسب الإيمان إليهم؛ لأنهم كانوا الأصل فى نصر الذى جاء به النبى صلى اللّه عليه وسلم، حكى جميع ذلك أبو عبيدة فى غريب الحديث له. وتعقبه ابن الصلاح: بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق، والسبب فى ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم، ومن اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب إليه إشعارا بكمال حاله فيه، ولا يلزم من ذلك نفى الإيمان عن غيرهم، وفى ألفاظه أيضا ما يقتضى أنه أراد به أقواما بأعيانهم، فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين، لقوله فى بعض طرقه فى الصحيح: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبا وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورأس الكفر قبل المشرق». ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وحمل أهل اليمن على حقيقته، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن فى كل زمان، فإن اللفظ لا يقتضيه. قال: والمراد بالفقه الفهم فى الدين، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة باللّه..انتهى ما فى الفتح. وقال النووى فى شرح مسلم نقلا عن ابن الصلاح: فى تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة باللّه تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك، وقال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح؛ فهى حكمة، وحكم، ومنه قول النبى صلى اللّه عليه وسلم: «إن من الشعر حكمة». وفى بعض الروايات «حكما»..انتهى.

قوله: «وفى الباب عن ابن عباس، وأبى مسعود». أما حديث ابن عباس: فأخرجه البزار، وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفى، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمى، وأما حديث أبى مسعود: فأخرجه الشيخان، ووقع فى بعض النسخ ابن مسعود مكان أبى مسعود، وأخرج حديثه الطبرانى عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «الإيمان يمان، ومضر عند أذناب الإبل» وفيه عيسى بن قرطاس، وهو متروك.

قوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه الشيخان.

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ وَالْقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ» يَعْنِي: الْيَمَنَ.**

(**٣٩٤٥**) **حديث صحيح**، إسناده رجاله ثقات، وأخرجه: أحمد.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

قوله: «**أخبرنا زيد بن حباب**» هو أبو الحسين العكلى أخبرنا «**معاوية بن صالح**» بن حدير الحضرمى «**حدثنا أبو مريم الأنصاري**»، ويقال الحضرمى خادم المسجد بدمشق أو حمص، قيل: اسمه عبد الرحمن بن صاغر، ويقال: هو مولى أبى هريرة، ثقة من الثانية.

وقوله: «**الملك فى قريش**» بضم الميم أى: الخلافة فيهم، وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة فى باب الخلفاء من قريش من أبواب الفتن «**والقضاء فى الأنصار**» أى: الحكم الجزئى تطييبا لقلوبهم لأنهم آووا ونصروا، وبهم قام عمود الإسلام، وفى بلدهم تم أمره واستقام، وبنيت المساجد، وجمعت الجماعات، ذكره ابن الملك. وقال فى الأزهار: قيل: المراد بالقضاء النقابة؛ لأن النقباء كانوا منهم، وقيل: القضاء الجزئى، وقيل: لأنه صلى اللّه عليه وسلم قال: «أعلمكم بالحلال والحرام معاذ». وقيل: القضاء المعروف لبعثه صلى اللّه عليه وسلم معاذا قاضيا إلى اليمن..انتهى. قال القارى: والأخير هو الأظهر لقوله: «والأذان فى الحبشة» أى: لأن رئيس مؤذنيه صلى اللّه عليه وسلم كان بلالا وهو حبشى «**والأمانة فى الأزد**» بسكون الزاى أى: أزد شنوءة وهم حى من اليمن ولا ينافى قول بعض الرواة «**يعنى اليمن**» لكن الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيمان، وحديث أبى هريرة هذا اخرجه أيضا أحمد فى مسنده.

قوله: «**وهذا أصح من حديث زيد بن حباب**» لأن عبد الرحمن بن مهدى أوثق وأحفظ من زيد بن حباب.

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الأَزْدُ أُسْدُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ مَوْقُوفًا، وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ.

(**٣٩٤٦**) **حديث ضعيف** لجهالة صالح بن عبد الكبير بن شعيب.

قوله: «حدثنى عمى صالح بن عبد الكبير بن شعيب» بن الحجاب البصرى المعولى، مجهول من العاشرة **«حدثنى عمى عبد السلام بن شعيب»** بن الحجاب البصرى، صدوق من التاسعة **«عن أبيه»** هو شعيب بن الحجاب الأزدى، مولاهم أبو صالح البصرى، ثقة من الرابعة.

قوله: «الأزد» أى: أزد شنوءة، فى القاموس أزد بن الغوث وبالسين أفصح أبو حى باليمن، ومن أولاده الأنصار كلهم **«أسد اللّه»** أى: جنده وأنصار دينه قد أكرمهم اللّه بذلك، فهم يضافون إليه **«أن يضعوهم»** أى: يحقروهم ويذلوهم **«ويأبى اللّه إلا أن يرفعهم»** أى: ينصرهم ويعزهم ويعليهم على أعداء دينهم. قال القاضى: يريد بالأزد أزد شنوءة، وهو حى من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن ليث بن مالك بن كهلان بن سبأ، وأضافهم إلى اللّه تعالى من حيث أنهم حزبه وأهل نصرة رسوله. قال الطيبى: قوله: أزد اللّه يحتمل وجوها: **أحدها**: اشتهارهم بهذا الاسم؛ لأنهم ثابتون فى الحرب لا يفرون، وعليه كلام القاضى، **وثانيها**: أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف كبيت اللّه وناقة اللّه على ما يدل عليه قوله يريد الناس أن يضعوهم...إلخ. **وثالثها**: أن يراد بها الشفاعة والكلام على التشبيه، أى: الأسد أسد اللّه، فجاء به إما مشاكلة، أو قلب السين زايا..انتهى. قال القارى بعد نقل كلام الطيبى هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصابيح: لكن إنما يتم هذا لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة فى الأسد بفتحتين، كما لا يخفى، وهو ليس كذلك على ما يفهم من القاموس..انتهى.

٣٩٤٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُون، حَدَّثَنِي غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، قَال: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «حدثنا محمد بن كثير» هو، إما العبدى البصرى، أو الثقفى الصنعانى، لم يتعين لى **«حدثنى غيلان بن جرير»** المعولى الأزدى البصرى، ثقة من الخامسة.

قوله: «فلسنا من الناس» أى: الكاملين وأنس كان أنصاريا، والأنصار كلهم من أولاد الأزد.

٣٩٤٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ بَغْدَادِيٌّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَال: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَحْسِبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، الْعَنْ حِمْيَرًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ

(٣٩٤٧) إسناده صحيح موقوف.

(٣٩٤٨) حديث موضوع، فى إسناده: «ميناء» قال أبو حاتم: منكر الحديث يكذب، وقال النسائى: ليس بثقة وقال يعقوب بن سفيان: غير ثقة ولا مأمون يجب ألا يكتب حديثه.

مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رَحِمَ اللَّه حِمْيَرًا أَفْوَاهُهُمْ سَلاَمٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيُرْوَى عَنْ مِينَاءَ هَذَا أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ.

قوله: «**حدثنا أبو بكر بن زنجويه**» اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجويه «**أخبرنى أبي**» هو همام بن نافع الحميرى الصنعانى، مقبول من السادسة «**عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف**» قال فى التقريب: ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون ابن أبى ميناء الخزاز مولى عبد الرحمن بن عوف، متروك ورمى بالرفض، وكذبه أبو حاتم، من الثانية، ووهم الحاكم فجعل له صحبة..انتهى.

قوله: «**أحسبه**» بكسر السين وفتحها أى: أظنه «**ألعن حميرا**» بكسر فسكون ففتح، هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أبو قبيلة من اليمن، والمراد هنا القبيلة، أى: ادع عليهم بالبعد عن الرحمة «**فأعرض عنه**» أى: عن الرجل بإدبار وجهه عنه «**أفواههم سلام وأيديهم طعام**» أى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم وأيديهم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف، فجعل الأفواه والأيدى نفس السلام والطعام مبالغة، وقيل: أفواههم ذات سلام أو محل سلام، وأيديهم ذات طعام، فالمضاف مقدر لصحة العمل، والمعنى: أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام «**وهم أهل أمن وإيمان**» أى: الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مملوءة بنور الإيمان.

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه أحمد.

(٧٣) بَاب فِي غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ [م ٧٢- ت ١٤٦]

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعُ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ، وَاللَّه وَرَسُولُهُ مَوْلاَهُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**باب فى غفار وأسلم وجهينة ومزينة**» غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفى آخره راء، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وسبق منهم إلى الإسلام

(**٣٩٤٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: مسلم (٢٥١٩).

أبو ذر الغفارى، وآخره أنيس، ورجع أبو ذر إلى قومه، فأسلم الكثير منهم، وأما أسلم فسيأتى بيانهم، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغرا، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة من مشهورى الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهنى وغيره، واختلف فى قضاعة، فالأكثر أنهم من حمير، فيرجع نسبهم إلى قحطان، وقيل: هم من ولد معد بن عدنان، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاى مصغرا، وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهى مزينة بنت كلب بن وبرة، وهى أم أوس وعثمان ابنى عمرو، فولد هذين، يقال لهم: بنو مزينة والمزينون، ومن قدماء الصحابة منهم عبد اللّه بن مغفل بن عبد نهم المزنى، وعمه خزاعى بن عبد نهم وإياس بن هلال، وابنه قرة بن إياس، وهذا جد القاضى إياس بن معاوية بن قرة وآخرون.

قوله: «**أخبرنا أبو مالك الأشجعي**» اسمه سعد بن طارق «**عن موسى بن طلحة**» بن عبيد اللّه.

قوله: «**الأنصار**» تقدم بيانهم فى فضل الأنصار وقريش «**وأشجع**» بالشين المعجمة والجيم وزن أحمر، هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة، منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف «**موالى**» بتشديد التحتانية إضافة إلى النبى صلى اللّه عليه وسلم أى: أنصارى، وهذا هو المناسب هنا، وإن كان للمولى عدة معان، ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف إليه محذوف أى: موالى اللّه ورسوله، ويدل عليه قوله: «ليس لهم مولى دون اللّه ورسوله واللّه ورسوله مولاهم» أى: وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصالحهم، قال الحافظ: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل: إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام، فلم يسبوا كما سبى غيرهم، وهذا إذا سلم يحمل على الغالب، وقيل: المراد بهذا الخبر النهى عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق، وهذا بعيد..انتهى.

٣٩٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّه، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّه لَهَا، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّه وَرَسُولَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه مسلم.

(**٣٩٥٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥١٣)، ومسلم (٢٥١٨).

(٧٤) بَاب فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ [م ٧٣- ت ١٤٧]

٣٩٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**باب فى ثقيف وبنى حنيفة**» قال فى القاموس ثقيف، كأمير أبو قبيلة من هوازن، واسمه: قسى بن منبه بن بكر بن هوازن. وقال فيه: حنيفة كسفينة لقب أثال بن لجيم أبو حى منهم: خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن على بن أبى طالب كرم اللّٰه وجهه.

قوله: «**حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف**» البصرى.

قوله: «**قالوا**» أى: بعض الصحابة «**نبال ثقيف**» بكسر النون جمع نبل أى: سهامهم، ولعله فى غزوة الطائف ومحاصرتهم «**اللّٰهم اهد ثقيفا**» أى: إلى الإسلام.

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيفًا، وَبَنِي حَنِيفَةَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: «**أخبرنا عبد القاهر بن شعيب**» بن الحجاب أبو سعيد البصرى لا بأس به، من التاسعة «**أخبرنا هشام**» بن حسان الأزدى الفردوسى «**عن الحسن**» البصرى.

قوله: «**وهو يكره ثلاثة أحياء**» جمع حى بمعنى قبيلة «**ثقيفا وبنى حنيفة وبنى أمية**» بدل مما قبله، وبنو أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من قريش، قال القارى فى المرقاة نقلا عن الأزهار: قال العلماء: إنما كره ثقيفا للحجاج، وبنى خليفة [حنيفة] لمسيلمة، وبنى أمية لعبيد اللّٰه بن زياد. قال البخارى: قال ابن سيرين: أتى عبيد اللّٰه بن زياد برأس الحسين، فجعله فى طست وجعل ينكته بقضيب، وقال الترمذى فى الجامع: قال عمارة بن عمير: لما جيء برأس عبيد اللّٰه بن زياد وأصحابه فى رحبة المسجد، فانتهيت إليهم، فقالوا: قد جاءت، فإذا حية قد جاءت حتى دخلت فى منخر عبيد اللّٰه بن زياد، فمكثت ساعة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا...انتهى ما فى المرقاة، وحديث عمارة بن عمير هذا تقدم فى مناقب الحسين.

(٣٩٥١) **حديث ضعيف** لتغير عبد الوهاب الثقفى، ولتدليس أبى الزبير وعنعنته.

(٣٩٥٢) **إسناده ضعيف لانقطاعه**: الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

٣٩٥٣ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ**».

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَعَبْدُ اللَّه بْنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ، وَهُوَ كُوفِيٌّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، وَشَرِيكٌ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّه بْنُ عُصْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ، وَيَقُولُ: عَبْدُ اللَّه بْنُ عِصْمَةَ.

وَفِي الْبَاب عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

قوله: «**في ثقيف كذاب ومبير**» تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ما جاء: في ثقيف كذاب ومبير. من أبواب الفتن، وقال الترمذى هناك: ويقال: الكذاب المختار بن أبى عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف «**وعبد اللّه بن عصم**» بضم العين وسكون الصاد المهملتين «**يكنى أبا علوان**» بضم العين المهملة وسكون اللام «**وإسرائيل يروى عن هذا الشيخ**» أى عبد اللّه بن عصم.

٣٩٥٤ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَتَسَخَّطَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّه وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ فُلاَنًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَظَلَّ سَاخِطًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ**».

وَفِي الْحَدِيثِ كَلاَمٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلاَءِ، وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مِسْكِينٍ، وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلاَءِ.

قوله: «**بكرة**» البكر بفتح موحدة فسكون كاف، فتى من الإبل بمنزلة غلام من الناس، والأنثى بكرة، كذا فى النهاية «**فعوضه منها ست بكرات**» بفتحتين أى: أعطاه عوضها ست بكرات «**فتسخطها**» أى: كرها و لم يرض بها. قال فى القاموس: تسخطه تكرهه وعطاءه استقله لم يقع

(**٣٩٥٣**) **حديث صحيح**، وقد تقدم (٢٢٢٠) بهذا الإسناد.

(**٣٩٥٤**) **حديث صحيح**، وأخرجه: أبو داود (٢٥٢٧).

منها موقعا، وإنما تسخط الأعرابي؛ لأن طمعه في الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وقبض جوده صلى الله عليه وسلم «**فبلغ ذلك**» أي: سخطه «**إن فلانا**» كناية عن اسمه «**فظل**» أي: أصبح أو صار «**لقد هممت**» جواب قسم مقدر أي: والله لقد قصدت «**أن لا أقبل هدية**» أي: من أحد «**إلا من قريش**» نسبة إلى قريش «**أو أنصارى**» أي: واحد من الأنصار «**أو ثقفى**» بفتح المثلثة والقاف نسبة إلى ثقيف قبيلة مشهورة «**أو دوسى**» بفتح الدال المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بطن من الأزد أي: إلا من قوم في طبائعهم الكرم. قال التوربشتي: كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار، وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة، لما عرف فيهم من سخاوة النفس، وعلو الهمة، وقطع النظر عن الأعواض.

قوله: «**وفى الحديث كلام أكثر من هذا**» لم أقف عليه «**هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبى هريرة**»، وأخرجه أبو داود والنسائي «**وهو أيوب بن مسكين، ويقال: ابن أبى مسكين**» قال الحافظ في تهذيب التهذيب: أيوب بن أبى مسكين، ويقال: مسكين، التميمي أبو العلاء القصاب الواسطى، روى عن قتادة وسعيد المقبرى وأبى سفيان وغيرهم، وعنه: إسحاق بن يوسف الأزرق وهشيم ويزيد بن هارون وغيرهم، وقال في التقريب في ترجمته: صدوق له أوهام، من السابعة «**ولعل هذا الحديث الذى روى عن أيوب عن سعيد المقبرى هو أيوب أبو العلاء**» هذا هو الظاهر، والله تعالى أعلم.

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ، فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ الْعِوَضِ، فَتَسَخَّطَهُ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «**إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْعَرَبِ يُهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ، فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ عَلَيَّ وَايْمُ اللَّهِ لاَ أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَيُّوبَ.

قوله: «**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**أخبرنا أحمد بن خالد**» بن موسى، الحمصي الوهبى الكندى أبو سعيد، صدوق من التاسعة «**أخبرنا محمد بن إسحاق**» هو إمام المغازى.

(**٣٩٥٥**) انظر الذى قبله.

قوله: «**وأيم الله**» لفظ قسم ذو لغات وهمزتها وصل، وقد تقطع تفتح وتكسر كذا في المجمع «**أصابوا بالغابة**» اسم موضع.

٣٩٥٦ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّه بْنَ مَلاَذٍ يُحَدِّثُ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نِعْمَ الْحَيُّ الأَسْدُ وَالأَشْعَرِيونَ لاَ يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ، وَلاَ يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**» قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ**» فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**» قَالَ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَيُقَالُ الأَسْدُ هُمُ الأَزْدُ.

قوله: «**حدثنا إبراهيم بن يعقوب**» الجوزجاني «**حدثنا وهب بن جرير**» بن حازم الأزدى البصرى «**سمعت عبد الله بن خلاد**» بالخاء والدال المهملة قال الحافظ فى التقريب: صوابه: ابن ملاذ بميم ولام خفيفة ذال معجمة الأشعرى دمشقى مجهول «**يحدث عن نمير**» التصغير «**بن أوس**» الأشعرى، قاضى دمشق، ثقة من الثالثة «**عن مالك بن مسروح**» بمهملتين الشامى مقبول «**عن عامر بن أبى عامر الأشعري**» تابعى مخضرم من الثانية، وقد قيل له صحبة، مات فى خلافة عبد الملك «**عن أبيه**» هو أبو عامر الأشعرى، اسمه: عبد الله بن هانئ، وقيل: ابن وهب، وقيل: عبيد بن وهب، وليس هو عم أبى موسى الأشعرى، له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد: نعم الحى الأزد والأشعريون، وعنه ابنه عامر، كذا فى تهذيب التهذيب.

قوله: «**نعم الحى**» أى: القبيلة «**الأسد**» بفتح الهمزة وسكون السين وبالدال المهملتين، وفى بعض النسخ: «الأزد» بالزاى مكان السين، قال التوربشتى: هو أبو حى من اليمن، ويقال لهم الأزد، وهو بالسين أفصح، وهما أزدان: أزد شنوءة، وأزد عمان..انتهى، والمراد هنا أزد شنوءة «**والأشعريون**» قال الطيبى: هو بسقوط الياء فى جامع الترمذى وجامع الأصول وبإثباته فى المصابيح، قال الجوهرى: تقول العرب: جاءتك الأشعرون بحذف الياء. قلت: قد وقع فى بعض نسخ الترمذى أيضا: والأشعريون بإثبات ياء النسبة «**لا يفرون فى القتال**» أى: فى حال قتالهم مع الكفار، وهو حال من القبيلتين على حد ﴿**هذان خصمان اختصموا**﴾ «**ولا يغلون**» بفتح التحتية

(**٣٩٥٦**) **حديث ضعيف** لجهالة عبد الله بن خلاد صوابه: ملاذ.

وضم الغين المعجمة وتشديد اللام أى: ولا يخونون فى المغنم «**هم منى**» أى: متصلون بى، وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو: لا أنا من الدد ولا الدد منى، وقال النووى: معناه المبالغة فى اتحاد طريقهما واتفاقهما فى طاعة اللّٰه تعالى، قال أى: عامر بن أبى عامر الأشعرى، فقال أى: معاوية «**قال: هم منى وإلى**» أى: بل قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**هم منى وإلى**».

قوله: «**هذا حديث غريب**»، وأخرجه أحمد وفى سنده عبد اللّٰه بن ملاذ، مكان عبد اللّٰه بن خلاد.

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: «**عن عبد اللّٰه بن دينار**» العدوى.

قوله: «**أسلم سالمها اللّٰه**» هو من المسالمة وترك الحرب، ويحتمل أن يكون دعاء وإخبارا، إما دعاء لها أن يسالمها اللّٰه ولا يأمر بحربها، أو أخبر أن اللّٰه قد سالمها ومنع من حربها، كذا فى النهاية، واعلم أن أسلم ثلاث قبائل، قال العينى فى العمدة: أسلم فى خزاعة، وهو ابن أفصى، وهو خزاعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وفى مذحج: أسلم بن أوس اللّٰه بن سعد العشيرة بن مذحج، وفى بجيلة: أسلم بن عمرو بن لؤى بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث، واللّٰه أعلم من أراد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم بقوله هذا «**وغفار**» بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة «**غفر اللّٰه لها**» يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة، أو إخبارا أن اللّٰه قد غفر لها، ويؤيده قوله فى آخر الرواية الآتية: «وعصية عصت اللّٰه ورسوله». وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته، وهو من الاتفاقات اللطيفة، وقال الخطابى: إن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين؛ لأن دخولهما فى الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج، فأحب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة، وأن يعلم أن ما سبق منهم مغفور لهم.

قوله: «**وفى الباب عن أبى ذر، وأبى برزة الأسلمى، وبريدة، وأبى هريرة**» أما حديث أبى ذر: فأخرجه أحمد ومسلم، وأما حديث أبى برزة الأسلمى: فأخرجه أحمد، وأما حديث بريدة: فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبى هريرة: فأخرجه الشيخان.

(**٣٩٥٧**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥١٣)، ومسلم (٢٥١٨).

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّه، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّه لَهَا، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّه وَرَسُولَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: «**وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّه وَرَسُولَهُ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا إسماعيل بن جعفر**» الأنصارى الزرقى.

قوله: «**وعصية**» بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغرا هم بطن من بنى سليم ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم «**عصت اللّه ورسوله**» إنما قال صلى اللّه عليه وسلم هذا؛ لأنهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة، بعثهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سرية، فقتلوهم، وكان يقنت عليهم فى صلاته، ويلعن رعلا وذكوان ويقول: «عصية عصت اللّه ورسوله».

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه أحمد والشيخان.

قوله: «**حدثنا مُؤَمَّل**» بن إسماعيل العدوى.

٣٩٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيِّئٍ وَغَطَفَانَ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن**» الحزامى.

قوله: «**لغفار**» مبتدأ، وما بعده عطف عليه.

وقوله «**خير عند اللّه**» خبره «**ومزينة، ومن كان من جهينة، أو قال: جهينة ومن كان من مزينة**» أو للشك من الراوى، ووقع فى رواية الشيخين: «وشيء من مزينة وجهينة أو شيء من جهينة ومزينة» أى: بعض منهم، وفى هذه الرواية تقييد لما أطلق فى رواية الترمذى هذه، وفى

(**٣٩٥٨**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى ومسلم، وانظر الذى قبله.

(**٣٩٥٩**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥٢٣)، ومسلم (٢٥٢١).

حديث أبى بكرة الآتى «**يوم القيامة**» قيد به لأن المعتبر بالخير والشر، إنما يظهر فى ذلك الوقت «**من أسد...إلخ**» متعلق بقوله خير.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

٣٩٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ**» قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «**اقْبَلُوا الْبُشْرَى، فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ**» قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**أخبرنا سفيان**» هو الثورى «**عن جامع بن شداد**» المحاربى أبى صخرة الكوفى، ثقة من الخامسة «**عن صفوان بن محرز**» بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاى المنقوطة ابن زياد المازنى أو الباهلى، ثقة عابد، من الرابعة.

قوله: «**جاء نفر من بنى تميم**» يعنى وفدهم، وكان قدومهم فى سنة تسع «**أبشروا**» أمر بهمزة قطع من البشارة، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود فى النار، ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله، إلا أن يعفو الله، وقال الكرمانى: بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد وما بينهما، قال الحافظ: كذا قال، وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث..انتهى «**قالوا: بشرتنا**» القائل ذلك منهم: الأقرع بن حابس، ذكره ابن الجوزى «**فأعطنا**» أى: من المال «**فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم**» إما للأسف عليه كيف آثروا الدنيا، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به، أو لكل منهما «**وجاء نفر من أهل اليمن**» قال الحافظ: قد ظهر لى أن المراد بهم نافع بن زيد الحميرى مع من وفد معه من أهل حمير «**اقبلوا البشرى**» بضم أوله وسكون المعجمة والقصر، أى: اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا، وإذا أخذتم به بالجنة، كالفقه فى الدين والعمل به «**فلم يقبلها بنو تميم**» قيل: بنو تميم قبلوها حيث قالوا: بشرتنا غاية من فى الباب أنهم سألوا شيئا، أجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها وحفظها، ولم يسألوا عن موجباتها، وعن الموصلات إليها، وقال الطيبى: لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم، قالوا: بشرتنا للتفقه، وإنما جئنا للاستعطاء، فأعطنا، ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلم يقبلها بنو تميم» «قالو قد قبلنا» زاد البخارى فى التوحيد: جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك

(**٣٩٦٠**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣١٩٠، ٣١٩٢، ٤٣٦٥)، (٧٤١٨).

عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: «كان اللّٰه و لم يكن شيء قبل، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض وكتب فى الذكر كل شيء»...إلخ.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه البخارى والنسائى.

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ**» يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا، قَالَ: «**فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: «**حدثنا أبو أحمد**» الزبيرى «**أخبرنا سفيان**» الثورى «**عن أبيه**» هو أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة.

قوله: «**خير**» أى: يوم القيامة، كما فى حديث أبى هريرة المتقدم «**من تميم**» بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفيهم بطون كثيرة جدا «**وأسد**» أى: ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانو عددا كثيرا، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد، وارتد بنو تميم أيضا مع سجاح التى ادعت النبوة «**وغطفان**» بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء، هو ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر «**وبنى عامر بن صعصعة**» أى: ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان «**يمد**» أى: يرفع «**بها**» أى: بهذه الكلمات «**قال**» أى: رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم «**هم**» أى: أسلم وغفار ومزينة «**خير منهم**» أى: من تميم وأسد وغطفان وبنى عامر بن صعصعة، وإنما كانوا خيرا منهم؛ لأنهم سبقوهم إلى الإسلام، والمراد الأكثر الأغلب.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح**»، وأخرجه الشيخان.

(٧٥) بَاب فِي فَضْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ [م ٧٤- ت ١٤٨]

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهم بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهم بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا**» قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «**اللَّهم بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ**

(**٣٩٦١**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٥١٥، ٦٦٣٥)، ومسلم (٢٥٢٢).

(**٣٩٦٢**) **حديث صحيح**، وأخرجه: البخارى (٣٢٧٩)، ومسلم (٢٩٠٥).

لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا - أَوْ قَالَ: مِنْهَا - يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «**حدثنا بشر بن آدم...إلخ**» وقع قبل هذا فى بعض النسخ فى فضل الشام واليمن «**حدثنى جدى أزهر**» بن سعد «**السمان**» أبو بكر الباهلى، بصرى، ثقة من التاسعة «**عن ابن عون**» اسمه: عبد اللّه بن عون بن أرطبان.

قوله: «**اللّهم بارك لنا فى شامنا، اللّهم بارك فى يمننا**» تقدم وجه تسمية الشام واليمن فى باب فضل اليمن، والظاهر فى وجه تخصيص المكانين بالبركة؛ لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما، وقال الأشرف: إنما دعا لهما بالبركة لأن مولده بمكة، وهو من اليمن، ومسكنه ومدفنه بالمدينة، وهى من الشام، وناهيك من فضل الناحيتين أن أحداهما مولده والأخرى مدفنه؛ فإنه أضافهما إلى نفسه، وأتى بضمير الجمع تعظيما وكرر الدعاء «**قالوا**» أى: بعض الصحابة «**وفى نجدنا**» عطف تلقين والتماس أى: قل: وفى نجدنا، ليحصل البركة لنا من صوبه أيضا. قال الخطابى: نجد من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهى مشرق أهل المدينة، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض، وهو خلاف الغور؛ فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة،..انتهى. قال الحافظ بعد نقل كلام الخطابى هذا: وعرف بهذا، وهو ما قاله الداودى إن نجدا من ناحية العراق؛ فإنه توهم أن نجدا موضع مخصوص، وليس كذلك، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا..انتهى «**هنالك**» أى: فى نجد «**الزلازل**» أى: الحسية أو المعنوية وهى تزلزل القلوب واضطراب أهلها «**والفتن**» أى: البليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة، فلا يناسبه دعوة البركة له، وقال المهلب: إنما ترك صلى اللّه عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن «**وبها أو قال منها**» شك من الراوى، والضمير راجع إلى نجد والتأنيث البقعة «**يخرج قرن الشيطان**» أى: حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه، ذكره السيوطى، وقيل: يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر صلى اللّه عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية، فكان كما أخبر، وأول الفتن كان من قبل المشرق، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة، كذا فى فتح البارى. وقال العينى فى شرح حديث ابن عمر: إنه صلى اللّه عليه وسلم قام إلى جنب المنبر، فقال: «الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان»، أو قال: «قرن الشمس» ما لفظه، وإنما أشار صلى اللّه عليه وسلم إلى المشرق، لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر، فأخبر أن الفتنة تكون من تلك

الناحية، وكذلك كانت هى وقعة الجمل ووقعة صفين، ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما ورائها من المشرق، وكانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه، وكان صلى الله عليه وسلم يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن صحيح غريب**»، وأخرجه البخارى.

٣٩٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طُوبَى لِلشَّامِ**» فَقُلْنَا: لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**لأَنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ.

قوله: «**سمعت يحيى بن أيوب**» الغافقى «**عن عبد الرحمن بن شماسة**» بكسر الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهرى المصرى، ثقة من الثالثة.

قوله: «**نؤلف**» من التأليف أى: نجمع «**من الرقاع**» بكسر الراء جمع رقعة وهى ما يكتب فيه «**طوبى للشام**» تأنيث أطيب أى: راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها، وقال الطيبى: طوبى مصدر من طاب، كبشرى وزلفى، ومعنى طوبى تلك: أصبت خيرا وطيبا «**فقلنا: لأى ذلك يا رسول الله؟**» قال القارى: بتنوين العوض فى أى، أى: لأى شيء، كما فى بعض نسخ المصابيح، قال الطيبى: كذا فى جامع الترمذى على حذف المضاف إليه أى: لأى سبب قلت ذلك، وقد أثبت فى بعض نسخ المصابيح لفظ شيء «**لأن ملائكة الرحمن**» فيه إيماء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة «**باسطة أجنحتها عليها**» أى: على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر، قاله القارى، وقال المناوى: أى: تحفها وتحوطها بإنزال البركة ودفع المهالك والمؤذيات.

قوله: «**هذا حديث حسن غريب**»، وأخرجه أحمد والحاكم.

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمِ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّه مِنَ**

(**٣٩٦٣**) حديث صحيح، وأخرجه: أحمد.

(**٣٩٦٤**) حديث حسن، وأخرجه: أبو داود (٥١١٦).

الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّه قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ».

وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: «**أخبرنا هشام بن سعد**» المدنى «**عن سعيد بن أبى سعيد**» المقبرى.

قوله: «**لينتهين**» بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أى: والله ليمتنعن عن الافتخار «**أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا**» أى: على الكفر، وهذا الوصف بيان للواقع لا مفهوم له، ولعل وجه ذكره أنه أظهر فى توضيح التقبيح، ويؤيده ما رواه أحمد عن أبى ريحانة مرفوعا: «من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا وكرما كان عاشرهم فى النار» «إنما هم» أى: آباءهم «**فحم جهنم**» قال الطيبى: حصر آبائهم على كونهم فحما من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر بها «**أو ليكونن**» بضم النون الأول عطفا على لينتهين، والضمير الفاعل العائد إلى أقوام وهو واو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى، أو ليصيرن «**أهون**» أى: أذل «**على اللّه**» أى: عنده «**من الجعل**» بضم جيم وفتح عين، وهو دويبة سوداء تدير الغائط يقال لها الخنفساء.

قوله: «**الذى يدهده الخراء**» أى: يدحرجه «**بأنفه**» صفة كاشفة له والخراء بكسر الخاء ممدودا، وهو العذرة، والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل، وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة، ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف، والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة، إما الانتهاء عن الافتخار، أو كونهم أذل عند اللّه تعالى من الجعل الموصوف «**إن اللّه اذهب**» أى: أزال ورفع «**عبية الجاهلية**» بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح التحتية المشددة أى: نخوتها وكبرها، قال الخطابى: العبية الكبر والنخوة، وأصله من العب وهو الثقل يقال: عبية وعبية بضم العين وكسرها «**وفخرها**» أى: افتخار أهل الجاهلية فى زمانهم «**إنما هو**» أى: المفتخر المتكبر بالآباء «**مؤمن تقى، وفاجر شقى**» قال الخطابى: معناه أن الناس رجلان مؤمن تقى، فهو الخير الفاضل، وإن لم يكن حسيبا فى قومه، وفاجر شقى فهو الدنيء، وإن كان فى أهله شريفا رفيعا..انتهى. وقيل معناه: إن المفتخر المتكبر إما مؤمن تقى، فإذن لا ينبغى له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقى، فهو ذليل عند اللّه والذليل لا يستحق التكبر، فالتكبر منفى بكل حال «**الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب**» أى: فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر، أو إذا كان الأصل واحدا فالكل إخوة، فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة، نعم العاقبة للمتقين وهى مبهمة، فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك.

قوله: «**وفى الباب عن ابن عمر**» أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الحجرات «**وابن عباس**» أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان عنه: أن النبى صلى اللّه عليه وسلم

قال: «لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية، فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية».

قوله: «**هذا حديث حسن**»، وأخرجه أبو داود وابن حبان.

٣٩٦٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**قَدْ أَذْهَبَ اللَّه عَنكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنَ الْحَدِيثِ الأَوَّلِ، وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِي عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ.

قوله: «**حدثنا هارون بن موسى بن أبى علقمة**» عبد اللّه بن محمد «**الفروي**» بفتح الفاء والراء «**المدني**» لا بأس به، من صغار العاشرة «**حدثنى أبي**» أى: موسى بن أبى علقمة الفروى مولى آل عثمان، مجهول من التاسعة.

قوله: «**قد أذهب اللّه عنكم عبية الجاهلية**» قال الجزرى فى النهاية: يعنى الكبر، وتضم عينها وتكسر وهى فعولة أو فعيلة، فإن كانت فعولة، فهى من التعبية؛ لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف ما يسترسل على سجيته، وإن كانت فعيله؛ فهى من عباب الماء، وهو أوله وارتفاعه، وقيل: إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى مقتضى البازى..انتهى.

قوله: «**هذا حديث حسن**» فى سنده موسى بن أبى علقمة، وهو مجهول، لكن تابعه أبو عامر العقدى وغيره. قاله العبد الضعيف محمد عبى الرحمن المباركفورى عفا اللّه تعالى عنه: قد فرغنا بعونه تعالى وحسن توفيقه عن تصنيف شرح الجامع للترمذى المسمى بتحفة الأحوذى، فالحمد للّه على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب المستطاب المبارك. اللّهم إنا نسألك أن تجعله خالصا لوجهك الكريم، وتعفو عما وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم. ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم، واغفر لى ولوالدى ولشيوخى ولأساتذتى ولسائر المسلمين. وصلى اللّه تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين. وآخر دعونا أن الحمد للّه رب العالمين.

(**٣٩٦٥**) انظر الذى قبله.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠- شفاء الغلل فى شرح كِتَاب العِلَلِ

أَخْبَرَنَا الكَرُخيُّ، أَخْبَرَنَا القَاضي أَبو عَامرٍ الأَزْدِيُّ، وَالشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الغُورَجِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّر الدَّهَّانُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْجَرَّاحِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ الْمَحْبُوبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الرحيم جعل الله مآلهما النعيم المقيم: إنى لما فرغت بعونه تعالى وكرمه من تصنيف شرح الجامع للترمذى المسمى: بتحفة الأحوذى، أحببت أن أشرح كتابه «**العلل الصغير**» الذى ألحقه فى آخره وأجعله كالخاتمة له، فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير والتسهيل، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل، والله سبحانه وتعالى هو الموفق، وهو حسبى ونعم الوكيل.

اعلم أن للإمام أبى عيسى الترمذى رحمه الله تعالى فى العلل كتابين: الكبير والصغير، وكتاب العلل الصغير له هو هذا، وله تعلق خاص بجامعه ولذا ألحقه بآخره، وكتاب العلل: هو الكتاب الذى يجمع فيه الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب الفقهية، ويبين فيه علة كل حديث، وقد يصنف المسند مع بيان علل الأحاديث، ويقال له: المسند المعلل، وهو أيضًا من كتب العلل. قال السيوطى فى التدريب ص ١٨١ : ومن أحسنه أى التصنيف تصنيفه أى: الحديث معللاً بأن يجمع فى كل حديث أو باب طرقه واختلاف رواته، فإن معرفة العلل أجل أنواع الحديث، والأولى جعله على الأبواب ليسهل تناوله، وقد صنف يعقوب بن شيبة مسنده معللاً فلم يتم قبل، ولم يتمم مسند معلل قط، وقد صنف بعضهم مسند أبى هريرة معللاً فى مائتى جزء ..انتهى.

وقد يراد بالعلة معنى أعم من معناها المشهور كما ستقف عن قريب، فيجمع ما يتعلق بها من الأحكام والفوائد المهمة فى كتاب ويقال أيضًا: كتاب العلل، كما صنع الترمذى فى كتابه العلل الصغير هذا.

وأما الحديث المعلل فهو ما اطلع فيه على علة تقدح فى صحته مع ظهور السلامة، قال الحافظ فى شرح النخبة: ثم الوهم إن اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم من وصل مرسل، أو منقطع، أو

إدخال حديث في حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التجمع، وجمع الطرق فهذا هو المعلل، وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه اللّٰه تعالى فهمًا ثاقبًا وحفظًا واسعًا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلى بن المدينى، وأحمد بن حنبل، والبخارى، ويعقوب ابن شيبة، وأبى حاتم، وأبى زرعة، والدارقطنى، وقد يقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفى فى نقد الدينار والدرهم ..انتهى. قال البلقينى: أجل كتاب صنف فى العلل كتاب ابن المدينى، وابن أبى حاتم، والخلال، وأجمعها كتاب الدارقطني. قال السيوطى رحمه اللّٰه: وقد صنف شيخ الإسلام - يعنى الحافظ ابن حجر رحمه اللّٰه - فيه الزهر المطول فى الخبر المعلول..انتهى.

قلت: وقد صنف عمرو بن على الفلاس أيضًا فى العلل كما ذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب، وكتاب العلل للإمام الدارقطنى كتاب عجيب فى هذا الشأن، قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحافظ فى ترجمته: وإن شئت أن تبين براعة هذا الإمام فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك..انتهى. وإنى قد طالعته فوجدته كما وصفه الذهبى، وقد طالعت أيضًا كتاب العلل للحافظ ابن أبى حاتم، وهو أيضًا كتاب جليل فى هذا الشأن، ويدل على مهارة الإمام البخارى فى معرفة العلل ما حكاه الحافظ فى مقدمة الفتح، عن أحمد بن حمدون الحافظ: رأيت البخارى فى جنازة، ومحمد بن يحيى الذهلى يسأله عن الأسماء والعلل، والبخارى يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ ﴿**قل هو اللّٰه أحد**﴾..انتهى. وقال الترمذى: فى هذا الكتاب لم أر أحدًا بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلىٍ من محمد بن إسماعيل ..انتهى. وأما قول مسلمة: ألف على بن المدينى كتاب العلل وكان ضنينًا به، فغاب يومًا فى بعض ضياعه، فجاء البخارى إلى بعض بنيه ورغبه بالمال على أن يرى الكتاب يومًا واحدًا، فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ورده إليه، فلما حضر علىٌّ تكلم بشيء فأجابه البخارى بنص كلامه مرارًا ففهم القضية واغتم لذلك، فلم يزل مغمومًا حتى مات بعد يسير، واستغنى البخارى عنه بعد بذلك الكتاب..انتهى. فقد أبطله الحافظ فى تهذيب التهذيب حيث قال بعد نقله ما لفظه: وأما القصة التى حكاها «**أى: مسلمة**» فيما يتعلق بالعلل لابن المدينى فإنها غنية عن الرد لظهور فسادها، وحسبك أنها بلا إسناد وأن البخارى لما مات علىّ كان مقيمًا ببلاده، وأن العلل لابن المدينى قد سمعها منه غير واحد غير البخارى، فلو كان ضنينًا بها لم يخرجها، إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة ..انتهى.

ثم اعلم أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذى تقدم من الأسباب القادحة ككذب الراوى وفسقه وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث وذلك موجود فى كتاب العلل، وسمى الترمذى النسخ علة، قال العراقى: فإن أراد أنه علة فى العمل بالحديث فصحيح، أو فى صحته فلا، لأن فى الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة، وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح فى صحة الحديث كإرسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال من الصحيح معلل، كما قيل منه صحيح شاذ.

التِّرْمِذِيُّ قَالَ: جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ، فَهُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا خَلاَ حَدِيثَيْنِ: حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ مَطَرٍ. وَحَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ**». وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا فِي الْكِتَابِ.

وقائل ذلك أبو يعلى الخليلى فى الإرشاد، ومثل الصحيح المعلل بحديث مالك: للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، فإنه أورده فى الموطأ معضلاً، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان، والنعمان بن عبد السلام موصولاً، قال: فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحًا يعتمد عليه، وقيل: وذلك عكس المعلل، فإنه ما ظاهره السلامة فاطلع فيه بعد الفحص على قادح، وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعضال، فلما فتش تبين وصله، كذا فى تدريب الراوى.

تنبيه: اعلم أن كل من وقع فى هذا الكتاب من رجال جامع الترمذى لا أذكر تراجمهم فإنها تقدمت فى الشرح وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله.

قوله: «**أخبرنا الكروخي**» بفتح الكاف، وضم الراء الخفيفة وبالخاء المعجمة منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان، وهو أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم، وقائل أخبرنا هو عمر بن طبرزد البغدادى «**أخبرنا القاضى أبو عامر الأزدي**» بفتح الهمزة وسكون الزاى، وإهمال الدال، منسوب إلى الأزد، واسمه محمود بن القاسم بن محمد «**والشيخ أبو بكر الغورجي**» بضم الغين المعجمة، وسكون الواو، وبالراء والجيم، قال فى القاموس: الغورة بالضم قرية عند باب هراة، وهو غورجى على خلاف القياس ..انتهى. واسم أبى بكر الغورجى هذا أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد «**أخبرنا أبو محمد الجراحي**» بفتح الجيم، وشدة الراء، وبالحاء المهملة، اسمه عبد الجبار بن محمد بن عبد اللّه بن أبى الجراح «**أخبرنا أبو العباس**» اسمه محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل.

قوله: «**جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث هو معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين ...إلخ**» فى كلام الترمذى هذا نظر كما تقدم فى باب الجمع بين الصلاتين، وفى باب من شرح الخمر: فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه، وقد تعقبه صاحب دراسات اللبيب وأطال الكلام فيه

«**وقد بينا علة الحديثين جميعًا فى الكتاب**» أى: فى جامعه فى البابين المذكورين. قال صاحب الدراسات بعد نقل قول الترمذى: هذا ما أتى أبو عيسى الترمذى فى بيان علة الحديث الأول التى هى سبب ترك أهل العلم العمل به على ما يشعر به كلامه إشعارًا كالتصريح بأزيد من معارضة حديث أبى سلمة المروى عن ابن عباس أيضًا بحديث الجمع وليست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة؛ لأن حديث الجمع حديث صحيح، أخرجه مسلم من وجوه، وحديث حرمة الجمع

قَالَ: وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنِ اخْتِيَارِ الْفُقَهَاءِ.

معلول بحنش كما أقر به، فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما، وضعف الآخر، على أنا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونها على حد سواء من الصحة، فالمعارضة إذًا لم يمكن التقصي منها بالجمع بين المتعارضين فهي مما يوجب الوقفة في الحكم بأحدهما ما لم يوجد المرجح لأحد الحديثين، ولا تعد المعارضة من علل الحديثين، أو أحدهما، وإذا وجد المرجح عمل بما ترجح من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولاً، كما لا يخفى على ماهر في هذا الفن الشريف، على أنا - على فرض صحة المعارض لحديث الجمع - نقتدر بحمد اللَّه على الجمع بينهما بوجوه، ثم ذكر صاحب الدراسات وجوه الجمع مفصلة، ثم قال: وأما علة الحديث الثاني، فنقول: قوله: إنما كان هذا في أول الأمر، ثم نسخ بعد، دعوى من غير دليل فيما لا يباح فيه الدعوى، إلا بنص صاحب الشرع صلى اللَّه تعالى عليه وسلم.

قوله: وهكذا روى محمد بن إسحاق إلى آخر المتن. قلت: لا يدل هذا الحديث إلا على أنه صلى اللَّه عليه وسلم لم يقتل الرجل في الرابعة، فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة والرخصة للسياسة دون إيجابه حدًّا في المرتبة الرابعة، فترك القتل في الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة، ومتى يمكن الجمع لم يبح لنا القول بالنسخ على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا لا يقدم على النسخ أيضًا ما لم يوجد نص من الشارع صلى اللَّه عليه وسلم بنسخه، وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر، وبذلك صرح الحافظ الحازمي في الاعتبار في مقدمة كتابه، وقول الزهري برواية الترمذي عنه معلقًا قال: وكانت رخصة معناه عندي أن القتل في الرابعة كانت رخصة في الحديث الذي أمر به، فكأن الأمر هناك أمر إباحة ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهري عن قبيصة بن ذؤيب، عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم بنحو حديث جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه. فالعجب كل العجب من أبي عيسى الترمذي أنه مع هذا الجمع الذي رواه عن الزهري بنفسه كيف أقدم على الحكم بالنسخ؛ وإذا لم يثبت نسخه فليت شعري ما علة هذا الحديث التي أشار في باب العلل إلى تقديم ذكرها في الكتاب، وما طريق ثبوت عدم أخذ أهل العلم به على المعنى الذي ورد من الرخصة والإباحة للسياسة في الرابعة؟ مع أنه لو ثبت عدم وقوع ذلك في الأمة عن أحد من العلماء لم يدل ذلك على عدم الأخذ منهم؛ لأن معنى الأخذ بأحاديث الرخص روايتها كذلك مباحة، وإن لم يقع العمل بها منهم قط كما لا يخفى على الفطن، فلم يظهر وجه صحة الحكم على هذا الحديث أيضًا بأنه ما أخذ به أحد من العلماء ..انتهى كلام صاحب الدراسات.

«**وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء**» ما موصولة، ومن بيانية؛ أي: ما بينا في هذا الكتاب من أقوال الفقهاء ومذاهبهم التي اختاروها «**فما كان فيه**» أي: في هذا الكتاب.

فَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْفَضْلِ مَكْتُومُ بْنُ الْعَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ.

حدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ. حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنسٍ. وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوْمِ، فَأَخبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَبَعْضُ كَلَامِ مَالِكٍ، مَا أَخبَرَنَا بِهِ مُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْلَمةَ الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الآمُلِيُّ، عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْهُ.

وَمِنْهُ: مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي وَهْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

وَمِنْهُ: مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّه.

وَمِنْهُ: مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدَانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

وَمِنْهُ: مَا رُوِيَ عَنْ حِبَّانَ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

«**من قول سفيان الثوري**» هو من فقهاء أهل الكوفة ومفتيهم كما عرفت فى المقدمة «**فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان**» بن كرامة.

«**حدثنا عبيد اللَّه بن موسى**» العبسى الكوفى «**ومنه ما حدثنى به ...إلخ**» من تبعيضية أى: وبعض قول سفيان الثورى ما حدثنى به ...إلخ

«**وما كان من قول مالك بن أنس**» هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عمر بن عمرو الأصبحى أبو عبيد اللَّه المدنى الفقيه إمام دار الهجرة، وقد تقدم ترجمته فى المقدمة «**وما كان فيه من أبواب الصوم**» لو قال الترمذى، وما كان منه فى أبواب الصوم لكان أظهر وأوضح «**فأخبرنا به أبو مصعب المديني**» اسمه أحمد بن أبى بكر راوى الموطأ عن مالك «**وما كان فيه من قول ابن المبارك**» هو عبد اللَّه بن المبارك المروزى الحنظلى الفقيه وقد تقدم ترجمته فى المقدمة.

«**ومنه ما روى**» أى: أحمد بن عبدة الآملى «**عن أبى وهب**» اسمه محمد بن مزاحم العامرى المروزى «**ومنه ما روى عن على بن الحسن**» بن شقيق المروزى.

«**ومنه ما روى عن عبدان**» اسمه عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة أبو عبد الرحمن الملقب بعبدان، ثقة حافظ من العاشرة «**ومنه ما روى عن حبان**» بكسر المهملة وشدة الموحدة.

وَمِنْهُ: مَا رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ فَضَالَةَ النَّسَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَهُ رِجَالٌ مُسَمَّوْنَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ، فَأَكْثَرُهُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ.

وَمَا كَانَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ، فَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ الْبُوَيْطِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَذُكِرَ مِنْهُ أَشْيَاءُ عَنِ الرَّبِيعِ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ، وَكَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا.

«**ومنه ما روى عن وهب بن زمعة**» التميمي المروزي «**عن فضالة**» بن إبراهيم التيمي «**النسوي**» كذا في النسخ الحاضرة بالنون والسين والواو والتحتية، وكذا وقع في تهذيب التهذيب، ووقع في التقريب: النسائي بالنون والسين والمد والهمزة والتحتية. قال صاحب مجمع البحار في المغني: النسائي بنون مفتوحة وخفة سين مهملة، ومد وهمزة نسبة إلى نساء؛ مدينة بخراسان ..انتهى. وقد قيل في النسائي: النسإي بفتح النون والسين وكسر الهمزة كما عرفت في المقدمة في ترجمة النسائي، وقال صاحب الحطة: وقد يقال في نسبته نسوى بقلب الهمزة واوًا..انتهى، وفضالة بن إبراهيم هذا يكنى بأبي إبراهيم، أو أبي أحمد، ثقة ضابط من كبار العاشرة «**وله رجال مسمون سوى من ذكرنا عن ابن المبارك**» أي: ولأحمد بن عبدة الآملي شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه «**وما كان فيه من قول الشافعي**» اسمه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي، أبو عبد اللّه المكي نزيل مصر، من الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة، وقد تقدم ترجمته مبسوطة في المقدمة.

«**ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل**» اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي «**أخبرنا يوسف بن يحيى القرشي البويطي**» بضم الموحدة، وفتح الواو، أبو يعقوب صاحب الشافعي ثقة فقيه «**وذكر**» أي: أبو إسماعيل «**فيه**» أي: في قول الشافعي «**عن الربيع**» بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبي محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي، ثقة من الحادية عشرة «**وقد أجاز لنا الربيع**» هذا قول أبي عيسى الترمذي، وأما قول محشي النسخة الأحمدية: هذا مقولة أبي إسماعيل؛ فباطل مردود عليه «**ذلك**» أي: المذكور من أشياء «**وكتب**» أي: الربيع «**به إلينا**» قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن سليمان: روى له الترمذي بواسطة أبي إسماعيل الترمذي وقد روى الترمذي عنه بالإجازة.

وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ وَإِسْحَقَ إِلاَّ مَا فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ وَالدِّيَاتِ وَالْحُدُودِ؛ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَقَ بْنِ مَنْصُورٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الأَصَمُّ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ وَإِسْحَقَ، وَبَعْضُ كَلاَمِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَفْلَحَ، عَنْ إِسْحَقَ، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَوْقُوفُ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ فِي الأَحَادِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ، فَهُوَ مَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَاظَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ وَمِنْهُ مَا نَاظَرْتُ بِهِ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَبْدِ

«**وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل**» وهو أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى نزيل بغداد أبو عبد اللَّه أحد الأئمة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين بعد المائتين وله سبع وسبعون سنة «**وإسحاق بن إبراهيم**» بن مخلد الحنظلى المعروف بابن راهويه المروزى ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين وله اثنان وسبعون «**فهو ما أخبرنا به إسحاق ابن منصور**» بن بهرام الكوسج «**أخبرنى به محمد بن موسى الأصم**» قال فى التقريب: محمد بن موسى الأصم صدوق من الثانية عشرة، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمته: فيه جهالة، ما حدث عنه فى علمى سوى الترمذى «**وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح**» كذا فى النسخ الحاضرة: محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام، وبالمهملة مصغرًا ولم أجد فى التقريب وتذهيب التهذيب والخلاصة راويًا اسمه محمد بن فليح، وهو يروى عن إسحاق بن راهويه وعنه أبو عيسى الترمذى، نعم وقع فى هذه الكتب محمد بن أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وباللام والمهملة، وهو يروى عن إسحاق بن راهويه وعنه الترمذى، قال فى تهذيب التهذيب: محمد بن أفلح بن عبد الملك النيسابورى أبو عبد الرحمن الملقب بالترك، ختن يحيى بن يحيى، روى عن ابن إدريس ووكيع، وأبى أسامة وإسحاق بن راهويه، روى عنه الترمذى، وحسين بن محمد القبانى، وأبو عمرو المستملى وإبراهيم بن محمد الصيدلاني. وقال فى التقريب: مقبول من الحادية عشرة «**وقد بينا هذا على وجهه فى الكتاب الذى فيه الموقوف**» هو كتاب للترمذى رحمه اللَّه جمع فيه الأحاديث الموقوفة.

قوله: «**وما كان فيه من ذكر العلل فى الأحاديث والرجال والتاريخ**» قوله: والرجال عطف على قوله العلل أى: وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ «**فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ**» أى: للإمام البخارى رحمه اللَّه، وله ثلاثة كتب فى التاريخ: **الأول**: التاريخ الكبير - يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوى وغيرهما. **والثانى**: التاريخ الأوسط - يرويه عنه عبد اللَّه بن أحمد بن عبد السلام الخفاف، وزنجويه بن محمد اللباد. **والثالث**: التاريخ الصغير - يرويه عنه عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر.

الرَّحْمَنِ وَأَبَا زُرْعَةَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّه وَأَبِي زُرْعَةَ، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا بِالْعِرَاقِ وَلاَ بِخُرَاسَانَ فِي مَعْنَى الْعِلَلِ وَالتَّارِيخِ وَمَعْرِفَةِ الأَسَانِيدِ كَبِيرَ أَحَدٍ أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَعِيلَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا حَمَلَنَا عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَعِلَلِ الْحَدِيثِ؛ لأَنَّا سُئِلْنَا عَنْ هَذَا فَلَمْ نَفْعَلْهُ زَمَانًا، ثُمَّ فَعَلْنَاهُ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنْ مَنْفَعَةِ النَّاسِ؛ لأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسْبَقُوا إِلَيْهِ، مِنْهُمْ: هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، صَنَّفُوا، فَجَعَلَ اللَّه فِي ذَلِكَ مَنْفَعَةً كَثِيرَةً، فَنَرْجُو لَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عِنْدَ اللَّه لِمَا نَفَعَ اللَّه بِهِ الْمُسْلِمِينَ فَهُمُ الْقُدْوَةُ فِيمَا صَنَّفُوا.

«**ومنه ما ناظرت عبد اللَّه بن عبد الرحمن**» هو الإمام الدارمي «**وأبا زرعة**» اسمه عبيد اللَّه بن عبد الكريم الرازى «**وإنما حملنا على ما بينا فى هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث**» فاعل حمل محذوف وهو سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله: «**لأنا سئلنا**» بصيغة المجهول «**عن هذا**» أى: عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث «**فلم نفعله زمانا**» أى: ليكون هذا الكتاب جامعًا لأحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم محضة، ولا يخالطها غيرها من قول الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك.

«**ثم فعلناه**» أى: ثم بعد زمان بينا فى هذا الكتاب أقوال الفقهاء وعلل الأحاديث «**لما رجونا فيه من منفعة الناس**» ما مصدرية أى: لرجائنا منفعتهم فى بيان ذلك «**لأنا**» متعلق برجونا وعلة له.

«**وقد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا**» أى: تحملوا المشقة من التصنيف بيان لقوله: «**ما لم يسبقوا إليه**» بصيغة المجهول، والمعنى تحملوا مشقة تصنيف الكتب التى لم يسبقوا إليها «**منهم هشام ابن حسان، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - إلى قوله - وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم من أهل العلم والفضل**» سبق تراجم هؤلاء الأئمة فى المقدمة وفى الشرح.

«**صنفوا، فجعل اللَّه فى ذلك منفعة كثيرة وهم بذلك الثواب الجزيل عند اللَّه لما نفع اللَّه المسلمين به فيهم القدوة فيما صنفوا**» قال فى القاموس: القدوة مثلثة وكعدة ما تسننت به واقتديت به ..انتهى. والمراد بالقدوة هنا الاقتداء. قال الحافظ ابن الأثير الجزرى فى مقدمة جامع الأصول: لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة فى الأقطار وكثرت الفتوح ومات

وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلاَمَ فِي الرِّجَالِ، وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ مِنْهُمْ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَطَاوُسٌ، تَكَلَّمَا فِي مَعْبَدٍ

معظم الصحابة، وتفرق أصحابهم وأتباعهم، وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمرى إنها الأصل فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكير يهمل، والقلم يحفظ ولا ينسى، فانتهى الأمر إلى زمان جماعة من الأئمة مثل: عبد الملك بن جريج، ومالك بن أنس، وغيرهما ممن كانوا فى عصرهما فدونوا الحديث، حتى قيل إن أول كتاب صنف فى الإسلام كتاب: ابن جريج، وقيل: موطأ مالك، وقيل: أول من صنف وبوب: الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وسطره فى الأجزاء والكتب، وكثر ذلك، وعظم نفعه إلى زمن الإمامين أبى عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى فدونا كتابيهما وأثبتا من الأحاديث ما قطعا بصحته، وثبت عندهما نقله، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف والجمع والتأليف، وتفرقت أغراض الناس، وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذى كانا فيه، وجماعة من العلماء قد جمعوا وألفوا مثل أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى، وأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، وأبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى، وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون، وكان ذلك العصر خلاصة العصور فى تحصيل هذا العلم، وإليه المنتهى.

«**وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث الكلام فى الرجال**» أى: التكلم فى رواة الحديث وجرحهم وتضعيفهم، وبيان ما فيهم من الأمور الموروثة لضعف أحاديثهم كالكذب والاتهام به، والفسق والبدعة، والغفلة، وسوء الحفظ، وغير ذلك؛ إنما عابوا ذلك لعدم فهمهم وجهلهم، فإنهم زعموا أن هذا غيبة، والحال أنه ليس من الغيبة فى شيء، قال فى التدريب: وجواز الجرح والتعديل صيانة للشرعية وذبًّا عنها. قال تعالى: ﴿**إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**﴾، وقال صلى اللّه عليه وسلم فى التعديل: إن عبد اللّه رجل صالح، وفى الجرح: بئس أخو العشيرة، وتكلم فى الرجال جمع من الصحابة والتابعين فيمن بعدهم، وأما قول صالح جزرة: أول من تكلم فى الرجال شعبة، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم أحمد، وابن معين، فيعنى أنه أول من تصدى لذلك، وقد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند اللّه؟ فقال: لأن يكونوا خصمائى أحبّ إلى من أن يكون خصمى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، يقول: لَم لم تذب الكذب عن حديثي؟ وقال أبو تراب النخشبى لأحمد بن حنبل: لا تغتاب[1] العلماء فقال له أحمد: ويحك هذا نصيحة، وليس هذا غيبة، وقال بعض الصوفية لابن المبارك: تغتاب؟! قال: اسكت، إذًا لم نبين، كيف تعرف الحق من الباطل؟ انتهى.

فائدة: قد ذكر الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى فى البستان فائدة فلنا أن نذكرها ههنا بألفاظه

---

(١) كذا بالأصل .. ويستقيم الوزن بقوله: الإله ... المصحح.

فقال: بايد دانست كه جاهلان ونافهمان قدماى أهل حديث را عمومًا ويحيى بن معين را خصوصًا مطعون سخامتة اندكه ايشان خصوصًا اين شخص از جمله ايشان در خلق اللّٰه زبان خودار درازكرده وكسى رادر غكو وكسى رامس وجعلى وكسى را مفترى وبهتانى ميكونيد، واين غيبت محرمه را علم مى دانتد وعبادات مى انكارنتد جنانجه بكر بن حماد شاعر مغربى درين باب يحيى بن معين راهجو كرده بلكه علم حديث را تعريض بطن نموده كفته است، شعر:

أرى الخير فى الدنيا يقل كثيره — وينقص نقصًا والحديث يزيد

فلو كان خيرًا كان الخير كله — ولكن شيطان الحديث مريد

ولابن معين فى الرجال مقالة — سيسأل عنها والمليك شهيد

وإن يك حقًا فهى فى الحكم غيبة — وإن يك زورًا فالقصاص شديد

ليكن ابن جاهل وامثال أو نفهميده اندكه ابن طعن وجرح ايشان رجال را محض برائى صيانت شريعت ودين ست. بس كويا اذ قبيل قتال كفار وخوارج واهل بدعت وسياست وتغرير أهل منكر است كه بهترين عبادات ست ازغيبت محرمة نيست وازين أبيات مشئومة كه مر قومه شد أبو عبد اللّٰه بن فتوح حميدى صاحب الجمع بين الصحيحين جواب داده وقصيده دراز دارددر انجادر مخاطبئه اين شاعر ميكويد قصيدة:

وإنى إلى إبطال قولك قاصد — ولى من شهادات النصوص جنود

إذا لم يكن خيرًا كلام نبينا — لديك فإن الخير منك بعيد

وأقبح شيء أن جعلت لما أتى — عن اللّٰه شيطانًا وذاك شديد

بعد أذان در حق ابن معين ميكويد شعر:

وما هو إلا واحد من جماعة — وكلهم فيما حكاه شهود

فإن صد عن حكم الشهادة حامل — فإن كتاب اللّٰه فيه عنيد

ولولا رواة الدين ضاعت وأصبحت — معالمه فى الآخرين تبيد

هم حفظوا الآثار من كل شبهة — وغيرهم عما اقتنوه رقود

وهم هاجروا فى جمعها وتبادروا — إلى كل أفق والمرام كؤود

وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم — قيام صحيح النقل وهو حديد

بتبليغهم صحت شرائع ديننا — حدود تحروا حفظها وعهود

وصح لأهل النقل منها احتجاجهم — فلما يبق إلا عابد وحقود

وحسبهم أن الصحابة بلغوا — وعنهم رووا، لا يستطاع جحود

فمن حاد عن هذا اليقين محادق — مريد لإظهار الشكوك مريد

الْجُهَنِيِّ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ النَّخعِيُّ وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ فِي الْحَارِثِ الأَعْوَرِ.

وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَالأَوْزَاعِيِّ وَعَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ

ولكن إذا جاء الهدى ودليله فليس لموجود الضلال وجود

وإن رام أعداء الديانة كيدها فكيدهم بالمخزيات مكيد

وعبد السلام بن يزيد بن غياث الشبلى نيزارين أبيات در قصدية دراز جواب داده قصيدة:

ولابن معين فى الذى قال أسوة ورأى مصيب للصواب سديد

وأجرمه يعلى الإله محله ومنزله فى الخلد حيث يريد

يناضل عن قول النبى وصحبه ويطرد عن أحواضه ويذود

وجملة أهل العلم قالوا بقوله وما هو فى شيء أتاه فريد

ولو لم يقم أهل الحديث بديننا فمن كان يروى علمه ويفيد

هم ورثوا علم النبوة واحتووا من الفضل ما عند الأنام رقود

وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم ونار بهم بعد الممات خمود

عليك ابن عتاب لزوم سبيلهم فحالهم عند اللّه حميد

ونيزا أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است باين أبيات شعر:

أيا فى العلم زيد عماده رويدًا بما يبدى به ويعيد

جعلت شياطين الحديث مريدة ألا إن شيطان الضلال مريد

وقرعت بالتكذيب من كان صادقًا فقولك مردود وأنت عنيد

وذو العلم فى الدنيا نجوم هداية إذا غاب نجم لاح بعد جديد

بهم عز دين اللّه طرًّا وهم له معاقل من أعدائه وجنود

..انتهى.

فائدة: قال الذهبى فى التذكرة: قال محمد بن مهرويه: سمعت ابن الجنيد، سمعت يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة. قال محمد: فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل، فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية ..انتهى.

وَضَعَّفُوا، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّه أَعْلَمُ -: النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، لاَ يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْطَعْنَ عَلَى النَّاسِ أَوِ الْغِيبَةَ، إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلاَءِ لِكَيْ يُعْرَفُوا، لأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ ضُعِّفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَبَعْضَهُمْ كَانَ مُتَّهَمًا فِي الْحَدِيثِ، وَبَعْضَهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَإٍ، فَأَرَادَ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَثْبِيتًا، لأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُتَثَبَّتَ فِيهَا مِنَ الشَّهَادَةِ فِي الْحُقُوقِ وَالأَمْوَالِ.

«**فإنما حملهم على ذلك**» أى: على التكلم فى الرجال «**عندنا**» أى: عند أهل العلم بالحديث «**النصيحة**» بالرفع على أنه فاعل لقوله: حملهم «**لا يظن**» بصيغة المجهول «**لأن بعض الذين ضعفوا**» بصيغة المجهول من التضعيف «**كان صاحب بدعة**» سيأتى الكلام على معنى البدعة «**وبعضهم كان متهمًا فى الحديث**» أى: متهمًا بالكذب فى الحديث النبوي. قال فى شرح النخبة: الطعن إما إن يكون لكذب الراوى فى الحديث النبوى بأن يروى عنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما لم يقله متعمدًا لذلك، أو تهمته بذلك بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب فى كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك فى الحديث النبوى، وهذا دون الأول ..انتهى. «**وبعضهم كانوا أصحاب غفلة**» أى: عن الإتقان، والمراد من الغفلة كثرتها؛ لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سببًا للطعن لقلة من يعافيه اللَّه منها «**وكثرة خطأ**» هذا عطف تفسيرى غفلة «**شفقة على الدين**» أى: رحمة عليه ونصيحة له، ومن معانى الشفقة: الرحمة وحرص الناصح على إصلاح المنصوح «**وتثبتا**» أى: للتثبت فى الدين والتحفظ فيه «**لأن الشهادة فى الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة فى الحقوق والأموال**» قال الإمام مسلم رحمه اللَّه فى مقدمة صحيحه: اعلم وفقك اللَّه أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة فى ناقليه، وأن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أن الذى قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول اللَّه تبارك وتعالى ذكره: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿**ممن ترضون من الشهداء**﴾ وقال: ﴿**وأشهدوا ذوى عدل منكم**﴾ فدل بما ذكرنا من هذه الآيه أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة. والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما، إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفى رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفى خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «**من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» ..انتهى.

وَأَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ فِيهِ تُهْمَةٌ أَوْ ضَعْفٌ أَسْكُتُ أَوْ أُبَيِّنُ؟ قَالُوا: بَيِّنْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: قِيلَ لأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ: إِنَّ أُنَاسًا يَجْلِسُونَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ، وَلاَ يَسْتَأْهِلُونَ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: كُلُّ مَنْ جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَصَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ، أَحْيَا اللَّه ذِكْرَهُ، وَالْمُبْتَدِعُ لاَ يُذْكَرُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانَ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ

قال النووى: اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان فى أوصاف ويفترقان فى أوصاف، فيشتركان فى اشتراط الإسلام، والعقل، والبلوغ، والعدالة، والمروءة، وضبط الخبر، والمشهود به عند التحمل والأداء. ويفترقان فى الحرية، والذكورة، والعدد، والتهمة، وقبول الفرع مع وجود الأصل، فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد رواية الفرع مع الأصل الذى هو شيخه، ولا تقبل شهادتهم إلا فى المرأة فى بعض المواضع مع غيرها، وترد الشهادة بالتهمة كشهادته على عدوه. ومما يدفع به عن نفسه ضررًا أو يجر به إليه نفعًا وولده ووالده، واختلفوا فى شهادة الأعمى فمنعها الشافعى وطائفة، وأجازها مالك وطائفة، واتفقوا على قبول خبره، وإنما فرق الشرع بين الشهادة والخبر فى هذه الأوصاف لأن الشهادة تخص فيظهر فيه التهمة والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتنتفى التهمة، وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم، وقد شذ عنهم فى إفراد بعض هذه الجملة، فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية فى حال البلوغ والإجماع يرد عليه، وإنما يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع، وجوز بعض أصحاب الشافعى رواية الصبى وقبولها منه فى حال الصبى، والمعروف من مذاهب العلماء مطلقًا ما قدمناه ..انتهى.

«**وأخبرنى محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان**» أبو صالح البصرى، وثقه ابن حبان، وأبوه هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان إمام الجرح والتعديل «**أسكت**» بصيغة المتكلم، أى: أسكت عن بيان تهمته وضعفه «**قالوا بين**» أى: لأن بيان تهمته وضعفه ليس غيبة له.

«**إن أناسًا يجلسون**» أى: للتحديث «**ويجلس إليهم الناس**» أى: للأخذ والرواية عنهم «**ولا يستأهلون**» أى: ليسوا بأهل للتحديث «**وصاحب السنة إذا مات أحيى اللَّه ذكره**» أى: وصاحب السنة إذا جلس للتحديث فيؤخذ عنه ثم يؤخذ عمن أخذوا عنه وهلم جرا فيحيى اللَّه ذكره «**والمبتدع لا يذكر**» أى: إذا جلس المبتدع للتحديث يجلس الناس إليه ولكن لا يأخذون عنه

لبدعته فلا يذكر بل يترك «**أخبرنا النضر بن عبد اللّٰه الأصم**» ذكره ابن حبان فى الثقات «**عن عاصم**» هو عاصم بن سليمان الأحول «**فلما وقعت الفتنة**» أى: بظهور أهل البدع والأهواء «**ويدعوا**» بفتح الدال المهملة أى: يتركوا من ودع يدع «**حديث أهل البدع**» بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة جمع البدعة وهى اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف فى الدين، وما جاء عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وأصحابه بنوع شبهة وتأويل لا بطريق جحود وإنكار؛ فإن ذلك كفر، وحديث المبتدع مردود عند الجمهور وعند البعض إن كان متصفًا بصدق اللهجة وصيانة اللسان قُبل، وقال بعضهم: إن كان منكرًا لأمر متواتر فى الشرع وقد علم بالضرورة كونه من الدين فهو مردود، وإن لم يكن بهذه الصفة يقبل، وإن كفره المخالفون مع وجود ضبط وورع وتقوى واحتياط وصيانة، والمختار أنه إن كان داعيًا إلى بدعته ومروجًا له رد، وإن لم يكن كذلك قبل، إلا أن يروى شيئًا يقوى به بدعته، فهو مردود قطعًا، وبالجملة الأئمة مختلفون فى أخذ الحديث من أهل البدع والأهواء وأرباب المذاهب الزائغة.

وقال صاحب جامع الأصول: أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج والمنتسبين إلى القدر والتشيع والرفض، وسائر أصحاب البدع والأهواء، وقد احتاط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق ولكل منهم نيات ..انتهى. ولا شك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التحرى والاستصواب ومع ذلك الاحتياط فى عدم الأخذ لأنه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضعون الأحاديث لترويج مذاهبهم، وكانوا يقرون به بعد التوبة والرجوع، كذا فى المقدمة للشيخ عبد الحق الدهلوي.

وقال النووى فى شرح مسلم: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: المبتدع الذى يكفر ببدعته لا يقبل روايته بالاتفاق، وأما الذى لا يكفر بها فاختلفوا فى روايته، فمنهم من ردها مطلقًا لفسقه ولا ينفعه التأويل، ومنهم من قبلها مطلقًا إذا لم يكن ممن يستحل الكذب فى نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته، أو غير داعية، وهذا محكى عن إمامنا الشافعى رضى اللّٰه عنه لقوله: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم، ومنهم من قال: يقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا يقبل إذا كان داعية، وهذا مذهب كثيرين، أو الأكثرين من العلماء، وهو الأعدل الصحيح. وقال بعض أصحاب الشافعى: اختلف أصحاب الشافعى فى غير الداعية واتفقوا على عدم قبول الداعية، وقال أبو حاتم ابن حبان بكسر الحاء: لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة لا خلاف بينهم فى ذلك، وأما المذهب الأول فضعيف جدًّا، ففى الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعين غير الدعاة، ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم وإسماعهم من غير إنكار منهم ..انتهى.

الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ سَأَلُوا عَنِ الإِسْنَادِ، لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَيَدَعُوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبِدَعِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَكِ: الإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ، لَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ بَقِيَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ذُكِرَ لِعَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدِيثٌ، فَقَالَ: يُحْتَاجُ لِهَذَا أَرْكَانٌ مِنْ آجُرٍّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: يَعْنِي أَنَّهُ ضَعَّفَ إِسْنَادَهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، وَالْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ، وَمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ،

«**فإذا قيل له: من حدثك بقي**» بفتح الموحدة وكسر القاف، كذا ضبط بالقلم فى النسخة الأحمدية، وقال محشيها: أى سكت، قلت: لم أجد فى كتب اللغة البقاء بمعنى السكوت والظاهر عندى أن المراد به بقى حيران، أو بقى ساكتًا، وفى بعض النسخ: يقى بفتح التحتية وكسر القاف من وقى يقى، أى يصون نفسه عن التحديث بلا إسناد. قال فى القاموس: وقاه، وقياه، وقاية، وواقية: صانه. «**يحتاج لهذا أركان من آجر**» قال فى الصراح: الحوج والاحتياج محتاج شدن، وقال فيه آخر بالمد، وكذا أجور خشت يخته، وفى هذا الكلام قلب، وكان الظاهر أن يقول يحتاج هذا إلى أركان من آجر، والمعنى أن هذا الحديث فى ثبوته وصحته محتاج إلى الإسناد القوى، كما أن السقف يحتاج فى استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان والجدران القوية المبنية من الآجر «**يعنى أن ضعف إسناده**» هذا تفسير لما أراد ابن المبارك بكلامه هذا؛ إما من الترمذى وإما من شيخه، أو من شيخ شيخه.

قوله: «**عن عبد اللّه بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة**» إلى قوله: «**والحكم وحبيب**» هؤلاء كلهم من الضعفاء المتروكين، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد التميمى، وقيل: الحسن بن واصل، قال فى الميزان فى ترجمته: قال البخارى: تركه يحيى، وعبد الرحمن، وابن المبارك، ووكيع..انتهى. وإبراهيم بن محمد الأسلمى هو إبراهيم بن محمد بن يحيى، واسمه سمعان الأسلمى مولاهم أبو إسحاق المدني. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: قال البخارى: جهمى تركه ابن المبارك والناس ..انتهى. ومقاتل بن سليمان: هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى الخراسانى أبو الحسن البلخى، صاحب التفسير، قال فى التقريب: كذبوه، وهجروه، ورمى بالتجسيم، من السابعة. وقال فى تهذيب التهذيب: قال سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك: ارم به، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة ..انتهى. وعثمان البرى: هو عثمان بن مقسم البرى أبو سلمة الكندى البصرى

وَعُثْمَانَ الْبُرِّيِّ، وَرَوْحِ بْنِ مُسَافِرٍ، وَأَبِي شَيْبَةَ الْوَاسِطِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، وَأَيُّوبَ بْنِ خُوطٍ، وَأَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ، وَنَصْرِ بْنِ طَرِيفٍ - هُوَ أَبُو جَزْءٍ - وَالْحَكَمِ، وَحَبِيبٍ الْحَكَمُ رَوَى لَهُ حَدِيثًا فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَقَالَ: حَبِيبٌ لاَ أَدْرِي.

أحد الأئمة الأعلام على ضعف في حديثه، صنف، وجمع، وكان ينكر الميزان يوم القيامة، ويقول: إنما هو العدل، تركه يحيى القطان، وابن المبارك، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال الجوزجاني: كذاب. وقال النسائي، والدارقطني: متروك، كذا في الميزان. وروح بن مسافر هو: أبو بشر البصري. قال الذهبي: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال مرة: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال الجوزجاني: متروك، وكذا قال أبو داود ..انتهى. وأبو شيبة الواسطي اثنان: أحدهما: عبد الرحمن بن إسحاق، والثاني: يوسف بن إبراهيم التميمي، وكلاهما ضعيف، وعمرو بن ثابت: هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكري أبو محمد، ويقال: أبو ثابت الكوفي، وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد مولى بكر بن وائل. قال علي بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن المبارك يقول: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت؛ فإنه كان يسب السلف. وقال الحسن بن عيسى: ترك ابن المبارك حديثه. وقال هناد بن السري: لم يصل عليه ابن المبارك، وقال عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى: لم يحدث ابن مهدي. قاله: الحافظ. وأيوب بن خوط، بفتح الخاء المعجمة، هو أبو أمية البصري الحبطي. قال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال النسائي، والدارقطني وجماعة: متروك. وأيوب بن سويد، وهو أبو مسعود الرملي الشيباني ضعفه أحمد وغيره. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المبارك: ارم به. وقال البخاري: يتكلمون فيه. ونصر بن طريف أبو جزء بفتح الجيم، وسكون الزاي، وبالهمزة القصاب. قال ابن المبارك: كان قدريًا ولم يكن يثبت. وقال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال يحيى: من المعروفين بوضع الحديث. والحكم بفتحتين، الظاهر أنه هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي أبو عبد الله. قال الذهبي: كان ابن المبارك شديد الحمل عليه. وقال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال السعدي، وأبو حاتم: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث..انتهى. وحبيب هذا، قال الترمذي فيه فيما بعد: وحبيب لا أدري أي لا أدري من هو.

«**الحكم روى له حديثًا في كتابه الرقاق**» أي: روى ابن المبارك للحكم حديثًا في كتابه المسمى بالرقاق «**ثم تركه**» أي: ثم ترك ابن المبارك الحكم، ولم يرو له حديثًا، فالضمير المرفوع في قوله: روى وترك راجع إلى ابن المبارك والضمير المجرور في قوله: له، والمنصوب في قوله: تركهم، راجع إلى الحكم.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ ابْنِ خُنَيْسٍ، فَكَانَ أَخِيرًا إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَانَ لاَ يَذْكُرُهُ.

قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ، قَالَ: سَمَّوْا لِعَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ رَجُلاً يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ: لأَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ.

قَالَ: أَخبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِزَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَلاَ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

«**وكان**» أى: عبد اللَّه بن المبارك «**أخيرًا**» أى: فى آخر عمره «**إذا أتى عليها**» أى: على أحاديث بكر بن خنيس التى قرأها أولاً «**وكان لا يذكره**» أى: بكر بن خنيس لعدم اعتداده به.

«**قال أحمد**» هو ابن عبدة «**وحدثنا أبو وهب**» اسمه محمد بن مزاحم المروزى «**سموا لعبد اللَّه بن المبارك رجلاً يهم فى الحديث**» أى: يرويه على سبيل التوهم. قال الحافظ فى شرح النخبة: ثم الوهم أن اطلع عليه أى على الوهم، بالقرائن الدالة على وهم رواية من وصل مرسل، أو منقطع، أو إدخال حديث فى حديث، أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق، فهذا هو المعلل ..انتهى.

«**لأن أقطع الطريق**» بلام التأكيد، وأن المصدرية أى: لقطعى الطريق كونى لصًا «**أحب إلى**» بتشديد التحتية «**أن أحدث عنه**» أى: من أن أحدث عنه «**لا يحل لأحد أن يروى عن سليمان بن عمرو النخعى الكوفي**». قال الذهبى فى الميزان: سليمان بن عمرو أبو داود النخعى الكذاب قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث، وقال أحمد بن يحيى بن أبى مريم، عن يحيى: معروف بوضع الحديث، وقال عباس عن يحيى: سمعت أبا داود النخعى يقول: سمعت خصيصًا وخصافًا ومخصفًا، قال يحيى: كان أكذب الناس، وقال البخارى: متروك رماه قتيبة وإسحاق بالكذب..انتهى، وقال الحافظ فى لسان الميزان: الكلام فيه لا يحصر فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم فى الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفسًا ..انتهى. وسمعت أحمد ابن الحسن يقول: كنا عند أحمد بن حنبل - إلى قوله - لأنه لم يصدق هذا عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم لضعف إسناده؛ لأنه لم يعرفه عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم، قد ذكر الترمذى كلامه هذا فى باب من كم يؤتى إلى الجمعة، وتقدمه شرحه هناك.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَسَمِعْت الْجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: لَوْلاَ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ لَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ حَدِيثٍ، وَلَوْلاَ حَمَّادٌ لَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ فِقْهٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَسَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَذَكَرُوا مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ، فَذَكَرُوا فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ؟ فَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي اللَّهم عَنْهم - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ**» قَالَ: فَغَضِبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَقَالَ: اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، مَرَّتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَعَبْدُ اللَّه بْنُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ جِدًّا فِي الْحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: فَكُلُّ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ حَدِيثٌ مِمَّنْ يُتَّهَمُ أَوْ يُضَعَّفُ لِغَفْلَتِهِ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِ، وَلاَ يُعْرَفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ فَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَبَيَّنُوا أَحْوَالَهُمْ لِلنَّاسِ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُنْذِرِ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا الْكَلْبِيَّ، فَقِيلَ لَهُ: فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْهُ! قَالَ: أَنَا أَعْرِفُ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ.

«**ضعفه يحيى بن سعيد القطان جدًّا**» بكسر الجيم، وشدة الدال المهملة منصوب على المصدرية أى: جد فى تضعيفه وبالغ فيه جدًّا يقال: عذابٌ جدٌّ، أى: مبالغ فيه، وفلان عالم جد عالم أى: متناه فى العلم. وعظيم جدًّا أى: بالغ الغاية فى العظم «**اتقوا الكلبي**» اسمه محمد بن السائب.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ كَلاَمَهُ، فَتَتَبَّعْتُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ ابْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَرَأَهُ عَلَيَّ كُلَّهُ عَنِ الْحَسَنِ، فَمَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: قَدْ رَوَى عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ، فَلاَ يُغْتَرُّ بِرِوَايَةِ الثِّقَاتِ عَنِ النَّاسِ؛ لأَنَّهُ يُرْوَى عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ، وَلَكِنْ أَتَّهِمُ مَنْ فَوْقَهُ.

«**وأخبرنى محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**حدثنى عفان**» هو ابن مسلم «**عن أبى عوانة**» اسمه: الوضاح بن عبد الله «**لما مات الحسن البصرى اشتهيت كلامه**» أى: اشتهيت أن أجمع أحاديثه «**فتتبعته عن أصحاب الحسن**» أى: عن تلاميذه «**فأتيت به**» أى: بكلامه الذى تتبعته عن أصحابه «**أبان بن أبى عياش**» قال الحافظ: أبان بن أبى عياش فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى، متروك من الخامسة «**فقرأه عليّ كله عن الحسن**» وفى رواية مسلم قال: ما بلغنى عن الحسن حديث إلا أتيت أبان بن أبى عياش فقرأه على.

قال النووى: معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه، وهو كذاب فى ذلك ..انتهى. وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب: قال عفان: قال لى أبو عوانة: جمعت أحاديث الحسن عن الناس ثم أتيت بها أبان بن أبى عياش فحدثنى بها كلها. وقال أبو عوانة مرة: لا أستحل أن أروى عنه شيئًا ..انتهى، وقال الذهبى فى الميزان: قال أبو عوانة: كنت لا أسمع بالبقرة حديثًا إلا جئت به أبان فحدثنى به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفًا، فما أستحل أن أروى عنه «**وقد روى عن أبان بن أبى عياش غير واحد من الأئمة**» كمعمر، ويزيد بن هارون، وأبى إسحاق، وعمران القطان، وغيرهم «**وإن كان**» الواو وصلية «**فيه**» أى: فى أبان بن أبى عياش «**من الضعف والغفلة**» بيان مقدم لقوله: «**ما وصفه**» أى: بينه «**أبو عوانة وغيره**» كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المدينى، والنسائى، والدارقطنى، وأبى حاتم، وغيرهم «**فلا يغتر**» بصيغة المجهول من الاغترار أى: لا يخدع. يقال: اغتر واستغر بكذا أى: خدع. «**برواية الثقات عن الناس**» فإنه لا يلزم من رواية الثقات عن الناس كونهم ثقات «**لأنه يروى عن ابن سيرين أنه قال: إن الرجل ليحدثنى فما أتهمه**» أى: لكونه ثقة مأمونًا «**ولكن أتهم من فوقه**» أى: شيخه، فشيخ ابن سيرين، قد يكون ثقة مأمونًا غير متهم، ويكون شيخ شيخه ضعيفًا متهمًا، فثبت بهذا أن الثقة قد يروى عن غير الثقة.

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

وَرَوَى أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ. هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: وَأَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ فِي وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وُصِفَ بِالْعِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ فَهَذِهِ حَالُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْقَوْمُ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا لاَ يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلاَ يَحْفَظُهَا، فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُتَّهَمًا فِي الْحَدِيثِ بِالْكَذِبِ، أَوْ كَانَ مُغَفَّلاً يُخْطِئُ الْكَثِيرَ، فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ الأَئِمَّةِ أَنْ لاَ يُشْتَغَلَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَلاَ تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ حَدَّثَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ؟.

أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ، فَجَعَلَ يَرْوِي عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ الأَحَادِيثَ الطِّوَالَ الَّتِي كَانَ يَرْوِي فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ وَقَتْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخٍ لأَبِي مُقَاتِلٍ: يَا عَمِّ، لاَ تَقُلْ حَدَّثَنَا عَوْنٌ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ هُوَ كَلاَمٌ حَسَنٌ.

«**وزاد فيه: قال عبد اللَّه بن مسعود: أخبرتنى أمى أنها باتت ...إلخ**» أى: وزاد بعضهم عن أبان فى هذا الحديث قال ابن مسعود ...إلخ، وهذه الزيادة تفرد بها أبان، ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة، وقد عرفت أنه متروك فلا يقبل زيادته هذه

«**أو كان مغفلاً**» بضم الميم، وفتح الغين المعجمة وشدة الفاء المفتوحة «**يخطئ الكثير**» صفة كاشفة لما قبله.

وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي قَوْمٍ مِنْ أَجِلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَضَعَّفُوهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ، وَوَثَّقَهُمْ آخَرُونَ مِنَ الأَئِمَّةِ بِجَلاَلَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ وَهِمُوا فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا؛ قَدْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: تُرِيدُ الْعَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ؟ فَقَالَ: لاَ ابَلْ أُشَدِّدُ، قَالَ: لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ تُرِيدُ؛ كَانَ يَقُولُ: أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ.

قَالَ يَحْيَى: سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ فِيهِ نَحْوَ مَا قُلْتُ، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: أَعْلَى مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لِيَحْيَى: مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ؟ قَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أُلَقِّنَهُ لَفَعَلْتُ، قُلْتُ: كَانَ يُلَقَّنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرْوِ يَحْيَى عَنْ شَرِيكٍ، وَلاَ عَنْ أَبِي

«**قال: سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة**» أي: كيف هو؟ «**ليس هو بمن تريد**» قال في التقريب: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى صدوق له أوهام من السادسة «**كان يقول**» أي: محمد بن عمرو بن علقمة «**أشياخنا أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب**» وفى تهذيب التهذيب: كان يقول: حدثنا أشياخنا أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب «**فقال فيه**» أي: قال مالك بن أنس فى شأن محمد بن عمرو «**نحو ما قلت**» بصيغة المتكلم أي: مثل ما قلت فى شأنه «**وهو عندى فوق عبد الرحمن بن حرملة**» وفى تهذيب التهذيب: قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلى من ابن حرملة «**ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة**» أي: أي شيء وجدت فى عبد الرحمن بن حرملة حيث قلت وهو عندى: فوق عبد الرحمن بن حرملة «**قال: لو شئت أن ألقنه لفعلت**» أي: للقنته. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: قال يحيى بن سعيد عنه «**أي: عن عبد الرحمن بن حرملة**» كنت سيء الحفظ فرخص لى سعيد فى الكتابة، قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلى من ابن حرملة، وكان ابن حرملة يلقن. وقال ابن خلاد الباهلى سألت القطان عنه فضعفه، و لم يدفعه، وقال إسحاق عن ابن معين: صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: يخطئ ..انتهى.

«**قال**» أي: على «**كان يلقن**» بصيغة المجهول أي: هل كان عبد الرحمن بن حرملة يلقن؟ «**قال**» أي: يحيى.

بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَلاَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، وَلاَ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنْ كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَدْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْ هَؤُلاَءِ فَلَمْ يَتْرُكِ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ؛ أَنَّهُ اتَّهَمَهُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لِحَالِ حِفْظِهِمْ؛ ذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِهِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا لاَ يَثْبُتُ عَلَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ تَرَكَهُ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، وَأَشْبَاهِ هَؤُلاَءِ مِنَ الأَئِمَّةِ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُمُ الأَئِمَّةُ.

«ولم يرو يحيى عن شريك، ولا عن أبي بكر بن عياش، ولا عن الربيع بن صبيح، ولا عن المبارك بن فضالة» شريك هذا هو ابن عبد الله القاضي الكوفي. قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وقال في تهذيب التهذيب: قال ابن معين: ولم يكن شريك عند يحيى -يعني القطان- بشيء، وهو ثقة ثقة، وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ..انتهى. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي بكر بن عياش كان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر، فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عياش حاضرًا ما سألته عن شيء، وكان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه..انتهى. وقال في التقريب: ثقة، عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن صبيح: قال ابن عمار: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء؟ قال: لا، ومبارك بن فضالة أحب إلي منه ..انتهى. وقال في التقريب: صدوق سيء الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة مبارك بن فضالة: قال عمرو بن علي، وكان يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنا كتبنا عن مبارك في ذلك الزمان. قال يحيى: ولم أقبل منه شيئًا إلا شيئًا يقول فيه: حدثنا. وقال نعيم بن حماد عن ابن مهدي نحوه ..انتهى. وقال في التقريب: صدوق يدلس ويسوى.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، أَخبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ ثَبْتًا فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ ثِقَةً مَأْمُونًا فِي الْحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عِنْدَنَا فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ: أَحَادِيثُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ بَعْضُهَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهَا سَعِيدٌ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ فَصَيَّرْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ فَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عِنْدَنَا فِي ابْنِ عَجْلاَنَ لِهَذَا.

وَقَدْ رَوَى يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ الْكَثِيرَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَكَذَا مَنْ تَكَلَّمَ فِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى، إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: رَوَى شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُطَاسِ. قَالَ يَحْيَى: ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَخِيهِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير» أى: من الأحاديث **«وهكذا من تكلم فى ابن أبى ليلى»** هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدًّا من السابعة.

واعلم أن ابن أبى ليل يطلق على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى هذا، وقد عرفته، وعلى أبيه: وهو ثقة، وعلى أخيه عيسى، وعلى ابن أخيه عبد اللَّه بن عيسى، وهما أيضًا: ثقتان **«روى شعبة عن ابن أبى ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبى أيوب، عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم فى العطاس»** أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب: كيف يشمت العاطس؟ **«قال يحيى: ثم لقيت ابن أبى ليلى، فحدثنا عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن على، عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم»** قال الترمذى فى الباب المذكور: وكان ابن أبى ليلى يضطرب فى

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوُ هَذَا غَيْرَ شَيْءٍ كَانَ يَرْوِي الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا، يُغَيِّرُ الإِسْنَادَ - وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَأَكْثَرُ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانُوا لاَ يَكْتُبُونَ، وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ.

هذا الحديث يقول أحيانًا: عن أبى أيوب، عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم، ويقول أحيانًا: عن على، عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم.

«**ويروى عن ابن أبى ليلى نحو هذا**» أى: نحو هذا الحديث بالاضطراب «**غير شيء**» أى: غير حديث واحد يعنى: يروى عنه نحو هذا الحديث أحاديث كثيرة بالاضطراب «**وأن أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون**» أى الحديث «**إنما كان يكتب لهم**» أى: لأصحابهم «**بعد السماع**» أى: بعد سماعهم الحديث من شيوخهم «**يقول ابن أبى ليلى: لا يحتج به**» ابن أبى ليلى هذا هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى المذكور «**إنما عنى إذا تفرد بالشيء**» أى: إنما أراد الإمام أحمد بن حنبل بقوله: ابن أبى ليلى لا يحتج به إذا تفرد هو بالشيء، و لم يتابع عليه «**وأشد ما يكون هذا**» أى: ضعف حفظ الراوى، وما مصدرية، والمعنى: أشد كون ضعف الراوى حاصل إذا لم يحفظ الإسناد «**فأما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى**» قال جمهور السلف والخلف من الطوائف -منهم الأئمة الأربعة-: يجوز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى؛ لأن ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف، ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة، وقد ورد فى المسألة حديث مرفوع رواه ابن منده فى معرفة الصحابة، والطبرانى فى الكبير من حديث عبد اللّٰه بن سليمان بن أكيمة الليثى قال: قلت: يا رسول اللّٰه، إنى أسمع منك الحديث لا أستطيع أن أؤديه كما أسمع منك يزيد حرفًا، أو ينقص حرفًا فقال: «**إذا لم تحلوا حرامًا، ولم تحرموا حلالاً، وأصبتم المعنى فلا بأس**» فذكر ذلك للحسن فقال: لولا هذا ما حدثنا.

واستدل لذلك الشافعى بحديث: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه**» قال: وإذا كان اللّٰه برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علمًا منه بأن الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته، وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن فى اختلافهم إحالة معنى؛ كان ما سوى كتاب اللّٰه سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه، كذا فى التدريب. وقال الحافظ فى شرح النخبة: وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيه شهير، والأكثر على الجواز، ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به، فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى. وقيل: إنما يجوز فى المفردات دون المركبات. وقيل: إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه. وقيل: إنما يجوز لمن كان يحفظ الحديث فنسى لفظه وبقى معناه مرتسمًا فى ذهنه، فله أن يرويه بالمعنى لمصلحة تحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضرًا للفظه، وجميع

وَسَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ بْنُ أَبِي لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ وَغَيْرِهِمْ؛ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِمْ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، فَإِذَا تَفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاَءِ بِحَدِيثٍ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ، كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الإِسْنَادَ فَزَادَ فِي الإِسْنَادِ أَوْ نَقَصَ، أَوْ غَيَّرَ الإِسْنَادَ، أَوْ جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى؛ فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ الإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ وَغَيَّرَ اللَّفْظَ؛ فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ عَلَى الْمَعْنَى فَحَسْبُكُمْ.

ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه، ولا شك أن الأولى إيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه. قال القاضى عياض: ينبغى سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن أنه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديمًا وحديثًا ..انتهى.

«**عن العلاء بن الحارث**» بن عبد الوارث الحضرمى أبى ذهب الدمشقى: صدوق فقيه، لكن رمى بالقدر، وقد اختلط، من الخامسة «**إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم**» أخرج الترمذى كلام واثلة هذا هكذا مختصرًا، وأخرجه البيهقى مطولاً، قال السيوطى فى التدريب: روى البيهقى عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع فقلنا له: يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ليس فيه وهم، ولا مزيد، ولا نسيان. فقال: هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئًا؟ قلنا: نعم، وما نحن له بحافظين جدًّا، إنا لنزيد الواو والألف، وننقص، فقال: هذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألونه حفظًا، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون. فكيف بأحاديث سمعناها من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم؟ عسى أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى ..انتهى.

قلت: وروى أبو داود والنسائى عن الغريف بن الديلمى قال: أتينا واثلة بن الأسقع فقلنا: حدثنا حديثًا ليس فيه زيادة، ولا نقصان. فغضب وقال: إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق فى بيته فيزيد وينقص. فقلنا: إنما أردنا حديثًا سمعته من النبى صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: أتينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فى صاحب لنا ...الحديث.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشَرَةٍ، اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي، وَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يُعِيدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بِالْحَدِيثِ، ثُمَّ تُحَدِّثُنَا بِهِ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتَنَا. قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّمَاعِ الأَوَّلِ.

حَدَّثَنَا الْجَارُودُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى أَجْزَأَكَ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَيْفٍ - هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: أَنْقِصْ مِنَ الْحَدِيثِ إِنْ شِئْتَ، وَلاَ تَزِدْ فِيهِ.

«**كنت أسمع الحديث من عشرة**» أي: من عشرة شيوخ «**اللفظ مختلف والمعنى واحد**» أي: ألفاظ رواياتهم مختلفة ومعناها واحد.

«**وكان القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه**» أي: كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة، ثم يحدثونه مرة أخرى؛ فيحدثونه على لفظه الأول، ولا يغيرونه بزيادة، أو نقص، أو إبدال لفظ مكان لفظ، يعني: كان هؤلاء لا يروون الحديث على المعنى «**على غير ما حدثتنا**» أي: على غير اللفظ الذى حدثتنا بـه أولاً «**عليك بالسماع الأول**» أي: عليك باللفظ الذى سمعته منى أولاً، وأما الذى سمعته منى ثانيًا فهو على المعنى.

«**حدثنا الجارود**» هو ابن معاذ السلمى «**عن الحسن**» البصرى «**إذا أصبت المعنى**» أي: معنى الحديث «**أجزأك**» أي: يكفيك والمقصود أنك إذا حدثت الحديث على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف فالتحديث على اللفظ ليس بمتحتم «**عن سيف هو ابن سليمان**» قال: في التقريب سيف بن سليمان، أو ابن أبى سليمان المخزومى المكى ثقة ثبت، رمى بالقدر، سكن البصرة أخيرًا، من السادسة «**أنقص من الحديث إن شئت**» قال الحافظ في شرح النخبة: أما اختصار الحديث فالأكثرون على جوازه بشرط أن يكون الذى يختصره عالمًا؛ لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ فَلاَ تُصَدِّقُونِي، إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنَى.

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى وَاسِعًا فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا تَفَاضَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحِفْظِ وَالإِتْقَانِ وَالتَّثَبُّتِ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَإِ وَالْغَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ؛ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَرَّةً بِحَدِيثٍ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفًا.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: مَا لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَتَمُّ حَدِيثًا مِنْكَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: إِنِّي لأُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفًا.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ قَتَادَةُ: مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ وَعَاهُ قَلْبِي.

لا تعلق بما يبقيه منه بحيث لا تختلف الدلالة، ولا يختل البيان حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل؛ فإنه قد ينقص ما له تعلق كترك الاستثناء..انتهى «**إنما هو المعنى**» أي: الحديث الذى أحدثكم به هو على المعنى لا على اللفظ الذى سمعته من شيوخيي.

«**إن لم يكن المعنى واسعًا**» أي: إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزًا «**فقد هلك الناس**» لأنه تضيق طريق العلم ويضيع حينئذ كثير من الأحاديث النبوية «**وإنما تفاضل أهل العلم**» أي: فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم، وهو مبتدأ وخبره قوله: بالحفظ والإتقان، والتثبت عند السماع وقوله: عند السماع ظرف للتثبت «**فما أخرم منه حرفًا**» أي: ما نقص من الحديث حرفًا والظاهر أن يقول فما خرم من المجرد لا من الزيد. قال الجزرى فى النهاية: فى حديث سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر فى صلاته قال: ما خرمت من صلاته صلى الله عليه وسلم شيئًا، أى ما تركت، ومنه الحديث: لم أخرم منه حرفًا أى لم أدع..انتهى، وقال فى الصراح: خرم كم كردن وبريدن من ضرب يضرب

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ الزُّهْرِيِّ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ يُحَدِّثُ، فَإِذَا حَدَّثْتُهُ عَنْ أَيُّوبَ بِخِلَافِهِ تَرَكَهُ، فَيَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُهُ، فَيَقُولُ: إِنَّ أَيُّوبَ أَعْلَمُنَا بِحَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

«**قلت لإبراهيم**» هو النخعى «**ما لسالم بن أبى الجعد أتم حديثًا منك**» ما استفهامية والمعنى لأى شيء هو أتم حديثًا منك ولم يكون حديثه أتم وأكمل من حديثك «**لأنه كان يكتب**» أى: فيبقى حديثه محفوظًا عن النقص والتغيير، وأما أنا فلا أكتب وأروى على المعنى فيقع فيه شيء من النقصان والانخرام «**فما أدع**» بفتح الهمزة والدال المهملة أى: لا أترك «**إلا وعاه قلبي**» أى: فهمه وحفظه وثبت من هذا أنه كان حافظًا بالغًا فى الحفظ غايته ففى تهذيب التهذيب: قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناى شيئًا قط إلا وعاه قلبي. وفيه قال سلام بن مسكين: حدثنى عمرو بن عبد الله قال: لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله وأيامه وأكثر. فقال له سعيد: أكل ما سألتنى عنه تحفظه؟ قال: نعم، سألت عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا، فقلت فيه: كذا، وسألت عن كذا فقلت فيه كذا، وقال فيه الحسن كذا، حتى رد عليه حديثا كثيرًا. قال: فقال سعيد: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك. وقال معمر: قال قتادة لسعيد بن أبى عروبة: خذ المصحف، قال: فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفًا واحدًا، قال: يا أبا النضر، حكمت؟ قال: نعم، لأنا لصحيفة جابر أحفظ منى لسورة البقرة، وكانت قرئت عليه.

«**ما رأيت أحدًا أنص للحديث من الزهري**» أى: أرفع له وأسند، كذا فى النهاية للجزرى، وقال فى القاموس: نص الحديث إليه ..انتهى، وقال فى الصراح: نص برداشتن حديث وخبر به كسى صلته بالى يقال: نصصت الحديث إلى فلان أى: رفعته إليه «**ما علمت أحدًا كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهرى من يحيى بن أبى كثير**» وقال القطان: سمعت شعبة يقول: يحيى أحسن حديثًا من الزهرى، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه يحيى: من أثبت الناس إنما يعد مع الزهرى، ويحيى بن سعيد، وإذا خالفه الزهرى فالقول قول يحيى. كذا فى تهذيب التهذيب.

«**حدثنا محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**كان ابن عون**» اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان البصرى «**يحدث**» أى: عن محمد بن سيرين «**فإذا حدثته عن أيوب**» أى: عن محمد بن سيرين «**بخلافه**» أى: بخلاف حديث ابن عون «**تركه**» أى: ترك ابن عون حديثه الذى رواه عن

حَدَّثَنَا أَبُو بُكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَيُّهُمَا أَثْبَتُ: هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ أَمْ مِسْعَرٌ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مِسْعَرٍ؛ كَانَ مِسْعَرٌ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: مَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ تَرَكْتُهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: إِنْ أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: مَا رَوَيْتُ عَنْ رَجُلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا إِلاَّ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ عَشَرَةَ أَحَادِيثَ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِرَارٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ حَدِيثًا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ مِائَةً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، إِلاَّ حَيَّانَ الْكُوفِيَّ الْبَارِقِيَّ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ.

محمد بن سيرين «**فأقول قد سمعته**» أى: قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذى سمعته منه «**إن أيوب كان أعلمنا**» أى: وأحفظنا وأثبتنا. قال ابن معين: أيوب ثقة وهو أثبت من ابن عون كذا فى تهذيب التهذيب.

«**حدثنا أبو بكر**» هو عبد القدوس بن محمد العطار البصرى «**حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد، وحثنى أبو الوليد قال: سمعت حماد بن زيد**» كذا فى بعض النسخ الحاضرة ووقع فى بعضها: حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد، وأبو الوليد قالا: حدثنا حماد بن زيد، والظاهر أن هاتين النسختين غلط والصحيح: حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد، حدثنى أبو الوليد بدون الواو؛ لأن الترمذى ليس من أصحاب أبى الوليد الطيالسى، وأما أبو بكر عبد القدوس فهو من أصحاب أبى الوليد كما يدل عليه السند الآتى «**إلا تركته**» أى: تركت الشيء الذى خالفنى فيه شعبة، وذلك لأن حماد بن زيد يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه «**إن أردت الحديث**» أى: رواية الحديث عن أحد «**فعليك بشعبة**» أى: فالزمه وارو عنه فإنه ثقة حافظ متقن. قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: قال أبو الوليد الطيالسى: قال لى حماد بن سلمة: إذا أردت الحديث فالزم شعبة، وقال حماد بن زيد: ما أبالى من خالفنى إذا وافقنى شعبة، فإذا خالفنى شعبة فى شيء تركته..انتهى.

«**ما رويت عن رجل حديثًا واحدًا إلا أتيته أكثر من مرة**» أى: لسماع ذلك الحديث والتثبت فيه «**إلا حبان الكوفى البارقي**» كذا فى بعض النسخ بالموحدة، وفى بعضها حيان بالتحتية، وهو الصواب، ففى تعجيل المنفعة للحافظ: حيان بن إياس البارقى عن ابن عمرو عن شعبة وثقة ابن حبان..انتهى، و لم أجد فى كتب الرجال رجلاً اسمه حبان الكوفى البارقى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: شُعْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ، أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ، قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِيَحْيَى: أَيُّهُمَا كَانَ أَحْفَظَ لِلأَحَادِيثِ الطِّوَالِ سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ؟ قَالَ: كَانَ شُعْبَةُ أَمَرَّ فِيهَا، قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فُلاَنٌ عَنْ فُلاَنٍ، وَكَانَ سُفْيَانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ.

«**أخبرنا عبد اللّٰه بن أبى الأسود**» هو عبد اللّٰه بن محمد بن الأسود وخاله عبد الرحمن بن مهدى، وغيرهما وعنه البخارى، وأبو داود، وروى الترمذى عن البخارى عنه «**سمعت سفيان**» هو الثورى «**ولا يعدله أحد عندي**» بكسر الدال المهملة، أى: لا يوازنه ولا يماثله «**وإذا خالفه سفيان**» أى: فى شيء من إسناد الحديث، أو متنه «**أخذت بقول سفيان**» لكونه أحفظ من شعبة، وقد أقر بذلك شعبة نفسه، واعترف به حيث قال هو: سفيان أحفظ منى، ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبية سفيان فالقول قول سفيان.

قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية نقلاً عن البيهقى: قال يحيى القطان، ويحيى بن معين: إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان ..انتهى. وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة سفيان: قال أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن معين: هو أحفظ من شعبة ..انتهى، ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة لما اختلفا فى حديث اشتراء سراويل، حيث قال سفيان فيه: وثم رجل يزن بالأجر و لم يقل شعبة يزن بالأجر، قال أبو داود فى سننه: رواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان.

حدثنا ابن أبى رزمة، سمعت أبى يقول: قال رجل لشعبة خالفك سفيان، فقال: دمغتنى، وبلغنى عن يحيى بن معين قال: كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان، حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن شعبة قال: كان سفيان أحفظ منى ..انتهى كلام أبى داود.

«**أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال**» بكسر الطاء جمع الطويل، يعنى: أيهما كان أكثر حفظًا للأحاديث الطوال، وليس المقصود بالسؤال أن أيهما أقوى حفظًا من الآخر فإنه حينئذ يكون قوله للأحاديث الطوال لغوًا، «**كان شعبة أمر فيها**» أى: أسرع مرورًا فى قراءتها لكثرة تشاغله بحفظها، قال الدارقطنى فى العلل: كان شعبة يخطئ فى أسماء الرجال كثيرًا لتشاغله بحفظ المتون ..انتهى.

«**وكان شعبة أعلم بالرجال**» أى: بأحوالهم التى تتعلق برواية الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال «**وكان سفيان صاحب أبواب**» أى صاحب الأبواب الفقهية، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفيان وسفيان كان أفقه من شعبة.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: الأَئِمَّةُ فِي الأَحَادِيثِ أَرْبَعَةٌ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: قَالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي، مَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ، إِلاَّ وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي.

سَمِعْت إِسْحَقَ بْنَ مُوسَى الأَنْصَارِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ عِيسَى الْقَزَّازَ يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ يُشَدِّدُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ وَنَحْوِهِمَا.

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ قُرَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ، قَالَ: مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ، فَجَازَهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَجْلِسْ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ، وَكَرِهْتُ أَنْ آخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ.

«**قال شعبة: سفيان أحفظ مني**». قال بعضهم: إنما قال ذلك شعبة هضمًا لنفسه. قلت: هذا باطل مردود يبطله قوله: «**ما حدثنى سفيان عن شيخ بشيء فسألته**» أى: فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء «**إلا وجدته كما حدثني**» أى: إلا وجدت ذاك الشيء عند ذلك الشيخ مثل ما حدثنى سفيان بغير زيادة ونقصان ولا بشيء من التغيير والتبديل «**سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري**» هذا قول الترمذى.

«**حدثنا أبو موسى**» اسمه إسحاق بن موسى الأنصاري.

«**حدثنى إبراهيم بن عبد اللّه بن قريم**» بالقاف والراء وزن حسين «**الأنصارى قاضى المدينة**» قال فى التقريب: مستور من العاشرة، وقال فى تهذيب التهذيب: روى عن مالك حكاية وعنه إسحاق أبو موسى الأنصارى، قال صاحب الميزان: لا أعرفه، وقال أيضًا: ليس بالمشهور، وهو فى العلل التى فى آخر كتاب الترمذى ..انتهى.

«**فجازه**» أى: جاوزه و لم يقف «**فكرهت أن آخذ حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأنا قائم**» وجه الكراهة أن فى سماع الحديث قائمًا والمحدث يحدث جالسًا نوعًا من إساءة الأدب به، وكان مالك رحمه اللّه أشد تعظيمًا لحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فكان إذا جلس للفقه جلس كيف كان، وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابًا جددًا وتعمم وقعد على منصته بخشوع وخضوع ووقار، ويبخر المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيمًا للحديث. قال عبد اللّه بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة، ومالك يتغير لونه، ولا يقطع الحديث، فلما تفرق الناس قال: إنما صبرت إجلالاً للحديث.

حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعِيِّ، قَالَ يَحْيَى: مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ؛ كَانَ مَالِكٌ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ.

قَالَ أَحْمَدُ: وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ وَكِيعٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ أَحْمَدُ: وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي الْقَلْبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ إِمَامٌ، سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي لَمْ أَرَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالْكَلَامُ فِي هَذَا وَالرِّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكْثُرُ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا شَيْئًا مِنْهُ عَلَى الاخْتِصَارِ؛ لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، فَمَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لأَيِّ شَيْءٍ تُكُلِّمَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ

«**فقال أحمد: وكيع أكبر فى القلب**» وقال أحمد أيضًا: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه كما فى تهذيب التهذيب فالظاهر أن أحمد أراد بقوله: وكيع أكبر فى القلب أنه أوعى للعلم، وأحفظ، والله تعالى أعلم «**لو حلفت**» بصيغة المتكلم المجهول من التحليف «**بين الركن والمقام**» المراد بالركن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الأسود وبالمقام مقام إبراهيم.

«**والكلام فى هذا**» أى فى تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان، «**والرواية عن أهل العلم**» أى: فى هذا الباب «**فمن تكلم فيه من أهل العلم لأى شيء تكلم فيه**»[1] «**والقراءة على العالم**» مبتدأ، وخبره قوله: هو صحيح.

«**إذا كان يحفظ**» أى: العالم «**ما يقرأ عليه**» أى: من الحديث وهو مفعول يحفظ «**أو يمسك أصله**» أى: يأخذ العالم كتابه «**فيما يقرأ عليه**» صفة لقوله أصله أى أصله الذى فيما يقرأ عليه «**إذا لم يحفظ**» ظرف لقوله: يمسك

---

(١)هذا بياض فى الأصل، وعندى شرح العبارة هكذا «فمن تكلم» بصيغة المجهول، ومن موصولة «من أهل العلم» حال من الضمير المجرور أى: فلرجل الذى تكلم فيه، وهو من أهل العلم «لأى شيء تكلم فيه» أى: ينظر لأى سبب من أسباب الكلام ومراتب الجرح تكلم فيه. المصحح.

عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ السَّمَاعِ.

«**هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع**» يعنى: أن القراءة على العالم والعرض عليه صحيح كصحة السماع من العالم لا فرق بينهما، أو هما متساويان فى أصل الصحة مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أو لا والأول هو الظاهر، قال الحافظ السيوطى فى التدريب: اختلفوا فى مساواة القراءة على الشيخ للسماع من لفظه فى المرتبة ورجحانه عليها ورجحانها عليه على ثلاثة مذاهب فحكى الأول وهو المساواة عن مالك، وأصحابه، وأشياخه من علماء المدينة، ومعظم علماء الحجاز والكوفة، والبخارى وغيرهم، وحكاه الرامهرمزى عن على بن أبى طالب، وابن عباس، ثم روى عن على قال: القراءة على العالم بمنزلة السماع منه، وعن ابن عباس قال: اقرأوا عليّ فإن قراءتكم عليّ كقراءتى عليكم. رواه البيهقى فى المدخل وحكاه أبو بكر الصيرفى عن الشافعي.

قلت: وعندى أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة فى صحة الأخذ بها ردًا على من كان أنكرها لا فى اتحاد المرتبة، أسند الخطيب فى الكفاية من طريق ابن وهب، قال: سمعت مالكًا، وسئل عن الكتب التى تعرض عليه أيقول الرجل حدثني؟ قال: نعم، كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول: أقرأنى فلان، وأسند الحاكم فى علوم الحديث عن مطرف قال: سمعت مالكًا أشد الإباء على من يقول لا يجزيه إلا السماع من لفظ الشيخ، ويقول: كيف لا يجزيك هذا فى الحديث ويجزيك فى القرآن، والقرآن أعظم، وحكى الثانى: وهو ترجيح السماع عليها عن جمهور أهل المشرق وهو الصحيح، وحكى الثالث، وهو ترجيحها عليه عن أبى حنيفة، وابن أبى ذئب وغيرهما، ورواية عن مالك حكاها عنه الدارقطنى، وابن فارس والخطيب، وحكاه الدارقطنى أيضًا عن الليث بن سعد، وشعبة، وابن لهيعة، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن عبد الله بن بكير، والعباس بن الوليد بن مزيد، وأبى الوليد، وموسى بن داود الضبى، وأبى عبيد، وأبى حاتم، وحكاه ابن فارس، عن ابن جريج، والحسن بن عمارة، وروى البيهقى فى المدخل، عن مكى بن إبراهيم قال: كان ابن جريج، وعثمان ابن ابى الأسود، وحنظلة بن أبى سفيان، وطلحة بن عمرو، ومالك، ومحمد بن إسحاق، وسفيان الثورى، وأبو حنيفة، وهشام، وابن أبى ذئب، وسعيد بن أبى عروبة، والمثنى بن الصباح يقولون: قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك، واعتلوا بأن الشيخ لو غلط لم يتهيأ للطالب الرد عليه، وعن أبى عبيد: القراءة على أثبت من أن أتولى القراءة أنا، وقال صاحب البديع بعد اختياره التسوية محل الخلاف ما إذا قرأ الشيخ فى كتابه؛ لأنه قد يسهو فلا فرق بينه وبين القراءة عليه، أما إذا قرأ الشيخ من حفظه فهو أعلى بالاتفاق، واختار شيخ الإسلام.

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَالَ: قُلْ: حَدَّثَنَاهُ.

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي عِصْمَةَ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ نَفَرًا قَدِمُوا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَيُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ، فَقَالَ: إِنِّي بَلِهْتُ لِهَذِهِ الْمُصِيبَةِ، فَاقْرَءُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ إِقْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ.

«**يعني: الحافظ ابن حجر**» أن محل ترجيح السماع ما إذا استوى الشيخ والطالب، أو كان الطالب أعلم؛ لأنه أوعى لما يسمع فإن كان مفضولاً فقراءته أولى لأنها أضبط له، قال: ولهذا كان السماع من لفظه في الإملاء أرفع الدرجات لما يلزم منه من تحرز الشيخ والطالب، وصرح الكثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره. وقال الزركشي: القارئ والمستمع سواء..انتهى.

قلت: الأمر كما قال الحافظ وظهر من كلامه هذا أن قراءة المتعلمين على الشيخ أولى وأرجح من قراءته عليهم «**قال: قرأت**» أي: الحديث «**فقلت له**» أي: لعطاء كيف أقول أي: عند التحديث «**فقال: قل: حدثنا**».

وفي صحيح البخاري: حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال: إذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني، قال العيني: أي لا بأس على القارئ أن يقول حدثني كما جاز أن يقول أخبرني فهو مشعر بأن لا تفاوت عنده بين حدثني وأخبرني وبين أن يقرأ على الشيخ، أو يقرأ الشيخ عليه.

«**عن أبي عصمة**» اسمه نوح بن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بنوح الجامع، لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث. وقال ابن المبارك كان يضع، من السابعة «**عن يزيد النحوي**» هو يزيد بن أبي سعيد النحوي أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي ثقة عابد من السادسة «**فجعل يقرأ**» أي: ابن عباس الكتاب «**عليهم**» أي: الذين قدموا عليه «**فيقدم ويؤخر**» أي: في القراءة «**فقال: إني بلهت**» أي: عجزت عن القراءة، قال في القاموس: بله كفرح عمي عن حجته «**لهذه المصيبة**» لعله أشار إلى ضعف بصره، وقد اشتد ضعفه حتى كف بصره في آخر عمره «**فإن إقراري به كقراءتي عليكم**» يعني: إذا قرأتم علي وأنا أسمع أقرّ به بأن أقول بعد قراءتكم نعم، أو أسكت، ولا أنكر عليكم فإقراري به صحيح كما يصح قراءتي عليكم.

قال في التدريب: إذا أقرأ على الشيخ قائلاً أخبرك فلان، أو نحوه كقلت أخبرنا فلان، والشيخ مصغ إليه فاهم له غير منكر، ولا مقر لفظًا صح السماع وجازت الرواية به اكتفاء بالقرائن الظاهرة

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: إِذَا نَاوَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ، فَقَالَ: ارْوِ هَذَا عَنِّي، فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ عَنْ حَدِيثٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ، فَقَالَ: أَأَنْتَ لاَ تُجِيزُ الْقِرَاءَةَ؟ وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُجِيزَانِ الْقِرَاءَةَ.

ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار كقوله: نعم على الصحيح الذى قطع به جماهير أصحاب الفنون، وشرط بعض أصحاب الشافعي والظاهريين نطقه به ..انتهى ملخصًا.

«**إذا ناول الرجل كتابه آخر**» أى: إذا أعطى الرجل كتابه رجلاً آخر «**فقال: ار وهذا عني**» أى فقال الرجل المعطى: ارو هذا الكتاب عنى «**فله أن يرويه**» أى: فجاز للرجل الآخر أن يروى هذا الكتاب عن الرجل المعطى، ويقال لهذه الرواية الرواية بالمناولة المقرونة بالإجازة، وهى جائزة معتبرة بالاتفاق. قال الحافظ فى شرح النخبة: واشترطوا فى صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية، وهى إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص، وصورتها أن يدفع الشيخ أصله، أو ما قام مقامه للطالب، أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له فى الصورتين: هذه روايتى عن فلان فاروه عنى، وشرطه أن يمكنه أيضًا منه إما بالتمليك، أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه، وإلا إن ناوله واسترد فى الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهى أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له، وإذا خلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة، ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا فى ذلك بالقرينة، ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بالكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن ..انتهى.

قلت: قد أعطانى شيخنا العلامة الأجل محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد المجهلى شهرى نسخة صحيحة من بلوغ المرام على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا: الحمد لله وحده - قد وهبت هذه النسخة للعلامة المولوى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركبورى على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة وأجزته أن يروى هذا الكتاب بسندى المتصل إلى المصنف المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفرى المدعو بشيخ محمد بخطه فى سنة ١٣١٤ هـ ..انتهى.

«**وسمعت محمد بن إسماعيل**» هو الإمام البخارى «**فقال: أأنت لا تجيز القراءة**» هذا الاستفهام استفهام إنكار، والمعنى أن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها فلك أن تجيزها، قال

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ الْمِصْرِيُّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّه ابْنُ وَهْبٍ: مَا قُلْتُ حَدَّثَنَا: فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ، وَمَا قُلْتُ حَدَّثَنِي: فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنَا: فَهُوَ مَا قُرِئَ عَلَى الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي: فَهُوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ، يَعْنِي: وَأَنَا وَحْدِي.

سَمِعْت أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِد.

البخارى فى صحيحه فى باب القراء والعرض على المحدث: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء.

«**أخبرنا يحيى بن سليمان**» بن يحيى بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى نزيل مصر صدوق يخطئ من العاشرة «**قال عبد اللّه بن وهب**» بن مسلم القرشى «**ما قلت: حدثنا فهو ما سمعت مع الناس**» ما موصولة أى: الحديث الذى قلت فى إسناده: حدثنا فهو الحديث الذى من شيخى من الناس «**وما قلت: حدثنى فهو ما سمعت وحدي**» أى: منفردًا لا مع الناس «**وما قلت: أخبرنا فهو ما قرئ**» بصيغة المجهول «**على العالم وأنا شاهد**» أى: حاضر «**يعنى: وأنا وحدي**» هذا تفسير وبيان من يحيى بن سليمان لقوله فهو ما قرأت «**يقول: حدثنا وأخبرنا واحد**» قال الحافظ فى الفتح: لا خلاف عند أهل العلم فى أن التحديث والإخبار والإنباء سواء بالنسبة إلى اللغة، ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى: ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ولا ينبئك مثل خبير**﴾ وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة، وهذا رأى الزهرى، ومالك، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأكثر الحجازين، والكوفيين، وعليه استمر عمل المغاربة، ورجحه ابن الحاجب فى مختصره، ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة، ومنهم: من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه، وهو مذهب إسحاق بن راهويه، والنسائى، وابن حبان، وابن منده، وغيرهم، ومنهم: من رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ، والإخبار بما يقرأ عليه، وهذا مذهب ابن جريج، والأوزاعى، والشافعى، وابن وهب، وجمهور أهل المشرق، ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثنى، ومن سمع مع غيره جمع، ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد، فقال: أخبرنى، ومن سمع بقراءة غيره جمع، وكذا خصصوا الإنباء بالإجازة التى يشافه بها الشيخ من يجيزه، وكل هذا مستحسن وليس بواجب فى الاحتجاج له، وعليه بما لا طائل تحته، نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط؛ لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج إلى الإتيان بقرينة تدل على مراده، وإلا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز بعد تقرير الاصطلاح فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محمل؛ لأنه بخلاف المتأخرين ..انتهى.

وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروى عنه لأحد شيئًا من حديثه أن يروى عنه، كذا وقع هذه العبارة فى النسخ الحاضرة بزيادة لفظ «**أن يروى عنه**» فى آخرها، وهو زائد لا حاجة إليه أى: إذا أجاز العالم لأحد أن يروى عنه شيئًا من حديثه فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم، ثم أسند الترمذى، عن أبى هريرة، والحسن البصرى، والزهرى، وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة، والاعتبار بها، قال الحافظ فى شرح النخبة واشتطوا فى صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية، وهى إذا حصل هذا الشرط أوقع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله، أو ما قام مقامه للطالب، أو يحضر الطالب أصل الشيخ، ويقول له فى الصورتين: هذه روايتى عن فلان فاروه عنى، وشرطه أن يمكنه أيضًا منه إما بالتمليك، أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه، وإلا إن ناوله واسترد فى الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهى أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له، وإذا حلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا فى ذلك بالقرينة، ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن، وكذا اشترطوا الإذن فى الوجادة، وهى أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان، ولا يسوغ فيه إطلاق أخبرنى بمجرد ذلك، إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه، وأطلق قوم ذلك فغلطوا، وكذا الوصية بالكتاب وهى أن يوصى عند موته أو سفره لشخص معين بأصله أو بأصول فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين: يجوز له أن يروى تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية، وأبى ذلك الجمهور إلا إن كان له منه إجازة، وكذا اشترطوا الإذن بالرواية فى الإعلام، وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأننى أروى الكتاب الفلانى عن فلان؛ فإن كان له إجازة اعتبر وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامة فى المجاز له لا فى المجاز به كأن يقول أجزت لجميع المسلمين، أو لمن أدرك حياتى، أو لأهل الإقليم الفلانى، أو لأهل البلدة الفلانية، وهو أقرب إلى الصحة لقرب الانحصار، وكذا الإجازة للمجهول كأن يقول مبهمًا، أو مهملاً، وكذا الإجازة للمعدوم كأن يقول: أجزت لمن سيولد لفلان، وقد قيل: إن عطفه على موجود صح كأنه يقول: أجزت لك، ولمن سيولد لك، والأقرب عدم الصحة، وكذلك الإجازة لموجود أو لمعدوم علقت بمشيئة الغير كأن يقول: أجزت لك إن شاء فلان، أو أجزت لمن شاء فلان، لا أن يقول أجزت لك إن شئت، وهذا على الأصح فى جميع ذلك، وقد جوز الرواية فى جميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه: الخطيب وحكاه عن جماعة من مشائخه، واستعمل الإجازة للمعدوم من القدماء أبو بكر بن أبى داود، وأبو عبد اللّٰه بن منده، واستعمل المعلقة منهم أيضًا أبو بكر بن أبى خيثمة، وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ فى كتاب ورتبهم على حروف المعجمة لكثرتهم، وكل ذلك كما قال ابن الصلاح: توسع غير مرضي؛ لأن الإجازة الخاصة معينة مختلف فى صحتها اختلافًا قويًا

قَالَ أَبُو عِيسَى: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدِينِيِّ فَقُرِئَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ نَقُولُ؟ فَقَالَ: قُلْ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الإِجَازَةَ، إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ، فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهِيكٍ قَالَ: كَتَبْتُ كِتَابًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: عِنْدِي بَعْضُ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

عند القدماء، وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين فهى دون السماع بالاتفاق، فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور فإنها تزداد ضعفًا لكنها فى الجملة خير من إيراد الحديث معضلاً..انتهى ما فى شرح النخبة.

قلت: وقد قال بصحة الإجازة العامة والاعتبار بها شيخنا العلامة سيدنا ومولانا السيد محمد نذير حسين، المحدث الدهلوى غفر اللّه له ورحمه كما صرح به فى جواب سؤال العلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادى المسمى بالمكتوب اللطيف إلى السيد الشريف حيث قال فيه ما لفظه: وأما الرواية فعندى بحمد اللّه تعالى من طريق المحدث الأجل الإمام الأكمل زبدة الناسكين عمدة المتورعين شيخنا محمد إسحاق الدهلوى رحمه اللّه تعالى من المسموع والإجازة الخاصة ما يغنى من التوسع بذلك ولكن مع ذلك إنى من القائلين بجواز الإجازة العامة كما شرحتم وإنى قد دخلت فى الإجازة العامة من العلماء[1] الأربعة رحمهم اللّه تعالى، فأجزت لكم وللمولوى نور أحمد خاصة لكل من أخذ عنى ولكل من شاء أن يروى عنى بهذه الإجازة عن العلماء الأربعة بالشروط المقررة عندهم، وإنى أقول أيضًا: قد أجزت كافة من أدرك حياتى وزمانى وعصرى ولو كان صبيًّا لا يتميز فى أى بلد كان من العرب والعجم خصوصًا من أهل الهند والحجاز والشرق واليمن أن يروى جميع مسموعاتى ومروياتى ومجازاتى وجميع الأثبات المؤلفة فى الأسانيد ..انتهى بقدر الحاجة. «**قال رجل للحسن**» هو البصرى

---

(١)أى: المذكورين فى السؤال: وهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف كتاب النفس اليمانى والروح الريحانى فى إجازة القضاة بنى الشوكانى، والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبرى ابن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزبرى الدمشقى الشامى، والشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد على بن محمد مراد السندى، ثم المدنى، والشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ على فتح اللّه البيروتى الشامى.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحْبُوبِ بْنِ الْحَسَنِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ.

حَدَّثَنَا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بِكِتَابٍ فَقُلْتُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ، أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ بِكِتَابٍ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ أَمْرًا.

وَقَالَ عَلِيٌّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، فَقَالَ: ضَعِيفٌ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنِي، فَقَالَ: لاَ شَيْءَ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

«**أخبرنا أنس بن عياض**» بن ضمرة أبو ضمرة الليثى المدنى ثقة من الثامنة «**عن عبيد اللَّه بن عمر**» العمرى «**لا أدرى أيهما**» أى: من القراءة والإجازة «**أعجب أمرًا**» أى: أحب شأنًا كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء «**إنما هو كتاب دفعه إليه**» يعنى: لم يقرأ ابن جريج على عطاء، ولم يسمع منه بل دفع عطاء كتابًا إلى ابن جريج فهو يروى عن كتابه ويقول: أخبرنى عطاء فروايته عنه رواية بالمناولة الغير مقرونة بالإجازة، وهى غير معتبرة قال فى التدريب: المكاتبة هى أن يكتب الشيخ مسموعه، أو شيئًا من حديثه لحاضر عنده، أو غائب عنه سواء كتب بخطه، أو كتب عنه بأمره، وهى ضربان مجردة عن الإجازة، ومقرونة بأجزتك ما كتب لك، أو كتبت إليك، أو ما كتب به إليك، وحوه من عبارة الإجازة، وهذا فى الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجاة، وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فمنع الرواية بها قوم منهم القاضى أبو الحسن الماردى الشافعى فى الحاوى والآمدى، وابن القطان، وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين، منهم: أيوب السختيانى ومنصور، والليث بن سعد، وابن سبرة، ورواه البيهقى فى المدخل عنهم، وقال: فى الباب آثار كثيرة عن التابعين فمن بعدهم، وكتب النبى صلى اللَّه عليه وسلم إلى عماله بالأحكام شاهدة لقولهم، وغير واحد من الشافعين، منهم: أبو المظفر السمعانى، وأصحاب الأصول، منهم: الرازى، وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث. ويوجد فى مصنفاتهم كثيرًا: كتب إلى فلان قال: حدثنا فلان والمراد به هذا، وهو معمول به عندهم ومعدود فى الموصول من الحديث دون المنقطع، لإشعاره بمعنى الإجازة والمنقطع وزاد السمعانى فقال: هى أقوى من الإجازة.

قلت: وهو المختار، بل وأقوى من أكثر صور المناولة، وفى صحيح البخارى فى الأيمان والنذور: كتب إلىّ محمد بن بشار وليس فيه بالمكاتبة عن شيوخه غيره، وفيه: وفى صحيح مسلم أحاديث كثيرة بالمكاتبة فى أثناء السند منها: ما أخرجاه عن وراد قال: كتب معاوية إلى المغيرة أن اكتب إلىّ

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلاً؛ فَإِنَّهُ لاَ يَصِحُّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، قَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

ما سمعت من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فكتب إليه الحديث في القول عقب الصلاة، وأخرجا عن ابن عون، قال: كتبت إلى نافع، فكتب إليّ أن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم أغار على بنى المصطلق..الحديث، وأخرجا عن سالم بن النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: كتب إلى عمر بن عبيد اللّٰه حين سار إلى الحرورية يخبره بحديث: لا تتمنوا لقاء العدو، قال: ثم يكفى فى الرواية بالكتابة معرفته أى: المكتوب له خط الكاتب، وإن لم تقم البينة عليه، ومنهم: من شرط البينة عليه؛ لأن الخط يشبه الخط، فلا يجوز الاعتماد على ذلك، وهو ضعيف.

قال ابن الصلاح: لأن ذلك نادر، والظاهر أن خط الإنسان لا يشتبه بغيره، ولا يقع فيه الإلباس، وإن كان الكاتب غير الشيخ فلابد من ثبوت كونه ثقة، ثم الصحيح أنه يقول فى الرواية بها كتب إلى فلان، قال: حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكاتبة، أو كتابة، أو نحوه. وكذا حدثنا مقيدًا بذلك، ولا يجوز إطلاق حدثنا، وأخبرنا، وجوزه الليث ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين وكبارهم، وجوز آخرون أخبرنا دون حدثنا، روى البيهقى فى المدخل عن أبى عصمة سعد بن معاذ قال: كنت فى مجلس أبى سليمان الجوزقانى فجرى ذكر حدثنا وأخبرنا، فقلت: كلاهما سواء، فقال رجل: بينهما فرق، ألا ترى محمد بن الحسين قال: إذا قال رجل لعبده: إن أخبرتنى بكذا فأنت حر، فكتب إليه بذلك صار حرًّا، وإن قال: إن حدثتنى بكذا فأنت حر فكتب إليه لا يعتق ..انتهى.

قوله: «والحديث إذا كان مرسلاً فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث قد ضعفه غير واحد منهم» وهو القول الراجح المنصور. قال الحافظ فى شرح النخبة: صورة المرسل أن يقول: التابعى سواء كان كبيرًا، أو صغيرًا، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وصحبه وسلم كذا وفعل كذا، أو فعل بحضرته كذا أو نحو ذلك، وإنما ذكر فى قسم المردود وللجهل بحال المحذوف؛ لأنه يحتمل أن يكون صحابيًا ويحتمل أن يكون تابعيًا، وعلى الثانى يحتمل أن يكون ضعيفًا، ويحتمل أن يكون ثقة، وعلى الثانى يحتمل أن يكتن حمل عن صحابى، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعى آخر، وعلى الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد، إما بالتجويز العقلى فإلى ما لا نهاية له، وإما بالاستقراء فإلى ستة، أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض، فإن عرف من عادة التابعى أنه لا يرسل إلا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف لبقاء الاحتمال، وهو أحد قولى أحمد وثانيهما، وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقًا، وقال الشافعى: يقبل إن اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى مسندًا كان، أو مرسلاً ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة فى نفس الأمر، ونقل أبو بكر الرازى من الحنفية وأبو الوليد الباجى من المالكية، أن الراواى إذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مرسلها اتفاقًا ..انتهى.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعَ الزُّهْرِيُّ إِسْحَقَ بْنَ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي فَرْوَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَاتَلَكَ اللَّه يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ، تَجِيئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَتْ لَهَا خُطُمٌ وَلاَ أَزِمَّةٌ!.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مُرْسَلاَتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلاَتِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ بِكَثِيرٍ، كَانَ عَطَاءٌ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ.

قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: مُرْسَلاَتُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلاَتِ عَطَاءٍ، قُلْتُ لِيَحْيَى: مُرْسَلاَتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مُرْسَلاَتُ طَاوُسٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا.

«**إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبى فروة**» بالنصب على أنه مفعول سمع، وهو من التابعين «**يقول: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم**» يعني: لا يذكر اسم الصحابى الذى سمع الحديث منه «**فقال الزهرى: قاتلك اللّٰه يا ابن أبى فروة**» قال الجزرى فى النهاية فى بيان معنى قوله صلى اللّٰه عليه وسلم: قاتل اللّٰه اليهود: أى قتلهم اللّٰه، وقيل: لعنهم، وقيل: عاداهم، وقد ترد بمعنى التعجب من الشيء، كقولهم تربت يداه، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر، ومنه حديث عمر: قاتل اللّٰه سمرة، وسبيل فاعل أى: هذا أن يكون من اثنين فى الغالب وقد يرد من الواحد كسافرت وطارقت النعل..انتهى.

قلت: أراد الزهرى بقوله: قاتلك اللّٰه يا ابن أبى فروة، ما أراد عمر رضى اللّٰه عنه بقوله: قاتل اللّٰه سمرة «**ليس لها خطم ولا أزمة**» الخُطُم بضمتين جمع خطام ككتاب وهو كل ما وضع فى أنف البعير ليقتاد به، والأزمة بفتح الهمة وكسر الزارى وشدة الميم، جمع زمام أى: ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه، وظهر من قول الزهرى هذا أن المرسل عنده ليس بحجة.

«**حدثنا أبو بكر**» اسمه عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحباحابى العطان البصرى «**عن على بن عبد اللّٰه**» هو ابن المدينى «**قال: قال يحيى بن سعيد**» القطان «**كان عطاء يأخذ عن كل ضرب**» أى: عن كل صنف من الرجال ضعفاء وثقات. «**قال علي**» هو ابن المدينى «**قال يحيى**» هو ابن سعيد القطان «**مرسلات سعيد بن جبير أحب إلىّ من مرسلات عطاء**» أى: ابن أبى رباح.

«**قلت ليحيى**» قائله ابن المدينى «**ما أقربهما!**» صيغة التعجب

قَالَ عَلِيٌّ: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مُرْسَلاَتُ أَبِي إِسْحَقَ عِنْدِي شِبْهُ لاَ شَيْءَ، وَالأَعْمَشُ وَالتَّيْمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَمُرْسَلاَتُ ابْنِ عُيَيْنَةَ شِبْهُ الرِّيحِ، ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

قُلْتُ لِيَحْيَى: فَمُرْسَلاَتُ مَالِكٍ؟ قَالَ: هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ.

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ: مَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلاَّ وَجَدْنَا لَهُ أَصْلاً، إِلاَّ حَدِيثًا، أَوْ حَدِيثَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمَنْ ضَعَّفَ الْمُرْسَلَ فَإِنَّهُ ضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةَ قَدْ حَدَّثُوا عَنِ الثِّقَاتِ وَغَيْرِ الثِّقَاتِ، فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ حَدِيثًا وَأَرْسَلَهُ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ، قَدْ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

«**مرسلات أبى إسحاق**» يعنى الهمدانى كما فى كتاب المراسيل للحافظ ابن أبى حاتم «**عندى شبه لا شيء**» يعنى ضعيفة واهية كأنها ليست بشيء «**والأعمش والتيمى ويحيى بن أبى كثير**» يعنى: مثله كما فى كتاب المراسيل «**ومرسلات ابن عيينة شبه الريح**» كناية عن ضعفها «**ثم قال**» أى: يحيى «**إى والله وسفيان بن سعيد**» أى: الثورى يعنى مرسلاته أيضًا شبه الريح «**قلت ليحيى: مرسلات مالك**» أى: كيف هي؟ «**ما قال الحسن**» هو الحسن بن أبى الحسن البصرى.

«**فى حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وجدنا له أصلاً إلا حديثًا، أو حديثين**» وقال أبو زرعة: كل شيء يقول الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتًا ما خلا أربعة أحاديث، كذا فى تهذيب التهذيب. وقال فى هامش الخلاصة نقلاً عن التهذيب: قال يونس بن عبيد سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه؟ قال: يا ابن أخى لقد سألتنى عن شيء ما سألنى عنه أحد قبلك ولولا منزلتك منى ما أخبرتك، أنى فى زمان كما ترى، وكان فى عمل الحجاج، كل شيء سمعتنى أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن على بن أبى طالب غير أنى فى زمان لا أستطيع أن أذكر عليًا..انتهى. وقال[1] ....

---

(١)ههنا بياض فى الأصل، وقد تقدم الكلام فى سماع الحسن البصرى من على رضى الله عنه فى المجلد الثانى من تحفة الأحوذى من شاء الوقوف عليه فليراجعه.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي قَالاَ: سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَمَعْبَدًا الْجُهَنِيَّ؛ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُرْوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ الأَعْوَرُ، وَكَانَ كَذَّابًا، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ، وَأَكْثَرُ الْفَرَائِضِ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنْ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ هِيَ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ: الْحَارِثُ الأَعْوَرُ عَلَّمَنِي الْفَرَائِضَ، وَكَانَ مِنْ أَفْرَضِ النَّاسِ.

قَالَ: وَسَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، لَقَدْ تَرَكْتُ لِجَابِرٍ الْجُعْفِيِّ بِقَوْلِهِ لَمَّا حَكَى عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَتَرَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدِيثَ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ.

وَقَدِ احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمُرْسَلِ أَيْضًا.

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَسْنِدْ لِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا

«**فإنه ضال مضل**» وهو أول من قال بنفى القدر فابتدع وخالف الصواب الذى عليه أهل الحق «**ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت لجابر الجعفى بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه**» كذا فى النسخ الحاضرة بزيادة لفظ بقوله: بعد لفظ الجعفى، وذكر الحافظ فى تهذيب التهذيب كلام ابن مهدى هذا، و لم يقع فيه لفظ بقوله: وعبارته هكذا: قال محمد بن بشار عن ابن مهدى ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت لجابر الجعفى لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدث عنه ..انتهى، وحذف لفظ بقوله هو الظاهر والمعنى: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفى لأجل ما حكى سفيان عن جابر الجعفى من إيمانه بالرجعة، ثم سفيان يحدث عنه، وأما زيادة لفظ «**بقوله**» فلا يستقيم معناه إلا بتكلف بأن يقال إن الضمير المجرور فى بقوله يرجع إلى جابر، واللام فى قوله لما حكى بمعنى الباء، أى: تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلاً بما حكى ابن عيينة عنه من الإيمان بالرجعة.

«**وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضًا**» أى: كما احتجوا بالمسند.

«**فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن عبد الله فهو الذى سمعت**» كذا فى النسخ الحاضرة، ووقع فى تهذيب التهذيب فى ترجمة إبراهيم النخعى: فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت برزيادة عن رجل قيل عن عبد الله بن مسعود، وهو الصواب، ووقع فى رواية الطحاوى: وإذا قلت: حدثنى فلان عن عبد الله، فهو الذى حدثنى، فلا شك فى أنه قد سقط فى

حَدَّثْتُكَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه، فَهُوَ الَّذِي سَمَّيْتُ، وَإِذَا قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّه فَهُوَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدِ اخْتَلَفَ الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَضْعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ، ذُكِرَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلاَءِ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ،

نسخ الترمذى لفظ عن رجل، أو عن فلان قبل لفظ عن عبد اللّٰه «**وإذا قلت: قال عبد اللّٰه، فهو عن غير واحد عن عبد اللّٰه**» استدل به الطحاوى على أن إبراهيم النخعى إذا أرسل عن ابن مسعود فهو مقبول حيث قال فى شرح الآثار: كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد اللّٰه لم يرسله إلا بعد صحته عنده وتواتر الرواية عن عبد اللّٰه، قد قال له الأعمش: إذا حدثتنى فأسند فقال: إذا قلت لك: قال عبد اللّٰه، فلم أقل ذلك حتى حدثنيه جماعة عن عبد اللّٰه، وإذا قلت: حدثنى فلان عن عبد اللّٰه فهو الذى حدثنى، حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق. قال حدثنا وهب بن أبى بشر بن عمر شك أبو جعفر عن شعبة عن الأعمش بذلك، قال أبو جعفر: فأخبرا ما أرسله عن عبد اللّٰه فمخرجه عنده أصح من مخرج ما ذكره عن رجل بعينه، عن عبد اللّٰه ..انتهى.

«**وقد اختلف الأئمة من أهل العلم فى تضعيف الرجال**» أى: وتوثيقهم فبعضهم يضعفون رجالاً ويوثقونهم آخرون «**ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكى وعبد الملك بن أبى سليمان، وحكيم بن جبير، وترك الرواية عنهم**» أما أبو الزبير المكى فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس، وهو من رجال الأئمة الستة لكن حديثه عند البخارى مقرون بغيره، قال هشام بن عمار عن سويد بن عبد العزيز، قال لى شعبة: تأخذ عن أبى الزبير وهو لا يحسن أن يصلي؟ وقال محمد بن جعفر المدائنى عن ورقاء: قلت لشعبة: مالك تركت حديث أبى الزبير؟ قال: رأيته يزن ويسترجح فى الميزان، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: لم ينصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح فى الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله، كذا فى تهذيب التهذيب، وقال الذهبى فى الميزان: هو من أئمة العلم، اعتمده مسلم. وروى له البخارى متابعة، وقد تكلم فيه شعبة لكونه استرجح فى الميزان، وجاء عن شعبة أنه تركه لكونه يسيء صلاته وقيل: إنه رآه مرة يخاصم ففجر، وقيل: لأنه كان يرى الشرط. وأما ابن المدينى فسأله عنه محمد بن عثمان العبسى فقال: ثقة ثبت ..انتهى. وأما عبد الملك بن أبى سليمان فهو أحد الثقات المشهورين تكلم فيه شعبة لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار، وهو كوفى اسم أبيه ميسرة، قال وكيع: سمعت شعبة يقول: لو روى عبد الملك حديثًا آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه، وقال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى القطان يقول: لو روى عبد الملك حديثًا آخر كحديث الشفعة لتركت حديثه ..انتهى. وأما حكيم بن جبير فهو من رجال السنن الأربعة، وهو ضعيف، رمى بالتشيع.

حَدَّثَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: تَدَعُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَتُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ؟! قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ كَانَ شُعْبَةُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

وَيُقَالُ: إِنَّمَا تَرَكَهُ لَمَّا تَفَرَّدَ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**الرَّجُلُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا**».

وَقَدْ ثَبَّتَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ وَحَدَّثُوا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيثَهُ، وَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِلْحَدِيثِ.

«**حدث عن جابر الجعفى، وإبراهيم بن مسلم الهجرى، ومحمد بن عبيد الله العرزمى، وغير واحد**» أما جابر الجعفى فهو ضعيف جدًّا ورافضى، وأما إبراهيم بن مسلم الهجرى بفتح الهاء والجيم فضعيف أيضًا ضعفه النسائى وغيره، وأما عبيد الله العرزمى بفتح العين المهملة والزاى، بينهما راء ساكنة فهو متروك «**يضعفون**» بصيغة المجهول من التضعيف.

«**تدع**» بفتح الفوقية والدال أى تترك من ودع يدع «**ويقال: إنما تركه لما تفرد بالحديث الذى روى عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: الجار أحق بشفعته ...إلخ**» أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب الشفعة للغائب وتقدم شرحه هناك «**وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبى الزبير وعبد الملك بن أبى سليمان وحكيم بن جبير**» أى: جعلوهم ثقات أثباتًا وروا عنهم فقوله ثبت من التثبيت.

«**أخبرنا هشيم**» هو ابن بشير «**أخبرنا حجاج**» هو ابن أرطاة «**وابن أبى ليلى**» الظاهر أنه محمد بن عبد الرحمن «**وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث**» فيه وفى قول أبى الزبير الآتى: كان

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه أَحْفَظُ لَهُمُ الْحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، قَالَ سُفْيَانُ: بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ.

وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِيزَانًا فِي الْعِلْمِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: تَرَكَهُ شُعْبَةُ مِنْ أَجْلِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ فِي الصَّدَقَةِ، يَعْنِي: حَدِيثَ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا**

عطاء يقدمنى إلى جابر بن عبد اللَّه ...إلخ دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير كان حافظًا بل كان أحفظ من أصحاب جابر.

«**قال: سمعت أيوب السختيانى يقول: حدثنى أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير**» كذا فى النسخ الحاضرة بواو العطف بين لفظ أبى الزبير الثانى والثالث والظاهر أن ذكر الواو بينهما غلط والصواب أن يكون هكذا: حدثنى أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير بحذف الواو، وكذلك وقع فى تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب، والميزان، وعلى هذا لفظ أبى الزبير الأول مبتدأ والثانى خبره «**قال سفيان: بيده**» أى: أشار بها «**يقبضها**» جملة حالية والضمير المرفوع راجع إلى سفيان «**إنما يعنى بذلك الإتقان والحفظ**» أى: يريد سفيان بالإشارة بيده قابضًا إياها إتقان أبى الزبير وحفظه كذا فهم أبو عيسى الترمذى من إشارة سفيان بيده.

قلت: ويحتمل أن سفيان فهم من قول أيوب وأبو الزبير وأبو الزبير تضعيف أبى الزبير وأراده بالإشارة بيده كما فهمه الإمام أحمد، ففى تهذيب التهذيب: قال عبد اللَّه بن أحمد: قال أبى: كان أيوب يقول: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير، قلت لأبى: يضعفه؟ قال: نعم ..انتهى. لكن الاحتمال الأول الذى فهمه الترمذى هو الظاهر عندى «**كان عبد الملك بن أبى سليمان ميزانًا فى العلم**» كناية عن كونه ثقة حافظًا «**يعنى حديث عبد اللَّه بن مسعود عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم قال: من سأل الناس وله ما يغنيه...إلخ**» أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب من تحل له الزكاة وتقدم هناك شرحه.

فِي وَجْهِهِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «**خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ»**
قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ.

قَالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرَ يَحْيَى بِحَدِيثِهِ بَأْسًا.

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ - قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ - صَاحِبُ شُعْبَةَ - لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَوْ غَيْرُ حَكِيمٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا! فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: وَمَا لِحَكِيمٍ لاَ يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ أَال نَعَمْ؟ فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: سَمِعْتُ زُبَيْدًا يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ فَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِهِ حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى لاَ يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ، وَلاَ يَكُونُ الْحَدِيثُ شَاذًّا، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَاكَ؛ فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«**حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحيى بن آدم - إلى قوله - فقال سفيان الثورى: سمعت زبيدًا يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد**» تقدمت هذه العبارة بعينها فى الباب المذكور وتقدم الكلام عليها هناك.

قوله: «وما ذكرنا فى هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه نحو ذلك؛ فهو عندنا حديث حسن» فى تعريف الترمذى للحسن هذا كلام من وجهين:

الأول: أنه ليس بمانع لدخول الصحيح فيه، قال الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن أبى بكر فيما حكاه العراقى: لم يخص الترمذى الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلا يكون صحيحًا إلا وهو غير شاذ ولا يكون صحيحًا إلا أن تكون رواته غير متهمين بل ثقات فظهر من هذا أن الحسن عند أبى عيس صفة لا تخص هذا القسم بل يشركه فيها الصحيح فكل صحيح فى مختصره بطريق الإيراد فقال بعد ذكر تعريف الترمذي. قلت: فيه نظر لأن الصحيح كله أو أكثره كذلك أيضًا فيدخل الصحيح فى تعريف الحسن ..انتهى، قال صاحب ظفر الأمانى: حاصله أن هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح فلا يكون التعريف مانعًا لدخول ما ليس من جنس المحدود فى الحدف إن الصحيح والحسن قسمان عنده البتة.

وأجاب عنه الطيبى فى خلاصته فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعًا دخول الصحيح فى هذا الحد قول الترمذى أن لا يكون فى إسناده متهم يحتمل معنيين: **أحدهما**: أن لا يتوهم الغفلة والكذب والفسق فى الراوى فلا يتهم به. **وثانيهما**: أن يتوهم فيه ذلك ولا يتهم به، وهذا هو معنى

مستور العدالة وهو المعنى به فى التعريف وقد قصد بهذا القيد الاحتراز عن الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون مشهور العدالة ..انتهى.

وقد يجاب عنه أيضًا بما ذكره الحافظ أبو الفتح بأنه اشترط فى الحسن أن يروى من وجه آخر، و لم يشترط ذلك فى الصحيح.

قيل: هذا الجواب لا يدفع الإيراد فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من الصحيح حيث اشترط فيه كونه مرويًا من وجه آخر و لم يشترط ذلك فى الصحيح فهو أعم من أن يروى بوجه آخر أولاً، وهذا أيضًا مخالف لمذهبه فإن الحسن والصحيح عنده قسمان على ما هو المشهور عنه، نعم لو شرط فى الحسن أن يروى من وجه آخر وشرط فى الصحيح عدمه لكان بينهما تقابل البتة، وكم من فرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم، فلا مخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر من أن الصحيح عند الترمذى خاص والحسن عام، أو بما ذكره الطيبى من جعل قوله لا يكون فى إسناده متهم احترازًا عن الصحيح.

والوجه الثاني: أن هذا التعريف ليس بجامع لعدم شموله الفرد من الحسن، قال ابن جماعة أيضًا: إن هذا التعريف لا يشمل الفرد من الحسن؛ فإنه لم يرو من وجه آخر، ويقرب منه ما ذكره العراقى من أن الترمذى مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر فى الحسن، حسن أحاديث فى جامعه لا تروى إلا من وجه واحد كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبى بردة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال: «**غفرانك**» فإنه قال: فيه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبى بردة ولا يعرف فى الباب إلا حديث عائشة.

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح ويشير إليه كلام الطيبى من أن الذى يحتاج إلى مجيئه من غير وجه ما كان راويه فى درجة المستور ومن لم يثبت عدالته ليتقوى به الحديث لا أن كل حسن يحتاج إليه غاية ما فى الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لا بكل أنواعه ولا بأس فى ذلك. وقال السيوطى فى تدريب الراوى: قال شيخ الإسلام: قد ميز الترمذى الحسن عن الصحيح بشيئين أحدهما: أن يكون راويه قاصرًا عن درجة راوى الصحيح، بل وراوى الحسن لذاته، وهو أن يكون غير متهم بالكذب فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك. وراوى الصحيح لابد وأن يكون ثقة وراوى الحسن لذاته لابد وأن يكون موصوفًا بالضبط، ولا يكفى كونه غير متهم، قال: و لم يعدل الترمذى عن قوله ثقات وهى كلمة واحدة إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة كما هى عادة البلغاء. الثاني: مجيئه من غير وجه ..انتهى ما فى التدريب.

تنبيه: قال الحافظ ابن حجر فى شرح النخبة: فإن قيل: قد صرح الترمذى بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول فى بعض الأحاديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. فالجواب أن الترمذى لم يعرف الحسن مطلقًا، وإنما عرف بنوع خاص منه وقع فى كتابه، وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرى وذلك أنه يقول فى بعض الأحاديث حسن، وفى بعضها صحيح، وفى بعضها غريب، وفى بعضها حسن صحيح، وفى بعضها حسن غريب، وفى بعضها

وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثٌ غَرِيبٌ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ يَسْتَغْرِبُونَ الْحَدِيثَ لِمَعَانٍ: رُبَّ حَدِيثٍ يَكُونُ غَرِيبًا لاَ يُرْوَى إِلاَّ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي

صحيح غريب، وفى بعضها حسن صحيح غريب، وتعرفه إنما وقع على الأول فقط، وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال فى أواخر كتابه: وما قلنا فى كتابنا حديث حسن، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، وكل حديث يروى ولا يكون راويه متهمًا بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك، ولا يكون شاذًا فهو عندنا حديث حسن، فعرف بها أنه عرف الذى يقول فيه حسن فقط. أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب، أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه، كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح، أو غريب فقط، فكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه فى كتابه حسن فقط إما لغموضه، وإما لأنه اصطلاح جديد، ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابى، وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التى طال البحث فيها ولم يستقر وجه توجيهها ..انتهى.

قوله: «وما ذكرنا فى هذا الكتاب حديث غريب» اعلم أن الترمذى قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة فى كتابه الجامع، وبيان غرابتها ما لم يعتن به غيره فلنا أن نبين معنى الحديث الغريب أولاً ثم نذكر أقسامه، قال الحافظ فى شرح النخبة: وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند، قال ثم الغرابة إما أن تكون فى أصل السند أى: فى الموضع الذى يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرقه الذى فيه الصحابة أو لا يكون كذلك بأن يكون التفرد فى أثنائه كأن يرويه عن الصحابى أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد. فالأول الفرد المطلق كحديث النهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد اللّٰه بن دينار عن ابن عمر، وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الإيمان تفرد به أبو صالح عن أبى هريرة وتفرد به عبد اللّٰه بن دينار عن أبى صالح، وقد يستمر التفرد فى جميع رواته أو أكثرهم وفى مسند البزار والمعجم الأوسط للطبرانى أمثلة كثيرة لذلك، والثانى: الفرد النسبى سمى نسبيًا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث فى نفسه مشهورًا ويقل إطلاق الفردية عليه لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحًا إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبى، وهذا من حديث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون فى المطلق والنسبى: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان ..انتهى.

«فإن أهل الحديث يستغربون الحديث» أى: يجعلونه غريبًا ويطلقون عليه اسم الغريب **«لمعان»** أى لوجوه عديدة **«مثل حديث حماد بن سلمة عن ابى العشراء عن أبيه قال: قلت: يارسول اللّٰه أما تكون الذكاة ...إلخ»** تقدم شرح هذا الحديث فى باب الذكاة فى الحلق واللبة من أبواب الصيد.

الْعُشَرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إلاَّ فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ؟ فَقَالَ: «**لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا أَجْزَأَ عَنْكَ**» فَهَذَا حَدِيثٌ تفرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْعُشَرَاءِ، وَلاَ يُعْرَفُ لأَبِي الْعُشَرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ إلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنَّمَا اشْتُهِرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ، وَرُبَّ رَجُلٍ مِنَ الأَئِمَّةِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لاَ يُعْرَفُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ وَيَشْتَهِرُ الْحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَنْ رَوَى عَنْهُ، مِثْلُ: مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلاَءِ، وَعَنْ هِبَتِهِ، وَهَذَا حَدِيثٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَشُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ.

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَوَهِمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، وَالصَّحِيحُ هُوَ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وَرَوَى الْمُؤَمِّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ، فَقَالَ شُعْبَةُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأُقَبِّلُ رَأْسَهُ.

«**فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة، عن أبى العشراء**» فهذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة بروايته عن أبى العشراء، ويقال له الفرد المطلق «**وإن كان هذا الحديث عند أهل العلم مشهورًا فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لا نعرفه إلا من حديثه**» يعنى أن هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة، عن أبى العشراء ومشهور عند أهل العلم لاشتهاره، عن حماد بن سلمة فرواه عنه غير واحد كعفان وهدبة بن خالد، وإبراهيم بن الحجاج وحوثرة بن أشرس فإنهم كلهم رووا هذا الحديث عن حماد بن سلمة، عن أبى العشراء، عن أبيه كما فى مسند الإمام أحمد «**يعني**» هذا بيان وتفسير لما قبله «**ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنهم**» كحماد بن سلمة فإنه إمام من الأئمة حدث بحديث أبى العشراء المذكور عن أبيه لا يعرف هذا الحديث إلا عنه ثم اشتهر عنه هذا الحديث لكثرة من روى عنه كما عرفت. وذكر الترمذى لهذا مثالاً آخر فقال: «**مثل ما روى عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر أن النبى صلى اللَّه عليه وسلم نهى عن بيع الولاء، وعن هبته**» تقدم شرح هذا الحديث فى باب كراهية بيع الولاء وهبته من أبواب البيوع «**وروى يحيى بن سليم هذا الحديث ... إلى قوله ...**

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرُبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِزِيَادَةٍ تَكُونُ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ، مِثْلُ: مَا رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ، عَلَى كُلِّ حُرٌّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَرَوَى أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِمَّنْ لاَ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ.

وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ وَاحْتَجُّوا بِهِ، مِنْهُمْ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالاَ: إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَبِيدٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ لَمْ يُؤَدِّ عَنْهُمْ صَدَقَةَ الْفِطْرِ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ مَالِكٍ.

فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ قُبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ.

وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِحَالِ الإِسْنَادِ.

هكذا روى عبد الوهاب الثقفى، وعبد اللّه بن نمير، عن عبيد اللّه بن عمر، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر» تقدم كلام الترمذى هذا فى الباب المذكور وتقدم شرحه هناك **«فقال شعبة: لوددت أن عبد اللّه بن دينار أذن لى حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه»** قال شعبة هذا احترامًا لعبد اللّه بن دينار، فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه ولا يرويه غيره.

«ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون فى الحديث» هذا نوع ثان من أنواع الغريب التى ذكرها الترمذى ههنا **«وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه»** أى: إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظًا ضابطًا **«مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: فرض رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم زكاة الفطر ...إلخ»** تقدم شرح هذا الحديث فى باب صدقة الفطر من أبواب الزكاة.

«ومنهم الشافعى وأحمد بن حنبل» ومنهم: مالك، وهو قول الجمهور، وقال الثورى، وابن المبارك، وإسحاق، وغيرهم: يؤدى عنهم، وإن كانوا غير مسلمين، واحتجوا بعموم حديث: ليس على المسلم فى عبده صدقة إلاصدقة الفطر، وقد تقدم الجواب عنه فى الباب المذكور **«ورب حديث يروى من أوجه كثيرة»** أى: عن جماعة من الصحابة، وإنما يستغرب لحال الإسناد يعنى:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ وَأَبُو السَّائِبِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ**».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى، سَأَلْتُ مَحْمُودَ ابْنَ غَيْلَانَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، لَمْ نَعْرِفْهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ، وَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: كُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كُرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ فِي الْمُذَاكَرَةِ.

ويرويه واحد عن صحابى آخر لا يرويه غيره عنه فيتسغرب لحال هذا الإسناد، وهذا نوع ثالث من أنواع الحديث الغريب، وهو الذى يكون غريبًا إسنادًا لا متنًا. قال فى التدريب شرح التقريب: وينقسم أى: الغريب إلى غريب متنًا، وإسنادًا كما لو انفرد بمتنه روا واحد، وإلى غريب إسنادًا لا متنًا كحديث معروف روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابى آخر وفيه يقول الترمذى: غريب من هذا الوجه ..انتهى، وذكر الترمذى مثاله بقوله: «**حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعى ... إلى قوله ... والمؤمن يأكل فى معًا واحد**» تقدم هذا الحديث عن ابن عمر فى باب ما جاء: إن المؤمن يأكل فى معى واحد، وتقدم شرحه هناك.

«**هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده**» بكسر القاف وفتح الموحدة أى: من جهة إسناده «**وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قد روى هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة كابن عمر، وأبى هريرة، وأبى بصرة، وغيرهم عن النبى صلى اللّه عليه وسلم**: «**فقال: هذا حديث أبى كريب عن أبى أسامة**» أى تفرد أبو كريب بروايته عن أبى أسامة «**قال محمد وكنا نرى**» بصيغة المعروف أى: نعتقد، أو بصيغة المجهول أى: نظن «**أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبى أسامة فى المذاكرة**» أى: عندما يذكر أبو كريب أبا أسامة فى الحديث ويباحثه فيه. قال فى التدريب: وليذاكر بمحفوظه ويباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على دوامه، قال على بن أبى طالب: تذاكروا هذا الحديث إن لا تفعلوا يدرس، وقال ابن مسعود: تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته، وقال ابن عباس: مذاكرة العلم ساعة خيرة من

حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا حَدَّثَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ غَيْرَ شَبَابَةَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ. وَحَدِيثُ شَبَابَةَ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لأَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**» فَهَذَا الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مُزَاحِمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

إحياء ليلة. وقال أبو سعيد الخدرى: مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن، وقال الزهرى: آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة. رواها البيهقى فى المدخل ..انتهى.

«**حدثنا عبد اللّٰه بن أبى زياد وغير واحد ... إلى قوله ... نهى عن الدباء والمزفت**» هذا مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب، وتقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية أن ينبذ فى الدباء والنقير والحنتم من أبواب الأشربة «**وقد روى عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم من أوجه كثيرة**» أى: عن جماعة من الصحابة وتقدم ذكر أسمائهم فى الباب المذكور «**وحديث شبابة إنما يستغرب؛ لأنه تفرد به عن شعبة**» و لم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر، وروى غيره بهذا الإسناد أعنى، عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر حديثًا يعمر، وروى غيره بهذا الإسناد أعنى عن شعبة، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر حديثًا آخر وهو الحج عرفة، وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد كما ذكره الترمذى بقوله: «**وقد روى شعبة وسفيان الثورى بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر**» قوله عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر بدل من قوله بهذا الإسناد «**عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم أنه قال: الحج عرفة**» تقدم شرح هذا الحديث فى باب من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج «**فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث**» وقع فى بعض النسخ أصح مكان صح «**بهذا الإسناد**» أى: عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر.

وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «**أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ**».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ**»: فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ سَفِينَةَ، عَنِ السَّائِبِ سَمِعَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَهُ.

قُلْتُ لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا الَّذِي اسْتَغْرَبُوا مِنْ حَدِيثِكَ بِالْعِرَاقِ؟ فَقَالَ: حَدِيثَ السَّائِبِ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرِوَايَةِ السَّائِبِ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «**اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ**». قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ: هَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

«**حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام ... إلى قوله ... قالوا: يا رسول الله ما القيراطان؟ قال: أصغرهما مثل أحد**» أخرج الترمذى حديث أبى هريرة هذا بسند آخر فى باب فضل الصلاة على الجنازة وتقدم هناك شرحه.

قوله: «**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**» هو الإمام الدارمى «**وقال عبد الله**» أى: ابن عبد الرحمن الدارمى «**وأخبرنا مروان**» هو ابن محمد «**قال: قال يحيى**» هو ابن أبى كثير «**قلت لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن**» هذا قول الترمذى «**وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده لرواية السائب عن عائشة**» أى: لتفرد حمزة بن سفينة بروايته عن السائب عنها «**أخبرنا المغيرة بن أبى قرة السدوسي**»

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوَ هَذَا.

وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الاِخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ بِمَا فِيهِ، وَأَنْ لاَ يَجْعَلَهُ عَلَيْنَا وَبَالاً بِرَحْمَتِهِ، آمِينَ.

* * *

قال فى التقريب: مستور من الخامسة، وقال فى تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال فى ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال غيره: كان كاتب يزيد بن المهلب وفتح معه جرجان فى أيام سليمان بن عبد الملك «**أعقلها**» بصيغة المتكلم أى: هل أشد وظيف ناقتى إلى ذراعها بحبل «**وأتوكل**» أى: على اللَّه سبحانه وتعالى «**أو أطلقها**» أى: أرسلها «**وأتوكل**» أى: مع الإرسال «**اعقلها وتوكل**» أى: لأن عقلها لا ينافى التوكل، وقد تقدم هذا الحديث بإسناده ومتنه فى أواخر صفة القيامة.

«**وقد وضعنا هذا الكتاب**» أى: صنفناه «**على الاختصار**» أى: مختصرًا، وقد صنف الترمذى فى العلل كتابًا آخر مطولاً سماه كتاب العلل الكبير «**وأن يجعله لنا حجة**» أى: على أننا انتفعنا بعلمنا ونفعنا به غيرنا «**وأن لا يجعله علينا وبالاً**» بفتح الواو: الشدة والثقل كما فى القاموس أى: لا يجعله شدة فى الحساب وثقلاً من جملة الأوزار إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه اللَّه انقلبت أوزارًا وآثامًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصيدة تاريخية للأستاذ الشيخ محمد تقى الدين الهلالى المراكشى العراقى تلميذ الشارح، ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقًا، أنشدها بعدما أخبره الشيخ الشارح -رحمه اللَّه تعالى- بإرادته الشروع فى طبع الجزء الأول من «**تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي**» فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من هجرة النبى صلى اللَّه عليه وسلم:

بِسْمِ الإلهِ الواحِدِ الرَّحْمنِ ... الْخَالِقِ الرَّزَّاقِ ذِى الإحْسَانِ

المَالِكِ البَاقِى اللَّطِيفِ لِمَا يَشَا ... رَبِّ الْخَلاَئِقِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ

خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ السَّمَوَاتُ الْعُلَى ... أَمْلاَكُهَا وَالنَّجْمُ وَالقَمَرَانِ

وَكَذَا البَسِيطَةُ بِرُّهَا وَبُحُورُهَا ... وَدَوَابُهَا وَالطَّيْرُ وَالثَّقَلاَنِ

وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْخَلاَئِقِ سَبَّحَتْ ... حَتَّى الْجَمَادُ وَذَاكَ فِى القُرْآنِ

وَالرَّاسِيَاتُ تَشَقَّقَتْ وَتَفَجَّرَتْ ... وَتَدَكْدَكَتْ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ

فَلَهُ المَحَامِدُ كُلُّهَا فِى هَذِهِ الـ ... ـدُّنْيَا وَيَوْمَ الْحَشْرِ وَالمِيزَانِ

هُوَ رَبُّنَا وَمَلاَذُنَا وَغِيَاثُنَا ... لاَ نَسْتَغِيثُ بِغَيْرِهِ فِى شَانِ

كَلاَّ وَلاَ نَدْعُو سِوَى رَبِّ الْعِبَا ... دِ لِنَفْعِنَا أَوْ دَفْعِ كَيْدِ الشَّانِى

فَهُوَ القَدِيرُ عَلَى الأُمُورِ جَمِيعِهَا ... وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ بِذَاكَ يَدَانِ

سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ خَلَقَ العِبَا ... دَ وَقَدَّرَ الأَرْزَاقَ بِالمِيزَانِ

وَهَدَى الأَنَامَ بِرُسْلِهِ لِصَلاَحِهِمْ ... وَعَلَيْهِمْ قَدْ جَادَ بِالْفُرْقَانِ

كُتُبٌ مُطَهَّرَةٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ ... مِنْ رَبِّهِمْ لِهِدَايَةِ الإِنْسَانِ

حَاشَاهُ أَنْ يَدَعَ الْوَرَى هَمَلاً بِلاَ ... رُسْلٍ وَلاَ نُورٍ وَلاَ بُرْهَانِ

خَتَمَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةَ بِخَيْرِهِمْ ... وَالكُتْبَ بِالْقُرْآنِ ذِى التِّبْيَانِ

لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ قَدَ ارْسَلَ أَحْمَدًا ... يَهْدِيهُمُ لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ

وَيُطَهِّرُ الأَخْلاَقَ مِنْ شِرْكٍ وَمِنْ ... جَهْلٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ كُفْرَانِ

فَوَفَى بِمَا وَعَدَ الإِلَهُ بِهِ مِنَ الْـ ... إِصْلاَحِ لَمْ يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ

وَهَدَى العِبَادَ بِنُورِ رَبِّهِمُ إِلَى النَّـ ... ـهْجِ القَوِيمِ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ

مَا زَالَ مُجْتَهِدًا لإِنْقَاذِ الوَرَى ... وَنَجَاتِهِمْ مِنْ هُوَّةِ الْخُسْرَانِ

قَاسَى شَدَائِدَ لَوْ أُصِيبَ بِبَعْضِهَا ... شُمُّ الْجِبَالِ لَصِرْنَ كَالقِيعَانِ

فَأَقَامَ يَدْعُو غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا ... لاَقَى مِنَ الْجُهَّالِ مِنْ عُدْوَان

حَتَّى أَتَى النَّصْرُ المبِينُ وَأَذْعَنَتْ ... زُمَرُ الأَعَادِى أَيَّمَا إِذْعَان

مُتَبَتِّلٌ لإِلَهِهِ مُتَعَبِّدٌ ... مَعْسُورُهُ وَالْيُسْرُ مُسْتَوِيَان

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ ... وَالآلُ مَعْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَان

بُشْرَى لَنَا يَا مَعْشَرَ الإِخْوَان ... ذِى نِعْمَةٌ جَاءَتْ مِنَ الرَّحْمَن

ذِى تُحْفَةٌ لِلأَحْوَذِيِّ وَمِنْحَةٌ ... لِلأَلْمَعِيِّ الطَّالِبِ الْعِرْفَان

شَرْحٌ به انشَرَحَتْ صُدُوْرُ أُولى النهى ... وبه المحدِّثُ نَالَ كُلَّ أَمَانى

شَرْحٌ يَحُلُّ الْمُشْكِلاَتِ بِجَامِعِ ... لِلتِّرْمِذِيِّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِى

شَرْحٌ عَلاَ فَوْقَ الشُّرُوح بِحِكْمَةٍ ... وَبِغَايَةِ التَّحْقِيقِ وَالإِتْقَان

مَا شَانَهُ مَيْلٌ وَلاَ عَصَبِيَّةٌ ... لِمَذَاهِبٍ زَلَّتْ بِهَا الْقَدَمَان

بَلْ زَانَهُ الإِنْصَافُ؛ تِلْكَ بُحُوثُهُ ... مَوْزُونَةٌ بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَان

وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعَهُمْ ... مِنْ حُجَّةٍ أَوْ صَالِح أَوْ وَان

لاَ غَرْوَ إِذْ أَبْدَاهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ ... فَخْرُ العَيَالِم عَابِدُ الرَّحْمَن

الْحَافِظَ الثِّقَةَ الإِمَامُ الْمُهْتَدِي ... مَنْ صِيتُهُ قَدْ طَارَ فى الأَوْطَان

ورثَ المكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى ... عَبْدِ الرَّحِيم مُحَقِّق القُرْآن

وَغَدَا سِرَاجًا لِلْهِدَايَةِ فِى (مُبَا ... رَكْبُور) بَلْ فِى سَائِرِ الْبُلْدَان

لِلَّهِ مَا أَبْدَاهُ هَذَا الْحَبْرُ مَنْ ... بَهَرَتْ مَعَارِفُهُ ذَوِى العِرْفَان

فَلَقَدْ أَتَى فِى شَرْحِهِ بِفَرَائِدِ ... دُرَر تَفُوقُ قَلاَئِدَ العِقْيَان

أَحْيَى بِهِ السُّنَنَ الَّتِى قَبر العِدَا ... مِنْ ظُلْمِهِمْ فى غَابر الأَزْمَان

فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الْكِتَا ... بِ وَقَابِلُوهُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَان

هُوَ نِعْمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ عَظِيمَةٌ ... حَشَا أَخِى بِدَع جَهُول شَان

عَمَّتْهُمْ وَأُولِى الْحَدِيثِ ذَوِى العُلَى ... خَصَّتْهُمْ بِزِيَادَةِ الإِحْسَان

إِذْ هُمْ هُدَاةُ الْخَلْق بَعْدَ الْمُصْطَفَى ... الْمُرْتَقُونَ مَرَاتِبَ الإِحْسَان

مَا الْمُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً إِلاَّ الَّذِيـ ... ـنَ قَدِ اقْتَفَوْا قَوْلَ النَّبِى العَدْنَانِى

جَمَعُوهُ لِلذِّكْر الْحَكِيم فَأَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهُ لَهُمُ بِكُلِّ بَيَان

لَمْ يَضْرِبُوا بَعْضَ الكِتَابِ بِبَعْضِهِ ... كَلاَّ وَلاَ قَوْلَ النَّبِى بِقُرَان

فَهُمُ مَصَابِيحُ الهِدَايَةِ فَاقْفُهُمْ ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْخُسْرَان

حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَتْرُكَوا قَوْلَ الرَّسُو ... ل لِمَا رَأَوْهُ أَوْ لِقَوْلِ فُلاَن

لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثًا وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا ... فِى دِينِهِمْ كَتَفرقَةِ الْعِمْيَان

ورَمَتْهُمُ أَعْدَاؤُهُمْ بعُيُوبهَا ... مَاذَا يَضِيرُهُمُ مِنَ الْبُهْتَان

خَلَقَتْ لَهُمْ أَلْقَابَ سَوْءِ مِثْلَ مَا ... نَبزَ الصَّحَابَةَ عَابدُو الأَوْثَان

وَاللّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدْرَهُمْ ... عَنْ نَبْزِ كُلِّ مُعَطِّلٍ خَوَّان

مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ كَلاَّ وَلاَ ... رَدُّوا حَدِيثًا جَاءَ إلاَّ الْوَانِى

هُمْ وَارِثُو نُورِ الرَّسُول فَلُذْ بِهِمْ ... إِنْ كُنْتَ تَبْغِى خَالِصَ الإتقَانِ

أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمُ الأُلى عَمِلُوا بهِ ... لاَ الْمُكْثِرُونَ وَلاَ ذَوو الإتقَان

إلاَّ إذَا عَمِلُوا فَهُمْ أَوْلَى بهِ ... مِنْ غَيْرِهِمْ حَقًا بلاَ نُكْرَان

فاعْكُفْ عَلَى أَسْفَارِهِمْ تَنَلِ الْمُنَى ... وَاعْمَلْ بهَا فى السِّرِّ وَالإعْلاَن

لاَ سِيَّمَا هَذَا الْكِتَابُ الْمُنْتَقَى ... فَهُوَ الشِّفَاءُ لِغُلّةِ الظَّمْآن

وَاشْكُرْ مُؤَلِّفَهُ فَكَمْ قاسَى العَنَا ... غَوْصًا عَلَى الْيَاقُوتِ وَالمْرْجَان

حَتَّى أَجَادَ بِحِكْمَةٍ تَرْصِيفَهُ ... فَدَنَا جَنَى جَنَّاتِهِ لِلْجَانِى

مِنْ قَبْلِهِ أَبْدَى التَآلِيفَ الّتِى ... سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْس فِى الأَوْطَان

فَجَزَاهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... وَحَبَاهُ فِى الدَّارَيْنِ كُلَّ أَمَان

تَارِيخُهُ (بُشْرَى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ النَّـ ... ـجَبَاءِ لَبَّا) فِى رَبِيعِ الثَّانى

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ ... مَا غَنَّتِ الوَرْقَاءُ فِى الأَغْصَان

وَاغْفِرْ لِنَاظِمِهَا مُحمَّدٍ الْهِلاَ ... لِى ذَنْبَهُ يَا وَاسِعَ الغُفْرَان

فَرِّجْ بِفَضْلِكَ يَا كَرِيمُ كُرُوبَهُ ... وَاخْتِمْ لَنَا بالْخَيْرِ وَالرِّضْوَان

* * *



فهرس أبواب المجلد التاسع

أحاديث شتى

٤٩ - كِتَاب المَنَاقِبِ

